القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8855 الأربعاء 14 حزيران (يونيو) 2017 – 19 رمضان 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8855 Wednesday 14 June 2017

ظاهرة مارلين مونرو: قوة الرمز تقاوم الزمن 13

«مشروع ليلى»: فرقة تغني عن الجنس والدين 14

الادعاء الاسباني يتهم كريستيانو رونالدو بالتهرب الضريبي 18

الأزمة مع قطر والفجور في الخلاف 23

أنقرة ترسل خبراء للتمهيد لنشر قوات تركية في قطر... العبادي: العراق يعارض العزل

إردوغان يعتبر الحصار «مخالفا للقيم الإسلامية»

ماتيس: الدوحة تسير في الاتجاه الصحيح لمنع تمويل التطرف

لندن ـ الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي ووكالات:

نـدد الرئيس التركي رجب طيـب إردوغان بعـزل قطـر، ووصفـه بأنـه يخالـف القيم الإسـلامية، ويصل إلى حد أن يكـون «عقوبة إعدام» ضد الدوحة، في أزمة سـببت تداعيات داخل منطقة الشرق الأوسط وخارجها.

وقـال إردوغان لأعضـاء حـزب «العدالة والتنمية» الحاكم في أنقرة: «خطأ فادح للغاية يرتكب بحق قطر... فرض عزلة شـاملة على أي شعب أمر لا إنساني ومخالف للقيم الإسلامية، كمـا لو كان حكمـا بالإعدام صـدر على قطر».

وقال وزير الخارجية التركـي مولود جاويش أوغلو إن إردوغان سـيبحث الأزمة الخليجية في اتصال هاتفي مـع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الأيام المقبلة، لكنه لم يحدد موعدا.

وقالت رئاسة الأركان التركية، إنه تم إرسال وفد عسكري إلى قطر لإجراء عمليات استطلاع وتنسـيق لنشـر قوات فيها، وفقـا لاتفاق بين حكومتي البلديـن، والذي أقره البرلمان التركي يوم 7 يونيو/حزيران الحالي.

من جهته أكد وزيـر الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أمام لجنـة القوات المسـلحة بمجلس الشيوخ أمس الثلاثاء أن قطر تسير في الاتجاه الصحيح لمنع تمويل التطرف العنيف. وقال إن التمويل في السابق كان من قبل القطاع الخاص وليس الحكومة القطرية.

وفي جلسة مماثلة عقدت في مجلس النواب أمس الأول، وصف ماتيـس الحصار المفروض علـى قطر من بعـض دول الخليـج بأنه وضع معقد للغايـة، ومجال يجب التوصـل فيه إلى تفاهم، وقال إن أمير قطر الشـيخ تميم بن حمد آل ثاني ورث تركة صعبة وقاسية لكنه يحاول تغيير المجتمع في الاتجاه الصحيح.

وفي الجلسة نفسها، قال العضو الديمقراطي بلجنة القوات المسلحة آدم سميث «أنا بالتأكيد أتفهم أن لقطر سـجلا متضاربا، لكـن ما نقوم بـه جاء بطلـب من السـعودية، وإذا أردنا أن نتحـدث عن السـجل المتضارب فالسـعودية لديها سجل متضارب أيضا»، لافتا إلى أن 15 من منفذي هجوم سبتمبر/أيلول 2001 الـ19 كانوا سعوديين. وذكر رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمـس الثلاثاء، أن العـراق يعارض الحصار الخليجي المفروض على قطر، مشـيراً إلى أن بغـداد ضـد أي حصار علـى أي دولة خليجية، حتى وإن كانت لا تتفق معها».

وقال الكرملين إن الرئيـس فلاديمير بوتين والعاهـل السـعودي الملك سـلمان بحثا أزمة قطر في اتصال هاتفي، أمس الثلاثاء. وتابع إن الخلاف لا يفيد توحيد الجهود لمحاولة التوصل إلى تسوية للأزمة السورية أو مكافحة الإرهاب. ويزور وزير الخارجيـة المغربي ناصر بوريطة منطقـة الخليج حاليا، بتكليـف من الملك محمد السادس سعيا للوساطة. (تفاصيل ص 10)

ضابط إسرائيلي سابق يعترف باستخدام الفلسطينيين دروعا بشرية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف ضابط كبير سـابق في جيش الاحتلال باسـتخدام المدنيين الفلسـطينيين دروعا بشرية خـلال المواجهات. وقـال الضابط السـابق يهودا شاؤول مؤسـس منظمة «كسـر الصمـت»، التي تضم ضباطا وجنـودا يعارضون احتلال الأراضي الفلسـطينية، إن جيـش الاحتلال ومـن أجل أن يسيطر على الفلسطينيين يسـتخدم عدة أساليب مختلفة هدفها زرع الخوف والذعر في صفوفهم، من بينها استخدام الأطفال والشـباب كدورع بشرية. وأكد أن ذلك تكرر عشرات المرات.

وقال شـاؤول في حوار مع القنـاة التلفزيونية الصينيـة «CGTN» إنـه نفـذ بنفسـه مهمة غير إنسانية ضد الفلسطينيين. وكان قد خدم لمدة ثلاث سـنوات في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، التي يشهد أهلها أبشع ممارسـات جنود الاحتلال والمستوطنين.

وأضاف أنه خـلال عمليات اعتقال مطلوبين كان الجيش الإسرائيلي يسـتخدم فلسطينيين كدروع بشـرية، حتى يدفع المطلوب لإطـلاق النار عليهم. وأضاف: «أن الجنود الإسـرائيليين يقومون بإلقاء قنابل الغاز المسـيل للدموع، كمـا يقيمون حواجز لإذلال الفلسطينيين فقط».

يذكر أنـه جراء الموقـف المعادي لـه ولمنظمته التي تكشـف أيضا عن انتهـاكات جيش الاحتلال للفلسـطينيين، طالبت وزيرة القضاء في الحكومة الإسرائيلية ايليت شـاكيد، وهي من حزب «البيت اليهـودي» المتطـرف، بتقديمه لمحكمـة الجنايات الدولية.

ويرفض رئيس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهو لقاء أي مسـؤول غربي مع ممثلين عن هذه المنظمة، وكذلك منظمة «بتسـيلم» الحقوقية التي تعمل أيضا على كشـف تجاوزات الاحتلال لا سيما في قضايا الاستيطان. وأثيرت أزمة دبلوماسية قبل أسابيع عندما ألغى نتنياهو لقاء كان مقررا مع وزير الخارجية الألمانـي لإصرار الأخير علـى الاجتماع بهاتين المنظمتين.

أغلب الضحايا من الأطفال والنساء... واعتقال 7 أشخاص على خلفية الحادث

تسمم مئات النازحين العراقيين في مخيم شرق الموصل

طفلة عراقية تتلقى العلاج بعد إصابتها بالتسمم

أربيل ـ «القدس العربي»:

أعلنـت جهـات حكوميـة ونيابيـة، أمس الثلاثاء، عن إجراء تحقيقات على خلفية تسمم مئـات من النازحـين في مخيم الخازر، شـرق الموصل العراقية، قيـل إنه حصل نتيجة تناول وجبة طعام غير صالحة للاستهلاك.

وأعلن محافظ أربيل، نـوزاد هادي، إصابة 825 شخصاً بحالات تسـمم، ووفاة طفل، فيما قالـت وزارة الصحة العراقيـة إن امراة أيضاً توفيت جراء تناول وجـبات إفطـار مساء أول أمـس الإثنين، فـي أحد مخيمـات نازحي الموصل.

واستقبلت مستشفيات أربيل مئات المصابين، وذكرت مصـادر طبية لـ«القـدس العربي» أن «أغلب المصابين هم من الأطفال والنساء».

وقـال هادي، فـي مؤتمر صحافي مشـترك مع رئيس لجنـة الصحة والبيئة فـي البرلمان العراقـي، ومسـؤول المديريـة العامة لصحة أربيل، إن الوجبـات الغذائية المعـدة من قبل المنظمة الخيريـة بالتعاون مع مطعم «دنيا» في أربيل، تسـببت بإصابة 825 شـخصاً بحالات تسـمم قضى 638 منهم ليلتهم في مستشفيات أربيل، ووفـاة طفل يبلغ من العمر 6 سـنوات داخل المخيم.

وأكد المحافظ أن «اللجان تحقق في أسـباب التسـمم، والطريقة التي أعدت بها الوجبات»، متوعدا بـ«اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق المقصرين».

وأشـار إلى «اعتقال 7 أشخاص على خلفية الحـادث بينهـم أحد أعضـاء المنظمـة و6 من العاملين في المطعم».

وأكد رئيس لجنـة المهجريـن النيابية رعد الدهلكي، أن وفدا من اللجنـة ووزارة الهجرة سيتوجه الى مخيم الخازر في الموصل للتحقيق بأسباب تسمم مئات النازحين بعد تناول طعام الإفطار.

ويعد مخيـم الخازر الواقع على مسـافة 30 كلم شـرق الموصل، الأكبر بين عدد من المخيمات التي أقامتها الأمم المتحدة بالتعاون مع حكومتي الإقليم وبغداد، وعدد من المنظمات الإنسـانية لإيواء النازحين الفارين من المعارك الدائرة في مناطق الموصل لاسـتعادتها من تنظيم «الدولة الإسلامية».

(تفاصيل ص 2)

البرادعي: مناقشة برلمان مصر ترسيم الحدود مع السعودية منزلق خطير

■ القاهـرة ـ الأناضول: اعتبـر نائب الرئيس المصري السـابق، محمد البرادعي، أمس الثلاثاء، أن مناقشـة البرلـمان اتفاقية ترسـيم الحدود بين القاهرة والرياض، التي بموجبها تنتقل السـيادة على جزيرتـي تيـران وصنافير إلى السـعودية «منزلق خطير». ووصـف البرادعي، في تدوينة له على صفحته الرسـمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، الأجواء بأنها «مشهد بائس».

وأضاف: «الفصل في أي خلاف حول السـيادة هو من صميم اختصاص القضاء... تجاهل الدستور والقضـاء وتغليـب الغوغائية فـي قضية وطنية مُنزلق خَطير».

وكانـت المحكمة الإدارية العليـا في مصر (أعلى محكمة طعـون إدارية بالبلاد)، قضـت في يناير/كانون الثاني الماضـي، بمصرية الجزيرتين، تأييداً لحكم سـابق صدر في يونيو/حزيـران 2016، من محكمة القضاء الإداري، يلغي الاتفاقية التي وقعها البلدان.

وفي وقت سابق أمس، وافقت اللجنة التشريعية والدستورية بالبرلمان المصري، على اتفاقية ترسيم الحـدود بين القاهـرة والرياض، التـي وقعت في أبريل/نيسان 2016، والتي تنتقل بموجبها السيادة على جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية.

كما قرر البرلمان إحالة الاتفاقية إلى لجنة الدفاع والأمن القومي لمناقشـتها، تمهيـدًا لإحالتها لاحقا لجلسة عامة للبرلمان. (تفاصيل ص 3)

ترامب يأمل في تثبيت «المحكمة العليا» قراره بـ«حظر سفر مسلمين» بعد رفضه من محكمة استئناف

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة ووكالات:

يمنح قانون الهجرة والجنسـية فـي الولايات المتحدة صلاحيات واسعة لرئيس البلاد للسيطرة على دخـول الأجانـب واتخاذ إجـراءات لحماية الجمهـور الأمريكـي، ولكن قضية الهجرة ليسـت حكرا على (الرئيس) او عرضا لشخص واحد إذ أن سلطاته تخضع لبعض القيود الدستورية.

هـذا ما أقـره القضاة فـي محكمة الاسـتئناف الفدراليـة في سـان فرانسيسـكو اعتراضا على محـاولات دونالد ترامب الثانية فرض ما يسـميه بحظر السـفر، والذي من شـأنه أن يحد السـفر والهجرة من سـت دول إسـلامية إلـى الولايات المتحـدة. وكتب القضـاة أن ترامب تجـاوز نطاق السـلطة التي كلفـه الكونغرس بهـا. كما عارض القضاة ادعـاءه بعدم وجود ضمانـات كافية لمنع الإرهابيين مـن دخول البلاد، وقالـوا «ليس هناك ما يثبـت أن معايير التدقيق الحالية غير كافية، كما أن عدم العثور على الإجراءات الغائبة سيضر على الأرجح بالمصالح الوطنية، وأن الأسـباب المحددة لا تؤيد الاسـتنتاج القائل بأن دخول رعايا الدول الست المعينة سيكون ضارا بالمصالح الوطنية».

«البنتاغون» على علم بـ«الممر الإيراني» على الحدود السورية العراقية

تنظيم «الدولة» يستعيد الأحياء التي خسرها في الرقة وجيش النظام يتقدم غرب المدينة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

استعاد تنظيم «الدولة الإسلامية» أغلب الأحياء التي خسرها ليل الإثنين / الثلاثاء في مدينة الرقة شمال شرق سوريا.

وقال سـكان محليـون، أمـس الثلاثـاء، إن «تنظيم داعش اسـتعاد شارع 23 شباط وشارع سـيف الدولة والمنصور وسط المدينـة، وإن قوات سـورية الديمقراطية تراجعـت الى منطقة السور الأثري شرق المدينة على أطراف حي الصناعة».

وأشـاروا إلى أن ذلك جاء بعد قيام عناصـر تنظيم «الدولة» بالالتفاف من جهة نهر الفرات جنوب المدينة واستعادوا الأحياء التي انسحبوا منها ليلاً.

وأكـد السـكان أن عـددا كبيـرا مـن «قـوات سـوريا الديمقراطية»(قسـد) سـقطوا بين قتيل وجريح وأن عددا منهم سقطوا أسرى بيد التنظيم». ولفتوا أن طائرات التحالف الدولي شنت عدة غارات على المدينة دمرت إحداها مبنى قرب مستشفى الطب الحديث وسـط المدينة، كما شـنت الطائرات غارات على أطراف المدينة الشمالية والشرقية .

جاء ذلك فيمـا قالت وحدة الإعلام الحربـي التابعة لجماعة «حزب اللـه» اللبنانيـة، أمـس الثلاثـاء، إن حليفها الجيش السـوري حقق تقدما مفاجئا ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في المنطقة الصحراوية الواقعة غربي الرقة.

الى ذلك قال مصـدر رفيع في وزارة الدفاع الأمريكية، الإثنين، إن «البنتاغـون» على اطـلاع تام بوصول ميليشـيات مدعومة إيرانياً إلى الحدود السـورية العراقية، وفتحها ممرا مع الحدود العراقيـة. وأوضح المصدر لوكالة «الأناضـول» مفضلاً عدم ذكر اسـمه، أن الميليشـيات وصلت إلى حدود البلديـن من مناطق سيطرة قوات الجيش السوري الحر، المدعومة أمريكياً.

وأردف: «نحن على علم بوصول قوات موالية للنظام السوري إلى حدود سوريا ـ العراق، وفتحهم معبراً بين النظام والعراق»، في إشـارة إلى «الممر الإيراني». وشـدد علـى أن «فتح القوات الموالية للنظام المدعومة من إيران، ممرا بين الحدود السـورية العراقية لا يشـكل مصدر قلق لوزارة الدفاع الأمريكية في الوقت الراهن». (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

المغرب: 298 من عناصر الأمن أصيبوا خلال «التدخلات» في حراك الريف

الرباط ـ من محمد الطاهري:

أعلن الأمـن المغربي عن إصابـة 298 من أفراده بجـروح متفاوتـة الخطـورة، خلال مـا وصفها بـ«التدخـلات» التـي باشـرتها قواتـه خـلال احتجاجات «حراك الريف» المتواصلة منذ 7 أشهر، شمالي البلاد.

جاء ذلك في بيان للمديرية العامة للأمن الوطني (تابعة لوزارة الداخلية)، أمس الثلاثاء.

وأوضـح البيـان أن «العمليـات والتدخـلات النظامية التي باشـرتها القوات العمومية والرامية إلى حفظ الأمن والنظام العامين في مدينة الحسيمة والمناطـق الحضريـة التابعة لها، منـذ 28 أكتوبر (تشـرين الأول) 2016، حرصت على تدبير حركية الاحتجاجات، بشـكل يضمن حماية الأمن والنظام العامين من جهـة، والوقاية من دون تسـجيل أي تهديد لأمن المواطنين وسلامتهم من جهة ثانية».

ولفت البيان إلى أن «بعـض هذه الاحتجاجات عرفت تصعيدا خطيرا مس بالأمن والنظام العامين، وذلك بعدما تحولت إلى تجمهرات عنيفة اسـتعمل فيهـا مجموعة مـن الأشـخاص أسـلحة بيضاء وزجاجات حارقة والرشق بالحجارة».

سفراء مصر والأردن وتركيا وكازاخستان على مائدة إفطار رئيس إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

لبى سـفراء مصـر والأردن وتركيا وكازاخسـتان دعوة رئيس إسـرائيل رؤوفـين ريفلـين علـى مائـدة إفطار رمضانية. وكسروا، مساء أول من أمس، صيامهم علـى مائدته، بمشـاركة عدد من الشـخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية العربية واليهودية.

ورحب ريفلـين بالضيـوف باللغة العربيـة، وقال « إنّه لَشـرَف عظيم لِي أنْ أسـتضيفكم هـذا اليومَ فـي بيتِكم بيت رئيس الدولـة». وفي كلمته تطرّق لعدة مواضيع منها حالة التوتر الراهن بين فلسـطينيي الداخل وبين الشـرطة الإسـرائيلية التـي تواصـل الضغط السـريع على زنـاد قتل شـبابهم في المظاهـرات، كما حصل قبل أسـبوع في مدينة كفر قاسـم. وإزاء التهم الموجهة من قبل فلسـطينيي الداخل للشـرطة بالتقاعس المقصود عن لمّ السـلاح غير المرخـص وملاحقة المجرمـين، قال إنه لا يمكـن اقتلاع العنف مـن جذوره من دون ثقة وتعـاون كامل بين الشـرطة والجهات المكلفة بتطبيق القانون، وبين القيادة السياسـية والأهلية للمواطنين العـرب. ريفلـين الـذي كان والده أول مترجم للقرآن الكريم للعبرية، وهو من أتباع الجناح الصهيونـي الليبرالي في حزب «الليكود «ومن معارضي تسـوية «الدولتين»، قال إن رمضان ينطوي على أهمية قيمية كبيرة ويرمز لوحدة العائلة والتصدق والالتفـات للفقراء، والتأمل الروحي ومحاسبة الذات. وتابع «نلتقي اليوم في ساعة غير سـهلة، فالجمهور العربي في إسـرائيل يطلق صرخة ضد تفشـي العنف والجريمة ونمو عائلات إجرام تتسـبب في قتل أبرياء. الشعور بالأمان هو شـرط أساسي لحياة عادية داخل مجتمع صالح ومواجهة آفة العنف هي تحـد ثقيل وهـو ملقى علـى عاتق الحكومة والشـرطة، وهـذا تحد ملقى أيضـا على كاهل القيـادات العربية في البلاد. لا نسـتطيع مكافحة العنف دون تعاون بـين كل هذه الأطـراف وواجب مؤسسـات تطبيـق القانـون تزويـد الشعور بالأمان لكل مواطن».

كمـا قـال ريفلـين إنه اسـتنتج من أحاديثه مع قائد الشرطة وقادة المجتمع العربي أن هناك اسـتعدادا وشـجاعة للتقـدم للأمام رغـم المصاعب والوضع المركب ورغم الماضي ومن أجل بناء ثقة لا بد من النظر قدما وترك التشكيك جانبا والعمـل معـا. وأوضح أنـه يعمل على تنظيم لقاء عمل بين قادة الشرطة وبين رؤسـاء الحكم المحلي العربي، راجيا أن يكون اللقـاء خطوة إضافية لبناء الثقة والتعـاون خاصة والحديـث يدور عن الحياة. وتابع أرجو وأصلي أن الانكسار الراهن يقربنا جميعا نحو اتخاذ قرارات سـليمة لدفع عملية مشـتركة منسـقة وقاطعة وشـاملة تسـتعيد الشـعور بالأمان في الشوارع والبيوت». واعتبر أن الشـراكة بين اليهـود والعرب أبناء البـلاد هي واقـع أقوى مـن كل «روح سيئة» تسعى لتقويضها.

الاحتفالات لم تتوقف حتى أثناء القصف... والبعض استعاض عن القاعات والبيوت بالخيم

الأعراس اليمنية متكدّرة لكنها أكبر من مخاوف الحرب

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

على الرغم مما فرضته الحرب من معاناة كبيرة على اليمنيين إلا أن أصوات وأضواء خصوصية أعراسـهم التقليديـة لـم تخفـت، وإن تراجعت بعـض مظاهرها، وعلاهـا تكدّر جـراء ما يعيشـه هـذا البلـد الفقير من حرب دخلت عامها الثالث وتسـببت له بمزيدٍ من الفقر والمرض والتشظي وكثير من الموت.

رفيق سـلام، المتـزوج حديثا في صنعـاء، لم تمنع ظـروف الحـرب عائلتـه محـدودة الدخـل مـن إقامة العُـرس، وإن ضيّقت عليهـم دائرة البهجـة... يقول:» إمكاناتنا بسـيطة؛ وعلـى الرغم من ذلـك كان العُرس جميلاً، وكان أجمل بما لم اتوقعه، وهو تفاعل الناس، الذي، ربما، يتجاوز مـا كان عليه تفاعلهم مع الأعراس قبل الحرب».

ربما يعـود تزايد التفاعل الاجتماعـي في اليمن مع الأعراس خلال الحـرب، إلى كون الناس، في هذا البلد الـذي صار ممتلئا بالفاقة، باتـوا يجدون في الأعراس مُتنفسـاً لالتقاط أنفاسهم واسـتعادة توازنهم نسبياً مـع الحيـاة التي فقـدت لديهـم كثيـراً مـن مظاهرها ومعانيها جراء الألـم الذي تقتض به حيواتهم اليومية مـع غيـاب بصيـص أمل بانفـراج قريـب، لذلـك ربما يجدون في الأعراس مناسـبة للتّخفف من غُصص هذا الواقع «اللزج»!

على الرغم مـن المعاناة الناجمة عـن الحرب، والتي بـات تأثيرها واضحـاً في مسـتويات وأنمـاط حياة الكثير في اليمن؛ إلا أن الناس لم يتخلوا عن طقوسـهم المتوارثـة وبخاصـة فـي إحيـاء مناسـباتهم (أفراح وأتراح) على مـا في بعض هذه التقاليد من سـلبيات. ووفقا لمحمد أحسـن المطري، وهو يملـك قاعة إحياء مناسـبات في شارع القاهرة في صنعاء، فإن الإنسان يعيش (بهرجـة العُرس) مرة واحدة فـي حياته، على حد تعبيـره، مضيفـاً: «ولهـذا ربما يصـرّ الناس على إحيـاء العُرس بـأي امكانـات ومهما كانـت الظروف حتـى لو كانت الدنيا حربا». ويشـير إلى أن حجوزات الأعـراس فـي القاعـة تراجعـت كثيـراً جـراء الحرب إلا أن أصـوات الأعـراس مـا زالـت مسـموعة لدرجة الاسـتغراب من هذا الضجيـج وكل هذه الأعراس على الرغم من معاناة الناس. وعوضاً عن استئجار القاعات التجاريـة لإحياء يوم العُرس، يوضح المطري، أن كثيرا مـن العائلات صارت تسـتعيض عن اسـتئجار القاعة بنصب خيام أمام منازلهم لكلفتها المنخفضة بالنسـبة لعُرس العريس، أما عُرس العروس فتلجأ عائلتها غالباً للقاعـة التجاريـة والبعـض يلجـأ لإقامته فـي المنازل الكبيـرة. وعلى الرغـم من محاولات كثيـر من عائلات العريس والعروس التقشـف في النفقات بسـبب عوز الحـرب؛ إلا أن تقاليـد وأصـوات الأعراس لـم تختف فـي معظمها، حيـث لا يتنـازل عنها النـاس بمن فيهم من تشـهد منطقتهم قصفا جوياً متزامناً مع العُرس... يقـول أحدهم ممن تـزوج خلال الحـرب: لا يمكن لأي عريس أن يشـعر أنه عريس من دون أن يشـهد طقوس غُسـل العريـس وأن يرتدي زي العُـرس التقليدي وأن يشهد احتفاء الأقارب والأصدقاء به. يضيف: لا يمكن أن أشـعر أنني عريس من دون كل تلك الأصوات وذلك الحضور وتلـك الأغاني المصحوبة بالرقص الشـعبي وانتهـاءً بتقاليـد الزفـة (الزفـاف)، وقبـل كل ذلك، أجواء اسـتقبال المهنئين والتقاط صـور مع الضيوف في جلسة المقيل.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل عدد من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» بقصف جوي

القوات العراقية تستعيد حي الزنجيلي بالكامل غرب الموصل

الموصل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت القوات العراقية، أمس الثلاثاء، استعادة حي الزنجيلي بالكامل من تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، ومقتل عدد من عناصره في قصف جوي شنته مقاتلات عراقية على معاقلهم في مناطق مختلفة من البلاد. وأكد قائد عمليات «قادمون يانينوى» الفريق الركن، عبد الأمير رشيد يار الله، «استعادة حي الزنجيلي بالكامل واقتحام حي الشفاء في الساحل الأيمن.»

وقال في بيان إن «قطعات الشرطة الاتحادية وقوات الرد السريع استعادت الجزء الشمالي من حي الزنجيلي وبدأت باقتحام حي الشفاء في الساحل الأيمن لمدينة الموصل، وبذلك تمت استعادة حي الزنجيلي بالكامل من قبل قوات الجيش والشرطة الاتحادية».

وبخسارة حي الزنجيلي يتقلص الجيب الخاضع لسيطرة تنظيم «الدولة» إلى منطقتين على الضفة الغربية لنهر دجلة، وهما المدينة القديمة ذات الكثافة السكانية العالية ومدينة الطب. في الموازاة، قُتل جندي عراقي وأُصيب خمسة آخرون، إثر هجوم بسيارة مفخخة يقودها انتحاري من تنظيم «الدولة» غربي مدينة الموصل، حسب مصدر عسكري. وقال النقيب تحسين طه، الضابط في الجيش العراقي، إن «انتحارياً من تنظيم الدولة فجر سيارة مفخخة بين عناصر من الجيش كانت تتقدم في حي الشفاء غربي الموصل ما أسفر عن مقتل جندي وإصابة 5 آخرين». وأوضح أن «معارك شديدة تدور في حي الشفاء، وهو آخر حي يسيطر عليه الدولة في الموصل، فضلا عن أجزاء من منطقة «المدينة القديمة». والموصل ذات الكثافة السكانية السنية تعد ثاني أكبر مدن العراق، وسيطر عليها «الدولة» صيف 2014، وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، ومن ثم بدأت في 19 شباط/فبراير الماضي معارك الجانب الغربي.

في الموازاة، قال مصدر عسكري في وزارة الدفاع العراقية، إن 20 مسلحا من «الدولة» قتلوا في قصف جوي شنته مقاتلات عراقية على معاقل التنظيم شمالي البلاد. وأوضح المصدر أن «المقاتلات العراقية شنت قصفا جويا عنيفا على معاقل التنظيم بمنطقة المطيبيجة».

وأضاف أن «المعلومات الواردة إلى غرفة العمليات في وزارة الدفاع، أفادت بمقتل 20 مسلحا من «الدولة وتدمير خمس من مركباته إحداها مفخخة، إضافة إلى تدمير مضافات (مواقع تجمع)»، مبينا أن «القصف الجوي طال عشرة مواقع». وتعد المطيبيجة على الحدود الفاصلة بين ديالى وصلاح الدين من المناطق النائية التي تشهد نشاطا لحركة مسلحي تنظيم «الدولة» ومنها يشنون هجمات على المناطق المحيطة في صلاح الدين وديالى.

في السياق ذاته، ذكرت خلية الإعلام الحربي في بيان، أن «الطائرات العراقية وبالتنسيق مع الخلية الجوية التابعة لقيادة العمليات المشتركة، وجهت ضربات على مواقع داعش شمال بحيرة حديثة، في محافظة الانبار.

وأضافت الخلية، ان «الضربات اسفرت عن تدمير معملين لتفخيخ العجلات ومخزنين للاسلحة وثلاثة مواقع تابعة لتنظيم داعش»، موضحة ان «الضربات أسفرت كذلك عن قتل العشرات من عناصر داعش داخل تلك المواقع والمخازن». وفي ديالى وعاصمتها بعقوبة على بعد 60 كيلومترا شرق بغداد، قال حبيب الشمري النقيب في الشرطة، إن «قوات الجيش العراقي بدأت فجر أمس بشن حملة تمشيط واسعة في المناطق الواقعة شمال شرقي المحافظة وصولا إلى حدود محافظة صلاح الدين».

وأوضح أن «الحملة تشمل عمليات مداهمة وتفتيش وتطهير المنطقة المحصورة من تلگ صيبة وسيطرة الفرسان شمال شرقي ديالى، إلى قضاء الدور، التابع لمحافظة صلاح الدين». وأضاف أن «حملة التمشيط تستهدف ملاحقة خلايا تنظيم داعش ومخابئه».

ويأتي الهجوم الجديد في إطار حملات عسكرية عدة شنتها القوات العراقية في ديالى الواقعة على حدود إيران منذ مطلع العام الجاري لملاحقة خلايا «الدولة»

وتزايدت حدة الهجمات التي يشنها مسلحون مرتبطون بالتنظيم على قوات الأمن العراقية والمقاتلين الموالين للحكومة والمدنيين في الأسابيع الأخيرة في مناطق شمال شرقي محافظة ديالى. وكان تنظيم «الدولة» قد سيطر في صيف عام 2014 على مناطق واسعة في محافظة ديالى شرقي البلاد، ونفذت قوات من الجيش العراقي مدعومة بالتحالف الدولي عمليات عسكرية واسعة تمكنت من خلالها من تحرير جميع المناطق قبل نهاية 2015. إلى ذلك، كشف محافظ البصرة، ماجد النصراوي، عن تمكن القوات الأمنية من إحباط «هجمة إرهابية» على المحافظة كادت تنفذ خلال الأيام الأولى من شهر رمضان.

وأوضح النصراوي في تصريحات إعلامية أن الهجمة «الإرهابية» التي وصفها بـ «الغزوة» كانت تنوي «استهداف التجمعات السكانية بعد وقت الإفطار لا سيما في الأماكن التي تشهد ازدحاما كالمولات والأسواق».

جندي من الجيش العراقي خلال اشتباكات في معارك غرب الموصل

قناصو «الدولة» يلاحقون المدنيين أثناء فرارهم

■ الموصل – أ ف ب : على مدى ثلاث ساعات، كان رصاص القنص من مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) يمطر في محيط مبنى في حي الشفاء في غرب الموصل لجأ إليه عشرات المدنيين عبر نافذة نزعت القوات العراقية شبكها الحديدي وعلى وجوههم ذعر وخوف ودموع ونظرات حائرة. يبدو الإرهاق على الذين دخلوا روضة الأطفال هذه للاحتماء في أجواء من الرعب وسط رصاص القنص الكثيف ودوي الغارات الجوية والقصف المدفعي بهدف القضاء على عناصر تنظيم «الدولة» المتحصنين في مبنى مقابل. تقول نجاة عبدالله (70 عاماً) على وقع أزيز الرصاص ودوي المدفعية التي تتردد أصداؤها بقوة داخل بهو المدرسة، إنها لم تجرؤ على الخروج من منزلها إلا عند وصول القوات العراقية. وهي تلتقط أنفاسها جالسة على براد ماء صغير في البهو، بعدما هرولت مع أفراد من عائلتها تحت القصف. بكلمات متقطعة تضيف «الوضع صعب للغاية.. لم يبق لدينا كهرباء ولا ماء ولا دواء، لا شيء لدينا إلا رحمته، هو أرحم الراحمين». وتخوض القوات العراقية معارك في آخر الأحياء الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة» في غرب الموصل في إطار هجوم بدأته قبل سبعة أشهر تمكنت خلاله من طرد التنظيم من القسم الأكبر من المدينة. لكن المناطق المتبقية في آخر معاقل «الدولة» في الموصل تضم كثافة سكانية كبيرة. وتقول السيدة التي ترتدي حجاباً أبيض وعباءة بنية تحت خمار أسود طويل بحسرة: «ذقنا الأمرين طيلة هذه السنوات». ويفرض التنظيم في مناطق سيطرته قيودا على المدنيين ونمط معيشتهم ولباسهم، وينفذ عقوبات مشددة بحق كل من يخالف أحكامه. وكانت نجاة في عداد أكثر من ثلاثين شخصاً معظمهم من النساء، إحداهن على كرسي متنقل، تمكنوا من الخروج من منزل كانوا يختبئون فيه قرب مستشفى الشفاء الذي يتعرض لغارات جوية كثيفة، ويمكن رؤية سحب الدخان تتصاعد منه من مكان بعيد. تدخل القوات العراقية النساء إلى غرفة، فيما تصطحب الرجال والشبان إلى مكان آخر للتأكد من بياناتهم الشخصية. وتعمل على التدقيق في هويات النازحين للتأكد من عدم وجود أي علاقة لهم بتنظيم «الدولة» الذي كان يسيطر على مدينة الموصل منذ آب/اغسطس 2014. وقبيل فصله عن بقية أفراد عائلته، يقول عمران، وهو شاب في الرابعة والعشرين أطلق لحيته كما جميع الرجال في ظل حكم تنظيم «الدولة»، «عشنا أياماً صعبة، أيام رعب وخوف. والله تعبنا، تعبنا كثيراً».

ويوضح أن وتيرة القصف على الحي اشتدت في الأيام الأخيرة، ما دفعه للانتقال «إلى منزل جيراننا بعد تعرض منزلنا للقصف». ويرجو عمران «رب العالمين أن تتحول أيامنا للأفضل». وتجهش نساء بالبكاء ويلطمن أنفسهن بعد اصطحاب أزواجهن وأبنائهن. مع اشتداد رصاص القنص في محيط المبنى الذي احتجز فيه المدنيون إلى جانب قوات من الرد السريع وصحافيين، يعطي قيادي عسكري عبر اللاسلكي إحداثيات للطيران الحربي والمدفعية من أجل استهداف مصدر القصف. بعد دقائق، يدوي قصف تهتز له قاعات المدرسة بقوة.

في خضم القصف، تطال رصاصة قناص مراسلا تلفزيونيا يعمل لحساب قناة عراقية محلية، يصاب إصابة بالغة، ويتم إجلاؤه سريعا من قبل القوات العراقية إلى نقطة طبية. ويقول العنصر في فوج مغاوير فرقة الرد السريع حسين علي حسن: «القناص أما أن يقتل وإما أن يهرب». ويضيف حسين، الذي ارتدى درعا وحمل رشاشا بيديه وآخر على ظهره «هناك مواجهة من جانبهم، لكنها مواجهة خفيفة. لم يعد لديهم إلا القناصة والعبوات التي يزرعونها». ويتابع بعزم «لن ندع الدواعش ينامون»، مؤكدا عزمه ورفاقه العسكريين على القتال حتى آخر رمق.

وبعد هدوء نسبي، يقوم عناصر من القوات العراقية بتثبيت ستارة من القماش من الجهة التي يصدر عنها القنص، ويباشرون إجلاء المحتجزين من مدنيين وصحافيين تدريجياً إلى مبنى مجاور. وتستمر عملية الانتقال من مبنى إلى آخر مرورا بكلية الطب التي يتخذ العسكريون من مدرجاتها مكانا للاستراحة قبل العودة إلى خطوط القتال. في أحياء مدينة الموصل القديمة تتواصل المعارك محتدمة، ولا يزال آلاف المدنيين فيها ينتظرون الفرج والأمان.

الخزعلي : الانتصار العسكري لن يكتمل بدون الانتصار السياسي

غاب العبادي وحضر سفير إيران في احتفال في الذكرى الثالثة لتأسيس «الحشد الشعبي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

رغم أن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، جدد في وقت سابق استمراره في الدفاع عن «الحشد الشعبي»، لكنه غاب، أمس الثلاثاء، عن الاحتفال الذي نظم في الذكرى الثالثة لتأسيس الحشد ، وحضره السفير الإيراني ايرج مسجدي، إلى جانب عدد من القيادات الشيعية.

وكان العبادي، وجه انتقادات لـ«الحشد»، داعياً قياداته إلى الانضباط في التصريحات كما في الممارسات على الأرض. كما رفض رئيس الحكومة، عبور هذه الميليشيات إلى سوريا، وذلك بعد إعلان الحشد سيطرته على معظم الحدود العراقية – السورية. وقال رئيس هيئة «الحشد»، فالح الفياض، في كلمة له أثناء الاحتفالية، كان «من المفروض أن يتواجد العبادي، ولكن ظروفا منعته من المجيء»، مشيراً إلى أن «رئيس الوزراء أكد له أن ذكرى تأسيس الحشد يعتبر يوم عيد وطني والتضحيات التي قدمها لا يمكن أن توصف». وأضاف الفياض، نقلاً عن العبادي، أن «تنظيم الدولة الإسلامية انهزم نفسيا عند ظهور الحشد»، بحسب تعبيره.

وأكد أن «الحشد قوة لاتقهر وهي ضامن لحقوق العراقيين»، موضحاً لأن «شعارنا في الحشد سابقا كان (لن يمروا)، وأصبح شعارنا الآن (لن يفروا)». وتأسس «الحشد»، قبل ثلاث سنوات بعد سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم «الدولة الإسلامية» إذ أطلق المرجع الديني الشيعي علي السيستاني فتوى «الجهاد الكفائي»، التي أطلقها منتصف عام 2014، وتشكلت على أساسها الميليشيات. وأشار الفياض إلى أن «الحشد مسح مفهوم الطائفية الذي طالما أذى العراقيين وأكد للعالم أن العراقيين بدمائهم وحدوا العراق»، مضيفا أن «الكثير أرادوا من معركة الموصل أن تكون طائفية لكن الواقع أثبت عكس ذلك».

وتابع أن «الحشد هو الذي أعاد للعراق وجوده، وهو صمام الآمان للمجتمع»، مؤكداً أن «الحشد ملك جميع العراقيين، لأنه يضم جميع المكونات».

وتُتهم ميليشيات «الحشد»، من قبل منظمات دولية، بارتكاب عمليات قتل وخطف ضد المدنيين في المناطق التي تسيطر عليها.

ويطمح بعض قادة ميليشيات «الحشد» للمشاركة في الانتخابات النيابية والمحلية المقبلة. وفي هذا السياق، قال الأمين العام لعصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، خلال الاحتفال، إن «جميع محاولات حل الحشد الشعبي ستفشل»، مشيرا إلى أن «الانتصار العسكري لن يكتمل دون الانتصار السياسي».

وبين أن «الانتصار السياسي ليس الفوز بالانتخابات وتحقيق مكاسب فقط، وإنما هو إفشال للمشاريع التي تستهدف العراق ومنع الاقتتال الداخلي، ودعم تحول الحشد الشعبي إلى مؤسسة عسكرية مرتبطة بالقائد العام للقوات المسلحة، وإنهاء الفساد والمحاصصة» .

وأشار الخزعلي إلى أن «الكثير من الأطراف المحلية ودول الجوار، وقفت مع الهجمة التي تعرض لها العراق وساندتهم دول في المنطقة»، مبينا أن «التكفيريين أرادوا استئصال وجود الحكومة والأطراف المحلية أرادت قلب نظام الحكم ودول الجوار والدول الإقليمية حاولت إفشال العملية السياسية، بينما الدول الكبرى وإسرائيل أرادت تقسيم العراق والمنطقة وإشعال الفتنة الطائفية والاقتتال الداخلي». وشدد على أن «الجهات التي تطالب بحل الحشد الشعبي لا تحترم إرادة الشعب العراقي لأن الحشد الشعبي هو خيار الشعب عن طريق مجلس النواب الذي صوت على قانون الحشد الشعبي، كما أن تلك الأطراف لا تحترم القائد العام للقوات المسلحة كونه من يقود الحشد». من جهته، اختار زعيم التحالف الوطني عمار الحكيم، خلال كلمته في الاحتفال، مديح إيران، حيث أكد أن الأخيرة «فتحت مخازنها الاستراتيجية للسلاح والعتاد ووضعته تحت تصرف العراقيين وأرسلت خيرة مستشاريها إلى ساحة المعركة، في حين امتنعت أمريكا عن تزويد العراق بالسلاح». وأضاف: «من الخطأ القول إن القوات الأجنبية هي التي أسقطت الديكتاتور وأعادت الحرية للشعب العراقي لأن هذه القوات هي التي انتجت الديكتاتور وهي التي غطت على جرائم الديكتاتور لمدة طويلة».

وتابع: «كانت للحكومة العراقية مليارات الدولارات المودعة في حسابات لشركات أمريكية لتزويدها بالسلاح، لكنهم امتنعوا عن تزويد العراقيين بتلك الأسلحة متعللين بتحفظات من الكونغرس».

وزاد :«عندما امتنع الجميع عن المناصرة فتحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مخازنها الاستراتيجية للسلاح والعتاد ووضعته تحت تصرف العراقيين، وأرسلت خيرة مستشاريها، ولم يكن المستشارون من الذين يجلسون بالغرف الخلفية ليقدموا النصائح فقط، بل كانوا مستشارين يتواجدون في الميدان يقيمون الواقع ويعطون المقترحات لذلك سقط العديد منهم وهم ضباط كبار شهداء في ساحة المعركة ليس لأنهم كانوا يقاتلون، وإنما لأنهم كانوا يقدمون هذه الاستشارات في قلب المعركة».

وأعتبر الحكيم أن «وحدة العراق خط أحمر ولا يمكن أن نتساهل فيه، ولا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي لأي محاولة لزعزعته ويجب أن يواكب الانتصار العسكري منجز سياسي على الأرض ومشروع جامع لملمة العراقيين ورص صفوفهم وتوحيد كلمتهم».

إلى ذلك، أكد السفير الإيراني في العراق، ايرج مسجدي، في مؤتمر صحافي عقده بعد الاحتفال، أن بلاده «ستقف جنبا إلى جنب العراقيين حتى خروج آخر عنصر من التكفيريين وتطهير البلاد من المجموعات التكفيرية».

ونقل «تحيات وسلام المسؤولين الإيرانيين إلى القوات المسلحة العراقية»، معربا «عن الأمل في أن يسود الأمن والأمان ربوع العراق».

وأضاف «إنني أبلغ سلام وتحيات مسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى القوات المسلحة العراقية وقوات الحشد الشعبي، سائلا المولى عز وجل بالنجاح النهائي والتوفيق، ونتمنى أن يسود الأمن والأمان على جميع ربوع العراق». وأوضح أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية واقفة جنبا إلى جنب مع العراق حتى خروج آخر شخص من التكفيريين وأن يطهر العراق من براثن المجموعات التكفيرية بصورة كاملة».

صورة أرشيفية لعناصر من الحشد الشعبي

نواب شيعة ينتقدون زيارة رئيس الحكومة العراقية إلى السعودية

بغداد – «القدس العربي»:

شنت كتلة «القانون» بقيادة نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، هجوما عنيفا على رئيس الحكومة، حيدر العبادي، لنيته زيارة المملكة العربية السعودية، داعية إلى «عدم تدخل العراق بالأزمة الخليجية الحالية». فقد انتقد النائب عن ائتلاف دولة «القانون»، موفق الربيعي، توقيت الزيارة محذرا من «جر العراق إلى فتنة الخليج». وعد الربيعي، المقرب من إيران ، في تصريح، من أن «توقيت زيارة العبادي إلى السعودية غير موفقة وتضع العراق في خانة معسكر السعودية على حساب دولة قطر»، مدعياً أن «العراق غير مؤهل للعب دور في حل الأزمة الخليجية كون علاقته غير جيدة مع الدول المتصارعة».

وطالب الجهات الرسمية العراقية بـ«رفع دعاوى قضائية على تلك الدول لتعويض العراق جراء ما لحق به من أعمال إرهابية». وأيضاً، حذر النائب عن «التحالف الوطني»، جاسم محمد جعفر، من انحياز العراق إلى السعودية على حساب دولة قطر « وقال جعفر، في تصريح «لا يمكن للعراق أن يقحم نفسه في الصراع الخليجي»، مشددا على أن «يأخذ العراق دور الحياد في تهدئة الأوضاع». وانتقد جعفر، موقف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم تجاه السعودية عندما قال إنه يسعى لبناء علاقة حميمة مع المملكة»، مشيرا إلى أن «الأزمة الخليجية في طريقها إلى الحل". وذكرت وسائل إعلام سعودية أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي سيبدأ زيارة رسمية للسعودية يوم الأربعاء يلتقي خلالها الملك سلمان بن عبد العزيز.

ويشير مراقبون في العاصمة العراقية إلى أن كتلة نوري المالكي في التحالف الشيعي دأبت على توجيه الانتقادات لمواقف رئيس الحكومة حيدر العبادي تجاه الدول العربية وخاصة الخليجية منها في إطار سياسة التسقيط السياسي والتنافس على كسب الشارع الشيعي.

تواصل المواقف الدولية الرافضة لاستفتاء استقلال كردستان

أربيل – «القدس العربي» – وكالات:

أكد رئيس المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء في إقليم كردستان، هندرين محمد، أمس الثلاثاء، أن بعثة الأمم المتحدة في العراق «اليونامي»، سيكون لها موقف محايد من إجراء الاستفتاء في الإقليم.

واجتمع أمس، أعضاء المفوضية في مدينة أربيل، مع وفد من بعثة «يونامي».

وقال في مؤتمر صحافي، إن «لدى اليونامي مكتباً خاصاً بالانتخابات وتدعم السلطات الانتخابية، والمفوضية العليا للانتخابات في كردستان، جزء من عمل طاقم اليونامي».

وبين أن وفد اليونامي أكد أنه لن يتدخل وسيكون للأمم المتحدة موقف محايد حيال الاستفتاء، لكنها ستساعدنا في تدريب وتسجيل الإجراءات الخاصة بالعملية»

ويأتي كلام محمد هذا، رغم إعلان المتحدث باسم السكرتير العام للأمم المتحدة ستيفان دوواريك، قبل يومين، أن «لدى المنظمة الدولية ملاحظات على قرار إقليم كردستان إجراء الاستفتاء»، مشددا على أن «موقف الأمم المتحدة واضح ويوافق مع ما جاء في الدستور العراقي. «

ودعا دوواريك، إلى «ضرورة الالتزام بالدستور العراقي، الذي صوت عليه الكرد والعرب وبقية المكونات في العراق»، مؤكدا أن «الأمم المتحدة ستشارك كمراقب خلال التصويت على الاستفتاء في الإقليم لكن بشرط أن تطلب بغداد منها ذلك».

وأشار المسؤول الأممي إلى أن «الأمم المتحدة ستبث في الأمر وتصدر قرارا، لانضمام كردستان إلى المنظمة الدولية، في حال كانت نتيجة الاستفاء للاستقلال بنعم، وأراد الإقليم أن يكون عضوا في المنظمة الدولية».

في السياق، أعلنت الخارجية البريطانية، أمس، أنها تعارض إجراء الاستفتاء في الوقت الراهن، مشيرة إلى أن أي خطوة من هذا القبيل ستبعدنا عن المواضيع الهامة ومن بينها الحرب ضد تنظيم «الدولة».

وقال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في بيان «إننا نتفهم تطلعات الشعب الكردي، ونواصل دعمه سياسيا وثقافيا واقتصاديا داخل العراق، إلا أن إجراء الاستفتاء في هذا الوقت سوف يصرف الاهتمام عن الأولويات الأكثر إلحاحا لهزيمة داعش، واستقرار المناطق المحررة، ومعالجة القضايا السياسية طويلة الأمد التي أدت إلى ظهور الدولة».

وأشار إلى «ضرورة أن تجري القيادة الكردية مفاوضات مع بغداد قبل اتخاذ اي خطوة نحو الاستقلال، لأن «التحركات من جانب واحد نحو الاستقلال لن تكون في صالح شعب إقليم كردستان أو العراق أو الاستقرار الإقليمي الأوسع».

وأضاف أن «المملكة المتحدة تدعم عراقا مستقرا وديمقراطيا موحدا، قادرا على توفير الأمن والوظائف والرعاية الصحية والتعليم الذي يريده العراقيون ويستحقونه، ونحث جميع الأطراف على الدخول في حوار من أجل تحقيق مستقبل أفضل لشعبها على أساس الدستور العراقي»

كذلك، اعتبر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن قرار إجراء الاستفتاء هو «خطر يهدد سلامة الأراضي العراقية».

وقال في كلمة له أمام أعضاء الكتلة النيابة لحزب العدالة والتنمية الحاكم في العاصمة أنقرة، إن «الإقدام على خطوة من أجل استقلال شمالي العراق، تعتبر تهديدا لوحدة أراضيه وخطوة خاطئة»حسب تعبيره .

وكان رئيس إقليم كردستان، مسعود البارزاني، عقد اجتماعا في مدينة اربيل مؤخرا مع عدد من ممثلي الأحزاب الكردستانية وسط مقاطعة حركة «التغيير» و«الجماعة الإسلامية»، وأعلنوا في نهاية الاجتماع تحديد يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول/ سبتمبر المقبل موعدا لإجراء الاستفتاء.

اللجنة التشريعية وافقت عليها... ونواب «25 . 30» هددوا بالاستقالة

البرلمان المصري يعتزم التصويت على اتفاقية تيران وصنافير في جلسة عامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بعد 4 جلسات شهدت مشاحنات واشتباكات بالأيدي والألفاظ، واتهامات بـ«الخيانة» بين تكتل «25 30» المعارض، وتحالف دعم مصر المؤيد لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، وافقت اللجنة التشريعية في البرلمان المصري على اتفاقية ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية، المعروفة إعلاميا باتفاقية «تيران وصنافير» وأحالتها لجلسة عامة للتصويت.

وجاءت موافقة اللجنة على الاتفاقية، بأغلبية 35 عضوا من أعضائها، مقابل رفض 8، من إجمالي أعضاء اللجنة البالغ عددهم 43 عضوا. كما وافقت اللجنة على إحالة الاتفاقية للجلسة العامة وفقا لحكم المادة 151 من الدستور، بعد التحقق من عدم وجود مخالفة دستورية، تمهيدا لإحالتها للجنة المختصة.

ورفض علي عبد العال، رئيس المجلس، أن يكون التصويت بتسجيل الأسماء في كشف، وهو الطلب الذي تقدم به أعضاء تكتل «25 30» حتى يتعرف الشعب المصري على المؤيدين والمعارضين للاتفاقية. ووقف النائبان، ضياء الدين داوود وأحمد الشرقاوي، المنتميان لتكتل «25 – 30» في جوار مضبطة التسجيل، معتبرين أن التصويت سري ومخالف، وهو ما رفضه رئيس المجلس، ليحدث سجال في هذا الشأن، وحُسم الأمر في النهاية بالتصويت على الإحالة برفع الأيدي.

وتضمنت قائمة النواب التي رفضت الاتفاقية في اللجنة التشريعية كلا من: ضياء الدين داوود، أحمد الشرقاوي، رضا نصيف، محمد العتماني، عفيفي كامل، محمد عطا سليم، أبو المعاطي مصطفى، سليمان العميري».

وكان اجتماع اللجنة الأخير شهد، أمس، اشتباكات بالأيدي والألفاظ النابية واتهامات بالتمويل والعمالة، بين المؤيدين والمعارضين للاتفاقية. ووقعت مشادة ساخنة بين النائبة مي محمود والنائب هيثم الحريري، بسبب إشارة النائبة بيدها بما يفيد تلقي المعارضين للاتفاقية أموالا، ما قابله الحريري بخلع بدلته وحاول الوصول إليها لولا تدخل النواب، كما تبادلت النائبة الاتهامات مع النائب خالد عبد العزيز شعبان، بعدما ضربته على كتفه ما رفضه شعبان، قائلا لها: «ماتمديش إيدك»، وتبادل معها الشتائم.

وسخر النائب خالد يوسف، من مطالبة النائبة له بالجلوس داخل القاعة، قائلا: «أنا ممول وقالوا لي خد نقود وظل واقف»، وظل يوسف واقفا، لمطالبة رئيس المجلس بالاعتذار عما وجهه لنواب تكتل «25 30» بأنهم ممولون.

واشتبك النائب محمد سليم، عضو المجلس عن حزب الوفد، مع النائب مصطفى كمال الدين حسين، بسبب موقف الأخير الرافض للاتفاقية، وتطور الخلاف إلى التشابك بالأيدي، لولا تدخل النواب للفصل بينهما.

وهدد أعضاء تكتل «25–30» بتقديم استقالتهم، اعتراضا على طريقة رئيس المجلس في إدارة جلسات الاستماع الخاصة بالاتفاقية.

وقالت النائبة نادية هنري، عضوة التكتل، إن« 35 نائبا يستعدون للاستقالة من البرلمان؛ بسبب تجاوزات عبد العال».

وأثارت هايدي فاروق، عضو الجمعية الجغرافية المصرية، جدلا واسعا بعد شهادتها داخل البرلمان المصري، أول أمس، التي أثبتت فيها مصرية جزيرتي «تيران وصنافير». وقالت فاروق، خلال جلسة اللجنة التشريعية، إنه تم تكليفها من قبل اللواء عمر سليمان، مدير المخابرات العامة الراحل، والمشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع الأسبق، للبحث في ملكية تيران وصنافير، وقالت إنها توصلت إلى 7 صناديق من مستندات الأرشيف البريطاني، والأمريكي، مضيفة: «كل الوثائق تثبت مصرية تيران وصنافير». وأضافت : «كل الوثائق في الأرشيف البريطاني والأمريكي تؤكد على أنها مصرية، وتتبع سيناء ولم تكن تتبع الحجاز»، مشيرة إلى أنها «أطلعت على الأرشيف البريطاني ومنها وثيقة بتاريخ 4 أكتوبر / تشرين الأول 1934».

وتابعت : «تم ترجمة الأرشيف الأمريكي بـ75 وثيقة عبارة عن مراسلات بين الملك السعودي فيصل والإدارة الأمريكية أثبتت مصرية تيران وصنافير، وأن الهيئة المصرية العامة للمساحة أعدت بحثا عام 1918 بشأن ملكية مصر لتيران و صنافير وتكرر الأمر عام 1967». في المقابل، شكك المستشار عمر مروان، وزير شؤون مجلس النواب، في حديثها، مؤكداً على أن الوثائق التي تمتلكها الحكومة تثبت خلاف ذلك.

كذلك شكك النائب مرتضى منصور، في شخصيتها، حيث تساءل عن خطاب تكليفها، وأيضا عن جنسيتها، وهو الأمر الذي اعترضت عليه فاروق، وانسحبت على أثرها قائلة:» أنا عندي طفل عايزة أربيه وزوجي دبلوماسي ومصرية بنت مصرية»، وسط حالة من البكاء. وعقب توقيع اتفاقية تعيين الحدود بين مصر والسعودية في إبريل/ نيسان 2016، قالت هايدي لقناة «أون تي في» الفضائية، إنها عملت على ترسيم الحدود السعودية اليمنية عام 1999، مؤكدة أن الحديث بالوثائق والتاريخ يشير إلى أن الجزيرتين مصريتان 100 %. وأضافت أن حديث الخرائط يوضح أن خريطة «بوتنجر» التي تم رسمها في القرن الثاني الميلادي ورد فيها أن كامل خليج العقبة هو خليج مملوك بجزره إلى سيناء وسمي بـ«سينالانك»، وبعدها جاءت خريطة «ألبي»، وخريطة مهندسي حملة نابليون بونابرت عام 1800، مشيرة إلى أنه كان هناك أصلان لهذه الخريطة أحدهما سُرق من المجمع العلمي، والآخر تم تسليمه للقيادة المصرية، وهما اللذان يضمان جزيرتي «تيران وصنافير»، باعتبارهما جزيرتين مصريتين، وخريطة «بلمر» كذلك.

وأوضحت أن جزيرتي «تيران وصنافير» لم تكونا بهذا الاسم منذ البداية ولكن كان اسمهما جزر «التيران»، وكانتا ضمن باب الحج المصري القديم وفيهما جنود مصريون متمركزون لرعاية الحجاج المصريين وبهما مربط للماشية المصرية، حتى لا تتعرض لغارات القبائل التي تغير على المؤن والعتاد لقافلة الحج المصرية القديمة، فكانت توضع التيران حماية لهما من عرب الترابين، ولذلك سميت بهذا الاسم.

وفي سياق متصل، أجرى المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة» استطلاع رأي حول تبعية جزيرتي تيران وصنافير سواء لمصر أو للمملكة العربية السعودية، لتظهر النتائج أن نسبة من يرون أنهما مصريتان تبلغ 47 % مقابل 11 % يرون أنهما سعوديتان و42 % أجابوا بأنهم لا يعرفون. وقال المركز، في بيان، إن النتائج تعكس تغيرًا كبيرًا في الرأي العام إذا ما قورنت بنتائج السؤال نفسه عندما جرى توجيهه في أبريل/نيسان 2016، حيث بلغت حينها نسبة من يرون أنهما مصريتان 30 %، مقابل 23 % كانوا يرون أنهما سعوديتان و31 % أجابوا بأنهم لا يعرفون، و16 % لم يكونوا قد سمعوا عن الجزيرتين.

عدد من الشخصيات بينها حمدين صباحي خلال اعتصام نقابة الصحافيين

صحافيو مصر ومحاموها يتحركون من أجل مصرية الجزيرتين

القاهرة «القدس العربي»:

تجمع مئات الصحافيين المصريين، أمس الثلاثاء، في مقر نقابتهم احتجاجا على مناقشة البرلمان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية التي تقضي بانتقال سيادة جزيرتي «تيران وصنافير» من مصر للمملكة، في وقت كثفت قوات الأمن من تواجدها في محيط النقابة والشوارع المحيطة بها. وكان أكثر من 600 صحافي وقعوا بيان أعلنوا فيه رفضهم التنازل عن الجزيرتين، ودعوا جموع الصحافيين للاعتصام في مقر النقابة.

وشارك في الاعتصام عدد من الشخصيات العامة بينهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي وعدد من اعضاء مجلس النقابة بينهم جمال عبد الرحيم ومحمد سعد عبد الحفيظ الذي قال لـ«القدس العربي» إن «الصحافيين لن يصمتوا على جريمة التنازل عن الجزيرتين وسيستخدمون كل وسائل الاحتجاج السلمي للحفاظ على الأرض المصرية».

ونظم المعتصمون وقفة احتجاجية على سلالم النقابة ورددوا هتافات منها «مصرية مصرية» و«الاتفاقية باطلة.» كما تظاهرعشرات المحامين أمام مقر النقابة العامة في القاهرة، تلبية لدعوة جبهة «الاستقلال» في النقابة، اعتراضا على الاتفاقية.

وردد المحتجون هتافات معارضة للاتفاقية، فيما حاصرت قوات الأمن مقر النقابة واجبرت المحامين على دخول المقر وعدم الخروج إلى الشارع . وكانت جبهة «استقلال نقابة المحامين»، دعت جموع المحامين إلى التواجد في مقر النقابة، لبحث الرد على ما سمته «انتهاك الدستور والقانون» فيما يتعلق بمناقشة مجلس النواب للاتفاقية رغم صدور حكم قضائي بمصرية جزيرتي «تيران وصنافير».

وقالت الجبهة في بيانها: «المحاماة مهنة حرة مستقلة تشارك السلطة القضائية في تحقيق العدالة وتأكيد سيادة القانون، تلك هي المادة الأولى من قانون المحاماه، وذلك هو الدور المنوطة به مهنتنا». وأضافت: «ما كنا يوما لنقف موقف المتفرج الصامت أمام انتهاكات مستمرة تجرى نهارًا جهارًا للدستور والقانون وعدم احترام لأحكام القضاء وصولاً إلى ارتكاب جريمة الامتناع عن تنفيذ أحكام واجبةالنفاذ». وتابعت النقابة: «إزاء ما تقدم فإن جبهة الدفاع عن استقلال نقابة المحامين تدعو جموع محامي مصر إلى التواجد في مقر النقابة العامة للمحامين الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق الثالث عشر من يونيو/حزيران الجاري لمناقشة سبل وقف هذه الحملة على الدستور والقانون وأحكام المحاكم العليا». وأكدت الجبهة أن «جميع سبل المواجهة القانونية والسياسية ستكون مطروحة في هذا الاجتماع وأن محامي مصر لن يتنازلوا أو يتخلوا عن دورهم التاريخي في حماية الوطن ووحدة وسلامة أراضيه. كان مجلس النواب بدأ، أمس الأحد، مناقشة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، على الرغم من صدور حكم قضائي نهائي وبات ببطلان الاتفاقية».

كذلك، نظم عدد من المحامين وقفة احتجاجية، أمس أمام محكمة الإسكندرية الابتدائية، رفضاً لمناقشة مجلس النواب، الاتفاقية. وشهد محيط المحكمة حضورًا مكثفًا من المحامين الرافضين للاتفاقية، وتزايدًا ملحوظًا من المواطنين المتضامنين. واعتبر المشاركون في الوقفة، وأبرزهم المستشار القانوني أحمد صبري أبو علم، والمستشار هاني حجاج، المحاميان، أن مناقشة الإتفاقية في البرلمان يعد مخالفا للقانون وللدستور، وفقًا للمادة 151، التي نصت على أنه لا يجوز إبرام أي معاهدة تخالف أحكام الدستور، أو يترتب عليها التنازل عن أى جزء من إقليم الدولة. وأكدوا أن تصريح رئيس مجلس النواب، بشأن عدم الاعتداد بأي حكم قضائي صادر في قضية تيران وصنافير، يعتبر تعديًا صارخًا على دولة القانون، وتغولًا واضحًا على السلطة القضائية وأحكامها.

إلى ذلك، نظم أعضاء الأحزاب السياسية الرافضة للاتفاقية، اعتصاما في مقر حزب تيار تيار الكرامة، أمس فيما واصل المرشح المحتمل للرئاسة السفير معصوم مرزوق اضرابه عن الطعام واعتصامه لليوم الثاني على التوالي في مقر الحزب.

«الإخوان»: شباب المنصورة المحكوم عليهم بالإعدام تبرئهم كاميرات المراقبة

«هيومن رايتس ووتش» تجدد رفضها استخدم المحاكم العسكرية ضد المدنيين في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

مؤمن الكامل:

قالت «هيومن رايتس ووتش» إن قضية 8 رجال يمكن أن يواجهوا إعداما وشيكا بعد محاكمة عسكرية، تُظهر ضرورة تعليق السلطات المصرية عقوبة الإعدام.

وحكم على المدنيين الثمانية، 6 منهم محتجَزون، بالإعدام في 29 مايو/أيار 2016، بعد محاكمة بتهم الإرهاب حرمتهم من حقهم في الإجراءات القانونية اللازمة، بالاستناد إلى اعترافات قال المتهمون إنها انتُزعت تحت التعذيب، وفي حال رفضت المحكمة العسكرية العليا للاستئناف طعن المتهمين، يمكن إعدام الرجال الستة المحتجزين فور تصديق وزير الدفاع صدقي صبحي والرئيس عبدالفتاح السيسي على أحكام الإعدام الصادرة بحقهم. وقال نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، جو ستورك: «السلطات المصرية تستخدم المحاكمات العسكرية لتفادي الحماية القانونية الضعيفة أصلا الواجبة في المحاكم العادية، ونخشى أن يصبح دور هذه المحاكم بمثابة تمرير شكلي لعقوبة الإعدام.

يجب ألا تستخدم المحاكم العسكرية ضد المدنيين، وبالتأكيد يجب عدم السماح لها بالحكم على مدنيين بالموت».

وقالت المنظمة إن على الفريق صبحي إلغاء أحكام الإعدام والطلب إلى النيابة العسكرية إسقاط الدعوى، أو في حال وجود أدلة ضد الرجال أو المتهمين الآخرين، على المدعي العام المصري توجيه التهم إليهم في محكمة عادية.

وأوضحت المنظمة أنه منذ 2013، حكمت المحاكم العسكرية على ما لا يقل عن 60 مدعى عليهم بالإعدام في 10 قضايا على الأقل، تمت الموافقة على 6 من هذه الأحكام وتنفيذها. وفي تلك الفترة، أصدرت المحاكم العسكرية أحكاما بالإعدام أقل بكثير من الأحكام الصادرة عن المحاكم العادية التي أصدرت مئات أحكام الإعدام. لكن المحاكم العسكرية لا توفر الحماية للإجراءات القانونية المتاحة في المحاكم العادية، وإن كانت محدودة. وحسب المنظمة، حاكمت السلطات المصرية أكثر من 7 آلاف و400 مدنيا في المحاكم العسكرية منذ أن أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قانونا في أكتوبر 2014 وسّع فيه نطاق اختصاص المحكمة العسكرية.

في السياق، قالت جماعة «الإخوان المسلمين» أمس الثلاثاء، إنها «تواصل بذل قصارى جهودها الحقوقية والقانونية والسياسيةّ والشعبية، على المستويين المحلي والدولي، لينال جميع المعتقلين السياسيين والمحكوم عليهم بالإعدام ظلمًا حقهم الكامل في الحرية، وفي مقدمتهم الداعية السكندري فضل المولى».

وأوضحت الجماعة في بيان إن «شباب المنصورة الذين تم تثبيت حكم الإعدام عليهم مؤخرًا «من قاض ظالم لا يخشى الله»، رغم ثبات براءتهمً بكاميرات المراقبة التي نفت وجودهم من الأساس في مسرح الجريم، وكذلك أبرياء مجزرة بورسعيد الذين تم تقديمهم كبش فداء بدلًا من الجاني الحقيقي». وأكدت أنها على «مدار تاريخها لم تبخل بالغالي والنفيس من أجل رفعة البلاد ونهضتها، وطالبت عقلاء الشعب المصري وذوي البصيرة والضمير الحي في مصر والعالم التدخل بشكل عاجل لمنع تنفيذ أحكام الإعدام في هؤلاء الأبرياء جميعا، ولوقف إزهاق المزيد من الأرواح البريئة». وأضافت أن «مصر تحولت على يد النظام إلى مأتم كبير بسبب المجازر التي راح ضحيتها آلاف الشهداء الأبرياء»، مشددة على أن «لعنة الدماء البريئة لا تبقي ولا تذر وإن عين المنتقم الجبار لا تغفل ولا تنام».

السيسي يلتقي وزير الخارجية الألماني في برلين

■ القاهرة الأناضول: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي،أمس الثلاثاء، إن مواجهة الإرهاب تقتضي من المجتمع الدولي اتخاذ موقف حاسم تجاه تمويله ودعمه سياسيا، وإن تجفيف منابع الإرهاب لا يقل أهمية عن مواجهته عسكرياً وأمنياً.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسي، في مقر إقامته في العاصمة الألمانية برلين وزير الخارجية الألماني زيغمار جابرييل، وزعيم الأغلبية في البرلمان الألماني (البوندستاج) فولكر كاودر.

وأكد السيسي أهمية تعزيز التعاون والتشاور بين مصر وألمانيا بما يساهم في التصدي للتحديات المشتركة الناتجة عن أزمات المنطقة، ومنها أزمة الهجرة غير الشرعية التي تستدعي استراتيجية شاملة من بينها التوصل إلى تسويات سياسية للنزاعات القائمة بالمنطقة.

وأوضح الرئيس المصري أن «مشكلة الإرهاب لها أبعاد متعددة ولا يجب أن تقتصر مواجهته على الوسائل العسكرية والأمنية فقط، وإنما يجب أن تمتد لتشمل تجفيف منابعه من خلال الوقوف بحسم أمام الدول التي تقوم بتوفير الدعم المالي والسياسي له». وفي بيان آخر للرئاسة المصرية، أشار السيسي إلى خلال لقاءه بزعيم الأغلبية البرلمانية الألماني حرص بلاده على تعظيم الاستفادة من زخم العلاقات بين البلدين، وتكثيف التشاور والتعاون إزاء مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما استعرض مجمل التطورات الاقتصادية في مصر، مشيراً إلى مواصلة تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل، والذي يهدف لمعالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد ووضعه على مسار التنمية المستدامة.

وعلى هامش زيارته لبرلين، استقبل السيسي، أسقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في ألمانيا الأنبا دميان، وأكد خلال اللقاء أن مصر ستظل دائماً وطناً لجميع أبنائها دون تمييز.

ووفق بيان منفصل للرئاسة المصرية، قال الرئيس المصري إن ضربات الإرهاب لن تنجح في ضرب الوحدة الوطنية في مصر، وإن بلاده تواجه الإرهاب بكل عزم وقوة.

وتعرض مسيحيو مصر، خلال الشهور الستة الأخيرة، لـ5 استهدافات تبناها «داعش»، خلفت 111 قتيلا و198 مصابا، إثر تفجيرات و هجمات مسلحة. وأول أمس الإثنين، شارك السيسي في أعمال القمة التي نظمتها الرئاسة الألمانية لمجموعة العشرين للشراكة مع إفريقيا، في العاصمة الألمانية برلين، تحت شعار «الاستثمار في مستقبل مشترك».

وقال الرئيس المصري، خلال كلمته أمام القمة، إن حكومة بلاده تبذل جهودا وفق «الاستراتيجية الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة»، بحيث «تضع مصر ضمن أفضل ثلاثين اقتصادا في العالم بحلول عام 2030».

بعد يوم من عودة وفد «حماس» من القاهرة

قائد الأمن في غزة يوصي بإجراءات جديدة على الحدود مع مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أوصى اللواء توفيق أبو نعيم، وكيل وزارة الداخلية في قطاع غزة، باتخاذ سلسلة من الإجراءات الأمنية الجديدة على طول الحدود الفاصلة عن مصر، وذلك بعد يوم واحد من عودة وفد حركة حماس القيادي من العاصمة المصرية القاهرة، حيث بحث هناك جملة ملفات من بينها تأمين الحدود المشتركة، وتخفيف وطأة الحصار وفتح معبر رفح.

جاء ذلك خلال زيارة لأبو نعيم إلى الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر، حيث اطلع على الجهود والإجراءات الأمنية المبذولة في تلك المنطقة الحدودية. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية، إياد البزم، إن اللواء أبو نعيم عقد عددا من الاجتماعات مع الجهات المختصة، وأوصى باتخاذ سلسلة من الإجراءات الجديدة والإضافية و»تسخير كل الإمكانيات المتاحة بما يعزز حالة الاستقرار الأمني في الحدود».

وأكد أن استقرار الحدود الجنوبية مع مصر «أولوية لدينا ولن نسمح بأي تهديد أمني في المنطقة الحدودية». وكان أبو نعيم ضمن وفد قيادة حماس برئاسة السنوار، الذي زار مصر لمدة تسعة أيام، والتقى فيها مسؤولين من جهاز المخابرات المصرية. وكانت حركة «حماس»، أعلنت في وقت سابق، أن وفدها للقاهرة سيبحث تطوير العلاقات الثنائية وآفاق القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الإقليمية، إضافة إلى مناقشة الوضع الإنساني في غزة في ظل الحصار، ودور مصر في التخفيف من هذا الحصار وضرورة فتح معبر رفح للمسافرين الفلسطينيين.

وكانت وزارة الداخلية في قطاع غزة أعلنت عن ترتيبات أمنية على الحدود مع مصر قبل عدة أشهر، بعدما زار وفد أمني وقتها القاهرة. ويرتبط قطاع غزة بحدود برية مع مصر طولها 12 كيلومترا، كانت تقام أسفلها أنفاق لتهريب البضائع، غير أن القوات المصرية دمرت هذه الأنفاق قبل ثلاث سنوات، ضمن خطة أمنية في مناطق سيناء.

وزير الدولة في الخارجية القطرية يتوجه إلى السودان

■ أديس أبابا ـ الأناضول: توجه وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية، سلطان بن سعد المريخي، أمس الثلاثاء، إلى العاصمة السودانية الخرطوم، إثر زيارة أجراها للعاصمة الإثيوبية أديس أبابا. واستمرت الزيارة يومين، التقى خلالها رئيس الوزراء هيلي ماريام ديسالين، ووزير الخارجية جبيو، وبحث معهما العلاقات الثنائية وتطورات الأزمة الخليجية.

وقال مصدر دبلوماسي عربي، إن «المريخي توجه اليوم (أمس) إلى الخرطوم، بعد أن أنهى مباحثاته مع المسؤولين الإثيوبيين في أديس أبابا، في إطار جولته على دول القرن الإفريقي، التي تشمل أيضًا أوغندا وكينيا».

وأوضح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن «المريخي زار أيضًا الصومال (الأحد الماضي) حيث التقى الرئيس محمد عبد الله فرماجو».

ولفت إلى أن المسؤول القطري «التقى أمس وزيرة الخارجية الكينية، أمينه محمد، على هامش قمة إيغاد، التي انعقدت في أديس أبابا، وبحث معها العلاقات الثنائية وتطورات الأزمة الخليجية». وجاءت زيارة المسؤول القطري لإثيوبيا، بعد يومين من زيارة مبعوث العاهل السعودي المستشار الملكي أحمد بن عقيل الخطيب، لأديس أبابا، التقى خلالها ديسالين.

يذكر أن السودان، والصومال، وإثيوبيا أعلنت دعم الجهود الكويتية لإيجاد حل للأزمة الخليجية.

ومنذ 5 يونيو/حزيران الجاري، قطعت 7 دول عربية علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين واليمن وموريتانيا وجزر القمر، واتهمتها بـ«دعم الإرهاب»، فيما خفضت كل من جيبوتي والأردن تمثيلها الدبلوماسي لدى الدوحة، بينما لم تقطع الدولتان الخليجيتان الكويت وسلطنة عُمان علاقاتهما مع قطر.

ونفت قطر الاتهامات بـ«دعم الإرهاب» التي وجهتها لها تلك الدول، وقالت إنها تواجه حملة افتراءات وأكاذيب وصلت حد الفبركة الكاملة بهدف فرض الوصاية عليها، والضغط عليها لتتنازل عن قرارها الوطني.

جنوب السودان: ضغوط افريقية لدفع الأطراف المتحاربة لإحياء السلام

■ أديس أبابا – رويترز: أكد قادة دول شرق أفريقيا، أمس الثلاثاء، إنهم سيحاولون الضغط على الأطراف المتحاربة في جنوب السودان لإحياء جهود السلام المنهارة، وتأجيل الانتخابات المقررة في أغسطس/ آب من العام المقبل إلى تاريخ أكثر واقعية.

وقال رؤساء الدول المجتمعون في إثيوبيا، إنهم سيشكلون منتدى يمكن من خلاله للأطراف المتحاربة في حرب جنوب السودان بحث طرق استعادة وقف إطلاق النار بعد أكثر من ثلاث سنوات على بدء الحرب الأهلية التي أسفرت عن انتشار المجاعة في عدد من المناطق. وقال زعماء الدول الأعضاء في الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد) إنه سيجري تأسيس المنتدى بشكل عاجل دون تحديد الموعد أو الإطار الذي سيتخذه.

واندلعت الحرب في نهاية عام 2013 بعد أن أقال الرئيس سلفا كير نائبه ريك مشار بعد عامين من استقلال جنوب السودان عن السودان. وبعد محاولات عديدة لإبرام اتفاقات سلام وقع كير ومشار على اتفاق لتقاسم السلطة في أغسطس/ آب 2015 ووافقا على حكومة انتقالية وإجراء انتخابات لكن الاتفاق تعثر وغادر مشار البلاد. وأشارت «إيغاد» أمس إلى أن المنتدى الجديد سيضم «جماعات متنافرة» ويبحث سبل تنفيذ اتفاق السلام.

وأضافت في بيان أن المنتدى يضع أيضاً «مهلة زمنية منقحة وواقعية وجدول أعمال يسفر عن إجراء انتخابات ديمقراطية في نهاية الفترة الانتقالية». وقال دبلوماسيون في المحادثات، إن القادة قرروا في النهاية ضرورة دعوة الأطراف المتحاربة، وأشاروا إلى انه سيكون «من المبكر للغاية» إجراء الانتخابات في موعدها المحدد نظرا للمستويات الحالية من العنف».

... والحزب الشيوعي يطالب رئيس القضاة بالاستقالة

■ جوبا الأناضول: طالب الحزب الشيوعي المعارض في دولة جنوب السودان رئيس الجهاز القضائي، مولانا شان ريبج بتقديم استقالته فورا، استجابة للقضاة. وقال الحزب، في بيان، إن الاستقالة ضرورية تفادياً لحدوث «خلل وفراغ في الجهاز القضائي بعد إضراب القضاة في كافة أرجاء البلاد لمدة شهر كامل، للمطالبة بإقالة رئيس القضاة وتحسين بيئة العمل القضائي».

وعبر الحزب عن دعمه للقضاة في إضرابهم باعتبار قضيتهم «عادلة»، كما ثمن النهج الذي سلكه القضاة في اختيارهم للإضراب السلمي «كحق دستوري». وأضاف الحزب أن البلاد تعاني حالياً من «الغياب الفعلي لميزان العدالة بسبب تعنت النظام وتمسكه بسلطة الفرد (رئيس القضاة) وتفضيله على وجود جهاز قضائي فعال». كما شدد الحزب على ضرورة ضمان استقلال القضاء مهنياً وإدارياً ومالياً، وضمان حقهم في تحديد طريقة اختيار رئيس الجهاز القضائي، وانتخابه بواسطة القضاة بدلاً من تعيينه بواسطة رئيس الدولة». ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من جانب السلطات في جنوب السودان حول بيان الحزب، غير أنها عادة ما تتحدث عن استقلالية القضاء. وأعلن القضاة في جنوب السودان، مطلع الشهر الماضي، دخولهم في إضراب مفتوح عن العمل حتى إقالة رئيس الجهاز القضائي وتحسين ظروف عملهم.

ويطالب القضاة بالتزام الحكومة برفع الرواتب، وسداد متأخرات مالية مستحقة عن السنوات الأربع الماضية، مع ضمان العلاج في الداخل والخارج، وتوفير الأدوية. ودخل القضاة في يناير/ كانون الثاني من العام الماضي في إضراب مفتوح عن العمل للمطالب نفسها، باستثناء إقالة رئيس القضاء. وقاد إضراب القضاة إلى تعطيل العديد من الإجراءات اليومية الضرورية المتعلقة بالمواطنين أمام المحاكم مثل قضايا التوثيقات والأراضي، إلى جانب المحاكمات. وتعاني جنوب السودان، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي عام 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، اتخذت بعداً قبلياً، وأسقطت مئات القتلى وشردت عشرات الآلاف، ولم يفلح اتفاق سلام، أبرم في أغسطس/ آب 2015، في إنهائها.

تنظيم «الدولة» يدعو مقاتليه «للثبات» وأنصاره في الغرب لشن هجمات

معارك عنيفة على أبواب الرقة القديمة... فصائل المعارضة تعلن أحياء درعا والبلدات المحيطة بها منطقة منكوبة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

دافع تنظيم الدولة الإسلامية أمس الثلاثاء بشراسة عن مواقعه في احد الاحياء المحاذية للمدينة القديمة في الرقة امام تقدم قوات سوريا الديمقراطية الهادف لطرد تنظيم «الدولة» من معقله الابرز في البلاد. وتخوض «قوات سوريا الديمقراطية»، تحالف فصائل عربية وكردية، منذ اسبوع بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن معارك داخل الرقة تزامناً مع اعلانها «المعركة الكبرى لتحرير» المدينة.

وقالت المتحدثة باسم حملة «غضب الفرات» لاستعادة الرقة جيهان الشيخ احمد «تدور اشتباكات عنيفة مع داعش الذي يلجأ بشكل كبير إلى الالغام والقناصة ويرسل بين الحين والآخر السيارات المفخخة». ومنذ دخولها إلى المدينة في السادس من الشهر الحالي، تمكنت «قوات سوريا الديمقراطية» من السيطرة بشكل كامل على حي المشلب في الجهة الشرقية وحي الرومانية في الجهة الغربية.

وسعت هذه القوات الثلاثاء لبسط سيطرتها الكاملة ايضاً على حي الصناعة (شرق) المحاذي للمدينة القديمة حيث يتحصن تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كبير. وبرغم غارات التحالف الدولي على مواقعهم، يتصدى الجهاديون بشراسة لتقدم «قوات سوريا الديمقراطية». وأوضح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن ان «حي الصناعة لا يزال غير آمن بالكامل بسبب الهجمات المتكررة من قبل عناصر التنظيم».

المدنيون «أولوية»

وتشكل السيطرة على حي الصناعة، حسب المرصد، بداية المعركة الحقيقية في الرقة إذ أن «قوات سوريا الديمقراطية» ستدخل منه إلى وسط المدينة انطلاقاً من المدينة القديمة.

واكد عبد الرحمن «سيشهد وسط المدينة على معركة الرقة الرئيسية»، مشيراً إلى الأنفاق الكثيرة التي حفرها الجهاديون في هذا الجزء من المدينة حيث يتحصن عدد كبير منهم.

وتعد احياء وسط المدينة الأكثر كثافة سكانية، ما يعقد العمليات العسكرية لا سيما وأن تنظيم «الدولة» يعمد إلى استخدام المدنيين كـ«دروع بشرية»، حسب شهادات اشخاص فروا من مناطق سيطرته. وأوضح ابو محمد، من حملة «الرقة تذبح بصمت» التي تنشط سراً داخل المدينة وتوثق انتهاكات التنظيم، ان «غالبية سكان الاحياء الواقعة عند اطراف المدينة فروا منها، بعضهم غادر الرقة تماماً وبعضهم الآخر نزح إلى احياء وسط المدينة حيث يقيمون في مدارس خالية او في منازل اقرباء لهم».

ويضيف «تجدر مراعاة الكثافة السكانية في وسط المدينة حفاظاً على أرواح المدنيين». وكان يعيش في مدينة الرقة التي استولى عليها الجهاديون في 2014، نحو 300 الف مدني، بينهم 80 الف نازح من مناطق سورية أخرى. الا ان الآلاف فروا خلال الاشهر الأخيرة من المدينة ليبقى فيها 160 الف شخص وفق تقديرات الأمم المتحدة. ويعاني اهل الرقة حاليا من أوضاع معيشية صعبة، وفق «الرقة تذبح بصمت»، نتيجة انقطاع الكهرباء والنقص في المياه واغلاق المحال التجارية وخاصة الافران.

ومع تقدم «قوات سوريا الديمقرطية» أكثر في حملة الرقة وتصاعد حدة المعارك، سجل ارتفاع في حصيلة الضحايا المدنيين جراء غارات التحالف الدولي. ووثق المرصد السوري مقتل أكثر من 60 مدنياً في مدينة الرقة نتيجة المعارك والغارات الجوية منذ بدء الهجوم على المدينة الاسبوع الماضي.

ودعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الثلاثاء التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية» إلى «جعل حماية المدنيين واحترام حقوق الإنسان من الأولويات أثناء استرداد الرقة من تنظيم الدولة». وطلبت المنظمة الدولية «اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتفادي الخسائر في صفوف المدنيين (...) وتوفير المرور الآمن للمدنيين الفارين وتقديم الدعم الكافي للنازحين».

وقالت لما فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، «ليست معركة الرقة من أجل هزيمة داعش فحسب، انما أيضاً لحماية ومساعدة المدنيين الذين عانوا من حكم داعش ثلاث سنوات ونصف».

ومنذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرقة، يعيش سكانها في خوف دائم من احكام الجهاديين المتشددة.

صورة أرشيفية لعنصر من «قوات سوريا الديمقراطية» يطلق صاروخا في اتجاه مواقع تنظيم «الدولة» في الرقة

ويغذي هؤلاء الشعور بالرعب في مناطق سيطرتهم من خلال الإعدامات الوحشية والعقوبات من قطع الأطراف والجلد وغيرها التي يطبقونها على كل من يخالف احكامهم او يعارضها.

واضافت لما فقيه أن على التحالف الدولي والقوات المقاتلة ان «تظهر بوضوح أن أرواح وحقوق (...) المدنيين في الرقة هي أولوية موازية من أولويات الهجوم». وبدأت قوات سوريا الديمقراطية في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر حملة «غضب الفرات» لطرد تنظيم «الدولة» من الرقة. وتمكنت مذاك من السيطرة على مناطق واسعة في محافظة الرقة وقطعت طرق الامداد الرئيسية للجهاديين إلى المدينة من الجهات الشمالية والشرقية والغربية، قبل ان تشن هجومها مباشرة عليها.

وأعلن مجلس محافظة درعا الحرة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة جنوب سوريا امس الثلاثاء أحياء مدينة درعا والبلدات المحيطة بها منطقة عسكرية بعد الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام .

وقال في بيان إن « أحياء مدينة درعا البلد والبلدات المحيطة بها كافة من النعيمة واليادودة مناطق منكوبة، نظرًا لما تتعرض له هذه المناطق من عمليات قصف ممنهج من قبل قوات النظام وحلفائها».

وأضاف البيان أن «القصف أدى إلى تدمير البنى التحتية في درعا البلد وأحيائها، حيث تعرضت المستشفيات الميدانية لدمار واسع وخرجت معظمها عن الخدمة، وهذا ما يخالف كل الشرائع السماوية والقانون الدولي». وناشد المجلس في بيانه « المنظمات الحقوقية والإنسانية كافة في العالم وجميع الدول التي بقي لديها حس انساني، أخلاقي أن تقوم بمساعدة الأهالي وإغاثتهم».

وفي سياق متصل، تعرضت أحياء مدينة درعا وأريافها امس لقصف مكثف من قبل الطيران الحربي التابع للنظام، كما استهدفت المروحيات بالبراميل المتفجرة قرى الجسري وأم خرز وقصير الصايغ والثلاج، بالتزامن مع غارات جوية استهدفت قرية آيب، بريف درعا. وتتعرض أحياء مدينة درعا التي تسيطر عليها قوات النظام لقصف من قبل فصائل المعارضة سقط خلال عشرات القتلى والجرحى .

وتستمر قوات النظام في حملتها العسكرية على مدينة درعا، سعياً منها إلى السيطرة على المحافظة، بيد أن المعارك التي دارت مؤخراً انتهت معظمها إلى صالح فصائل المعارضة.

وكانت قوات النظام أعطت فصائل المعارضة مدة 48 ساعة انتهت ظهر أمس لأجل خروج المسلحين من درعا البلد ومخيم النازحين، وحشدت قوات النظام والمسلحون الموالون لها قوات كبيرة منذ بداية الشهر الجاري لاقتحام أحياء درعا التي تسيطر عليها المعارضة.

تنظيم «الدولة»

ودعا تنظيم «الدولة» في رسالة صوتية نشرت الاثنين مقاتليه في سوريا والعراق إلى «الثبات» في الدفاع عن معاقلهم الأخيرة في سوريا والعراق، كما دعا انصاره في الغرب وآسيا وروسيا وسواها إلى «اغتنام» ما تبقى من شهر رمضان لشن هجمات.

وقال المتحدث باسم التنظيم الشيخ أبي الحسن المهاجر في رسالة بثتها مؤسسة الفرقان الجهادية على الانترنت «نذكّر اخواننا المجاهدين واهل الإسلام عامة باغتنام ما تبقى من هذا الشهر الفضيل» لشن هجمات على «اعداء الاسلام» في «ارض الخلافة» وفي العالم اجمع.

واضاف في الرسالة وعنوانها «ولما رأى المؤمنون الأحزاب» ومدتها حوالي 25 دقيقة «الى اخوة العقيدة والايمان في أوروبا وامريكا وروسيا واستراليا وغيرها، لقد اعذر إخوانكم في أرضكم، فثبوا على أثرهم واقتدوا بصنيعهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف».

كما ناشد المتحدث الجهاديين في العراق وسوريا الدفاع عن آخر معاقل التنظيم الجهادي. وقال «يا جندي الخلافة (...) ما هي والله إلا ميتة واحدة وقتلة واحدة»، محذراً الجهاديين في العراق «اياكم ان تمضي عليكم ليالي هذا الشهر الفضيل الا وقد اذقتم قطعان الرفض والمرتدين صنوف القتل والدمار، وها هم اليوم قد حلوا بساحتكم، فلا خير في عيش يدوس فيه احفاد المجوس خلال ديار حكمتموها بشرع الله، فاحكموا الكمائن والعبوات وافلقوا الهام ضربا بالقناصات، وابيدوا جمعهم عصفا بالمفخخات».

كما توجه إلى الجهاديين في سوريا قائلاً لهم «دونكم النصيرية وملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام، ثبوا عليهم وثبة الأسد الغضاب، وادخلوا عليهم من كل باب، ولا يفوتنكم حظكم من هذا الشهر».

وخاطب المتحدث ايضاً «جنود الإسلام في ولايات سيناء ومصر وخراسان واليمن وغرب افريقيا والصومال وليبيا وتونس والجزائر وكل مكان، واصلوا جهادكم والزموا ثغوركم ورباطكم».

كما دعا المتحدث الجهاديين في إيران إلى شن هجمات على غرار الاعتداءين غير المسبوقين اللذين استهدفا طهران في 7 حزيران/يونيو واوقعا 17 قتيلاً وتبناهما التنظيم الجهادي. وقال «يا ابناء اهل السنة من جنود الخلافة في ارض فارس بارك الله صنيعكم باعداء الملة والدين لقد شفيتم الصدور وادخلتم على المسلمين السرور واوقعتم بالمشركين ما كانوا يحذرون فواصلوا الضربات، فان بيت دولة المجوس اوهن من بيت عنكبوت».

ولم يفت الشيخ ابي الحسن المهاجر الاشارة إلى الفيليبين حيث يخوض جهاديون بايعوا تنظيم الدولة الإسلامية معارك في مدينة مراوي ضد القوات الحكومية. وقال «يا ابناء الخلافة في شرق آسيا نبارك لكم فتح مدينة مراوي، فالله الله بالثبات».

«قسد» تسيطر على 30% من الرقة... وقيادي كردي ينفي أي اتفاق مع تنظيم «الدولة»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر محلية في مدينة الرقة لـ«القدس العربي» إن «قوات الحماية الكردية» و«قوات سوريا الديمقراطية» تمكنت من السيطرة على حوالي ثلاثين في المئة من مدينة الرقة التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» منذ العام 2014.

وأضافت أن التقدم الميداني الأبرز للميليشيات الكردية حصل مع ساعات الفجر الأولى ليوم أمس الثلاثاء وأن هذا التقدم شمل أحياء عدة أبرزها المشلب، والجزرة، والرومانية، والصناعة. وأضافت تلك المصادر أن أهالي الرقة استيقظوا على أغان من التراث الكردي تصدح في عدد من أحياء المدينة وأن البعض اعتقد أن إطلاق تلك الأغاني يوحي بأن القوات الكردية سيطرت على كامل المدينة ليتبين فيما بعد أن السيطرة لا تشمل سوى أحياء عدة لا تشكل ثلث مساحة مدينة الرقة.

وأضافت المصادر ذاتها أن أربع كتائب كبيرة ورئيسية من قوام عناصر تنظيم «الدولة ـ داعش» مازالت مرابطة في الرقة فيما انسحب العشرات من مقاتلي التنظيم نحو مناطق عدة أبرزها الريف الجنوبي الشرقي للمدينة وتحديداً نحو بلدة معدان وآخرون اتجهوا نحو وسط البادية السورية إلى بلدة السخنة الواقعة منتصف المسافة بين مدينة تدمر التاريخية ومدينة دير الزور فيما انسحبت مجموعات أخرى من التنظيم إلى مدينة البوكمال الحدودية القريبة من العراق.

في السياق ذاته، نفى قيادي كردي يقيم في بلدة عفرين الكردية شمالي ريف حلب في اتصال مع «القدس العربي» الأنباء التي تحدثت عن اتفاق جرى بين تنظيم داعش والميليشيات الكردية ينص على إخلاء التنظيم لمدينة الرقة مقابل ضمان الأكراد لسلامة العناصر المنسحبين منها. وأضاف المصدر أنه لا يوجد ما يسمى «ديوان العشائر» لدى التنظيم وهو ما جرى الترويج له على أنه عراب هذا الاتفاق مع الأكراد.

وتابع بالقول إن ما حصل أنه ومنذ معارك مدينة الطبقة قبل أسابيع عدة جرى اتفاق بين القوات الكردية وعدد من وجهاء العشائر في ريف الرقة على أن كل عنصر سوري ينتمي لتنظيم «الدولة» يُلقي سلاحه ويستسلم فإن القوات الكردية تضمن سلامته وتنقله إلى مخيمات النازحين شريطة أن يكون هذا العنصر سورياً حصراً وفق قول المسؤول الكردي الذي قال إنه ليس ثمة أي اتفاق مع التنظيم لإخلاء المدينة وإن المعارك معه حامية وشرسة وفق وصفه.

دبلوماسي روسي: سنستخدم سوريا ممرا للعراق... والاهتمام ينصب على الثروات «المعدنية والنفطية»

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

نقلت وسائل إعلامية مقربة من النظام السوري، يوم أول أمس الاثنين، عن مصدر دبلوماسي روسي يعمل في السفارة الروسية في العاصمة السورية دمشق، تأكيده أن موسكو تتجه لاستخدام الحدود السورية كـ«ممر» مع العراق ودول أخرى لم يذكرها.

وقال رئيس الملحقية التجارية والاقتصادية في السفارة الروسية في دمشق إيغور ماتفييف: «شركات روسية مختلفة مهتمة لاستعمال سوريا كممر لبلدان مجاورة بما في ذلك العراق»، منوها إلى أن الاهتمام الأكبر للشركات الروسية ينصب في إعادة إعمار مؤسسات الثروات النفطية والمعدنية والغاز في سوريا، بالإضافة إلى إعادة إعمار البنية التحتية.

وأضاف ماتفييف حسب ما نقلت صحيفة «الوطن» المقربة من نظام الأسد، «نحن نتابع هذا الموضوع لأن ذلك مهم، ولكن السوريين سوف يقررون أي المشاريع أفضل لهم، بما في ذلك استعمال ممر من البحر المتوسط إلى العراق»، مشيراً إلى أن ذلك يحتاج إلى «جهود مشتركة نشطة جدا ومكثفة، للوصول إلى نجاح سريع»، وفق قوله.

التصريحات الروسية الرسمية حول استخدام موسكو الحدود السورية مع العراق كممر لها نحو الداخل العراقي، تأتي بعد نشر وكالات إعلامية مقربة من النظام الإيراني، يوم الإثنين، صورا، أشارت فيها إلى تواجد الجنرال في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني على الحدود السورية العراقية، برفقة قيادات عسكرية وعناصر من ميليشيات «فاطميون» الأفغانية، والتي تدعمها وتمولها طهران.

كما قال الدبلوماسي الروسي: «أعرف أن مباحثات تجري داخل سوريا، ونحن لا نتدخل، ولكن سوف ندعم جهود سوريا لإعادة الإعمار في هذا البلد، ولهذا السبب أعار السوريون اهتماماً كبيراً لمشاركتنا في إعادة الإعمار ونحن سوف نحاول أن نفتح آفاقاً للتعاون».

فيما لم يشر في حديثه للصحيفة المقربة من النظام السوري، إلى المشاريع الاقتصادية أو الأعمال التجارية التي ستقوم بها موسكو داخل الأراضي العراقية، مكتفياً بالقول إن بلاده ستتخدم سوريا كممر مع العراق، دون أي إشارة إذا ما كانت هنالك اتفاقيات رسمية قد أبرمتها موسكو مع النظام العراقي.

وحول استعداد الحكومة الروسية والشركات التابعة لها تقديم قروض طويلة الأجل للنظام السوري، قال ماتفييف: «هذا يحتاج لبحث، وأن القروض وخاصة طويلة المدى منها تحتاج إلى مباحثات على مستويات مختلفة».

وكانت قوات النظام السوري قد أعلنت في 10 حزيران/يونيو الجاري، عن وصول قواتها العسكرية إلى الحدود السورية العراقية في منطقة «التنف» بعمق البادية السورية، بعد سيطرة دامت لسنوات على المنطقة من قبل «تنظيم الدولة».

وقال الناشط السوري المهتم في المجال الاقتصادي أدهم جابر لـ«القدس العربي»: الصراع الحقيقي في البادية السورية بين أكبر قوى عالمية – واشنطن وموسكو – ليس طرد تنظيم الدولة من تلك المناطق كما يشاع في الوسائل الإعلامية، بل إن القوى العظمى تركض وراء الاحتياطي الهائل من الغاز السوري الموجود في البادية، وأن الحصول على ذلك «الكنز» يتطلب طرد «تنظيم الدولة» كونه المسيطر على المنطقة.

وأضاف، أن روسيا تختبئ وراء عباءة النظام السوري للحصول على ذلك الاحتياطي الكبير من الغاز، وتتذرع لذلك بأنها تقف إلى «جانب الحكومة السورية بعد الترويج لها على إنها الحكومة الشرعية في سوريا»، فالروس يسعون جاهدين لطرد تنظيم الدولة من فوق بحر الغاز في البادية عبر الأسد والإيرانيين.

أما الأمريكان، فهدفهم هو الهدف الروسي ذاته ، وهو الحصول على قرابة 30 بليون متر مكعب من احتياط الغاز السوري، والذي يتواجد بنسبة عظمى في البادية، ولكن الاختلاف بين الأمريكان والروس هو الوسيلة المستخدمة في التمكن من ذلك، فبينما الروس يختبئون وراء عباءة الأسد، فإن الأمريكان يتظللون بتشكيلات الجيش السوري الحر، ومكافحة الإرهاب للظفر بغاز البادية، وفق قوله.

وأشار الناشط السوري جابر إلى أن محافظة حمص، وخاصة منطقة البادية فيها، تحوي كميات هائلة من الغاز الاحتياطي غير المستخرج، وأن نسبة الغاز السوري والبترول في البادية مع الساحل السوري تفوق نسبة 85% من الغاز الكلي الموجود في سوريا.

وبين أن حصول القوات الأمريكية أو الروسية على «كنز الغاز الاحتياطي» سيجلعهم في حالة اكتفاء كلي لعقود طويلة من مادة الغاز، وامتلاك أحدهم لهذه الثروة، يعني حصوله على قرابة 30 بليون متر مكعب من الغاز، مشيراً إلى أن بعض الدراسات المتخصصة قدرت أن نسبة الغاز السوري في البادية والساحل يتجاوز 28 بليون متر مكعب.

مجلس الشيوخ الأمريكي يفرض عقوبات على الروس لتزويدهم نظام الأسد بالأسلحة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

توصل مجلس الشيوخ الأمريكي إلى اتفاق بين الحزبين حول حزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا في خطوة من المحتمل ان تجبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على التوقيع عنوة او استخدام حق النقض على اجراء لم يقل انه يؤيده.

وجاءت العقوبات رداً على ثلاثة من الإجراءات الروسية، بما فيها تدخلها في الانتخابات الرئاسية الأمريكية والتدخل في سوريا وغزو شبه جزيرة القرم.

واتفق المشرعون الأمريكيون في خطوة توبيخية ضد ترامب على منع (الرئيس) من إلغاء العقوبات الاضافية المفروضة على روسيا دون موافقة الكونغرس، وقالوا ان التشريعات الأخيرة ستقنن العقوبات الحالية وستضع قيوداً اقتصادية جديدة في محاولة لاحداث ضرر اقتصادي لبعض الافراد والكيانات في روسيا.

وتضمن التشريعات فرض عقوبات على الروس الذين ينتهكون حقوق الإنسان او يزودون نظام الاسد في سوريا بالأسلحة او اولئك الذين يشاركون في صناعات دفاعية او انشطة استخبارية كما تفرض التشريعات عقوبات اضافية على صناعات محددة، بما في ذلك صناعة التعدين والشحن والسكك الحديدية في روسيا.

وقال تشاك شومر، زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ انه من خلال تدوين العقوبات الحالية والمطالبة بمراجعة الكونغرس لاي قرار باضعافها او تجميدها فاننا نضمن ان تواصل الولايات المتحدة معاقبة الرئيس الروسي بوتين على إجراءاته المتهورة والمزعزعة للاستقرار كما ان العقوبات الاضافية سترسل، ايضاً، بياناً قوياً لروسيا وأى دولة اخرى قد تحاول التدخل في انتخاباتنا بأنها ستعاقب.

وسترتبط هذه التشريعات بإجراءات اخرى لمشروع قانون كبير يفرض عقوبات جديدة على إيران في حين اعلن زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل بأنه يؤيد اضافة العقوبات المفروضة على روسيا إلى جانب اعضاء لجنة العلاقات المصرفية والعلاقات الخارجية.

المأكولات السورية في تركيا... استحضار لأجواء رمضانية في الغربة

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من يمان نعمة:

على مائدة الإفطار الرمضانية السورية لا بد من حضور أطباق رئيسية وعصائر محددة، من بينها الفتوش والفتة والمعروك، ومشروبات التمر الهندي والسوس وقمر الدين.

وفي تركيا التي يعيش فيها نحو 3 ملايين لاجئ سوري، تواصل ربات البيوت صنع بعض هذه الأطباق وتسوق بعضها الآخر في الشهر المبارك، مستفيدات من توفر البضائع السورية بالأسواق التركية بكثرة.

ربة المنزل السورية صفاء العلي، أم لأربعة أطفال، تشير إلى توفر كل السلع التي اعتادت على شرائها في كل رمضان في الأسواق التركية، من المعروك إلى العصائر الرمضانية والسلع الأخرى المرتبطة بالعادات والتقاليد السورية.

وتصف العلي، التي تقيم في مدينة غازي عنتاب، ذلك بـ«الأمر الجيد»، وتقول لـ«القدس العربي»: «إن تمكننا من تحضير الأطباق الرمضانية المعتادة، يخفف من وطأة الغربة التي نعيشها، ويجعل من أجواء رمضان مناسبة لأن نروّح عن أنفسنا».

من جهتها، تشير أسماء الأحمد – معلمة مدرسة – في حديثها لـ«القدس العربي»، إلى أنها تحرص على تسوّق حاجيات رمضان التي تحمل الماركات والمواصفات نفسها التي كانت تستهلكها في سوريا قبل اندلاع الثورة، لأن ذلك يمنحها شعوراً بأنها لا زالت تعيش كما أن شيئا لم يتغير، على حد تعبيرها.

وتضيف الأحمد: كل ما نطلبه موجود هنا، لكن بسعر أعلى مما كان عليه في سوريا، وتستدرك «لكن ليس بمقدورنا التخلي عن المأكولات التي لها نكهات خاصة نعشقها ونحبها».

ولا تستطيع الأحمد تخيل مائدة رمضان بدون المعروك، وتقول: «أشتريه الآن من محل المعجنات الذي أعرفه في السابق بعد أن انتقل من حلب إلى مدينة غازي عنتاب».

والمعروك هو نوع من المعجنات المحلاة، التي تحشى بالتمور والشوكولا والأجبان وجوز الهند والزبيب والفواكه المجففة، وغيرها من النكهات، والتي يزداد الطلب عليها في رمضان.

وتمتاز البضائع السورية عن التركية برخص ثمنها وجودتها في آن، ومع بداية تدفق اللاجئين السوريين إلى الأراضي التركية، كانت البضائع السورية تدخل الأراضي التركية بكميات قليلة وبطرق غير شرعية، لكن ومع طول مدة الثورة، انتقلت الكثير من الورشات والمعامل السورية إلى المدن التركية، وباشرت بعملية الإنتاج، مستهدفة الزبائن السوريين في الأراضي التركية، والداخل السوري أيضاً.

وعكس ما كان عليه الأمر، ترى الصحافية السورية نسرين أنابلي المقيمة في الجنوب التركي، أن البضائع السورية المتوفرة في الأسواق التركية، لم تعد بجودتها السابقة، وتلفت إلى أن الكثير من المنتجين يستخدمون أسماء ماركات محببة ومعروفة لدى السوريين، بغرض جذبهم.

وتوضح لـ«القدس العربي» قائلة: «صحيح أن المواد الرمضانية السورية موجودة لكنها ليست بنكهة أيام زمان»، وتستدرك «لكن يبقى وجودها أمراً إيجابياً». وكذلك تشير إلى ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء في الأسواق التركية، المادة التي يقبل السوريون على تناولها بكثرة في شهر رمضان، وتلفت إلى الاستعاضة عنها باللحوم البيضاء «الفروج – ديك هندي» بسبب أسعارها المتهاودة مقارنة بالحمراء.

وتضيف أنابلي «بسبب الضائقة الاقتصادية فإن غالبية السوريين يفضلون تناول اللحوم البيضاء، على الاستغناء عن اللحوم بالمطلق». وحسب أرقام شبه رسمية، يصل عدد السوريين في تركيا إلى زهاء الـ3 ملايين لاجئ، ويتوزعون على كل المدن التركية، وتستقطب مدن الجنوب التركي النسبة الأكبر منهم.

بادية الشام نقطة الصراع الساخنة بين القوى الدولية... وممر إيران إلى البحر أصبح حقيقة

الخلاف السعودي ـ القطري حدد مآلات الربيع ويعيد تشكيل التحالفات في المنطقة...

تنافس بين الرياض وطهران لتأكيد نظرتيهما وتلميع صورتيهما في واشنطن... مؤتمرات ومعارض فن ومقالات رأي

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحولت بادية الشام، في جنوب شرقي سوريا إلى ساحة صراع دولي بين القوى المتصارعة في الحرب الأهلية. فمن جهة يواجه المقاتلون الذين تدعمهم القوات الأمريكية والبريطانية الخاصة، القوات الموالية لنظام الرئيس السوري بشار الأسد والمدعومة من إيران بشكل سيحول المنطقة إلى نقطة صراع ساخنة.

وفتحت القوات المدعومة من القوات الغربية قاعدة جديدة متقدمة في منطقة «الزكف» التي تعتبر القاعدة الثانية للقوات الخاصة للتدريب بعد قاعدة «التنف» على الحدود العراقية. ويأمل الأمريكيون أن تكون نقطة انطلاق للهجمات في اتجاه مدينة دير الزور التي تعتبر آخر مدينة تابعة لتنظيم «الدولة» في سوريا بعد الرقة التي بدأت قوات مدعومة من الولايات عليها هجوماً في الأسبوع الماضي.

ونقلت صحيفة «التايمز» عن البراء فارس، المتحدث باسم فصيل «مغاوير الثورة» «القاعدة تعتبر مهمة ولديها موقع استراتيجي» وستلعب دوراً في الهجوم على البوكمال «وستكون مهمة لحماية ظهرنا عندما نتقدم».

إلا أن الجماعات الموالية لنظام الأسد والتي تقاتل نظرياً تنظيم «الدولة» تواجه الجماعات المدعومة من الغرب وتحيط بالقاعدة وتقترب من الحدود العراقية. وتم التقدم بدون مقاومة في منطقة خالية من الصحراء، وهذا يعني أن النظام ولأول مرة منذ أربعة أعوام ستكون لديه أرض مفتوحة تمتد من الحدود الغربية مع لبنان إلى الحدود الشرقية مع العراق.

ووصلت على الجانب الآخر من الصحراء الميليشيات الشيعية العراقية المدعومة من إيران بشكل سمح لهذه الزعم أن لديها ممراً يبدأ من حدودها حتى لبنان والبحر المتوسط.

وتقول الصحيفة إن الولايات المتحدة قررت في البداية دعم وحدات من الجيش السوري الحر لحماية حليفها الأردن من هجمات تنظيم الدولة. وقامت هذه الوحدات بإجباره على التراجع ومن المتوقع ان تقوم بالتقدم حتى الحدود العراقية. ويتزامن النشاط الأمريكي مع التقدم الذي تحققه ما تعرف بقوات سوريا الديمقراطية في الرقة ومناطق الشرق والجنوب.

ولكن القوات المدعومة من الولايات أصبحت منفصلة عن بعضها البعض ليس من تنظيم الدولة بل من القوات الموالية لنظام بشار الأسد. وكشفت أفلام فيديو عن حشود شيعية عراقية وأخرى مدعومة من النظام السوري. وتعلق الصحيفة أن على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القرار فيما إن كان سيواجه خطوط الإمداد الإيرانية مباشرة أم لا.

بشكل قد ينتهي بمواجهة عسكرية ليس مع طهران ولكن مع روسيا، داعمة النظام السوري.

وفي بيان للقيادة المركزية التي تشرف على العمليات جاء فيه أن الوحدات الخاصة وبالتعاون مع الفصائل الحليفة سيطرت على مواقع عدة واستراتيجية في البادية. ووصفت العمليات بـ «المرحلة الأولى».

ولا يعرف إن كان لدى وحدات الجيش الحر العدد والعتاد لمواجهة تنظيم الدولة في دير الزور إلا أن الفصيل الآخر وهو جيش أسود الشرقية المكون من مقاتلين جاءوا من دير الزور ينتظرون الدعم ويرفضون أن يحاصرهم النظام.

ممر للبحر

وتشعر حكومة دمشق أنها في وضع آمن الآن بعد أن أصبح المر الإيراني واقعاً، ونقل ديكستر فليكنز من «نيويوركر» عن مسؤول كردي قوله: «تم إنجاز المر» و«يستطيع الإيرانيون التحرك من حدودهم مباشرة إلى البحر المتوسط»، مضيفاً أن حكومة إقليم كردستان أخبرت إدارة ترامب بالتطورات.

وكان المسؤولون الأكراد قد عارضوا الطريق ورفضوا طلبات إيرانية سابقة للتعاون. ويصف الأكاديمي الفرنسي والزميل في معهد واشنطن فابريس بلانش المر بقوله «إنه طريق إيراني». ويعلق الكاتب أن التطورات مهمة لأنها ولأول مرة تربط حلفاء إيران في وحدة واحدة: حزب الله ونظام الأسد والحكومة الشيعية في بغداد.

وبذلك تحقق طهران طموحها ببناء منطقة نفوذها أو «الهلال الشيعي» التي حاولت بناءها منذ عام 1988 بعد الحرب العراقية ـ الإيرانية رداً على محاولات الغرب تدميرها، ولهذا أنشأت حزب الله اللبناني.

ونفى المسؤولون الأمريكيون حقيقة اكتمال المر وأكد مسؤول أن هناك الكثير من اللاعبين الذين يمكنهم إحباط الجهود الإيرانية. لكن الطريق يمر بالمناطق التي سيطرت عليها الميليشيات المدعومة من طهران وكانت خاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة».

وفي سوريا يقطع الطريق مناطق تسيطر عليها ميليشيات موالية للأسد بمن فيها حزب الله. والمشكلة هي أن الجزء الأكبر من الطريق يعبر مناطق الأكراد السوريين الذين يحظون بدعم أمريكي.

صورة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على ظهر السيارات في أحد شوراع الدوحة في قطر (أ ف ب)

ويقول فليكنز إن الأكراد السوريين لا يريدون وصول الميليشيات الشيعية لمناطقهم إلا أنهم يتعرضون لضغوط من الروس الذين هددوهم بهجمات من الأتراك. وحسب المسؤول الكردي العراقي الذي تحدث معه فالمر بات حقيقة إلا إذا وضع الأمريكيون ثقلهم وأوقفوه.

وقال المسؤول «كل شيء يعتمد على الأمريكيين ليوقفوه». ويمثل النشاط الإيراني صورة عن السباق لتشكيل الواقع الجيوساسي للمنطقة في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة». وهو سباق أمريكي-روسي وإيراني- سعودي وكردي- تركي وبين الفئات المتصارعة التي تخضع كل واحدة منها لطرف إقليمي أو دولي.

الحرب تصل لواشنطن

وفي هذا السياق كتبت كيم غطاس في مجلة «فورين بوليسي» عن التنافس السعودي ـ الإيراني الذي استهلك الشرق الأوسط من خلال حروب بالوكالة تمتد من اليمن إلى سوريا والآن الأزمة مع قطر. مشيرة إلى أن خلافاتهما تتعلق بالروايات وحرب الكلمات التي وصلت الآن إلى شواطئ الولايات المتحدة.

وفي هذا السياق تتحدث عن الصور المرتبة لترامب في الرياض حيث أغدق عليه السعوديون التكريم وصور المحتفلين في طهران بعد انتخاب حسن روحاني والتي أدت إلى حركة تعليقات واسعة على «تويتر» والتعليقات الصحافية التي دافعت عن وهاجمت الإيرانيين والسعوديين.

ونقلت ما كتبه معلقون صحافيون رأوا في صورة ترامب إلى جانب الملك سلمان بن عبدالعزيز «شريرة كلها رجال» كما كتبت آن أبلباوم من «واشنطن بوست»، فيما كتبت آمي هوثورن من مشروع الديمقراطية في الشرق عن الاحتفالات الانتخابية الإيرانية التي قالت إنها «أكثر جذباً من المشاهد الملكية للرجال في السعودية».

وهناك الكثير مما يمكن قوله لنقد البلدين كما تقول غطاس إلا أن مراقبي الشرق الأوسط في واشنطن وقعوا في الخلاف نفسه الواضح في المنطقة.

وتشير إلى أن محاولات التأثير تحصل في واشنطن بطرق رقيقة. فعندما تم نظمت معارض فنية وأفلام إيرانية في واشنطن علق أصدقاء للكاتبة ممن يدافعون عن رؤية دول الخليج بأنها محاولة لتبييض صورة إيران في الولايات المتحدة.

فيما اشتكى سعوديون من التحيز الذي تمارسه صحف مثل «نيويورك تايمز» لنشرها بعد زيارة ترامب للمنطقة مقالاً لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. وهذا التحيز نابع من الانفتاح الذي بدأه باراك أوباما مع إيران. وكرد على هذا بدأ السعوديون بإغراق الولايات المتحدة بالمال والمسؤولين والفن والخبراء. ففي الأشهر القليلة الماضية استقبلت واشنطن عدداً من المناسبات تتراوح من المحاضرات الثقافية للمؤتمرات.

فقد قدمت الخبيرة الفنية السعودية منى الخزندار التي تعتبر أول إمرأة تدير معهد العالم العربي في باريس محاضرة ثقافية.

وشهت العاصمة الأمريكية مؤتمراً ليوم واحد عن «التحولات السعودية» نظمه المعهد المدعوم من الإمارات العربية المتحدة «معهد دول الخليج العربية».

وتقول غطاس إن التنافس بين السعودية وإيران يتركز حول أي من الدولتين ستكون أفضل للولايات المتحدة؟ وفي مركز التنافس فكرة التطرف وأي منهما في وضع جيد للمساعدة في مواجهته.

ومن هنا لا يفتأ ظريف التذكير بأن 15 من منفذي هجمات 11/9 هم سعوديون. وترد السعودية بالتذكير أن إيران تدعم الميليشيات الشيعية في العراق وتسلح جماعات مثل حزب الله وتعود بالذاكرة إلى الهجوم على قوات المارينز في بيروت عام 1983. وترى الكاتبة أن رسالة السعودية يتردد صداها بين صناع السياسة الأمريكية أكثر من إيران.

فحسب مفاوض أمريكي في الملف النووي الإيراني قال إنه كلما جلس أمام الوجه الباسم لجواد ظريف تذكر الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس المسؤول عن دعم الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا. وتقول الكاتبة إن السعودية تبذل جهداً من أجل تمليع صورتها. وتهدف لفصل الوهابية عن التطرف.

وقام المدافعون عن المملكة بتبني هذا الخط ودفعه بطريقة قوية في سلسلة من مقالات الرأي والمناسبات كتلك التي نظمتها «أريبيا فاونديشين» في 7 حزيران/يونيو «الوهابية والإرهاب: هل هي مشعلة الحرائق أم مطفئتها». وتقول إن النقاش كان داعما وبقوة للسعودية وأنها بالفعل مطفئة حرائق.

وتضيف أن السعوديين تبنوا فكرة هزيمة ظريف في ملعبه وبدأوا بالتأكيد على الإصلاح والغنى الثقافي لبلادهم والدفعة باتجاه التغيير التي بدأها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وبعيداً عن لعبة مكافحة التطرف فالسؤال هو أي بلد يحمل وعوداً للولايات المتحدة على المدى البعيد. وحتى وقت قريب كان الجواب لدى صناع السياسة الأمريكيين هو إيران مهما كان الطريق إليها محفوفاً بالمشاكل.

وهو الكلام الذي صدر عن إدارة أوباما بشكل علني أو هادئ وهي تدافع عن الإتفاق النووي. فقد عول أوباما وطاقم إدارته على سكان إيران الموالين للولايات المتحدة وقدرتهم على مواجهة حكامهم الأتوقراطيين، يساعدهم في هذا نظام برلماني وانتخابات محلية وتاريخ عريق.

إلا ان الساخرين من هذه الفكرة سواء في إدارة أوباما أو ترامب يرون أن هناك محدودية للتغيير لأن الحرس الثوري اخترق كل شرايين الدولة السياسية وسيطر على كل مرافق الإقتصاد وهو مسؤول عن تصدير الثورة المضمنة في الدستور. وعليه ففكرة إحداث تحول في إيران من خلال تحديد دور المرشد والحرس الثوري ليست واردة.

عقبة التغيير

ومقارنة مع الوضع الكئيب في إيران فإن السعودية حتى وقت قريب لم تحاول بناء مستقبل ليبرالي. فالنظام قائم على الشريعة إلى جانب القانون الأساسي الذي أقر عام 1992 ولديها مئات الأمراء ممن يتركون أثرهم على النظام. ولم تعقد انتخابات محلية إلا مرتين، أما المجتمع المدني فيها فمتجمد.

ويؤثر رجال الدين على الحياة العامة حيث المجتمع أكثر محافظة من قادته. وتتطلع النساء في السعودية لأكثر من الحق بقيادة السيارات وكذلك لقانون يحترم حقوق كل المواطنين. وتعتقد الكاتبة أن السعودية لديها حالة جيدة للدفاع عن نفسها اليوم مشيرة للإصلاحات التي يقودها بن سلمان والحد من سلطة الشرطة الدينية وعودة الحفلات الموسيقية والترفيه التي ينتقدها رجال الدين وعشرات الالوف من السعوديين على وسائل التواصل الإجتماعي. وتقول إن آخر مرة قامت فيها المملكة بحملة إصلاح شاملة كانت في الستينيات من القرن الماضي حيث أدخل التلفزيون. وانتهت باغتيال الملك فيصل عام 1979.

ووضعت المملكة الإصلاحات على الرف مع الثورة الإسلامية في إيران واحتلال الحرم عام 1979. وتعلق على الجهود الحالية بأنها استمرت حتى هذا الوقت مع أن أحد أبناء العائلة المالكة علق على سرعة ووتيرة التغيير. ومهما يكن ففي الوقت الذي يتسابق فيه الإيرانيون والسعوديون للحصول على الإعتراف الأمريكي فنتائج تنافسهم خارج حدودهم أدى لحروب وعنف وانقسامات طائفية.

فيمكن للطرفين أن يكتبا مقالات رأي تؤكد نزعة الإصلاح والحداثة وينظما مناسبات فنية وحفلات موسيقية إلا أن سوريا واليمن أصبحتا دمارا ومن يدري إلى أين ستقود الأزمة مع قطر.

إعادة تشكيل المنطقة

والسعودية ليست منشغلة بالتنافس مع إيران فقط بل ومع جارتها الصغيرة، قطر. ففي مقال لماكس فيشر في «نيويورك تايمز» يرى فيه أن الأزمة التي تهز منطقة الخليج وتورط الولايات المتحدة وتهدد بجر كل من تركيا وإيران يمكن ردها إلى رجل واحد وهو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

فقد أطاح بوالده في انقلاب أبيض عام 1995 وسيطر على بلد ظل منذ استقلاله عام 1971 رهناً لجارته الكبرى السعودية. واعتقد الشيخ حمد أن أمن قطر لن يتحقق إلا من خلال تحولها من دولة تابعة إلى منافسة للسعودية. ولكن كيف؟ يعتقد فيشر أن الخطة الجريئة كانت البذرة التي أدت إلى أزمة الأسبوع الماضي وتهدد بتشكيل سياسة الشرق الأوسط.

ويقول إن استراتيجية قطر انهارت عندما قامت الدول الجارة بفرض حصار عليها، ولكن لقطر حلفاء بشكل يجعل من تداعيات الأزمة خطيرة. ويشير إلى تاريخ الدولة الحديث حيث حاول والده في عام 1988 إقامة علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفييتي السابق مما منح الدولة حسا باستقلالية القرار الخارجي.

وفي عام 1992 حدثت مناوشات عسكرية على الشريط الحدودي الوحيد مع السعودية أدى لمقتل جنديين قطريين. وأعطى الحادثان للشيخ حمد فكرة أن الاستقلال ممكن ومرغوب فيه. كما انه كان راغباً بتأكيد نفسه.

ويعلق الكاتب أن عدداً قليلاً من الدول استطاعت التحول من كيانات تابعة لقوى إقليمية إلا أن قطر استطاعت فعل هذا في مدى سنوات قليلة. وكما يقول مارك لينتش من جامعة جورج واشنطن إن السياسة الخارجية القطرية قامت في التسعينيات من القرن الماضي على سؤال: ماذا يمكننا فعله لوضع أنفسنا على الخريطة وماذا يمكننا فعله لإزعاج السعوديين؟

ويشير هنا لمنظومة العلاقات التي أقامتها قطر مع دول المنطقة من إيران إلى استقبال القاعدة العسكرية الأمريكية وإنشاء قناة الجزيرة. وإستقبلت الإسلاميين، فلو أرادت الحكومات الأجنبية شيئاً من الإخوان، طالبان، حركة طالبان أو الانفصاليين الشيشان فما كان عليهم إلا الاعتماد على قطر.

وفي التسعينيات أدت التطورات الاقتصادية والتكنولوجية لنقل الغاز المسال إلى الأسواق العالمية عبر الأنابيب بشكل أدى لنمو اقتصاد البلاد من 8.1 مليار دولار عام 1995 إلى 210 مليارات دولار عام 2014.

وسافر الشيخ حمد ووزير خارجيته من عاصمة عربية لأخرى لدعم جهود الوساطة وتقديم التبرعات.

ووجدت الولايات المتحدة في الدبلوماسية القطرية أداة نافعة لها حيث استقبلت الدوحة محادثات السلام الأفغانية واعتمدت أمريكا على القاعدة العسكرية لشن هجمات على العراق ولاحقا على سوريا.

وفي عام 2014 سحبت السعودية سفيرها احتجاجاً على نقد الجزيرة لها. ويقول ديفيد روبرتس من جامعة كينغز في لندن «لم تستوعب السعودية فكرة أن قطر دولة مستقلة إلا في عام 2008».

ويعتقد الكاتب أن اندلاع ثورات الربيع العربي عام 2011 منح قطر فرصة. مع أن تأثير قطر المتزايد لم يكن كافياً لأن يتفوق على التسيد السعودي للمنطقة. وأيا يكن الحال ففي الربيع العربي دعمت قطر الثورات المضادة للحكومات.

ووقفت مع الأحزاب العلمانية والإسلامية لكنها ألقت بثقلها وراء الإسلاميين الذين فازوا في الانتخابات خاصة مصر. ومثلت الثورات خطراً على النظام في المنطقة وعلى النظام السعودي نفسه. ولهذا تسابقت الجارتان الخليجيتان لملء الفراغ الذي ينشأ في أي مكان بالمنطقة. وكما يقول لينتش «من 2011 إلى 2013 كانتا في حرب بالوكالة مفتوحة».

ففي تونس دعمت كل منهما طرفا في المعادلة السياسية، وكذا في ليبيا وسوريا. وفي مصر دعمت قطر الرئيس الإسلامي محمد مرسي الذي انتخب في أول عملية ديمقراطية عام 2012 إلا أن السعودية دعمت الإنقلاب عليه عام 2013 وقدمت لمصر 12 مليار دولار في حزمة مساعدات.

ويعلق فيشر على أن التدخلات أدت بالإضافة لتشكيل الربيع العربي ولكنها أعادت تشكيل التحالفات الجيوسياسية بالمنطقة. وانضمت تركيا لأسبابها الخاصة إلى قطر في دعم الانتفاضات بشكل منح الدوحة أول تحالف حقيقي.

ونتيجة لهذا خافت الإمارات وانضمت للكتلة المعادية لقطر. بل وامتد التنافس بينهما إلى واشنطن حيث أنفقت قطر بسخاء على مراكز البحث وفعلت الإمارات الشيء نفسه كي تواكب التأثير القطري في الولايات المتحدة.

توقف

يعتبر عام 2013 نهاية الطموحات القطرية الإقليمية حيث تكبد حلفاؤها في مصر الهزيمة. وقرر الشيخ حمد التنحي عن السلطة لنجله تميم، الذي كان عمره 33 عامًا. ومع ذلك حافظت البلاد على استقلاليتها وشبكات التواصل وهو ما كانت تريده أصلاً.

ويقول إن السعودية انشغلت بمواجهة التهديد الإيراني، لكن التنافس القطري ـ السعودي خدم الولايات المتحدة التي اعتمدت عليهما لمواجهة تنظيم «الدولة».

ويرى الكاتب أن الاتفاق النووي مع إيران عام 2015 كان نقطة تحول في موقف الرياض التي عارضت الإتفاقية وعبرت عن مخاوفها من علاقات قطر مع إيران وإن كانت محدودة. ولم تكن مستعدة للضغط على الدوحة خشية أن تقوم بإشعال التوتر مع واشنطن.

ويقول فيشر إن قطر وإن قللت من طموحاتها الإقليمية إلا أن السعودية رأت أن الدولة تمثل خطراً عليها إن لم يتم السيطرة عليها. ومن هنا استغلت الفرصة الأسبوع الماضي لاستعادة السيادة.

ويحذر الكاتب من مخاطر التحالف السعودي ـ الإماراتي ضد قطر وأنه سيجبر المتفرجين لاختيار أطراف. ورغم محاولة الرياض إعادة سيادتها تحت ضغط النفوذ الإيراني إلا أنها حصلت على دعم أمريكي.

ومهما يكن الحال فممارسة الإكراه يحمل معه مخاطر كبيرة. مشيراً لعرض إيران المساعدة حيث ستوسع تأثيرها في البلد الصغير- بالإضافة لعمان والكويت اللتين تحاولان لعب دور متوازن. وفي الوقت الذي التزم فيه المغرب بالحياد إلا أنه عرض إرسال مساعدات غذائية. ويعتقد الكاتب أن الخطوة الأكثر أهمية ستأتي من تركيا التي كانت واضحة في موقفها الداعم وصوت برلمانها على إرسال 3.000 جندي للقاعدة التركية في قطر والتي يعمل فيها حالياً 100 جندي.

ورغم إعادة تركيا علاقتها مع السعودية ومحاولتها الوقوف في الوسط إلا أن هناك محدودية لهذا الموقف. واعتبر الإعلام التركي الذي ليس فيه إلا قلة مؤيدة للسعودية الدفاع عن قطر قضية قومية.

ومع أن أحداً لا يتوقع تحول المواجهة إلى عنف، لكن من غير الواضح الكيفية التي ستحل فيها الأزمة. وقد تكون نهاية للتنافس السعودي ـ القطري أو مشكلة جديدة لمشاكل المنطقة المتعددة.

إمبراطور اللحوم تراجع عن إغلاق مصنعه وبرلماني حذر من «أمراض» ستظهر لاحقا

دجاج فاسد في بطون الأردنيين: أزمة تدحرجت مجددا في حضن حكومة الملقي

ووصلت إلى «زوايا ضيقة» أهمها «كلفة الاحتكار» والأداء «الشعبوي» وكبار بزنس الحيتان

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا توجد مؤشرات قوية يمكن عبرها الربط بين تسوية محتملة يحذر منها نشطاء الشارع بشأن ملف الدجاج الفاسد وبين قرار سريع لأضخم شركات اللحوم في الأردن بالعودة وفي اقل من 24 ساعة عن قرار آخر لها بإغلاق مصنعها ووقف استثماراتها.

حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي وجدت نفسها عالقة تماماً بين خيارين أحلاهما مر.

المؤسسات الرسمية التي تعاملت مع الاعلام مباشرة دون التنسيق مع مكتب رئيس الوزراء وخاطبت الرأي العام تصرفت بالنسبة للطاقم الاقتصادي في الحكومة بطريقة تبحث فيها عن الشعبية على حساب الاستثمار.

حسابات الطاقم الاقتصادي اشارت مبكراً إلى ان المبالغة في التحدث مع الجمهور والإعلام بطريقة غير منظمة مع الحكومة ألحقت أضراراً بالغة بقطاع استثماري مهم له علاقة بالغذاء، الامر الذي يمكن ان يخرج من السوق اضخم شركة تتعامل مع اللحوم الحمراء والبيضاء وبالتالي سينتج عن ذلك برأي الطاقم الاقتصادي تراجع واردات الضريبة للخزينة وإلغاء وظائف وفرص عمل لمئات ان لم يكن لآلاف الأردنيين.

في الأثناء لم يكن من الممكن لرئيس الوزراء ان يعيق ذلك الحوار الذي لا يخلو من التسييس وبعض الانتهازية البيروقراطية بين الجمهور وفرق الرقابة على الغذاء لسببين.

الأول هو الدخول القوي على خط أزمة الدجاج الفاسد التي تدحرجت هذه المرة على نحو سياسي وانفجرت ألغامها في حضن حكومة الملقي من قبل لجان الرقابة البرلمانية التي هددت ولوحت وركبت في بعض الاحيان موجة الشعبوية وان كانت متأخرة.

الثاني يؤشر على ان الحكومة التي تواجه تحديات البقاء ليست على استعداد للتعرض مجدداً لاتهامات من الرأي العام تحت عنوان مضايقة المؤسسات المعنية بصحة غذاء المواطن.

لم يكن من المخطط إطلاقاً ان تصل أزمة الدجاج الفاسد إلى منحنيات حرجة لها علاقة بفكرة الاستثمار وامام ضغط الرأي العام والمؤسسات التي ضبطت كمية من الدجاج الفاسد استجاب وزير الداخلية المخضرم غالب الزعبي فقرر الحاكم الاداري لعمان العاصمة توقيف سبعة اشخاص وإحالتهم للتحقيق.

بين الموقوفين ثلاثة على الاقل يديرون امبراطورية تجارة اللحوم بصفقات ضخمة ليس في الأردن فقط ولكن على مستوى الشرق الأوسط. هنا تحديداً برزت أزمة الحكومة الثانية فقد قرر مجلس ادارة الشركة التي وضع رموزها واصحابها في السجن للتحقيق ظهر امس الأول الاثنين اغلاق مصانع الشركة، كانت تلك اشارة إلى ان مستثمراً ضخما يحاول لي ذراع الحكومة ويحتج على ممارسات فرق التفتيش والرقابة التي تؤدي إلى طرد الاستثمار.

المجازفة بخروج مستثمر كبير من السوق يعتبر عملياً من المصدرين الكبار ايضاً واغلاق مصنع ضخم في منطقة الكرك جنوبي البلاد لم يكن خياراً، الامر الذي دفع وزير الصناعة والتجارة الذي لا يتحدث للرأي العام ويتميز بقدر من الخمول الدكتور يعرب القضاة للبحث عن مخرج يوازن بين تطلعات الرأي العام في محاكمة وسجن المسؤولين عن الدجاج الفاسد وحرص الحكومة على التمسك باستثمارات محددة لأسباب ضريبية وأخرى تتعلق بتجنب رؤية مئات العاطلين عن العمل فجأة مما سيقود في المحصلة المألوفة شعبياً إلى اعتصامات واحتجاجات.

قد يدعي مستثمر الدجاج المظلومية لكن كل هذه المواجهة اتخذت شكل الصراع السياسي قبل انتهاء التحقيق القضائي حيث يفترض بأن يحدد القضاء حصرياً ملابسات قضية الدجاج الفاسد والمسؤولين عنها في الوقت الذي تعتبر فيه التوازنات السياسية والاجتماعية وظيفة الحكومة وليس المجتمع أو حتى قطاع المستثمرين.

والى ان يحسم القضاء كلمته زادت مؤسسات الرقابة الجدل في الرأي العام والضغط على الحكومة عندما اعلنت بعد ضبط 70 طناً من الدجاج الفاسد أن كمية اخرى تصل إلى 80 طناً تسربت لعمان العاصمة ودخلت بطون الأردنيين وهو ما اشار إليه النائب خالد رمضان خلال اجتماع مع الحكومة عندما لمح إلى ان بعض الامراض قد تظهر لاحقاً على المواطنين الذين تناولوا دجاجًا فاسدًا.

اللافت في هذه القصة ان تفاصيلها الخلفية غير شفافة ودرجة فساد اللحوم المضبوطة لم يصدر فيها تقارير فنية وحجم تورط مسؤولين كبار في المؤسسة الرئيسية لتجارة اللحوم لازال غامضاً.

ثابتان وحيدان حتى الآن، أزمة الدجاج الفاسد تدحرجت سياسياً وأدخلت الحكومة في زوايا ضيقة والحقيقة المجردة لا يعرفها الرأي العام بعد.

والثابت الثاني يؤشر بوضوح على خطورة لعبة وقوانين الاحتكار في السوق لأي منتج أو بضاعة فأي مستثمر كبير يستطيع بأي وقت التلويح بوقف استثماره في توقيت حساس وحرج تحت ستار من الضغط على السلطة وهو ما لا ينتبه له أصحاب قرار وموظفون كبار طالما قدموا الدعم خلف الستارة والكواليس لمحتكرين كبار.

الأردني المواطن وجد نفسه بين خيارين اما التهام منتج فاسد بين الحين والآخر أو مواجهة إرتفاع حاد بسعر هذا المنتج في حالات احتكارية مماثلة.

والأردني السياسي والمسؤول وجد نفسه ايضاً امام خيارين صعبين قوامهما مجاملة بعض التجار والمحتكرين الكبار عند بروز قضايا من هذا النوع وتلقي الاتهامات من الشارع بالتقصير والتضليل أو المجازفة بإغضاب حيتان السوق الذين يعرفون مسبقاً مستوى تأثير تهديدهم بوقف استثماراتهم وتجارتهم على صناعة القرار الاقتصادي خصوصاً داخل حكومة ضعيفة ووسط رأي عام متأزم أصلاً وفي ظرف اقتصادي ومالي حساس للخزينة وفي الإقليم.

وزارة الإعلام اعتبرت اعترافات مؤسس «منظمة كسر الصمت» محاكمة للاحتلال

الخارجية: سعي نتنياهو لتشريع البؤر الإستيطانية إمعان في تخريب فرصة السلام الراهنة

رام الله – القدس العربي»:

قال بيان صادر عن وزارة الخارجية الفلسطينية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقود وأركان ائتلافه الحاكم في هذه المرحلة، استراتيجية سياسية لتنفيذ أيديولوجية ظلامية تنكر وجود الاحتلال وتقوم على سرقة المزيد من الأرض الفلسطينية وتهويدها بالاستيطان. ولتسويق مواقفه المعادية للسلام يعتمد نتنياهو حملة دعاية وعلاقات عامة مضللة للمسؤولين الدوليين وللرأي العام العالمي والإقليمي، ترتكز على التسويف وإضاعة الوقت والتحدث بلسانين وممارسة عكس ما يقول، ووضع العراقيل في طريق السلام، والجهد الأمريكي المبذول لإستئناف مفاوضات حقيقية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وجاء في البيان أنه من جهة يروج لما يسمى «الحل الإقليمي» كطريق التفافي وباب للهروب من استحقاقات المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، في ظل مسعاه للتعامل مع المبادرة العربية بشكل مقلوب، وفرض منطق الحلول الإنتقالية المجزأة وطويلة الأمد مع الفلسطينيين تحت شعار التسهيلات المزعومة ووهم «السلام الاقتصادي»، كما أنه وأركان حكومته المتطرفة يصعدون من طرح شروطهم المسبقة والثقيلة على المفاوضات كعقبات وعصي في دواليب الحراك الأمريكي الراهن من جهة أخرى.

وحسب البيان فإن الإستراتيجية السياسية لليمين الحاكم في إسرائيل تقوم على مواصلة الإجراءات والتدابير الميدانية الاستعمارية الإحلالية، التي تغلق الباب نهائياً أمام أي فرصة لتطبيق مبدأ حل الدولتين.

وفي السياق انتقل نتنياهو في الأونة الأخيرة لمرحلة تشريع البؤر الإستيطانية وتوسيعها، متوهماً أن موضوع الكتل الاستيطانية الكبرى قد بات محسوماً في أية مفاوضات مقبلة ويقوم بإعداد المخططات ورصد الميزانيات اللازمة لذلك، بما يحقق حلمه برؤية المليون مستوطن في الضفة الغربية المحتلة، متمسكاً بموقفه الداعي لخضوعهم للقانون الإسرائيلي كخريطة طريق ميدانية يمينية متطرفة لدفن حل الدولتين واستحالة الحديث التفاوضي على أساسه، مهما كانت طبيعة الائتلاف الحاكم في إسرائيل. هذا ما يفسر التصعيد الخطير الذي تمارسه سلطات الاحتلال في عمليات مصادرة الأرض الفلسطينية لأغراض استيطانية تهويدية في طول وعرض الضفة الغربية المحتلة، وبشكلٍ خاص في القدس الشرقية والأغوار.

من جهتها رأت وزارة الإعلام الفلسطينية في اعترافات مؤسس «منظمة كسر الصمت» الإسرائيلية يهودا شاؤول خلال لقاء مع القناة الصينية (CGTN) باستخدام جيش الاحتلال أبناء الشعب الفلسطيني عشرات المرات دروعًا بشرية، دليلاً دامغًا على تورط إسرائيل وضباطها وجنودها في فظائع وجرائم مخالفة للقانون الدولي الإنساني، ووقائع تحاكم الاحتلال من ضباط وجنود صاروا يرفضون الانخراط في القتل والتنكيل. وتصف شهادة شاؤول بتنفيذه «مهام غير إنسانية» ضد الشعب الفلسطيني إثباتا على جرائم الحرب التي نفذها جيش الاحتلال، وهي ممارسات يجب أن تقود كل المتورطين فيها إلى محكمة الجنايات الدولية.

واعتبرت الوزارة تأكيدات الضابط الإسرائيلي حول إطلاق النار، وإلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع وإقامة الحواجز فقط لإذلال الفلسطينيين برهانًا على إرهاب الدولة المنظم، واستسهال الضغط على الزناد والقتل بدم بارد والتمادي في انتهاك أبسط حقوق الإنسان. وحثت المنظمات الحقوقية في العالم على استثمار اعترافات مؤسس» كسر الصمت»، والمضي قدمًا نحو محاكمة دولية لكل المتورطين بدماء أبناء شعبنا، وهي جرائم لن تسقط بالتقادم.

صور ارشيفية يستخدم فيها جيش الاحتلال الأطفال والشباب كدروع بشرية

المحمود: نسعى لدعم صمود الشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام والاحتلال والحكومة ملتزمة بتسديد فاتورة كهرباء غزة

رام الله – القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قال يوسف المحمود المتحدث الرسمي باسم حكومة الوفاق الوطني «إن الحكومة تعمل كل ما في وسعها، وتسعى بشكل دائم من أجل دعم صمود الشعب الفلسطيني والنهوض بالوطن والمواطن، وإيجاد البيئة الملائمة لتجسيد الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الأسود، والاحتلال الإسرائيلي البغيض عن أرضنا ووطننا وإقامة دولتنا المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية، على حدود الرابع من حزيران» يونيو 1967.

واعتبر أن وجود الاحتلال الإسرائيلي واستمراره هو سبب التوتر في المنطقة، مؤكدا أن أي استقرار وإرساء لدعائم الأمن والسلام في المنطقة والعالم يتطلب إزالة الاحتلال أولا. كمان استنكر تصريحات وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور لبرمان، وما حملته من عنجهية خصوصا عندما تطرق الى فصل القضية الفلسطينية عن محيطها العربي.

وأكد ان هذه الأقوال لا يمكن أن تصدر إلا بسبب قلة الوعي والمعرفة في جذور وتكوين المنطقة، مستنكرا التحريض السافر الذي أطلقه ليبرمان ضد القيادة الفلسطينية وتدخله وإبداء رأيه الذي جاء بعيدا عن الواقع، فيما يتصل بما اسماها «فرص التسوية» حسب تعبيره.

وقال إن القيادة الفلسطينية لا تنتظر حلولا مرحلية على المدى الطويل كالتي جاء يبيعها لبرمان، تلك بضاعة لا تشترى وقد جفت، وانتهت صلاحيتها من طول مدة عرضها. وأكد أن الحكومة والقيادة الفلسطينية تعمل بما يتفق مع المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، وبما يضمن الاستقرار وإرساء دعائم السلام الدائم في كامل المنطقة، وتجنيب شعوبها التوتر والتطرف والعنف الذي ستتم ترجمته الفورية عبر إنهاء الاحتلال، وتطبيق رؤية حل الدولتين بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران، وتعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة اسرائيل.

وفيما يتعلق بقطاع غزة وتحديداً قضية الكهرباء، حمل المحمود من سماها «أطراف التمسك بالانقسام» في حركة حماس، المسؤولية عن أزمة الكهرباء في قطاع غزة وعن كل مستجدات تلك الأزمة وما يطرأ عليها، لأن تلك الأطراف تجبي أموال اشتراكات الكهرباء من المواطنين منذ عام 2007 وحتى اليوم ولا تعيدها إلى الخزينة العامة، علما أن الحكومة الفلسطينية هي التي تسدد ثمن فاتورة كهرباء قطاع غزة.. وأكد أن الحكومة ملتزمة بتسديد مبلغ 25 مليون شيقل شهريا بدل الكهرباء الموردة من قبل شركة كهرباء إسرائيل إلى قطاع غزة.

وطالب المحمود شركة توزيع كهرباء غزة بتسديد باقي قيمة الفاتورة التي بموجبها يتم شراء الطاقة من الجانب الإسرائيلي التي تبلغ قيمتها 40 مليون شيقل وظلت تسددها الحكومة الفلسطينية منذ عام 2007 حتى اليوم، ومنذ ذلك التاريخ تقوم شركة توزيع كهرباء غزة التي تسيطر عليها «أطراف التمسك بالانقسام» في حركة حماس بتحصيل أثمان الكهرباء من المشتركين في المحافظات الجنوبية ولا تحولها لأي جهة كما يجب، سواء للخزينة العامة او إلى هيئة البترول لشراء الوقود المطلوب لتشغيل المحطة الوحيدة في القطاع أو لتسديد قيمة شراء الكهرباء سواء من مصر أو إسرائيل، وتتصرف تلك الأطراف في حركة حماس بالمبالغ التي تحصلها والتي تقدر بملايين الشواقل وهي أموال أبناء شعبنا الصابر الصامد البطل.

وأكد ان احتياجات القطاع من الكهرباء تقدر بحوالى 480 ميغاواط، مقارنة القدرة الكهربائية المتوفرة حاليا بشكل دائم وثابت لقطاع غزة التي تبلغ 143 ميغاواط، منها 120 ميغاواط من قبل شركة كهرباء إسرائيل، وتقوم حكومة الوفاق الوطني بتغطية هذه الفاتورة شهريا وبانتظام منذ 2007 حيث تتراوح قيمة هذه الفاتورة بحوالى 40 مليون شيقل حسب كمية الاستهلاك. أما المصدر الثاني فهو من خلال الربط مع جمهورية مصر العربية حيث تتغذى محافظة رفح بحوالى 23 ميغاواط.

أما محطة توليد غزة فتعتمد كمية الطاقة المنتجة منها على كمية الوقود الذي يتم شراؤه من قبل شركة توزيع كهرباء غزة الذي يعتمد على أداء الشركة من تحصيلات وتخفيض الفاقد وإلغاء الإعفاءات الممنوحة للجهات المتنفذة في القطاع التي بلغت عشرات الملايين من الشواقل. وفي الفترة الأخيرة كانت كمية الطاقة المنتجة تتراوح بين 25 — 100 ميغاواط، علما أن حكومة الوفاق الوطني تسدد شهريا للمحطة تكلفة القدرة والبالغة 2.1 مليون دولار حوالى 8 مليون شيقل بالإضافة إلى اعفاءات من ضريبة المحروقات التي بلغت عام 2016 حوالى 250 مليون شيقل.

وأكد أن حكومة الوفاق الوطني تبذل كافة جهودها لتحقيق وحدة الأرض والشعب الفلسطيني، وذلك من خلال العمل الحثيث على تجسيد الوحدة الوطنية وتحقيق رؤية فلسطين الموحدة عبر إنهاء الانقسام الأسود، وذلك بالموافقة الفورية على رؤية الرئيس محمود عباس بتمكين حكومة الوفاق الوطني من تحمل مسؤولياتها في قطاع غزة وحل ما تسمى اللجنة الإدارية والاستعداد للذهاب الى الانتخابات.

بعد السعودية ومصر

نتنياهو يدرس إمكانية إغلاق «الجزيرة» في القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بعد أيام من إعلانها عن الاستجابة لطلب السلطة الفلسطينية بتقليص الكهرباء إلى غزة، كشف في إسرائيل أمس، أن رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو طلب دراسة إغلاق مكاتب الجزيرة فيها من الناحية القانونية، على غرار مصر والسعودية. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إنه في ظل التطورات الإقليمية والحصار السياسي على قطر قرر نتنياهو دراسة إمكانية إغلاق شبكة الجزيرة. وأوضحت أن طاقما مكونا من مندوبين عن وزارة الخارجية، والمخابرات ووزارة الاتصالات بدأ الإثنين الماضي بدراسة الموضوع.

ورجحت الصحيفة أن إسرائيل ترغب في استغلال الفرصة لإنهاء عمل الجزيرة فيها، لأنها سبق وألحقت ضررا فادحا بصورتها في العالم. لكنها تقول إن ذلك ليس عملية سهلة في ظل قيود قانونية ومخاوف من ضرر دعائي يتعلق بصورتها في العالم، ولذا فهي ترجح أن تتوجه الجزيرة لمحكمة العدل العليا في إسرائيل في حال أقدمت هذه على إغلاقها فعلا. كما قالت الصحيفة إن إسرائيل ترى في الجزيرة كدول عربية خطرا كونها من نوعية «الإعلام النازي» كما زعم وزير الأمن المستوطن المتطرف أفيغدور ليبرمان. وكان ليبرمان قد قاد عدة حملات.

وبالتحريض ضد شبكة الجزيرة وبالتزامن، صدرت دعوات عن قادة اليمين الإسرائيلي المتطرف بزعامة المستوطن باروخ مارزل، بإغلاق مكتب الجزيرة في القدس المحتلة. وكانت مجموعة بقيادته قد اقتحمت مكتب الجزيرة في حي المالحة المقدسي، وعلقوا لافتة تطالب السلطات الإسرائيلية بضرورة إغلاق مكتب الجزيرة في القدس المحتلة. وقبل أيام، وقف متطرفون عند مدخل الطابق الذي يوجد فيه المكتب، وقال أحدهم إنه آن الأوان أن تغلق حكومة إسرائيل مكتب الجزيرة الذي هو بمثابه فرع لداعش، وتطرد العاملين فيه إلى قطر.

إعلان لوظيفة أممية يشير إلى أن القدس في دولة فلسطين يثير حفيظة إسرائيل

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أرسل المندوب الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، داني دانون، رسالة احتجاج قوية، وصلت لـ «القدس العربي» نسخة منها، على إعلان لملء وظيفة شاغرة تابعة للأمم المتحدة – مكتب خدمات المشاريع، في القدس المحتلة لكونه يشير إلى أن القدس في دولة فلسطين. ونشر مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع إعلانا على موقعه الإلكتروني يقول إنه بحاجة إلى مدير مشروع لمكتبه في القدس، مشيرا إلى أن مكان العمل هو» القدس، دولة فلسطين». وطلب سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة داني دانون، في بيان صحافي، من المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، غريتي فاريمو، إزالة الوظيفة من موقع المكتب وإدخال إصلاحات فورية.

إلا أن الموقع لا يزال يشير الى أن القدس في دولة فلسطين لغاية كتابة هذا الخبر.

واستخدم السفير الإسرائيلي في بيانه كلمات غير دبلوماسية ضد الأمم المتحدة، مدعيا ان نشر الإعلان يعتبر مناهضا لإسرائيل ومتجاهلا للحقائق على الأرض.

وأضاف دانون في رسالته «من غير المقبول استخدام موارد الأمم المتحدة في نشاطات مناهضة لإسرائيل ومحاولة تغيير الحقائق على الأرض». وطالب المكتب الأممي بإجراء ما سماه «إصلاح شامل لإجراءاته التشغيلية لضمان عدم تكرار هذا السلوك غير اللائق» .

ليبرمان يمنع دراسة مشروع الجزيرة الاصطناعية

احتدام الجدل في اسرائيل حول اسلوب التعامل مع حصار غزة وتحذيرات من الانزلاق لحرب جديدة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما كشف عن جدل متصاعد في أوساط المؤسسة الحاكمة في إسرائيل حول طريقة التعامل الراهن والمستقبلي مع غزة المحاصرة، تحذر أوساط غير رسمية إعلامية وحقوقية فيها من تدهور الأوضاع الإنسانية وليس فقط الأمنية وانفجار حرب جديدة. كما حذرت بعض الأوساط الإعلامية الإسرائيلية من سهولة الانزلاق لحرب جديدة على غرار «الجرف الصامد» صيف 2014، ومن التعاون مع السلطة الفلسطينية ومصر ضد غزة وأهلها. فيما أحبط وزير الأمن أفيغدور ليبرمان مشروعا لدراسة بناء جزيرة قبالة سواحل غزة.

وأجرت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية خلال الأيام الأخيرة، نقاشات مكثفة في هذا الموضوع. ورغم التخوف من ان يؤدي تقليص الكهرباء للتصعيد إلا ان التقييم السائد يعتقد بأن إقدام حماس على خطوة عسكرية في الوقت الحالي ليس إمكانية محتملة.

وفيما لا يستبعد محاولة استغلال حكومة نتنياهو الأزمة في الخليج وتبعاتها لشن حرب جديدة على غزة طمعا بتصفية المقاومة هذه المرة، قالت جهات أمنية لصحيفة «يسرائيل هيوم» إن إسرائيل تأمل في ان تقوم دول أخرى باستبدال السلطة الفلسطينية في تمويل الكهرباء للقطاع. وحسب تلك الجهات فإنه إذا دفعت اسرائيل ثمن الكهرباء للقطاع فهذا سيعني أن اسرائيل تدعم حماس. لكن أكثر الجهات قلقا حسب «يسرائيل هيوم» هم سكان غلاف غزة.

وقال رئيس المجلس الاقليمي «شاعر هنيغف»، الون شوستر «إنني لا استطيع فهم هذه الخطوة، فمثل هذا المس بالبنى التحتية الاساسية في غزة سيؤدي الى تعمق الأزمة الإنسانية السائدة أصلا في القطاع». ودعا اسرائيل لبذل جهود لتحسين مستوى حياة الفلسطينيين في القطاع، وبشكل خاص ليس المقصود خطوة مرتبطة بأمن المنطقة، مشددا على ان «تقليص الكهرباء لا يمس بالناس فقط، وإنما يرفع فرص التصعيد العسكري».

ودعا وزير التعليم نفتالي بينت خلال «مؤتمر السلام» برعاية صحيفة «هآرتس» الى العمل من أجل منع مواجهة أخرى مع حماس في غزة، بعد ثلاث سنوات من الجرف الصامد.

من جانبه زعم وزير الامن السابق موشيه يعلون، خلال المؤتمر ان غزة تستعد لأزمة الكهرباء ولديها مولدات، رافضا تحمل إسرائيل مسؤولية الأزمة، مدعيا انها انسحبت من القطاع منذ عقد.

لكن رئيس حزب «يوجد مستقبل» المعارض يئير لبيد حذر من ان الأوضاع وأزمة الكهرباء والخدمات الصحية في غزة قد تتدهور بسرعة خاصة في مجال الصحة والبيئة المحيطة لها.

جزيرة قبالة غزة

يشار الى انه خلال الاجتماع الذي عقده المجلس الوزاري السياسي — الأمني وناقش أزمة الكهرباء في غزة، بحث الوزراء، أيضا، مخطط وزير المواصلات والاستخبارات، يسرائيل كاتس، لبناء جزيرة اصطناعية مقابل شاطئ غزة، تخضع لسيطرة دولية، ويقام فيها ميناء بحري ومنشآت للطاقة والمياه لخدمة سكان القطاع. وقال ثلاثة مسؤولين كبار، اطلعوا على مجريات الاجتماع، ان قسما كبيرا من الوزراء أعربوا عن دعمهم لخطة كاتس، ولكن بسبب معارضة وزير الأمن افيغدور ليبرمان، لم يتم اتخاذ قرار.

وقال الوزير كاتس، خلال «مؤتمر السلام»، أمس إنه لا يفهم لماذا لم تتخذ الحكومة أي قرار بهذا الشأن طيلة سنوات مرت منذ عرض المشروع. وتابع»للأسف ربما يرجع ذلك الى سبب سياسي او بسبب عدم الاستعداد لاتخاذ قرارات ولذلك نتواجد في هذا الوضع حاليا. قلت خلال جلسة المجلس الوزاري انه يجب اتخاذ قرار.. اسرائيل لا تملك سياسة إزاء غزة. مسيرة الحماقة الاسرائيلية وغياب القدرة على اتخاذ قرارات تتواصل منذ سنوات». وعلى شكل اعتراف ضمني باستمرار الاحتلال بخلاف موقف اسرائيل الرسمي يعتبر كاتس ان إقامة الجزيرة الاصطناعية سيستكمل الانفصال عن غزة نهائيا ويمنع مواجهة عسكرية.

ونقلت الإذاعة العامة عن مسؤولين كبار شاركوا في اجتماع المجلس الوزاري قولهم إن الوزراء نفتالي بينت وايليت شكيد ويوفال شطاينتس وموشيه كحلون ويوآب غلانط دعموا مبادرة كاتس، لكن وزير الأمن ليبرمان قال إنه يعارضها لأسباب أمنية ولا يعتقد انه يمكن إجراء فحص ناجع يمنع تهريب الأسلحة الى غزة عبر البحر. وكعادته قال ليبرمان إن الاستراتيجية الاسرائيلية في غزة يجب ان تشترط إعادة بناء القطاع بنزع السلاح.

وبسبب معارضة ليبرمان انتهت الجلسة من دون اتخاذ أي قرار في الموضوع. واتهم ليبرمان حماس بتوظيف الموارد لبناء منشآت عسكرية بدلا من الماء والكهرباء. وقال في الكنيست مهددا: «نحن لا ننوي المبادرة الى خطوة عسكرية، وسنرد على كل استفزاز بكامل القوة. سنرد بشكل قوي على أهداف نوعية. لن تكون أي تسوية في هذا الموضوع»

شطاينتس يطالب بقطع الكهرباء عن رام الله

وقال شطاينتس لصحيفة «يسرائيل هيوم» امس إنه «إذا وصلت غزة في ظل الوضع الحالي الى حافة الأزمة الإنسانية، فقد اقترحت ان يتم إطفاء الكهرباء في رام الله وليس في غزة. وتابع «نحن لسنا أداة في أيدي ابو مازن. لكننا نبدو قليلا هكذا بعد القرار الأخير. إذا قال ابو مازن انه يجب التقليص، فنحن الذين يجب ان نقرر أين نقلص. هذا كان اقتراحي». لكن الأمر لم ينته بقرار اسرائيل تقليص الكهرباء لغزة، فقد اعلنت مصر، أيضا، انها ستتوقف عن تزويد الكهرباء لغزة.

ازمة الجهاز الصحي خطيرة

وضمن محاولاتها التحذير من تبعات الأزمة الإنسانية الأمنية في القطاع أسهبت منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان» الاسرائيلية في تبيان تردي الأوضاع الطبية الخطيرة. وتوجهت جمعية «مسلك» الإسرائيلية المهتمة بضمان حرية الحركة للفلسطينيين، الى ليبرمان، محذرة من ان النقص في الكهرباء والماء والبنى التحتية ينطوي على كارثة إنسانية.

وعلى خلفية مهاجمة حماس في بيانها اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وحملتهما مسؤولية الأزمة الإنسانية في القطاع قالت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها وبلهجة ساخرة إنه تم العثور على شريك لضرب غزة، في تلميح لعدم تعاونها مع السلطة الفلسطينية في مساعي السلام ولتعاونها الحالي ضد غزة. وأكدت أنه من المؤسف الاكتشاف انه فقط عندما تصادف فرصة لضرب الفلسطينيين لا تتردد حكومة اسرائيل في التعاون مع السلطة الفلسطينية، وتنجح برؤية شريك في رئيسها، عباس. وتابعت في موقف مناهض للخط الإسرائيلي الرسمي الزاعم أن احتلال غزة انتهى «لكن اسرائيل توهم نفسها إذا كانت تؤمن انه بمقدورها التنصل من المسؤولية عما يحدث في غزة. فهي لا تزال القوة المحتلة في القطاع، حتى وإن لم يكن جنودها داخل الأراضي الإقليمية». وحذرت من أن « الحصار الوحشي المفروض على غزة منذ أكثر من عشر سنوات، ومنع حرية الحركة لحوالى مليوني مواطن في غزة وتقييد المساعدات الإنسانية لهم ليست مجرد مظاهر واضحة للسيطرة المباشرة، وإنما تقود الى نقاط انفجار البركان الذي يغلي ويهدر».

كما أكدت» هآرتس» أن لعبة المقاطعة المتواصلة لم تسقط حماس، لكن السياسيين لدينا يرفضون الإصغاء للقيادة العسكري، محذرة من أن تقليص الكهرباء هو لعب بالنار. وتضيف « لكن هذا التهديد لا يقلق محمود عباس الذي توجهه المنافسة السياسية بينه وبين حماس لأنه يقدر انها ستكون بعيدة عن المقاطعة. وشددت على عدم قدرة اسرائيل على التهرب من مسؤولياتها والاختباء خلف مئزر عباس.

يراهنون على الهدوء

وانضم للانتقادات محللها العسكري عاموس هارئيل الذي قال في مقال عنوانه «يراهنون على الهدوء» إن هناك مواقف متناقضة داخل المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة، موضحا أن الوزراء سمعوا تحذيرات الأجهزة الأمنية من احتمالات الانفجار في غزة من جهة لكنهم أيدوا عدم البحث عن بديل للسلطة الفلسطينية لتسديد فاتورة الكهرباء. ويرى أن هناك عدة أسباب تكمن وراء قرار المجلس الوزاري: حكومة نتنياهو لا يمكنها الظهور، في نظر ناخبي اليمين، كمن استسلمت لتهديدات الفلسطينيين ووافقت على تمويل نشاط حماس، كما لا يمكن للحكومة ان تظهر كمن يقف وراء حماس في المواجهة الداخلية مع السلطة الفلسطينية. ويسخر هارئيل أيضا من التعاون الفجائي مع الشريك الفلسطيني، السلطة الفلسطينية من أجل محاصرة حماس وتصفية الحساب معها. وبرأيه يمكن الافتراض بأن عباس يستمد التشجيع أيضا من سياسة إدارة الرئيس دونالد ترامب في محاولة لإخضاع حماس على هدى محاولة السعودية إخضاع قطر. ويخلص هارئيل للتحذير من الانجرار لحرب لا ترغب بها اسرائيل وحماس، ويقول إنه رغم التفاؤل النسبي لرجال الاستخبارات، ورغم غياب نية التصعيد، يكفي لمظاهرة غزية تخرج عن السيطرة قرب السياج وتنتهي بعدد كبير من القتلى بنيران اسرائيلية ان تعود وتدهور الأوضاع.

وانضم للتحذيرات المذكورة رئيس مجلس الأمن القومي السابق الجنرال احتياط يعقوب عميدرور، في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم»، لافتا الى ان ضغطا متعدد الأطراف على غزة اليوم من شأنه أن يحولها لمنطقة بالغة الحساسية.

افيغدور ليبرمان

قيادة القوى ترفض وصم النضال الفلسطيني بـ «الإرهاب» وتدعو لوقف المراهنة على تحويل الانقسام إلى انفصال

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية، على أهمية وحدة الشعب الفلسطيني وإنهاء الانقسام والتمسك بالحقوق والثوابت، واستمرار المقاومة والكفاح ضد الاحتلال حتى الحرية والاستقلال. وشددت على رفضها لمحاولات المس برواتب الشهداء والأسرى، وأعلنت كذلك رفضها الطلب الإسرائيلي والقاضي بتفكيك وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وشددت في بيان لها تلى اجتماعها المركزي في مدينة رام الله، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، على حق الشعب الفلسطيني في عودة لاجئيه، وحقه في تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وأكدت على ضرورة وقف المراهنة على «نجاح الانقسام وخطورة أن يتحول إلى انفصال»، بعد مرور عشر سنوات عليه، ودعت إلى الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة الجميع، والذهاب إلى الانتخابات العامة وحل فوري لما يسمى اللجنة الإدارية الوزارية في قطاع غزة، و»تغليب المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني على كل المصالح الفئوية والحزبية الضيقة والمراهنة على الأجندات الخارجية».

وأكدت أن وحدة الشعب الفلسطيني أهم من ذلك.

وأعلنت قيادة القوى رفضها للمساس برواتب الشهداء والأسرى، ودعت لإفشال كل محاولات الاحتلال للضغط والتحريض الذي يجري في هذا الخصوص، وتساوق الإدارة الأمريكية مع ذلك، بما فيه إقرار الاقتطاع من أموال المقاصة بديلا من حقوق الأسرى.

وأكدت قيادة القوى أن ذلك يعد «سرقة للأموال الفلسطينية وابتزازا دنيئا وقرصنة احتلالية»، لافتة إلى أنه ليست المرة الأولى التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني. واعتبرت أن كل محاولات التحريف والقرارات الهادفة للمساس بالأسرى من قبل الاحتلال «لن تثني شعبنا عن المضي في معركة الحرية والاستقلال لشعبنا».

وقبل أيام وافقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع في «الكنيست» الإسرائيلي، على قانون يقضي بخصم مخصصات الأسرى وعائلاتهم وعائلات الشهداء الفلسطينيين، من الأموال التي تجبيها إسرائيل من عوائد الضرائب التي تفرض على البضائع الفلسطينية.

ورفضت القوى في الوقت ذاته محاولات وصم نضال الشعب الفلسطيني بـ «الإرهاب»، مؤكدة أن هذه المحاولات «لن تنجح أمام عدالة قضيتنا الفلسطينية وكفاحنا ومقاومتنا المشروعة والمكفولة ضد الاحتلال».

وشددت على أن الشعب الفلسطيني سيبقى متمسكا بـ «خيار مقاومته وكفاحه المشروع». وأضافت «لن تخيفه كل هذه التهديدات والإجراءات التي تحاول تخويف شعبنا».

كذلك رفضت المساس بالرموز الوطنية خاصة الشهداء والأسرى، من خلال محاولات زج أسمائهم بما يسمى «الإرهاب»، كما جرى مع الشهيدة دلال المغربي، واتخاذ قرارات من بعض الدول لمقاطعة مركزها المقام في بلدة برقة.

وأكدت قيادة القوى أن الذي يجب أن يقاطع ويحاسب هو الاحتلال، وليس مناضلو الشعب الفلسطيني «الذين قدموا أغلى ما يملكون في سبيل حقوقه وثوابت شعبنا».

وشددت رفضها لمطالب الاحتلال بتفكيك وإنهاء عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا»، وقالت إن هذه المنظمة الدولية «قامت لمساعدة أبناء شعبنا الذين اقتلعوا من بيوتهم وديارهم، على أيدي العصابات الصهيونية، التي قامت بالمذابح والجرائم في سبيل ذلك أمام أنظار العالم أجمع».

وأكدت على أن مسؤولية «الأونروا» متواصلة لحين عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيتوهم وديارهم التي شردوا منها حسب قرار 194، وأنه «لا بديل عن هذا الحق المقدس والذي لا يسقط بالتقادم».

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد طالب بتفكيك «الأونروا»، التي شكلت بقرار من الأمم المتحدة عام 1949، وقال إنه قدم طلبا رسميا من أجل ذلك إلى السفيرة الأمريكية في المنطقة الدولية، خلال زيارتها قبل أيام لتل أبيب.

وشددت قيادة القوى على أهمية توجه الفلسطينيين لأداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، الذي يتعرض لاقتحامات المستوطنين الاستعماريين ومنع المواطنين من الوصول للصلاة في شهر رمضان، وكذلك دعت للصلاة في الحرم الإبراهيمي الشريف.

وقالت إن ذلك يتطلب «تدخلا فاعلا وعاجلا» من المجتمع الدولي لحماية الشعب الفلسطيني ومقدساته من «استهداف الاحتلال ومستوطنيه المجرمين».

غزة قطاع فقير ومكتظ بالسكان تسيطر عليه حماس وتحاصره إسرائيل

انقطاع التيار الكهربائي يجبر ربات البيوت على اللجوء للوسائل البدائية في الطبخ (رويترز)

■ غزة – أ ف ب: يعاني قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس الإسلامية، من الفقر والاكتظاظ السكاني، بالإضافة الى حصار جوي وبري وبحري خانق تفرضه عليه اسرائيل.

قطاع ضيق ومكتظ

يقع قطاع غزة جنوب غرب إسرائيل، تحده مصر جنوبا والبحر الأبيض المتوسط غربا، وإسرائيل تحاصره شرقا وشمالا.

ويعد الشريط الساحلي الضيق الذي تبلغ مساحته 362 كيلومترا مربعا وطوله 45 كيلومترا وعرضه بين 6 و12 كيلومترا، من أكثر مناطق العالم اكتظاظا بالسكان. ويعيش فيه مليونا فلسطيني.

بعد الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948–1949، التي اندلعت بعد يوم من إعلان قيام دولة اسرائيل، أصبحت غزة تخضع لسيطرة مصر.

وبعد حرب حزيران/يونيو 1967، احتلت اسرائيل قطاع غزة.

حصار بري وبحري وجوي

في 12 من أيلول/ سبتمبر 2005، انهى الجيش الإسرائيلي انسحابه من قطاع غزة بقرار أحادي الجانب. وقبلها تم إخلاء آلاف من المستوطنين الإسرائيليين وتفكيك المستوطنات التي يعتبرها المجتمع الدولي غير قانونية والعائق الأكبر أمام عملية السلام.

وفي حزيران/ يونيو 2006، فرضت اسرائيل حصارا بريا وبحريا وجويا على القطاع عقب أسر جندي إسرائيلي (قبل الإفراج عنه في عام 2011). وشددت اسرائيل بعدها الحصار في عام 2007 إثر سيطرة حركة حماس بالقوة على القطاع وطرد حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس من هناك.

وفي أيار/ مايو 2010، قتل عشرة ناشطين أتراك على متن سفينة «مافي مرمرة» التركية خلال مداهمة القوات الإسرائيلية لسفن «اسطول الحرية» الست التي كانت تحاول كسر الحصار.

واقفلت السلطات المصرية معبر رفح، المنفذ الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل ويصل غزة بالخارج، منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق محمد مرسي عام 2013.

وتقوم السلطات المصرية استثنائيا بفتح المعبر في فترات متباعدة لحالات إنسانية.

نسبة عالية من البطالة

يقول البنك الدولي ان هذا الحصار الخانق أدى الى تدهور إجمالي الناتج الداخلي لقطاع غزة بنسبة 50%.

ولا تملك هذه المنطقة الساحلية أي موارد طبيعية. ويعاني القطاع من نقص مزمن في المياه. وتبلغ نسبة البطالة في القطاع 45%، ويعتمد أكثر من ثلثي سكان القطاع المحاصر على المساعدات الإنسانية.

شنت إسرائيل في 27 من شباط/ فبراير حتى 3 من اذار/مارس 2008، عملية عسكرية أطلقت عليها تسمية «شتاء ساخن» بعد مقتل إسرائيلي إثر سقوط صاروخ أطلق من القطاع. وقتل أكثر من 120 فلسطينيا. واستمرت أعمال العنف ـ وإطلاق الصواريخ من القطاع يقابله قصف اسرائيلي– ما أدى الى مقتل مئات الفلسطينيين حتى تم إبرام هدنة في حزيران/يونيو.

وفي 27 من كانون الأول/ ديسمبر، أطلقت إسرائيل عملية عسكرية جوية ثم برية من أجل وضع حد لإطلاق الصواريخ تطلق عليها اسم «الرصاص المصبوب». وقتل أكثر من 1400 فلسطيني معظمهم من المدنيين خلال العملية الإسرائيلية في الفترة التي امتدت حتى 18 كانون الثاني/ يناير 2009، بينما قتل 13 اسرائيليا من بينهم عشرة جنود.

في 14 من تشرين الثاني/نوفمبر 2012، بدأ التصعيد العسكري الاسرائيلي عندما اغتالت اسرائيل قائد العمليات العسكرية في الجناح المسلح لحركة حماس احمد الجعبري. وأدت العملية التي اطلقت عليها الدولة العبرية اسم «عمود السحاب» واستمرت لثمانية أيام الى مقتل أكثر من مئتي مدني مقابل ستة إسرائيليين.

وفي تموز/ يوليو 2014، بدأت إسرائيل حرب ما يسمى «الجرف الصامد» التي استمرت خمسين يوما وكانت الأطول والأكثر دموية ودمارا بين الحروب الثلاث على القطاع، وأسفرت عن مقتل أكثر من 2200 فلسطيني غالبيتهم من المدنيين و73 قتيلا في الجانب الإسرائيلي معظمهم من الجنود.

الصليب الأحمر في غزة يفتتح معرضا للصور

■ غزة ـ الأناضول: افتتحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قطاع غزة، أمس، معرضاً للصور، بمناسبة مرور 50 عاماً على بدء عمله في الأراضي الفلسطينية. وضمّ المعرض، الذي حمل اسم «قصّتنا معكم»، ونُظّم في فندق المتحف غرب مدينة غزة، عدداً من الصور الأرشيفية التابعة للجنة، إضافة إلى صور من مصورين فلسطينيين.

وقالت سهير زقوت، المتحدثة الإعلامية باسم اللجنة في قطاع غزة: «هذا المعرض بمناسبة 50 عاماً من العمل الإنساني للجنة، في الأراضي الفلسطينية؛ أي 50 عاماً من الاحتلال الإسرائيلي لهذه الأراضي (الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية)».

وتابعت 50 عاماً لم تجلب سوى مشقّة العيش للفلسطينيين تحت الاحتلال، ابتداءً من الحواجز والمستوطنات والتوسع فيها وبناء الجدار بالضفة الغربية، وأما في غزة فحالة الإغلاق التي تؤثر على حياة مليوني مواطن»

وبيّنت أن اسم المعرض «قصتنا معكم»، يرمز إلى «التاريخ المشترك للجنة الدولية للصليب الأحمر والشعب الفلسطيني الذي شاركهم ماضيه وحاضره ومستقبله وأحلامه»، على حدّ قول زقوت. وأوضحت أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر حاولت خلال الـ50 عاماً الماضية التخفيف عن المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال الإسرائيلي. واستكملت قائلةً: «خلال تلك العقود، سهّلنا 3.5 مليون زيارة لمعتقلين فلسطينيين في سجون إسرائيل، ونقلنا حوالى 76 ألف رسالة شفوية منهم، وحددنا مكان 600 مفقود وأعدنا ربط العوائل مع بعضها البعض، وقدّمنا نحو 43 ألف طن من المساعدات الغذائية».

وأشارت زقوت إلى أن أولوية عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قطاع غزة في الوقت الراهن هي «محاولة الاستجابة للاحتياجات الإنسانية الكبيرة، إذ يمرّ القطاع بوضع إنساني استثنائي خاصة في ظل تفاقم أزمة الكهرباء وتأثيرها على كافة قطاعات الحياة».

واشتمل المعرض على صور لمزارعين ولأهالي المعتقلين الفلسطينيين، ذيّلت بتعليقات حول دور «الصليب الأحمر» في تأمين وصول المزارعين إلى أراضيهم وتوفير الحماية لهم، بالإضافة إلى دوره في تسهيل وتنظيم زيارات الأهالي لأبنائهم المعتقلين.

اللجنة القطرية تسلم دفعة مالية أولى لبناء «مسكن كريم» لفقراء غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

قامت اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة والإسكان، بتسليم الدفعة المالية الأولى للقائمة الأولى من أسماء المواطنين المستفيدين من مشروع ترميم بيوت الفقراء «مسكن كريم»، الذي تموله دولة قطر.

وقالت اللجنة في تصريح لها إن القائمة الأولى للمستفيدين تشمل 28 عائلة، من أصل 127 أسرة ستستفيد من المشروع، تمت عملية اختيارهم من خلال المعاينة الميدانية والفحص وحسب الكشوفات المفرزة والموجودة لدى وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة بالتوافق مع اللجنة القطرية.

وتسلّمت العائلات المستفيدة من المشروع الدفعة المالية الأولى من المبلغ المقرر لكل عائلة، الذي يقدّر بحوالى 40 % من إجمالي المبلغ المتفق عليه، والمقدّر من خلال المهندسين المختصين عن طريق المعاينة والجولات الميدانية على منازل المستفيدين.

ومن المقرر أن ينفذ المستفيدون من المشروع أعمال الترميم بأنفسهم وفق الخطة المعتمدة والمتفق عليها ما بينهم وبين اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، ووزارة الأشغال العامة والإسكان، فيما ستتسلّم العائلات باقي الدفعات المالية بعد التأكد من إتمامها بنود المرحلة الأولى من أعمال الترميم.

وسيتابع مهندسو اللجنة القطرية ووزارة الأشغال، تنفيذ أعمال المشروع لدى الحالات المستفيدة بشكل مستمر، لضمان تحقيق الاستفادة الأمثل من المبالغ المالية المقدمة لهم وتوفير مساكن كريمة لتلك العائلات.

وتقدّر التكلفة الإجمالية لمشروع ترميم بيوت الفقراء «مسكن كريم» بحوالى مليون دولار أمريكي، بمتوسط قيمته ثمانية آلاف دولار لكل عائلة.

وتمول دولة قطر العديد من مشاريع الإعمار في قطاع غزة، قدمت ضمن منحتين، الأولى قيمتها أكثر من 400 مليون دولار، تبرع بها الشيخ حمد بن خليفة، والثانية من أمير قطر الحالي الشيخ تميم بن حمد، وقدمت خلال مؤتمر إعمار غزة، الذي استضافته العاصمة المصرية القاهرة عقب الحرب الأخيرة على غزة في صيف 2014، وقيمتها مليار دولار.

وتشمل المشاريع القطرية تعبيد الطرق الرئيسية في غزة، وبناء مدينة سكنية، ومشفى متخصص، وإعمار العديد من المنازل التي دمرت خلال الحرب، إضافة إلى مشاريع أخرى كثيرة.

المشهراوي يكشف عن أربعة لقاءات مع السنوار في مصر وفتح تقلل من أهمية الاجتماعات وتؤكد أن مصر لم ترع أيا منها

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قلل مسؤول كبير في حركة فتح من أهمية لقاء القاهرة الذي جمع قيادة حركة حماس في غزة، مع عدد من المحسوبين على محمد دحلان، القيادي المفصول من الحركة، وقال إن الزج باسم مصر في الموضوع «مبالغ فيه»، وإن حماس وقائدها في غزة يحيى السنوار، لا يثقون بدحلان، في الوقت الذي لم تصدر فيه حركة حماس أي تصريح صحافي عن فحوى لقاءات القاهرة مع المسؤولين المصريين، عقب عودة الوفد إلى غزة بعد زيارة استمرت تسعة أيام.

وقال جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في مقابلة مع «تلفزيون فلسطين»، إنه من خلال إطلاع قيادة حركة فتح على مجريات لقاء القاهرة، تبين انه لم يكن هناك أي رعاية مصرية للحوار. وأضاف أن اللقاء اختير له أن يعقد في مصر «من أجل إعطاء مجال للإعلام أكثر لإعادة إظهار محمد دحلان في الحراك الذي يتم في المنطقة». وأشار إلى أن اللقاء لم يكن منظما من قبل، وإنما جرى خلال وجود وفد حركة حماس في مصر.

وأكد عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، أن اللقاء الذي جرى كان بين سفيان أبو زايدة، أحد المحسوبين على «جماعة دحلان»، ويحيى السنوار رئيس حركة حماس في غزة، وأن الأخير رفض مقابلة دحلان. وقال «حماس والسنوار لا يثقون بدحلان»، مشيرا إلى أن عقد ذلك اللقاء من المحتمل أن يكون جاء من «باب المناكفة»، مستبعدا كذلك وجود أي تقارب بين حماس ودحلان.

وأكد أن موقف مصر مساند للقضية الفلسطينية، وأنها لن تعطي أي مصر لن تعط المجال لأي عبث بالمشروع الوطني الفلسطيني.

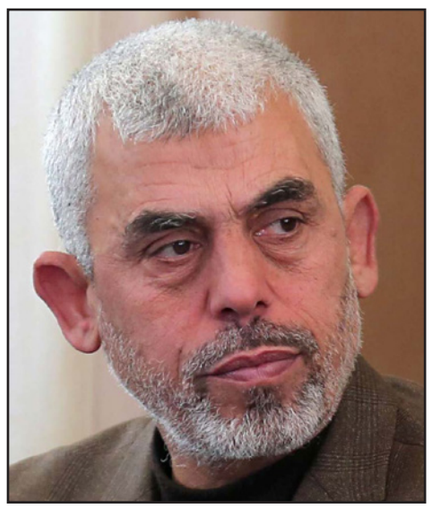

يحي السنوار

جمال محيسن

سمير المشهراوي

وقال «العلاقات بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي ومحمود عباس متينة ومطمئنة»، مؤكدا أن مصر تعتبر القضية الفلسطينية «قضية مركزية». وأكد كذلك أن مصر معنية بحل الدولتين، على أساس قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة، مشددا على أنه «لا دولة في غزة ولا بدون غزة»، وذلك في رده على ما تردد من أنباء حول اتفاق كل من حماس ودحلان على وثيقة لإدارة قطاع غزة.

وتابع القول إن «زج اسم مصر بالموضوع مبالغ فيه وبعيدا عن الواقع»، مؤكدا أن مصر «لا تلعب دور لشق الصف الفلسطيني».

وفي السياق لم تصدر حماس بيانا رسميا، عقب عودة وفدها القيادي برئاسة يحيى السنوار إلى القطاع، على عكس عملية خروجه، حين أكدت أنه ذاهب إلى القاهرة بهدف تطوير العلاقات الثنائية وبحث آفاق القضية الفلسطينية في ضوء التطورات الإقليمية، إضافة إلى مناقشة الوضع الإنساني في غزة في ظل الحصار، ودور مصر في التخفيف من هذا الحصار وضرورة فتح معبر رفح للمسافرين الفلسطينيين. واكتفى مصدر في الحركة قبل وصول الوفد بساعات للإعلان، ان حماس لم تبرم أي اتفاق بوساطة دحلان، مع المسؤولين المصريين، كما أشيع، وتأكيده أنها عقدت اللقاءات مع المسؤولين المصريين دون وجود أي طرف ثالث، وأن مصر وعدت ببذل الجهود لإيجاد حلول للقضايا المطروحة كافة، التي تخص قطاع غزة. وعاد وفد حماس الذي يرأسه السنوار، ويضم كل من روحي مشتهى عضو المكتب السياسي، وتوفيق أبو نعيم، رئيس قطاع الأمن في غزة، إلى القطاع أول من أمس الاثنين، وقد أعلن عن وصول الوفد لحظة دخوله معبر رفح في الجانب الفلسطيني، على غرار عملية خروجه، حيث أعلن عنها عند وصول الوفد العاصمة القاهرة، وفق الإجراءات الأمنية المتبعة.

في غضون ذلك، كشف سمير المشهراوي، الذراع الأيمن لدحلان، عن عقد أربعة لقاءات مع وفد حماس، خلال زيارته إلى القاهرة، شارك فيها من طرفهم كل من دحلان وماجد أبو شمالة وسليمان أبو مطلق وسامي أبو سمهدانة، إضافة إليه شخصيا.

وقال في تصريحات نقلتها فضائية «الغد» الممولة من الإمارات والقريبة من دحلان، إن التفاهمات بينهم وبين حماس يجب أن تستند إلى رؤية ومفهوم وطنيين، مشيراً إلى أنهم أصروا على اعتماد وثيقة الأسرى للوفاق الوطني واتفاق القاهرة كأساس للمباحثات.

ونفى المشهراوي أن يكون فريقه قد اتفق مع وفد حماس على إقامة دولة في غزة، كما أشيع خلال زيارة وفد حماس، وقال إن هذا «كلام فارغ».

وفي إطار التحركات السياسية التي تجريها قيادة حماس، أكد رئيس كتلة الحركة البرلمانية الدكتور محمود الزهار، أن الهجمة الكبيرة على حركته واتهامها بالإرهاب «لن يضعفها بل سيزيدها قوة»، مشدداً أن لا انحراف عن بوصلة حماس بـ «مقاومة الاحتلال، وأن عدوها واحد هو الاحتلال الإسرائيلي».

وشدد خلال لقائه سفير جنوب أفريقيا لدى السلطة الفلسطينية، أشرف سليمان، أنه لا أحد يلزم حركته بوقف ومنع مقاومة الاحتلال، مشيراً الى أن قوة المقاومة الفلسطينية تأتي من «مساندة الشعوب العربية لها».

وجدد الزهار تأكيده أن حركة حماس «لن تتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين التاريخية ولن تعترف بإسرائيل». وأشاد في الوقت ذاته بجهود جمهورية جنوب أفريقيا في دعم القضية الفلسطينية، موضحاً أن جنوب أفريقيا «عانت مما تعانيه فلسطين». وأكد أن المصالحة الفلسطينية «يجب أن تتم في إطار تنفيذ بنود اتفاقيات المصالحة الموقعة مسبقاً».

وطالب الزهار من السفير الجنوب أفريقي بمواصلة جهود دعم القضية الفلسطينية والعمل على دعم وإسناد قطاع غزة المحاصر بتنفيذ مشاريع اقتصادية وإنسانية، وخاصة في الجانب الصحي والتعليمي في القطاع والعمل على فتح معبر رفح.

من جانبه أكد السفير سليمان أن جنوب أفريقيا ستواصل جهودها في ملف المصالحة الفلسطينية، مشيراً إلى اللقاء الذي عقد مؤخراً في مدينة كيب تاون بحضور حركتي حماس وفتح والفصائل، موضحاً أن هنالك عدة لقاءات في الضفة وغزة لإتمام هذا الملف وعقد لقاء آخر خلال الفترة القادمة.

أحزاب تطالب بوقف المقاربة الأمنية وعريضة تتضامن مع صحافيين معتقلين

مسيرات كبيرة في مدن شمال المغرب تطالب بإطلاق المعتقلين وتهاجم وزير الداخلية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا زالت مسيرة شهدتها العاصمة المغربية الرباط يوم الأحد الماضي للتضامن والدعم لحراك الريف وناشطيه، محل اهتمام المراقبين وتقدم لها قراءات مختلفة لكنها جميعاً تتفق علي أن حراك الريف المندلع منذ أكثر من 7 شهور، وبدأ احتجاجا على مقتل بائع السمك محسن فكري، ليستمر ويتسع ويتطور، مع إرباك في تدبير السلطة، ليتحوّل حركة اجتماعية ذات بعد سياسي.

وقرأت مختلف التحليلات لمسيرة 11 حزيران/ يونيو، حجم المشاركين، لتكون أكبر مسيرة يعرفها المغرب منذ 2011، والتنوع السياسي للمشاركين، من يساريين راديكاليين إلى يساريين معتدلين ومن جماعات ذات مرجعية اسلامية متشددة إلى شخصيات طبية أو قيادات في أحزاب مشاركة بالحكومة إلى جمعيات أهلية وحقوقية ونقابات، وأيضاً قدوم مشاركين من جميع جهات المغرب ومن مختلف الأعمار إلى التأكيد على سلمية الدعم وسلمية الحراك رغم رفع سقف الشعارات والمطالب وإن كان أولها إطلاق سراح النشطاء المعتقلين من قادة الحراك ومن بينها الهجوم العنيف على السلطة واتهامها بالفساد والقمع.

ولا زال الغليان هو السمة التي يعيش على وقعها الريف المغربي منذ اعتقال قائد الحراك ناصر الزفزافي وعشرات النشطاء الآخرين، حيث خرجت مسيرات ومظاهرات عارمة في مدن ومناطق عدة مساء أول أمس الإثنين، إذ مباشرة بعد صلاة التراويح، خرجت مسيرة عارمة في مدينة الحسيمة ردد خلالها آلاف المحتجين شعارات قوية تطالب بالإطلاق الفوري للمعتقلين والاستجابة للمطالب الاجتماعية ورافعين شعارات ضد وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، الذي يتواجد على رأس وفد وزاري في المدينة منذ يوم أول امس، الإثنين من بينها شعار «حنا بغينا المطالب وهم باغيين المصائب» ومرت المسيرة في سلمية تامة دون تسجيل أي تدخل أو احتكاك مع الشرطة التي ظلت تراقب الوضع عن بعد، فيما نظم المتظاهرون أشكالاً تعبيرية متعددة وألقوا كلمات عبروا من خلالها عن إصرارهم على البقاء في الشارع ومواصلة الاحتجاج إلى غاية تحقيق المطالب.

وفي إمزورن القريبة من الحسيمة، خرج أيضاً آلاف المتظاهرين رافعين شعار إطلاق سراح المعتقلين كمطلب رئيسي، وذلك من خلال مسيرة جابت مختلف الشوارع، تخللتها أيضا أشكال تعبيرية أبرزها إشعال أضواء الهواتف النقالة وسط جنح الظلام وتجمع ساكنة منطقة تمسمان في وقفة احتجاجية استعملوا خلالها القرع على الأواني المنزلية تزامناً مع رفع الشعارات المنددة بالعسكرة والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين دون قيد أو شرط.

ورغم المطالبات، إن كان خلال مسيرة الرباط أو المسيرات والاحتجاجات المحلية بعد مسيرة الرباط وقبلها، بوقف الاعتقالات وإطلاق سراح المعتقلين وإبعاد المقاربة الأمنية في تدبير ملف الحراك ومطالبه، فإن السلطات لا زالت متمسكة بهذه المقاربة من خلال تطويق مظاهرات هنا أو هناك واستدعاء ناشطين للتحقيق، يتبع ذلك اعتقالات وإحالات على النيابة العامة.

وقال محام في هيئة الحسيمة وعضو لجنة الدفاع عن معتقلي حراك الريف إنه تم عشية يوم أول أمس الإثنين تقديم مجموعة من معتقلي حراك الريف الذين تم إيقافهم للاستماع إليهم أمام وكيل الملك (النائب العام) لدى المحكمة الابتدائية بالحسيمة، وعددهم 10 وبعد دراسة الملف أصدر قرارا بإيداع ثمانية منهم بالسجن المحلي في الحسيمة، وإطلاق سراح اثنين آخرين بعد حفظ ملفهما لانعدام العنصر الجرمي.

وأوضح المحامي ياسين الفاسي أن النشطاء الذين تم الاحتفاظ بهم بالسجن سوف يتم تقديمهم أمس الثلاثاء للمثول أمام المحكمة الابتدائية بالحسيمة في أول جلسة من جلسات محاكمتهم.

وأكد وزير العدل والحريات محمد أوجار، أن ما يقع من اعتقالات متتالية في حق عدد من النشطاء المدنيين والحقوقيين في مدينة الحسيمة، يتم وفق مقتضيات القانون وقال في مجلس النواب حول اتهام للسلطة بانتهاج «سياسية اعتقالية» في الحسيمة وليس سياسة جنائية، إن الحكومة حرصت على سلامة الإجراءات القانونية في ما يخص متابعة هؤلاء النشطاء، داعياً للعمل على مقاربة الموضوع برؤية وطنية. وحذر النائب عبد اللطيف وهبي من تحويل ملف الحسيمة من قضية اجتماعية وسياسية إلى قضية قضائية ستدفع بالحكومة إلى اعتقال جميع ساكن المدينة بسبب مطالبهم التي تم بسببها اعتقال عدد من النشطاء. واكد أن المتابعات القضائية في حق نشطاء الحسيمة لا تستند على أبعاد قانونية، متهماً الحكومة بأنها فشلت وعجزت في تدبير ملف الحسيمة، مشيرًا أن هناك انتهاكات لحقوق الإنسان حدثت في تدبير الحكومة لهذا الملف. وعقد الوفد الوزاري الذي يزور مدينة الحسيمة أول أمس الإثنين اجتماع عمل مع مسؤولين جهويين، قصد الاطلاع على سير الأشغال في العديد من المشاريع المائية وقال وزير التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، عبد القادر اعمارة، إن الاجتماع خصص لتتبع الورشات الجارية بخصوص التزويد بالماء الصالح للشرب، وإن الأمر يتعلق بمشاريع مهيكلة ستضمن تزويد الاقليم بالماء الصالح للشرب في أفق سنة 2035. وقالت الوزيرة المكلفة بالماء، شرفات أفيلال، إن أشغال إنجاز سد وادي غيس، التي كانت مبرمجة في البداية خلال الفترة 2021–2024، تم تقديمها لخمس سنوات وانطلقت مطلع السنة الجارية وأن هذا السد سيمكن من تعزيز البنية التحتية المائية وتغطية حاجيات الإقليم من الماء الصالح للشرب. وأكد حزب التقدم والاشتراكية، المشارك في الحكومة «على ضرورة مواصلة التعاطي الجدي والفعال مع المطالب الاجتماعية والاقتصادية العادلة والمشروعة المعبر عنها من قبل المواطنات والمواطنين، في إقليم الحسيمة وفي غيره من أقاليم البلاد، على أساس عدالة اجتماعية ومجالية حقيقية، وإعطاء الأولوية للفئات المحرومة والمناطق المهمشة، وذلك عبر الإسراع بتنزيل البرامج والمشاريع المدرجة في المخططات والسياسات العمومية، خاصة في القطاعات الاجتماعية الأساسية، وإعمال منهجية الديمقراطية التشاركية القائمة على الحوار والتشاور مع كل الفاعلين المحليين من أحزاب سياسية ومنظمات نقابية وتعبيرات مدنية مختلفة».

وقال بلاغ للمكتب السياسي للحزب بضرورة العمل على تطوير النموذج التنموي والديمقراطي الوطني، بما يمكن من مواصلة مسلسل الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وتعزيز مسار مصالحة المغرب مع ماضيه، بما يسمح بإرساء ممارسة سياسية حزبية ومؤسساتية سوية وسليمة، وبما يتيح تمتين الجبهة الداخلية وتقوية اللحمة الوطنية، على أساس تقاسم التضحيات التي تمكن من بناء اقتصاد قوي، منتج للشغل وتوزيع عادل للخيرات على مختلف الفئات الاجتماعية وعموم جهات البلاد». وأكد على ضرورة «الإسهام الجدي لكل الأطراف في توفير أجواء التهدئة التي تسمح بمباشرة الإصلاحات المطلوبة، والتي لا يمكن أن تنجح إلا في ظل الاستقرار والسكان والنظام»، و«جعل مقتضيات دولة القانون والمؤسسات هي المؤطر للتعبيرات الاحتجاجية الصادرة عن ساكنة بعض مناطق إقليم الحسيمة، وتعامل السلطات الأمنية معها، بما يستلزمه ذلك من احترام للنظام العام والحريات الفردية والجماعية المكفولة دستورياً، وتمكين مختلف المعنيين من الضمانات القانونية الملزمة، وفي مقدمتها ضمانات قرينة البراءة وشروط المحاكمة العادلة».

وتتواصل التوقيعات على عريضة مفتوحة للتضامن مع الإعلاميين السبعة، المعتقلين ضمن الموقوفين في حراك الريف المعنونة «الحرية للصحافيين المعتقلين في الريف... من أجل توفير الحماية للإعلاميين خلال تغطية الحراك».

وجاء في العريضة «اعتقلت السلطات الأمنية سبعة إعلاميين يديرون مواقع إخبارية محلية أو صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي في الحسيمة ونواحيها. ويتعلق الأمر بكل من الزملاء محمد الأصريحي وجواد الصابري من الموقع «ريف 24» وعبد العلي حدو من «أراغي تيفي» والحسين الإدريسي من «ريف بريس» وربيع البلق مراسل «بديل أنفو» في الجهة، يوجدون اليوم رهن الاعتقال الاحتياطي بالبيضاء ويتابعون بتهم ثقيلة بمقتضيات القانون الجنائي. ينضاف لهؤلاء كل من مرتضى إعمراشا وفؤاد السعيدي من صفحة «أوار تيفي». هذه المتابعات في حق صحافيين مهنيين وصحافيين – مواطنين، يعتبر خرقا سافراً لكل المواثيق الدولية والقوانين المغربية التي تضمن حرية الرأي والتعبير وكذا ممارسة حرية الصحافة والحق في الوصول للمعلومة.

وأضافت أن التعامل الأمني للدولة مع هؤلاء الزملاء جاء نتيجة تغطيتهم للحراك الشعبي بالحسيمة ونواحيها من خلال مواقعهم الإخبارية والنقل المباشر عبر صفحات التواصل الاجتماعي و«أمام هذه المعطيات، نحن الموقعين أسفله، صحافيات وصحافيين مهنيين بالمغرب ومن هيئات مهنية في مجال الصحافة والنشر نطالب بإطلاق السراح الفوري للصحافيين والمدونين المتابعين في هذه الملفات والكف عن متابعة الصحافيين والمدونين بمقتضيات القانون الجنائي وحصر المتابعات عن طريق مدونة الصحافة والنشر وتوفير الحماية والسلامة لكل الإعلاميين المشتغلين على تغطية حراك الريف محلياً وكذا المظاهرات التضامنية التي يعرفها المغرب عموماً والكف عن الممارسات المشينة كحالات حجز وتكسير الكاميرات والهواتف المحمولة للصحافيين وعموم المواطنين.

وأكد الموقعون على ضرورة احترام الحق في الولوج للمعلومة من طرف السلطات من خلال توفير المعطيات الدائمة وشفافة حول الوضع الأمني والقضائي بالمنطقة والتزام الصحافيين والصحافيات بأخلاقيات المهنية من خلال تغطيات اعلامية متوازنة للحراك والدفاع عن ذلك من داخل هيئات التحرير.

جانب من المظاهرات المستمرة

بين مطرقة دعم المطالب الشعبية وسندان الترويج لأهدافها السياسية

عودة جماعة «العدل والإحسان» إلى الشارع عبر دعم حراك الريف تثير جدلاً في المغرب

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

أثارت عودة جماعة العدل والإحسان المغربية، ذات المرجعية الاسلامية، إلى الشارع للمشاركة في الاحتجاجات الداعمة لحراك الريف شمال المغرب، الكثير من الجدل. ففي الوقت الذي يرى فيه مراقبون أن أي حراك اجتماعي أو سياسي وطني في الشارع لن يكون له صدى وتأثير كبير في غياب هذه القوة التنظيمية، يرى آخرون، أن الجماعة تحاول الركوب على الحراك للترويج لمطالبها السياسية، خصوصا بعد انسحابها الفجائي من حركة 20 فبراير في العام 2011 الذي اعتبره مراقبون كان الغرض منه السطو على مسار الحركة والركوب على مطالبها للوصول إلى أهداف أخرى لم تكن ضمن أجندة الأطياف الأخرى المختلفة عن الجماعة منهجا وأيديولوجيا.

وتعتبر جماعة العدل والاحسان، شبه المحظورة، اقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الاسلامية، وترفض السلطات منحها الشرعية القانونية لنشاطها رغم تمسك الجماعة بثلاثة مرتكزات اعتمدتها منذ تأسيسها وهي العلنية ورفض السرية، السلمية ورفض العنف، ورفض الارتباط بالخارج.

وقال الكاتب و الإعلامي المغربي، ابراهيم حياني إن «عودة جماعة العدل والإحسان، إلى الشارع منذ الانسحاب من حركة 20 فبراير، سيكون له تداعيات كبيرة وبالطبع ستجعل الأمور تأخذ أبعادا جديدة، حيث ستكون لها لمشاركة ثاني قوة تنظيمية في المغرب وأكبر قوة معارضة تأثيرات كبيرة، وستحدث لا محالة متغيرات جديدة في الساحة وعلى الوضع الراهن، وحتى على مسار الحراك برمته».

وأضاف في مقال نشر على موقع «لكم» الالكتروني «من الآثار الإيجابية لعودة العدل والإحسان، هو إعادة الزخم لحراك الشارع لما كان عليه خلال 2011، وبالتالي فإن السلطة السياسية ستكون مجبرة على العودة للطاولة مرة ثانية وسيكون لزاماً عليها إعادة النظر في حساباتها من جديد، والأهم بالنسبة للمواطن أن قوس الإصلاح سيفتح من جديد مع سقف أعلى هذه المرة، وسيبقي على ألم ذلك الضرس بعد أن اعتقد النظام مطمئناً أنه بتحييد العدالة والتنمية يكون قد أعاد الأمور لنصابها كما كانت عليه قبل 2011 . معتبراً في الوقت ذاته، أنه من حق الحركة كما من حق كذلك أي جماعة أو حركة أخرى المشاركة في المسيرة والنزول إلى الشارع للاحتجاج إسوة بكل التيارات والتنظيمات الأخرى بغض النظر عن توجهاتها أو أيديولوجيتها، وبالتالي فإنه ليس من حق أي طرف أو جهة منعها أو إقصائها من ذلك. هذا من جهة، أما من جهة ثانية فحتما سيكون لهذه العودة الكثير مما لها وما عليها، حيث هناك جوانب إيجابية ونقط ضوء كثيرة لهذه الخطوة».

وأشار الكاتب، إلى أن الجماعة، تشكل أكبر تهديد للنظام، سواء من خلال مشاركته أسس الشرعية نفسها (المرجعية الدينية)، أو حتى من خلال تقديم نفسها كبديل بمشروع سياسي ومجتمعي متكامل وجاهز حسب خطابات وأدبيات زعماء الحركة، وهو ما يجعل منها كياناً تحسب له السلطة ألف حساب أكثر من أي تنظيم آخر، وستحول بكل ما أوتيت من قوة دون تغوله أكثر في المجتمع والمؤسسات أو حتى إقامة تحالفات أو توافق مع أي تيار آخر في الساحة وخاصة من اليسار.

واتهمت جريدة «آخر ساعة»، لسان حزب الاصالة والمعاصرة (ليبرالي مثير للجدل) جماعة العدل والإحسان، باستغلال مسيرة الرباط الأخيرة لدعم حراك الريف، لاستعراض قوتها في الشارع بعد غياب طويل. وقالت الجريدة إن « نداء الجماعة للمشاركة في المسيرة، حاد عن المطالب الاجتماعية لحراك الريف عندما دعا إلى التظاهر ضد «الحكرة والتعسف والقمع الذي تواجه به الدولة حراك المطالبين بحقوقهم العادلة والمشروعة»، وهو ما رأت فيه الجريدة «مطالب اجتماعية في مظهرها، وسياسية في جوهرها».

ورداً على ذلك، قال حسن بن ناجح، عضو الأمانة العامة للدائرة السياسية بجماعة العدل والإحسان: «هذه الاتهامات ليس للجماعة فقط وانما للشعب بعدم الأهلية وبعدم القدرة على تمييز مصالحه، وبالتالي فالجماعة مستهدفة بكل الاحوال يتهمونها بالشيء ونقيضه، قبل المسيرة كانوا يقولون باتت الجماعة ذابت وتبخرت ولم يبق لها وجود واليوم يتهمونها. ما أريد قوله هو أن هذه الاسطوانة أصبحت مشروخة لم يعد يصدقها أحد. فالجماعة حاضرة وستبقى حاضرة في جميع الاحتجاجات وداعمة للنظالات الشعبية، وإذا لاحظتم أننا كنا متواجدين بقوة في احتجاجات لدعم المطالب الشعبية».

وأضاف بن ناجح إن «الجماعة تقوم بما يمليه ضميرها وما هو في مصلحة شعبنا، وما يخرجنا إلى الشارع هو دعم للمطالب المشروعة وهي الكرامة، العدالة الاجتماعية، الديمقراطية، العيش الكريم و نزاهة القضاء. ولا يهمنا ما يقوله المناوئون الشعبية».

وعرفت جماعة العدل والاحسان، التي تعتبر أكبر التنظيمات الإسلامية بالمغرب، وأكبر تنظيم معارض للنظام، بمشاركتها في عدة احتجاجات، منها حركة 20 فبراير سنة 2011، وأخرى ضد شركة أمانديس بطنجة في العام 2015، واحتجاجات «الأساتذة المتدربين» في العام 2016.

وتؤثر الجماعة، التي تأسست على يد الشيخ عبد السلام ياسين، سنة 1974،غير المعترف بها قانونياً من قبل الدولة المغربية، لكونها لا تعترف بشرعية «إمارة المؤمنين في المغرب. ولا بغاية دون الإحسان. في المشهد السياسي والحركي المغربي بقوة، متبنية نهجها الرافض لتغيير العلاقة مع النظام الملكي. وتملك حضورا ليس بالهين، داخل الأوساط المغربية، الجامعية منها خصوصاً.

وتواجه سياسة تضييق الخناق من قبل النظام المغربي، الذي يصفها «بالجماعة المحظورة»، ويتهم أعضاءها بتهمة الانتماء إلى «جماعة غير قانونية»، ما عرض عدد من قيادات الجماعة للمحاكمات بتهم الإساءة إلى الدولة المغربية. ويذكر أنه في شباط/فبراير الماضي، تفجر ملف آخر بين النظام المغربي والجماعة، حيث تمت إقالة وإعفاء العشرات من أعضائها من وظائفهم بوزارات مختلفة.

ويرى إدريس الكنبوري، الأستاذ الباحث في الجماعات الإسلامية، أن الخطاب السياسي للجماعة لا يزال غير واضح بما فيه الكفاية للجهات الرسمية في البلاد، سواء من حيث الأهداف التي تنشدها، أو من حيث الأشكال التعبيرية التي تتوسل بها إليها.

وأكد الكنبوري، أنه بالرغم من أن الجماعة، تلجأ أحيانا إلى التصعيد في مواجهة السلطات الحكومية، وتترك هامشاً للتراجع قبل حصول الصدام، كما وقع خلال مرحلة الربيع العربي، حيث صعدت مواقفها وتحركاتها الميدانية تجاه الحكومة قبل أن تعلن الانسحاب بشكل مفاجئ من حركة 20 فبراير الاحتجاجية مبررة ذلك بالحذر من الصدام، إلا أنها تضع قدما مع الفرقاء السياسيين وقدما مع الشارع مما يثير شكوك الدولة في نواياها، الأمر الذي التقطه رئيس الحكومة عبدالإله بن كيران سابقاً، حيث حذرها من التلاعب بالشارع واتهمها بالسعي إلى الفتنة. وتأسيساً على ذلك، فإن الخطاب الدعوي للجماعة، مهما كان هادئاً ومعادياً للصدام، لا يمكن أن يشكل مطية إلى التسامح السياسي معها، بالنظر إلى المواقف السياسية التي تخرج بها بين الحين والآخر وتؤشر إلى رغبة الجماعة في التصعيد.

جماعة العدل والإحسان في المظاهرات

تراجع الإرهاب و«الصحراء» في أجندة المخابرات والدبلوماسية المغربية في أوروبا بسبب حراك الريف

مدريد –«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أخذت تظاهرات المغاربة في الخارج تضامناً مع الحراك الشعبي في الريف شمال المغرب وباقي المدن المغربية بعداً لم يكن منتظراً، إذ فاقت التظاهرات كل التصورات وخاصة في عواصم مثل بروكسل ولاهاي، وهو ما جعل الاستخبارات والدبلوماسية المغربية تنسق مع نظيرتها الأوروبية لاحتواء الوضع مستقبلاً.

ويعيش المغرب حراكاً شعبياً في منطقة الريف ولاسيما في مدينة الحسيمة منذ سبعة أشهر، حيث التظاهرات يومياً خاصة في رمضان وتجاوزت الاعتقالات المائة وشملت مناضلين وفنانين وأناساً عاديين.

ونظراً لوجود جالية مغربية كبيرة العدد في دول الاتحاد الأوروبي وخاصة تلك التي تتحدر من منطقة الريف في دول مثل هولندا وبلجيكا وإسبانيا، فقد تحولت تظاهرات التضامن الى ظاهرة حقيقية لم يسبق تسجيلها في الماضي. وفي هذا الصدد، فقد كانت تظاهرة لاهاي تاريخية منذ أيام بكل المقاييس بمشاركة الآلاف، وتكرر المشهد نفسه في بروكسل منذ ثلاثة أيام بعدد أكبر، بينما تجاوز عدد المدن الأوروبية التي احتضنت التظاهرات العشرين مدينة. وتشكل هذه التظاهرات تحدياً حقيقياً للدولة المغربية وخاصة جهازي الدبلوماسية والاستخبارات، فهذه الأجهزة كانت وتستمر في تخصيص وقتها لنزاع الصحراء الغربية لاسيما في ظل الحملة القوية التي تقودها جبهة البوليساريو في المؤسسات الأوروبية سواء على المستوى الحقوقي والسياسي أو ضد الاتفاقيات التجارية التي يوقعها المغرب مع الاتحاد.

وتشعر الدبلوماسية الإسبانية والأوروبية بالقلق مما يجري في شمال المغرب من حراك قد تنتقل نتائجه الى جنوب أوروبا، ولهذا تعمل الحكومات الأوروبية ومنها إسبانيا على دعم الدولة المغربية لاسيما وأن الرباط هذه المرة لم تتهم مدريد بتمويل نشطاء الأمازيغ بل الاتهامات ذهبت نحو إيران والجزائر والبوليساريو. ولا يقتصر الدعم فقط على تصريحات إيجابية من طرف اسبانيا بل يمتد الى المجال الاستخباراتي. ففي هذا الصدد، تؤكد الجريدة نقلاً عن مصادرها قيام المخابرات العسكرية المغربية بتقديم طلب نهاية أيار/ مايو الماضي الى نظيرتها الإسبانية تطلب دعماً لرسم خريطة دعم الأمازيغ سواء النشطاء المغاربة المقيمين في اسبانيا أو ذلك الصادر عن مؤسسات سياسية ورسمية مثل بعض البلديات. ورغم تكذيب المخابرات الإسبانية لهذه المعطيات، إلا أن الجريدة تصر على المعلومات التي حصلت عليها.

ويمكن للمخابرات الإسبانية تقديم معطيات لنظيرتها المغربية حول نشطاء مغاربة لكن حول مؤسسات اسبانية التي تدعم الحراك سيكون مخالفاً للدستور الإسباني وقد يشكل أزمة سياسية إذا ما تأكد الخبر.

وعلاقة بالدبلوماسية، فبعدما بدأ نشطاء الجالية يحتجون أمام المؤسسات الأوروبية سواء الوطنية أو المفوضية الأوروبية، تقوم دبلوماسية الرباط بمجهودات كبيرة في محاولة لتقديم توضيحات ورؤية خاصة مخالفة للحراك.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:11	5:35	12:23	15:42	19:06	20:25
المدينة المنورة	4:02	5:30	12:24	15:44	19:13	20:35
القدس المحتلة	2:52	4:30	11:41	15:21	18:48	20:20
ابو ظبي	4:03	5:31	12:25	15:45	19:14	20:36
المنامة	3:12	4:42	11:40	15:05	18:33	19:57
الجزائر	3:35	5:26	12:50	16:41	20:10	21:53
الخرطوم	4:56	6:16	12:52	16:16	19:24	20:39
الكويت	3:11	4:45	11:50	15:24	18:51	20:19
الرباط	3:29	5:13	12:29	16:15	19:42	21:18
الرياض	3:33	5:01	11:55	15:16	18:45	20:08
الدوحة	3:12	4:40	11:36	14:59	18:28	19:50
القاهرة	3:15	4:50	11:57	15:33	19:00	20:29
بيروت	2:41	4:24	11:40	15:25	18:52	20:29
بغداد	3:08	4:50	12:04	15:48	19:15	20:50
تونس	3:06	4:57	12:21	16:13	19:42	21:25
جيبوتي	4:23	5:41	12:09	15:36	18:34	19:47
دمشق	2:39	4:22	11:37	15:21	18:48	20:24
دبي	3:58	5:26	12:21	15:44	19:12	20:35
صنعاء	4:10	5:30	12:05	15:30	18:37	19:51
طرابلس الغرب	3:15	4:56	12:09	15:52	19:19	20:53
عمان	3:48	5:27	12:38	16:19	19:46	21:18
مسقط	3:50	5:16	12:08	15:26	18:56	20:17
مقديشو	4:34	5:49	12:01	15:27	18:08	19:19
نواكشوط	5:04	6:25	13:06	16:29	19:43	20:59
انقرة	2:15	4:17	11:51	15:49	19:21	21:13
طهران	2:58	4:45	12:06	15:55	19:24	21:04
اثينا	3:05	4:59	12:27	16:21	19:51	21:37
برلين	1:31	3:40	12:08	16:33	20:33	22:30
بروكسيل	2:11	4:26	12:45	17:05	21:00	23:02
باريس	2:23	4:44	12:53	17:09	20:58	23:06
جنيف	2:13	4:40	12:37	16:49	20:31	22:45
روما	2:21	4:31	12:12	16:14	19:49	21:49
سارايفو	1:39	4:01	11:49	15:55	19:32	21:42
ستوكهولم	0:51	2:28	11:50	16:29	21:07	22:36
كوبنهاغن	1:26	3:22	12:12	16:43	20:57	22:43
لندن	1:28	3:40	12:02	16:25	20:21	22:22
مدريد	3:38	5:41	13:17	17:16	20:49	22:43
نيقوسيا	2:43	4:29	11:49	15:36	19:04	20:43
واشنطن	2:42	4:39	12:10	16:06	19:37	21:26
اوتاوا	1:42	4:11	12:05	16:15	19:55	22:11

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

أكد أنه سينقلب على حفتر مستقبلا وتساءل عن دوره في منع تقسيم ليبيا

مصطفى عبد الكبير لـ«القدس العربي»: سيف الإسلام القذافي لم يطلب اللجوء إلى أي بلد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكد مصطفى عبد الكبير الأمين العام لـ«الهيئة المغاربية للسلم والمصالحة» أن نجل الزعيم الليبي السابق، سيف الإسلام القذافي، لم يطلب اللجوء إلى أي بلد، مشيراً إلى أنه لا يستطيع الخروج من ليبيا كونه ما زال مطلوباً لدى المحكمة الجنائية الدولية. كما توقع حدوث خلاف قريب بين سيف الإسلام والجنرال خليفة حفتر وخاصة في حال استطاع القذافي تجميع عدد من القبائل الليبية حوله، متسائلاً عن دوره في حماية البلاد من التقسيم مستقبلاً.

وقال في حوار خاص مع «القدس العربي»: «أود، بداية، أن أنفي بشكل قاطع قيام سيف الإسلام القذافي بتقديم طلب لجوء إلى أي بلد وهذا الأمر غير مطروح لديه طلاقاً، وهذه المعلومات المؤكدة استقيتها من أطراف داخل ليبيا مقربة من القذافي، كما أن سيف الإسلام ما زال مطلوباً لدى المحكمة الجنائية، حيث لم يصدر أي قرار عن الحكمة الدولية حتى الآن يقضي بوقف تتبعه قضائياً، ولذلك بمجرد مغادرته لبلاده سيتم القبض عليه».

وأضاف «لا بد من الإشارة إلى أن الإفراج عن نجل الزعيم الليبي هو مجرد «توسيع» لمجال حركته فقط أي أنه يشبه إلى حد كبير الإقامة الجبرية، فهو تم وفق قانون العفو الصادر بحقه داخل ليبيا فقط ولذلك فهو مسموح له التحرك داخل بلاده (ضمن حراسة مشددة لحمايته) وممارسة نشاطه كأي مواطن ليبي، ولكنه لا يمكن حالياً المغادرة إلى أي بلد آخر، وأشير هنا إلى أنه سبق قرار الإفراج عنه، زيارة سفيرة فرنسا في ليبيا إلى مدينة الزنتان وتحركات داخل الأطراف الليبية (في إشارة إلى وجود صفقة ما خلف إطلاقه)».

وكانت مصادر إعلامية أشارت إلى أن سيف الإسلام القذافي تقدّم بطلب لجوء سياسي إلى عدد من الدول من بينها تونس والجزائر ومصر بعد أيام من الإفراج عنه من قبل كتيبة «أبو بكر الصديق» في مدينة الزنتان، فيما فندت السفارة الفرنسية في ليبيا ما تناقلته بعض المصادر حول قيام فرنسا بوساطة للإفراج عنه، مؤكدة أنها مجرد اشاعات لا أساس لها من الصحة. واعتبر عبد الكبير أن ثمة جانباً إيجابياً واحداً ومهماً في عملية الإفراج عن سيف الإسلام ويتعلق بالمصالحة الوطنية داخل ليبيا، مشيرا إلى «مأدبة الإفطار التي أقيمت الاثنين في طرابلس وجمعت رموزاً من نظام القذافي كانوا معتقلين في سجن الهضبة، ووجهاء من قبائلهم، وعدداً من ذويهم وأقاربهم. وأعتقد أن هذه الخطوة (الإفراج عن رموز نظام القذافي) تساهم بشكل فاعل في المصالحة التي يجب أن تقوم أساساً على مفاوضات ليبية – ليبية داخل البلاد، وخاصة في ظل «فشل» أغلب المفاوضات التي تمت خارج ليبيا، وهذا دليل على ما قلناه في السابق على أن الحل يجب ألا يكون سوى ليبيا على اعتبار أن النسيج الاجتماعي الليبي مرتبط بالجانب القبلي والتقسيم الجهوي».

سيف الإسلام القذافي

وكانت كتيبة «ثوار طرابلس» اقتحمت سجن الهضبة في العاصمة ونقلت عدداً من رموز نظام القذافي كالبغدادي المحمودي وعبد الله السنوسي والساعدي القذافي (نجل الزعيم الليبي السابق)، إلى أن أصدرت لاحقا بياناً نفت فيه إطلاق سراح المعتقلين وحضوهم مأدبة إفطار في طرابلس.

وحول المستقبل السياسي لسيف الإسلامي القذافي وعلاقته بقائد الجيش الجنرال خليفة حفتر، قال عبد الكبير «سيف الإسلام يمثل طيفاً سياسياً كبيراً قد يتحول لاحقاً إلى مشروع سياسي، هو حاليا لديه توافقات كبيرة مع حفتر، ولكن، ثمة خلاف سينشب بينهما مستقبلاً لأن هناك شقاً كبيراً من مؤيدي سيف الإسلام لديه تحفظات عديدة على دور خليفة حفتر في ليبيا».

وأضاف «سيف الإسلام سيعمل لاحقاً على تجميع أكبر عدد ممكن من القبائل التي ينتمي لها والموالية له في الشرق والجنوب باتجاه المنطقة الوسطى ومن ثم الجهة الغربية، كم سيستفيد القذافي الابن من دعم طيف واسع من السلفية العلمية وهي تدين لسيف الإسلام بأنه أعاد عدداً كبيراً من رموزها ومكنهم من العيش بحرية داخل ليبيا في فترة ما في السنوات الأخيرة من عهد والده القذافي»، متسائلاً عن استطاعة سيف الإسلام القيام بـ«دور ريادي في الحفاظ على وحدة ليبيا وحمايتها من مخاطر التقسيم والأجندات التي تنادي بالفيدراليات والتقسيم».

يُذكر أن عائلة الزعيم الليبي السابق معمّر القذّافي أعلنت مؤخراً دعمها لقائد الجيش الجنرال خليفة حفتر، مبدية رغبتها في العودة إلى البلاد في حال نجح حفتر في الوصول إلى الحكم، وهو ما دعا بعض المراقبين للحديث عن وجود صفقة بين الطرفين لتقاسم السلطة في المستقبل.

نشطاء ليبيون يتهمون السفارة الإيطالية بالتدخل في شؤون بلادهم

تونس – «القدس العربي»:

اتهم نشطاء ليبيون السفارة الإيطالية بالتدخل في شؤون بلادهم بعد سخريتها من قائمة «الإرهاب» المثيرة للجدل التي أصدرتها لجنة «الدفاع والأمن القومي» في مجلس النواب.

وكانت اللجنة التي يرأسها النائب طلال الميهوب نشرت قائمة لشخصيات ومؤسسات ليبية قالت إنها مرتبطة بـ«الإرهاب» (75 شخصية و9 مؤسسات)، حيث تزامنت مع قائمة مماثلة أصدرتها كل من السعودية والإمارات ومصر في محاولة لتصعيد الأزمة المستمرة مع قطر.

ونشرت السفارة على صفحاتها في موقع «تويتر» تغريدة تتضمن قصة مصورة تحت عنوان «الاكتشافات المفاجئة» لنجم هوليوود دوين جونسون يتحدث فيها مع بطلة أحد أفلامه، مع تعليقات ساخرة تفيد بأن الفتاة مصدومة بسبب ورود اسمها في قائمة «الإرهاب» التي أصدرتها اللجنة.

وأثارت التغريدة ردود فعل متفاوتة بين المستخدمين، فبينما اعتبر أحد النشطاء أنها نوع من «الانحدار السياسي والتدخل في الشؤون الداخلية» لبلاده، رفع آخرون صوراً للمناضل عمر المختار للتذكير بالاحتلال الإيطالي لليبيا في وقت سابق، فيما أضاف أحد النشطاء «تهكم السفارة الايطالية على الوضع السياسي في ليبيا، هو نتيجة عدم وجود دولة ذات سيادة للأسف، والا تم طرد الدبلوماسيين وقفل سفارتهم»، وتساءل آخر «هل سيصدر البرلمان الليبي مذكرة استنكار حول استهزاء السفارة الإيطالية في ليبيا بقائمة الإرهابيين الصادرة عنهم؟».يُذكر أن القائمة التي أصدرتها اللجنة البرلمانية أثارت، موجة من الاستنكار، حيث انتقد المجلس الأعلى للدولة إقحام اسم رئيسه عبد الرحمن السويحلي، متهما البرلمان بـ«استغلال وتوظيف مصطلح الإرهاب لتصفية الخصوم السياسيين (...) والتواطؤ مع دول بعينها لإقحام ليبيا ضمن ما يدور من صراعات إقليمية»، فيما استنكر المسؤول العام لجماعة الإخوان المسلمين الليبية، أحمد السوقي الزج باسمه وعدد من أعضاء الجماعة في القائمة «دون أي دليل»، مهدداً بمقاضاة من أصدر القائمة بتهمة «التشهير». وعادة ما تثير تغريدات السفارة الإيطالية الجدل في ليبيا، حيث اتهمها بعض النشطاء قبل أشهر بالسخرية من الليبيين بعد ربطها مستقبل البلاد بعدد من المهربين.

خطوات جديدة لتفعيل أداء مهمتي «صوفيا» و«يوبام» في ليبيا

لندن – «القدس العربي»:

اتخذ الاتحاد الأوروبي خطوات إضافية على طريق دعم مهمة صوفيا العسكرية البحرية قبالة الساحل الليبي، إلى جانب تكريس مخصصات مالية لمهمة «يوبام» لضبط الحدود.

وقال مصدر أوروبي في بروكسل لـ«بوابة الوسط»، أمس الثلاثاء، إن سفراء الدول الثماني والعشرين الدائمين في بروكسل، أقروا الثلاثاء بشكل نهائي قرارًا يقضي بتقاسم المعلومات السرية المصنفة الخاصة بعمل المهمة العسكرية الأوروبية قبالة ليبيا مع السلطات التونسية.

وقال إن الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية، فيديريكا موغيريني، تحصلت على تفويض بشأن ذلك مما يدعم التنسيق الأمني بين الاتحاد وتونس، بخصوص عمل مهمة صوفيا التي تعمل على مراقبة موجات الهجرة وتدفق السلاح إلى ليبيا. وقال المصدر أيضًا إن المجلس الأوروبي وافق على تكريس مبلغ مالي لمهمة «يوبام» الأوروبية؛ لضبط الحدود وتأهيل عناصر مراقبة الحدود الليبيين، يناهز 17 مليون يورو، يجري الإفراج عنه يوم 22 آب/ أغسطس المقبل، تاريخ تجديد ولاية البعثة.

وصوّت مجلس الأمن الدولي بالإجماع، الاثنين، على السماح للقوة البحرية للاتحاد الأوروبي، بمصادرة الأسلحة غير القانونية قبالة الساحل الليبي لمدة سنة أخرى. ويخول القرار الذي صاغته بريطانيا لسفن الاتحاد الأوروبي في عملية «صوفيا» العسكرية البحرية، التي يشرف عليها الاتحاد الأوروبي اعتراض السفن في أعالي البحار قبالة سواحل ليبيا، المشتبه في تورطها في تهريب الأسلحة، وانتهاك الحظر على السلاح الذي فرضته الأمم المتحدة. وتتولى عملية «صوفيا» أيضًا اعتراض واحتجاز سفن تهريب المهاجرين وسط البحر المتوسط.

وقال نائب وزير الخارجية الإيطالي، فينتشنزو امندولا، للمجلس بعد التصويت، إنه من خلال التحدث بصوت واحد أظهر الأعضاء مرة أخرى التزامهم القوي باستقرار ليبيا وأمنها.

فرنسا: نعمل على تكثيف التشاور مع الجزائر حول الأزمة في ليبيا

■ الجزائر – وكالات: أكد وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، رغبة بلاده في تكثيف التشاور مع الجزائر حول الوضع الليبي، في سياق البحث عن إطار يساعد على حل النزاع.

وقال في تصريح للصحافيين لدى وصوله مساء الاثنين في زيارة رسمية إلى الجزائر، «خلال هذه الزيارة القصيرة والمهمة نعمل على تعزيز علاقاتنا ونتشاور حول الوضع الإقليمي، وألفت النظر بشكل خاص إلى الوضع في الساحل وليبيا والشرق الأوسط، كما نتباحث في العلاقات الثنائية بشكل عام».

وأوضح لودريان أن زيارته للجزائر تهدف للتحضير لزيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر، المقررة بعد أسابيع وتفعيل هيئات الشراكة التي نتقاسمها، خاصة في ما يتعلق بتعزيز اللجنة رفيعة المستوى التي يترأسها الوزيران الأولان للبلدين. وأضاف آمل أن تكون هذه الزيارة مثمرة وممهدة لزيارات أخرى، لا سيما زيارة مساهل إلى باريس إضافة إلى زيارات أخرى مرتقبة.

وتكتسب زيارة لودريان أهمية لدى فرنسا المنشغلة بإقناع أطراف النزاع في ليبيا بالعمل على التوصل إلى حل سلمي، فقد سبق وأن زار لودريان تونس والقاهرة في سياق البحث عن تصور جديد مع دول الجوار، حول بعث المفاوضات بين أطراف النزاع.

لأول مرة في تونس.. جهاز شرطة خاص بحماية البيئة

■ تونس – من سيف الدين بن محجوب: أعلن رئيس الحكومة التونسية، يوسف الشاهد، أمس الثلاثاء، عن الانطلاق الرسمي لعمل جهاز الشرطة البيئية، التابع لوزارة الشؤون المحلية والبيئة.

وقال، خلال حفل بهذه المناسبة، إن «إرساء هذا السلك سيتم تدريجياً، حيث سينطلق العمل في بلديات تونس الكبرى (محافظات تونس وأريانة وبن عروس ومنوبة) وعددها 34 بلدية، على أن يصل عددها إلى 74 بلدية قبل نهاية السنة الحالية».

وأضاف الشاهد أن الحكومة تسعى لأن يغطي عمل جهاز الشرطة البيئية جميع مناطق البلاد خلال عام 2018. وشدّد على أن حكومته «تعمل منذ بدء مهامها (في آب/ أغسطس 2016) على معالجة الوضع البيئي والصحي، الذي تردى كثيراً في السنوات الأخيرة».وبيّن أنها تخصص مبلغ 37 مليون دينار (حوالي 15 مليون دولار) إضافياً سنوياً لمعالجة الوضع البيئي.

وكانت الحكومة التونسية قد أقرّت، في اجتماع وزاري مصغر، في 21 تشرين الثاني / نوفمبر الماضي، إحداث الشرطة البيئية، لمجابهة تفاقم الاعتداءات على البيئة. وتم تخصيص 300 عنصر للجهاز الجديد، بالإضافة إلى 105 سيارات خاصة مُجهزة بمنظومة تحديد المواقع (GPS)، ولوحات رقمية لتوثيق المخالفات. كما تمّ إحداث تطبيق خاص على الهواتف المحمولة، تُمكّن المواطنين من رصد المخالفات البيئية والتبليغ عنها.

وسيُخصص الشهر الأول لعمل جهاز الشرطة البيئية (من 13 يونيو/حزيران الحالي إلى 13 يوليو/تموز المقبل) لعملية التوعية والإعلام للمواطنين، على أن ينطلق بعد ذلك تحرير المخالفات وفرض العقوبات.وتتمثل العقوبات في غرامات مالية تتراوح بين 40 ديناراً (16.3 دولار) أدناها و300 دينار (123 دولاراً) أقصاها، إضافة إلى إمكانية إنزال عقوبة السجن بحق منتهكي قواعد الصحة والنظافة العامة. ومن بين المخالفات البيئية إلقاء المهملات في الشوارع، وإيذاء الغطاء العشبي، وتلويث المياه، وغيرها. «الأناضول»

تونس تطالب المنظمات غير الحكومية بالتصريح عن تمويلاتها «الأجنبية»

■ تونس – أ ف ب: طالبت حكومة تونس كل المنظمات غير الحكومية الناشطة في البلاد بالتصريح بتمويلاتها «الأجنبية» ملوحة بالملاحقة القانونية للمنظمات التي لا تمتثل لهذا «التنبيه».

ودعت رئاسة الحكومة في بيان « الجمعيات (المنظمات غير الحكومية) كافة المكوّنة بصفة قانونية إلى (..) إعلام العامة للحكومة بجميع التمويلات الأجنبية التي تحصّلت عليها مع ذكر مصدرها وقيمتها وموضوعها». كما دعتها الى «إعلام العموم (الرأي العام) بكل ذلك بإحدى وسائل الاعلام المكتوبة في أجل أقصاه شهر» اعتباراً من تاريخ اليوم.

وأضافت الحكومة محذرة «يُعتبَر هذا البلاغ (البيان) بمثابة التنبيه بالنسبة إلى الجمعيات التي تتلقى تمويلات أجنبيّة، وموجباً للتتبّعات القانونية» ضد المنظمات التي لا تمتثل. وقال مسؤول رسمي طلب عدم نشر اسمه ان هذا الإجراء يندرج في إطار «مكافحة الفساد».

وتضم تونس اليوم نحو 18 ألف جمعية منها «أكثر من ثلاثة آلاف» أحدثت بعد الثورة التي اطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، مسؤول حكومي. وأغلب الجمعيات التي أحدثت بعد 2011، «خيرية» و«دعوية» و«دينية» وفق وسائل اعلام محلية ونواب في البرلمان التونسي.

وفي 19 أيار/مايو الماضي، اعلنت ليلى الشتاوي وكانت حينها رئيسة لجنة التحقيق البرلمانية في تجنيد وتسفير آلاف التونسيين الذين التحقوا بتنظيمات جهادية في الخارج، أن جمعيات «دعوية ودينية وخيرية مشتبها بها في تجنيد وتسفير شبان تونسيين الى بؤر التوتر في الخارج وخصوصا سوريا» تلقت تمويلاً من الخارج.

وقالت ان البنك المركزي التونسي ابلغ لجنة التحقيق ان جمعيات مشتبهاً بها «تلقت تحويلات مالية من دولة قطر راوحت قيمتها بين 100 ألف دينار و3 ملايين دينار للجمعية الواحدة». وتابعت ان اغلب الجمعيات المشتبه بها تم «تجميد نشاطها» بقرارات حكومية في انتظار حلها قضائيا.

وخفف المرسوم (القانون) عدد 88 لسنة 2011 الذي ينظم عمل المنظمات غير الحكومية، من شروط حصولها على تمويلات أجنبية بعدما كانت تلك الشروط صارمة زمن بن علي. وقال مسؤول إداري ان المرسوم يلزم الجمعيات بالتصريح بالتمويلات الاجنبية خلال شهر من الحصول عليها، إلا أن «أغلبها لا يلتزم بالتصريح».

محكمة عسكرية في تونس تؤيد حكما بالإعدام رمياً بالرصاص بحق جندي اغتصب طفلاً قبل أن يقتله

■ تونس – د ب أ: أيدت محكمة عسكرية في تونس، الاثنين، حكمًا بالإعدام رمياً بالرصاص بحق جندي اغتصب طفلاً بوحشية قبل أن يقتله، في حادثة هزت الرأي العام في البلاد قبل عام.

وأصدرت محكمة استئناف عسكرية في تونس العاصمة حكماً مؤيداً لعقوبة الإعدام التي صدرت عن المحكمة الابتدائية بحق الجندي لاتهامه بالقتل العمد مع الاصرار والترصد، حسب ما نقلت إذاعة «موزاييك» الخاصة أمس.

يذكر أن جندياً برتبة رقيب اختطف الطفل ياسين البالغ من العمر أربع سنوات في أيار/ مايو 2016 عنوة بينما كان برفقة أخته الكبرى /11 عاماً/ في منطقة الملاسين الشعبية غرب العاصمة. وبعد نحو ساعتين عثر على الطفل مذبوحاً وقد أثبتت تقارير طبية تعرضه للاغتصاب قبل أن يعمد المتهم إلى الإجهاز عليه. وأشعلت الجريمة غضب التونسيين وسط دعوات بتفعيل عقوبة الإعدام.

وتشرع القوانين في تونس لعقوبة الإعدام بما في ذلك الدستور الجديد الصادر بعد الثورة في 2014، إذ ينص الفصل 22 منه على أن «الحق في الحياة مقدس لا يجوز المساس به إلا في حالات قصوى يضبطها القانون».وتشمل عقوبة الإعدام في القانون التونسي جرائم عدة من بينها الجرائم الإرهابية والاغتصاب والقتل العمد.إلا أن الأحكام الصادرة بمثل هذه العقوبات لم يتم تفعيلها منذ أكثر من 25 عاماً بسبب ضغوط المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان.

أظهروا خطأ في تقريره لـ«الجزيرة» وأيقظوا له سيبويه

مدونو موريتانيا ينقلون «فوزي بشرى» من تفحيط السياسة لتفحيط اللغة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

فجأة وجد الإذاعي السوداني في قناة «الجزيرة» القطرية فوزي بشرى أمس نفسه منقولاً من دروب التفحيط السياسي الذي اتخذه عنواناً لتقريره عن الأزمة الخليجية، إلى تفحيطات اللغة التي ألجأه إليها مدونو موريتانيا الخبراء في النحو.

فقد انتقد المدونون نحوياً في تقرير التفحيط وكتب أحدهم «ليس تقرير فوزي بشرى الليلة من أقوى تقاريره رغم اقتباسه من القرآن وتوكئه على الثقافة العربية، فقد بدأ بلحن فاحش أصابه في مقتل حينما رفع «الراشدة» في قوله «للدول الراشدة» وهو فعل غير رشيد البتة».

واضطر فوزي بشرى للاعتراف بذلك ووسع صدره لنبال النقد وكال المديح للموريتانيين قائلاً «لو حرص إخوتنا الموريتانيون على تجويد السياسة في بلادهم تجويدهم اللغة العربية وطلبوا رشد الحكم طلبهم صفاء الكلام لا تعلق به عالقة من خطأ، لأصبحوا مثالاً تتوسمه سويسرا وتتطلع اليه بريطانيا وكل الديمقراطيات العريقة والناشئة».

وأضاف «لكنهم (الموريتانيون) اختاروا باب اللغة وسدانتها وفي هذا خير كثير للغة العربية، وأنا سعيد بهذه الصرامة التي تطلب الكمال فيما تسمع وتقرأ مع ترخصها الشديد مع ولد عبد العزيز حتى لكأنه نبي انبعث في غير قومه فما يدري ما يقولون وما يدرون ما يقول». «ويلزمني، يقول فوزي بشرى، أن اعترف لأصدقائي الموريتانيين الذين هم جمهرة اصدقائي هنا، أنني جفلت حين سمعت التقرير الذي كتبته وسجلته دون أن اسمعه!! قلت لا يمكن. كيف حدث هذا؟ كيف صار الرفع مكان الخفض؟ أيكون هذا من صلاح المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ الذي كنت استقبحت مرة عجزه عن تلاوة آية من كتاب الله تلاوة صحيحة؟ وقد ترجاني يومها بعض أصحابي الموريتانيين لحجب البوست لأن الرجل من بيت علم وتقى ففعلت، غير أن هذا غير ذاك يا صاحبي فلا وجه مقارنة».

وزاد «اللحن قبيح يؤذي الأذن أذى شديدا ولا يجدر بالكتاب والفصحاء والأئمة والمحدثين والقصاص والمدونين والمنادين على سلعهم في الأسواق أن يلحنوا، وكانت من أشقى الساعات عندي جلسات الخطابة في القمم العربية حيث تدور طاحونة طحن اللغة يوماً وبعض يوم تاركة أكبر مجزرة تتعرض لها لغة على وجه الأرض على يد (زعماء) الشعوب العربية، وظني أن سدنة اللغة في موريتانيا يقيمون في تلك الأيام مأتماً وعويلاً وينادي واحدهم على الآخر وافاعلاه، واكسراه، وامجروراه».

وقال «احرصوا إخوتي الموريتانيين، على اللغة فهي مستودع الدين ومستودع العلم وفي العناية بها أجر كثير، ولو وجد في الجنة باب اسمه باب اللغة كباب الريان للصائمين، لدخل الموريتانيون من ذلك الباب أكثرهم وما دخل معهم من غيرهم إلا قليل، ولأنني أطمع أن أدخل معهم من ذلك الباب لما قل فعلي من الطاعات الأخرى فسأقدم صدقات أكفر بها عن ذنبي وعن الخطأ الذي أقض مضاجع أصدقائي الموريتانيين والذي أنكرته انكارهم، وقد بدا لي أن النقصان المعتور فعل الناس هو دليل على العجز الجبلي فيهم عن الكمال، وإني لأرجو أن يكون هذا كل حظي من الخطأ، أما أنتم يا سادتي فقد تحمل عنكم (صاحبكم) أوزاركم من الأخطاء واللحن ومن قلة البيان والتبيين فضلاً عن الفاءات».

واسترسل فوزي في تدوينته قائلاً «وقد وسوس لي شيطان لغوي ضليع أن أدافع عن خطئي وأرفعه الى درجة الشاهد في جواز مخالفة الصفة موصوفها في الإعراب، فيمكن ان ترفع صفة مخالفاً موصوفها المنصوب حتى إذا جاء ابن مالك آخر في أمة أخرى أورد كلامك شاهداً على الجواز، وهناك ما هو أيسر من ذلك وأدنى طلبا لمن يريد وهو إذا خالفت بين الصفة وبين الموصوف في الإعراب فلا تبتئس إذا صاح بك صائح، أمض سبيلك في الحديث لا تلتفت ولا تتوقف وإذا سئلت فقل قال فوزي بذلك».

وكان الرد الأبرز على تدوينة فوزي من نصيب الأديب الكبير الدكتور الشيخ سيد عبد الله الذي خاطب فوزي قائلاً «كن على ثقة أنك غال على كل الموريتانيين وأن لغتك وصوتك يشكلان ملح وتوابل قناة الجزيرة إن لم نقل الإعلام العربي ككل، لقد تمكنت من اجتراح طريقك الخاص في كتابة التقارير الإخبارية وصبغتها بحنجرتك النيلية الساحرة.. ومن أكثر ما حبب الموريتانيين فيك أنك تغرف في صورك البلاغية من لغة القرآن وهي اللغة التي رضعناها نحن في محاظرنا ورضعتها انت في الخلاوي والزوايا».

وقال «يا فوزي، انت ابن شنقيط مثلما كان آب ولد اخطور والشريف التيشيتي ومحمد صالح الشنقيطي أبناء السودان...انت ابننا بنوة الطيب صالح لنا ...

نحبك حب عبد الله الطيب المجذوب لنا، وحبنا نحن له وللهادي آدم ولسيد خليفة... ازيكم.. كيفكم».

«عندما انتبهنا، يقول ولد سيدي عبد الله، للحن البسيط في تقريركم فلأننا أبناء جلدة واحدة سبق أن قال فصحاؤها (ألحن من قارئ)، ولأننا تعودنا منك التحليق باللغة والبلاغة والاعجاز إلى مناط الثريا.. لكن اللحن شنشنة آدمية ... وليست معرة لأمثالك من سدنة الحرف.. وسحرة الكلمة «.

هل سينتهي هذا السجال هنا ؟ لا لن ينتهي كما يتوقع الكثيرون، فلفوزي بشرى نفس طويل في النقاش، وللموريتانيين باعهم الطويل في المقارعة بسحر البيان.

وزير خارجية المغرب يدخل على خط التوسط لحل الأزمة

أمير الكويت: التقريب بين الأشقاء في مجلس التعاون واجب لا أستطيع التخلي عنه

الدوحة ـ «القدس العربي»

أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت أن التقريب بين الأشقاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإزالة الخلافات بينهم واجب لا يستطيع التخلي عنه». وشدد أمير الكويت خلال استقباله رئيس مجلس العلاقات العربية والدولية محمد جاسم الصقر «على أن أي جهود مهما كانت صعبة تهون أمام إعادة اللحمة الخليجية وإزالة الخلافات».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قوله «إنه عايش اللبنة الأولى لبناء هذا المجلس منذ نحو أربعة عقود ولذلك ليس سهلا أن يقف صامتا دون أن يفعل كل ما باستطاعته للتقريب بين الأشقاء».

وأعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أمس الثلاثاء، استعداد بلاده «لتقديم المساعدات الغذائية والطبية لقطر إذا كانت بحاجة لها».جاء هذا في تصريحات له نقلتها قناة «الاخبارية» السعودية، أمس بعد تزايد الانتقادات للسعودية والإمارات والبحرين لمقاطعة قطر ومحاصرتها عبر إغلاق الحدود الجوية والبحرية والبرية معها منذ نحو 10 أيام.وقال «مقاطعة السلطات فى الدوحة ليست حصارا ونحن نطبق حقنا السيادي».وبين أن «موانئ قطر ومطاراتها مفتوحة، ونحن لا نمنع إلا الطائرات المملوكة لقطر».وأردف «نحن على استعداد لتقديم المساعدات الغذائية والطبية لقطر إذا كانت بحاجة لها».ومنذ 5 حزيران/ يونيو الحالي، قطعت 7 دول عربية علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين واليمن وموريتانيا وجزر القمر، واتهمتها بـ«دعم الإرهاب»، فيما خفضت كل من جيبوتي والأردن تمثيلها الدبلوماسي لدى الدوحة.

بينما لم تقطع الدولتان الخليجيتان الكويت وسلطنة عُمان علاقاتهما مع قطر.

ونفت قطر الاتهامات بـ«دعم الإرهاب» التي وجهتها لها تلك الدول، وقالت إنها تواجه حملة افتراءات وأكاذيب وصلت حد الفبركة الكاملة بهدف فرض الوصاية عليها، والضغط عليها لتتنازل عن قرارها الوطني.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ عبد الرحمن آل ثاني يوم الاثنين إن الدوحة ما زالت لا تعلم لماذا قطعت دول عربية العلاقات معها. ونفى دعم قطر لجماعات مثل الإخوان المسلمين أو ارتباطها بعلاقات دافئة مع إيران.

وقال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو إن إردوغان سيبحث الأزمة الخليجية في اتصال هاتفي مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الأيام المقبلة لكنه لم يحدد موعدا.

وفي الأسبوع الماضي وافقت تركيا على خطط لإرسال قوات إضافية إلى قاعدة عسكرية أنشأتها في قطر بموجب اتفاق عام 2014 مع الدوحة. واعتبرت الخطوة بمثابة دعم من تركيا القوة الإقليمية وعضو حلف شمال الأطلسي للدوحة.

وفي موسكو قال الكرملين إن الرئيس فلاديمير بوتين والعاهل السعودي الملك سلمان بحثا أزمة قطر في اتصال هاتفي أمس الثلاثاء. وقال الكرملين إن الخلاف لا يفيد توحيد الجهود لمحاولة التوصل إلى تسوية للأزمة السورية أو مكافحة الإرهاب.

كما انضم المغرب للأزمة وأعلن أنه سيرسل شحنات من المواد الغذائية بطائرات إلى الدوحة وقال «يأتي هذا القرار تماشيا مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وما يستوجبه خاصة خلال شهر رمضان الكريم من تكافل وتآزر وتضامن بين الشعوب الإسلامية».

ويزور وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة منطقة الخليج حاليا بتكليف من الملك محمد السادس سعيا للوساطة.

وقال مصدر دبلوماسي في المنطقة إن بوريطة اجتمع مع ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في أبو ظبي الاثنين ومن المقرر أن يزور الكويت أمس الثلاثاء. ويتوقع أن يتوجه إلى جدة لإجراء محادثات مع المسؤولين السعوديين عن الأزمة.

وحتى الآن لم تسبب الإجراءات التي اتخذت ضد قطر نقصا خطيرا في المؤن.

وتهكم البعض على «الحصار» داخل أغنى دولة في العالم وسخرت صفحة على تويتر تحمل اسم «الدوحة تحت الحصار» من احتمال تحضير «يخوت الهرب» وتخزين الكافيار ومبادلة الساعات من نوع رولكس بقهوة الإسبرسو.

لكن الأزمة الاقتصادية يمكن أن تكون لها تداعيات أسوأ على أغلبية سكان قطر البالغ عددهم 2.7 مليون نسمة وهم من العاملين المغتربين.

ويمثل العمال الوافدون 90 في المئة من سكان قطر وأغلبهم لا يتمتعون بمهارات ويعتمدون على مشاريع البناء مثل الاستادات التي تقام استعدادا لاستضافة الدوحة نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2022.

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

الفدرالية الدولية للصحافيين ترفض حظر القنوات الرافضة للمقاطعة

أمنستي: إجراءات الدول المقاطعة لمراعاة الوضع الإنساني «مبهمة وغير كافية» والمطلوب رفع الحصار

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكدت منظمة العفو الدولية «أمنستي» أمس الأول، عقب لقائها وفداً من اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان بالعاصمة البريطانية لندن، أن الاجراءات المتخذة مؤخرا من قبل الدول الثلاث (السعودية – الامارات – البحرين) مبهمة وغير كافية ولا تعالج الوضع الحقوقي والانساني، داعية إلى ضرورة الرفع الفوري للحصار المفروضعلى قطر.

جاء ذلك خلال اجتماع الدكتور علي بن صميخ المري رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان؛ مع شيتي الأمين العام لمنظمة العفو الدولية «أمنيستي» في مقر المنظمة في العاصمة البريطانية لندن؛ في إطار شرح تداعيات الحصار المفروض على دولة قطر، وما نتج عنه من خروقات خطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان وانتهاك أغلب الحقوق الإساسية لمواطنين خليجيين وقطريين.

وقال بيان للجنة الوطنية لحقوق الإنسان، تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن الأمين العام لمنظمة العفو الدولية «أمنيستي» عبّر عن استنكاره الشديد للانتهاكات، مؤكداً استمرار جهود منظمة العفو الدولية مع كافة الأطراف المعنية والمنظمات الدولية لوقف هذه الانتهاكات. وأكد الدكتور علي المري أن الإجراءات المتخذة مؤخرا بشأن معالجة تداعيات الحصار بشأن الأسر المشتركة غير كافية ومبهمة، وتفتقر للآليات، إذ لا يمكن أن تنزع الحقوق ثم يمنح جزء منها باستثناءات، لأن الحقوق أصيلة في الانسان، ولا يمكن التنازل عنها أو تجزئتها.

كما أكد أن هذه الاجراءات تمسّ كافة الحقوق الأخرى المنتهكة من جراء الحصار، وطالب الرفع الفوري له، مشيراً إلى أن منظمة العفو الدولية مستمرة في تحركاتها الدولية من أجل رفع هذا الحصار.

وجاء هذه الاجتماع عقب الزيارة التي قام بها وفد منظمة العفو الدولية للعاصمة القطرية الدوحة، حيث وقف على حالات إنسانية استقبلتها اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بدولة قطر، طالت أعدادا كبيرة من المواطنين القطريين والخليجيين وصلت لأكثر من 700 حالة. وكان وفد من منظمة العفو الدولية زار قطر مؤخرا، والتقى عددا من «ضحايا الحصار الإنساني» المفروض على قطر، من قطريين ومواطنين سعوديين وإماراتيين وبحرينيين. وقال بيان سابق لمنظمة «أمنستي» إن المملكة العربية السعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة تتلاعب بحياة الالاف من سكان الخليج كجزء من نزاعهم مع قطر وتقسيم الأسر وتدمير سبل معيشة شعوب وتعليمها.

وقد أجرى باحثو المنظمة مقابلات مع عشرات الأشخاص الذين تأثرت حقوقهم الإنسانية بسلسلة من الإجراءات الكاسحة التي فرضتها دول الخليج الثلاث على نحو تعسفي في نزاعهم مع قطر.

وقال جيمس لينش، نائب مدير برنامج القضايا العالمية لمنظمة العفو الدولية الذي كان في الدوحة الأسبوع الماضي: «بالنسبة لآلاف الأشخاص المحتملين في جميع أنحاء الخليج، فإن تأثير الخطوات المفروضة في أعقاب هذا النزاع السياسي هو المعاناة والحزن والخوف» .

وأضاف «هذه التدابير الجذرية لها بالفعل تأثير وحشي، وفصل الأطفال من الآباء والأمهات والأزواج من الزوجات ليس فقط من قطر، ولكن أيضا من الدول التي تنفذ هذه التدابير. وقال لينش في هذا الصدد «إن هؤلاء الضحايا قد يفقدون الوظائف ويتعطل تعليمهم، مطالبا جميع الدول المشاركة في هذا النزاع أن تضمن ألا تؤدي أعمالها إلى انتهاكات لحقوق الإنسان. «

وعلى الجانب الآخر، أجرى الدكتور علي بن صميخ المري أثناء زيارته لندن العديد من الاجتماعات مع المنظمات والشخصيات الحقوقية ذات الصلة والمحامين الدوليين. حيث اجتمع مع مسؤولي الفدرالية الدولية للصحافيين وبحث معهم تأثيرات الحصار على حرية الرأي والتعبير وحماية الصحافيين.

وتناول الاجتماع العقوبات الكبيرة في مواجهة المواطنين الخليجيين في دول المقاطعة لمجرد تعاطفهم مع ما يجري بدولة قطر من إنتهاكات إنسانية، علاوة على التضييق على الصحافيين والناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي من جانب تلك الدول وتجريم الصحافيين الرافضين لهذا الحصار.

وقال بيان اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان إن الفدرالية الدولية للصحافيين عبرت عن استنكارها الشديد لما يحدث من مضايقات تحد من الحق في حرية الرأي والتعبير، وأكدت على ضرورة التدخل السريع لوقف الإجراءات التعسفية التي طالت القنوات الفضائية الرافضة للحصار وإغلاق مكاتب قناة الجزيرة الفضائية ومنع بث القنوات القطرية والقنوات المتضامنة مع قطر، فضلاً عن حجب الصحف القطرية على مواطني الدول الثلاث– السعودية،الإمارات، البحرين– الأمر الذي اعتبرته خرقا واضحا لحرية الرأي والتعبير والحق في الحصول على المعلومات. كما ناقش الاجتماع قضية إدراج عدد من الشخصيات والمؤسسات ضمن قائمة الإرهاب التي أصدرتها دول المقاطعة.

وطالب المري بسرعة التدخل والتواصل مع كافة المنظمات الإعلامية ومنظمات الدفاع عن حماية الصحافيين والدفاع عن حرية الرأي والتعبير، مشدّدا على ضرورة تكثيف الجهود لفضح انتهاكات حصار بعض دول الخليج على قطر.

علي بن صميخ المري

مصادر تركية تتهم الإمارات بدفع 3 مليارات دولار للإطاحة به

أردوغان يوسع تحركاته السياسية ويعتبر عزل قطر «غير إنساني ومخالف للإسلام»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

وسع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الثلاثاء، تحركاته السياسية الهادفة إلى إيجاد حل للأزمة الخليجية وذلك بالتزامن مع رفع حدة خطابه الداعم للدوحة عبر تأكيده أن عزل قطر «غير إنساني ومخالف لتعاليم الإسلام»، وأن قطر تعتبر من أهم الدول التي ساهمت في الحرب على الإرهاب.

وقال في خطاب أمام الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم في أنقرة، الثلاثاء: «قطر ليست دولة داعمة للإرهاب بل أكثر بلد يحارب مع تركيا ضد تنظيم داعش الإرهابي»، محذراً من أن هذه «الافتراءات» والإجراءات ضد قطر لن تعود بالنفع على أحد في المنطقة. وشدد أردوغان على أن «عزل قطر ومنع الغذاء والماء وتقييد السفر والعبادة هي إجراءات غير إنسانية ولا تتوافق مع الإسلام»، واعتبر أن «قطر صدر بحقها نوع من حكم الإعدام»، داعياً الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الذي وصفه بـ«كبير الخليج»، إلى إيجاد حل للأزمة الخليجية. وأكد الرئيس التركي أنه وفي إطار الجهود الدبلوماسية الواسعة التي يقودها في محاولة للتوصل إلى حل للازمة سوف يعقد قمة ثلاثية تضمه وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عبر نظام الفيديوكونفرنس.

وسبق ذلك، الثلاثاء أيضاً، إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن أردوغان سوف يجري خلال الأيام القريبة مباحثات هاتفية مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تتركز حول الأزمة الخليجية، موضحاً أن بلاده تقوم بدور وساطة من جهة، وتشارك من جهة أخرى دولا أخرى في المساعي الرامية لحل الأزمة الخليجية.

وأشار الوزير التركي إلى أن بلاده أخبرت البلدان الخليجية، بأن «الخطوات التي اتخذت ضد قطر غير متوازنة، وخاطئة، وليست إسلامية ولا إنسانية»، مضيفا: «الاتهامات التي وجهتها بعض البلدان الخليجية لقطر ليست جديدة، فهم يوجهون إلى الدوحة اتهامين أولهما التقارب مع إيران، والآخر دعم الإرهاب»، مؤكداً أن أنقرة تعارض هذه الاتهامات.

ولفت جاويش أوغلو، إلى أن مصر دعمت دائماً الموقف الإيراني والروسي في الأزمة السورية، «حتى أن القاهرة قدمت السلاح إلى نظام الأسد، بينما وقفت قطر دائماً إلى جانب المملكة السعودية، والبلدان الخليجية في القضايا الإقليمية».

وأبدى حزب الحركة القومية التركي دعماً لافتاً للحكومة في سياستها المتبعة اتجاه الأزمة الخليجية، وأكدت زعيم الحزب دولت بهتشيلي أن قطر وتركيا تربطهما علاقات تاريخية وعلاقات سياسية واقتصادية مميزة، معتبراً أن الحكومة تقوم بإجراءات سليمة وصحيحة وأن القاعدة العسكرية التابعة للجيش التركي في قطر «تهدف لحماية أمن واستقرار المنطقة بشكل عام».

في سياق متصل، قال ماهر أونال المتحدث الرسمي باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا أن «هناك ضغوطا تمارس على تركيا نتيجة دعمها لقطر، وموافقتها على إرسال قوات عسكرية ومنتجات غذائية إليها، ومعارضتها للقوى الرامية إلى تغيير الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط».

وفي تصعيد جديد من قبل تركيا التي اتبعت خلال الأيام الأخيرة سياسة مهاجمة الإمارات ومصر مقابل التهدئة مع السعودية، نشرت وسائل إعلام مقربة من الرئاسة التركية تقارير تتهم الإمارات بدفع 3مليار دولار من اجل السعي للإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

واعتبرت صحيفة «دايلي صباح» أن أردوغان قصد قبل أيام الإمارات عندما قال إن بلاده تعرف أن أطرافاً بالخليج فرحت ليلة محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في تركيا ليلة الخامس عشر من تموز/ يوليو الماضي.

ونقلت صحيفة «يني شفق» المقربة من الحزب الحاكم عن أن وزير الخارجية مولود جاويش اوغلو قال في تصريحات غير موجهة للإعلام «نحن نعرف أن إحدى الدول قد دفعت مبلغ 3 مليار دولار لتمول المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا وبذلت جهوداً للإطاحة بالحكومة بطرق غير قانونية. وعلاوة عليه، فالدولة دولة إسلامية». ويقول الصحافي في يني شفق إن تلك الدولة هي الإمارات المتحدة.

هزيمة تاريخية للحزب الاشتراكي وتراجع كبير لليمين المحافظ

فوز ساحق لحزب ماكرون في الدور الأول من الانتخابات التشريعية

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

اكتسح حزب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «الجمهورية إلى الأمام» نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية، وبات من المؤكد أنه سينال الأغلبية البرلمانية خلال الدورة الثانية التي ستجرى الأحد المقبل.

وبات من الواضح أن الرئيس ماكرون كسب الرهان الذي سيمكنه من تنفيذ مشاريع قوانينه وإصلاحاته الاقتصادية التي كان وعد بها خلال حملة الانتخابات الرئاسية. وحسب النتائج النهائية، فإن حزب «الجمهورية إلى الأمام»، المتحالف مع الحزب الوسطي «موديم» قد حصل على 32 في المئة من الأصوات، وهو سيمكنه من الفوز بما بين 400 إلى 455 من المقاعد البرلمانية، وهو ما يعني أغلبية مطلقة فاقت كل التوقعات، وتتجاوز بكثير السقف المحدد المتمثل في 289 مقعدا من مجموع 577.

وحل حزب «الجمهوريون» ثانيا بنسبة 21 في المئة ما سيسمح له بالحصول على نحو 120 مقعدا. أما حزب اليمين المتطرف فقد حل ثالثا بحصوله على 14 في المئة، بينما حل حزب «فرنسا غير الخاضعة» ذو التوجه اليساري الراديكالي في المرتبة الرابعة بحصوله على11 في المئة. أما الحزب الاشتراكي، الذي كان يسيطر على البرلمان خلال ولاية الرئيس السابق فرانسوا أولاند، فقد مني بهزيمة تاريخية، بعدما لم يتجاوز عتبة 10 في المئة من الأصوات، وبالتالي فلن يتجاوز عدد المقاعد التي سيحصل عليها 40 مقعدا في أقصى تقدير، وبالتالي ستكون أسوأ نتيجة في تاريخ الحزب منذ تأسيسه قبل نحو نصف قرن. كما بلغت نسبة المشاركة في هذه الدورة نحو 40 في المئة، فيما كانت في الجولة نفسها من الانتخابات التشريعية لعام 2012، نحو 49 في المئة، أي بتراجع بنسبة تسع نقاط. وسجلت نسبة المشاركة في هذه الدورة أيضا رقما قياسيا، حيث كانت الأدنى والأضعف منذ 1958.

ويعزو مراقبون أسباب العزوف عن التصويت إلى عدم اكتراث الفرنسيين بالتشريعيات بشكل عام مقارنة بالانتخابات الرئاسية، وإلى الحملة الانتخابية الباهتة والفاترة للمرشحين. كما لاحظت استطلاعات الرأي أن عددا من المواطنين، كانوا قد عبروا عن مللهم من الحملات الانتخابية، وبتشابه الأحزاب في برامجها، خصوصا اليمين المحافظ وحزب إيمانويل ماكرون «الجمهورية إلى الأمام».

كما أن آلاف الفرنسيين آثروا الاستجمام والخروج للنزهة مع أبنائهم عوض الذهاب للتصويت، بحيث أن أحوال الطقس يوم الأحد كانت جيدة وعرفت فرنسا يوما مشمسا في أغلب مناطق البلاد. ويرى مراقبون أيضا أن حصول الرئيس ماكرون على غالبية رئاسية ساحقة أمام انهيار كامل لباقي الأحزاب وعدم وجود معارضة قوية، فإن البرلمان لن يلعب دوره في مراقبة أداء الحكومة، وهو ما قد يتمخض عنه ولادة معارضة بديلة يشكلها الشارع تتمثل في النقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني والمواطنون العاديون.

ويذكر أن الدورة الأولى شهدت مفاجآت كبيرة، ومن بينها إقصاء الأمين العام للحزب الاشتراكي، جان كريستوف كامباديليس منذ الدور الأول على يد الوزير الشاب مرشح «الجمهورية إلى الأمام» منير محجوبي، وإقصاء كل من الوزراء السابقين: ماثيو فيكل، فرانسوا لامي، وباسكال بواستار، وأوريالي فيليبتي وكريستيان ايكرت. أما وزراء إيمانويل ماكرون الستة فقد تأهلوا للدورة الثانية، وتنفسوا الصعداء بعدما كان رئيس الحكومة إدوار فيليب أكد أن أي وزير لم ينجح في الانتخابات فسيكون مجبرا على مغادرة الحكومة. ومن جهة أخرى، تستعد رئيسة حزب «الجبهة الوطنية»، اليميني المتطرف، مارين لوبان للدخول تحت قبة البرلمان لأول مرة، بعد حصولها على 45 في المائة، في هينان بومون شمالي البلاد. أما الرجل الثاني في حزب اليمين المتطرف فلوريان فيليبو فقد تأهل للدور الثاني بنسبة 23 فقط في المائة، وستكون الجولة الثانية صعبة جدا بالنسبة له أمام مرشح من حزب ماكرون.

في حين أن نيكولا باي، وهو قيادي شاب في الجبهة الوطنية، فقد أقصي، من الدورالأول، رغم تحقيقه 21 في المائة.

وبالنسبة للحزب اليساري الراديكالي، الذي يتزعمه جان لوك ميلانشون، فقد حقق نتيجية ايجابية، وتمكن من إقصاء عدد من المرشحين من اليمين المحافظ ومن الحزب الاشتراكي. زعيم الحزب جان لوك ميلونشون، الذي تأهل للدورة الثانية، بعد إقصائه للمرشح الاشتراكي والنائب السابق، باتريك مينوتشي في مرسيليا جنوبي البلاد. يذكر أن أغلب الصحف الفرنسية وصفت الفوز الساحق لحزب ماكرون الذي لم يتجاوز عمر عاما ونصف ، بأنه «زلزال» حقيقي، «دمر» أعرق حزبين تقليديين في البلاد، اليمين المحافظ والحزب الاشتراكي. لكن التحدي الكبير الذي ستواجهه الوجوه السياسية الجديدة التي تمثل حزب «الجمهورية إلى الأمام» هو قدرتها على إعادة الثقة للعمل السياسي بشكل عام، والقطع مع الممارسات السابقة خصوصا الفساد المالي، والمشاكل مع القضاء.

تصاعد انتشار الكوليرا في البلاد

اليمن: رئيس الوزراء يناقش مع مسؤولي المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة الوضع في البلاد

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ناقش رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر، في العاصمة المؤقتة عدن أمس، مع مدراء مكاتب منسقي الشؤون الإنسانية التابعة للأمم المتحدة (اوتشا) وكذا منظمة الصحة العالمية واليونسيف الأوضاع الإنسانية في اليمن على ضوء المستجدات الراهنة بسبب الحرب. وأشاد بالدور الإيجابي الذي تقوم به المنظمات التابعة للأمم المتحدة وإسهامها في خدمة القطاع الصحي ودعم المستشفيات والمراكز الصحية. وقال رئيس الوزراء اليمني «لا يخفى على أحد معاناة الشعب اليمني من الأوضاع الصحية، وهو كما تعلمون أن الأمر يعود لأسباب كثيرة، أبرزها ما آلت إليه البلاد من تدهور الأوضاع المعيشية نتيجة الحرب الهمجية التي فرضتها مليشيا الحوثي وصالح الانقلابية والممارسات اللاإنسانية واللاأخلاقية التي بدورها ضاعفت من المعاناة».

وأضاف أن «كل ذلك أسهم في انتشار الأوبئة والأمراض برغم ان القضاء عليها لايحتاج إلى إمكانيات كبيرة قدر التحمل للمسؤلية واتخاذ عدد من الخطوات الجادة وهو الذي نتج عنه بروز حالات بإصابة مرض الكوليرا وانتشاره بشكل كبير في المحافظات التي تقع تحت سيطرة الانقلابيين». وذكر بن دغر أنه للقضاء على الأمراض والأوبئة يتوجب على الحكومة والمنظمات الإنسانية العمل بشكل مشترك وتوحيد الجهود للبحث عن أسبابها ومعالجتها جذرياً كما فعلت الحكومة الشرعية في العاصمة المؤقتة عدن وباقي المحافظات الواقعة تحت سيطرتها، حيث اتخذت عددا من الاجرءات الاحترازية لمواجهة مرض الكوليرا وغيره من الأوبئة الأخرى. وطالب رئيس الحكومة اليمنية بمضاعفة المزيد من الجهود الصحية في جميع المحافظات، والانطلاق من العاصمة المؤقتة عدن. مشددا على ضرورة منحها كل ما تستحقه من اهتمام كونها العاصمة الموقتة للبلاد. كما شدد على ضرورة الوقاية من هذا المرض وتوفير كل الاحتياجات الطبية اللازمة لعلاجه والقضاء عليه في جميع المحافظات دون استثناء. من جانبهم اكد مدراء المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة في اليمن على توسع نطاق علمهم خلال الفترة الحالية، مستعرضين اهم ماحققته هذه المنظمات في اليمن ومساعيها في الوصول إلى أكبر قدر من السكان برغم الظروف الصعبة التي تواجها في بعض المحافظات التي تتقع حت سيطرة الانقلابيين. في غضون ذلك قال مسؤولون بالأمم المتحدة، امس الثلاثاء، إن ملايين اليمنيين معرضون للمجاعة، وإن المنظمة تسابق الزمن حتى لا يصل اليمن لتلك المرحلة، بالاضافة الى تحذيرها من الوضع الصحي الكارثي في اليمن. وأعلنت منظمة الصحة العالمية ارتفاع وفيات مرض الكوليرا في اليمن إلى 923 حالة في حين بلغ عدد الحالات المشتبه بها إلى أكثر من 100 ألف حالة منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت المنظمة «منذ 27 نيسان/أبريل الماضي، تم التبليغ عن 124,002 حالة يُشتبه في إصابتها بمرض الكوليرا و923 حالة وفاة مرتبطة بالمرض في 20 محافظة يمنية».

وأضافت في تغريدات لها على موقع (تويتر) «أن أكثر من نصف حالات الاشتباه بمرض الكوليرا تم تسجيلها في العاصمة صنعاء 21,538 حالة ومحافظات الحديدة 14,107 حالة وحجة 13,279 حالة وعمران 13,148حالة» .

وانتشر مرض الكوليرا في اليمن منذ أشهر في ظل تدهور خدمات المنشآت الصحية في عدد من المحافظات، حيث أعلن عن صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون مدينة منكوبة في الوقت الذي انتشر المرض في عدد من المناطق النائية في المحافظات اليمنية الأخرى.

تيران وصنافير تتبع قريش ورئيس النواب متهم بالتفريط في حدود الوطن

الدين لله والمساجد للسيسي والمواطن البسيط وحده يتحمل فاتورة الاقتصاد المتأزم

«القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

كشفت المحنة القطرية في تداعياتها حالة التناقض الكبير الذي تحياه النخبة، وفي المقدمة منها اليسار المصري، الذي يساهم رموزه في الهجوم على قطر حكومة وشعبا في الوقت الراهن، فيما يكيلون الثناء على المملكة السعودية، في تحول لافت، حيث ظلت الرياض على مدار عقود تمثل لتلك القوى عدواً لا تتوقف عن مهاجمته ليل نهار، متهمة السعوديين بأنهم مصدر الشرور والتخلف الذي لحق بالعرب والمسلمين.

وفيما كانت تلك القوى العلمانية تكيل الثناء في الماضي لفضائية «الجزيرة» التي لولاها لظل مبارك حتى الآن سيد القصر الرئاسي، باتت تلك الفضائية ومن يقفون خلفها مصدر كل شر يلحق بالمصريين والعرب، فما الذي دفع تلك القوى المنفصلة عن الشارع والغارقة في فشلها، لأن تربط رهاناتها دائماً وفق هوى السلطة التي أدخلت مصر في متاهة الفقر والاستبداد، وأعادت إنتاج أدبيات دولة مبارك في أحلك عصورها.

في الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 13 يونيو/حزيران، اتسع إلى حد كبير حجم الهوة التي تعزل الصحف الحكومية عن الجماهير، حيث بات السواد الأعظم من الكتاب أسرى الحيرة في القضايا الكبرى، سواء المحلية منها مثل، قضية تسليم جزيرتي تيران وصنافير للمملكة السعودية، أو بالنسبة للقضايا العربية كالأزمة الخليجية. وفي هذه الأجواء الساخنة يأتي تأكيد الحكومة على تبعية الجزيرتين في السابق قبل تأسيس المملكة العربية السعودية لقبيلة قريش، بمثابة مسلسل كوميدي يتفوق بجدارة على جميع الأعمال الدرامية الرمضانية، ويرشح رئيس الوزراء في المستقبل لأن يتحول نحو مجال الكتابة الساخرة التي تعاني شحاً شديداً.

ومن الموضوعات التي اهتمت بها الصحف أمس على وجه خاص، تواصل مناقشات اللجنة التشريعية في مجلس النواب المخصصة للحوار حول طريقة إقرار اتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية، المعروفة إعلاميا باتفاقية «تيران وصنافير». وقد تحولت جلسات الاستماع التي كان الهدف منها الوصول إلى تبعية الجزيرتين، ومن له حق السيادة عليهما إلى حلبة للصراع بين نواب المعارضة في تكتل 25/30 ونواب ائتلاف دعم مصر المؤيدين للاتفاقية.

وإلى التفاصيل:

العنف عملة رائجة

تابع جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» الحوارات التي تدور بين أنصار السيسي ومعارضيه، على خلفية أزمة اتفاقية تيران وصنافير، والتغريدات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، كما رصد تصريحات مسؤولين كبار وشخصيات معارضة بارزة، ولاحظ أن الخطاب السياسي من جميع الأطراف أصبح يتجه نحو العنف البالغ، لقد تجاوزنا مصطلح «الخشونة» السياسية، إلى مستوى الشتائم والتشهير العلني بالجميع. هناك اتهامات علنية الآن بالخيانة الوطنية لقيادات رفيعة في السلطة، ومؤسسات لم يكن أحد يتخيل أن يقترب منها متحدث بمثل تلك الصراحة والعنف، بعد أن بدا أن كثيرين يتعمدون كسر حاجز الخوف، وفي المقابل هناك تعليقات وتصريحات من مؤيدي السلطة وأنصار الرئيس لا تقل عنفا عن السابقة، وتتهم المعارضين بالخيانة الوطنية والعمالة لقوى أجنبية، ويبدو منها أيضا عدم القلق من بلاغات أو محاكمات، أو وضعها في أي اعتبار أو حسبان، كما أن العنف وصل إلى مؤسسات الدولة، فلأول مرة نسمع رئيس البرلمان المصري يهزأ بالقضاء، ويهين أحكامه بتلك الصورة الفجة والخطيرة، لقد وصلنا إلى مرحلة أن يقول الدكتور علي عبد العال رئيس البرلمان أن حكم المحكمة الإدارية العليا ـ أعلى محكمة في البلاد ـ لا قيمة له، وهو والعدم سواء، ولن نحترمه ولن نعمل به، ونعتبر أنه غير موجود، لاحظت أن «اللجان الإلكترونية» التي تدافع عن النظام ووجهة نظره، وبالطبع تديرها قيادات وكوادر من مؤسسات سيادية، أصبحت تنحو نحو البذاءة بسرعة. كما أنه على الطرف الآخر لن تخطئ ملاحظة أن معارضي النظام والاتفاقية، يصعدون في لغة الاحتجاج بصورة عنيفة للغاية، وبعضهم هدد بالنزول إلى الميادين، وآخرون أعلنوا الإضراب عن الطعام».

حقائق مهملة

«الخبر الصادم (أو المفارقة، إن شئت) لأيمن الصياد في «الشروق» أنه: «في الذكرى الخمسين لهزيمة الخامس من يونيو/حزيران» التي دفع فيها ما يزيد على أحد عشر ألفا من المصريين أرواحهم دفاعا عن الأرض، والتي تصادف أن تواكبت هذا العام مع ذكرى العاشر من رمضان، الذي دفع فيه آلاف من المصريين الآخرين أرواحهم على طريق استرداد الأرض، لم يتردد صاحب القرار أن يدفع بالبرلمان المصري إلى مناقشة اتفاقية «تيران وصنافير»، على الرغم من حكم بات ونهائي يجعلها كالعدم، وعلى الرغم من نص دستوري صريح يحرّم التنازل عن الأرض تحت أي ظرف من الظروف. وعلى الرغم مما يعنيه ذلك كله سياسيا من إهدار المجلس النيابي لحكم قضائي بات، وهو ما يضرب في مقتل مشروعية النظام القائم دستوريا على الفصل بين السلطات، وعلى إعلاء القانون، فمن يا ترى في مصلحته أن يهدر اعتبارات الأمن القومي «العربي» هكذا؟ ولصالح من؟ ويؤكد الكاتب أن العلاقات المصرية السعودية (شعبيا) لم تتضرر في تاريخها مثلما تضررت للأسف من جراء ما شاب هذا الاتفاق، أو بالأحرى ما شاب أسلوب إدارته وسياقات الإعلان عنه. وعلى المهتم برصد ما جرى (شعبيا) أن يعود إلى ملاسنات «شوفينية» تجاوزت كل حد، من شأنها أن تترك ندوبا لن تندمل للأسف قبل وقت طويل، على الرغم من حقيقة أن الأمن القومي «العربي» واحد، وأن المصلحة، بحكم التاريخ والدين واللغة واحدة. وعلى الرغم من أن القضية في حقيقتها، كما سيتبين في السطور المقبلة ليست «مصرية / سعودية» بل عربية / إسرائيلية».

إسرائيل سعيدة بالتأكيد

أعرب مصطفى الفقي، مدير مكتبة الإسكندرية، عن استيائه من حقيقة تبعية جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية، حسب القرار الجمهوري رقم 27 لسنة 1990، وأضاف «الفقي» حسب «الشروق»، خلال لقائه في برنامج «ما وراء الحدث»، عبر فضائية «إكسترا نيوز»، مع الإعلامية لميس الحديدي، مساء الأحد، أنه كانت هناك مطالبات من الجانب السعودي طوال الفترة الماضية، باستعادة جزيرتي تيران وصنافير، خاصة بعد عقد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. وأكد أنه كانت هناك مباحثات سرية بين البلدين بهذا الشأن، مرجعًا السبب في تأخير تسليم الجزيرتين للسعودية، إلى رؤية الرئيس محمد حسني مبارك، أن الوقت غير مناسب. وأشار إلى توجه المملكة العربية السعودية لإحداث تطويرات وتوسعات في موارد دخلها الاقتصادي، ورغبتها في التطرق لمجالي السياحة والصناعة، الذي أدى إلى مطالبتها مصر باستعادة الجزيرتين الآن، مقترحًا أن تطالب مصر بحقها نظير رعايتها للجزيرتين طوال ما يقرب من 80 عامًا. وتابع أنه من دواعي سرور إسرائيل تمرير هذه الاتفاقية، موضحًا أنها بذلك ستصبح دولة حدود خارجية».

برلمان للإيجار

نبقى مع أزمة الجزيرتين، حيث يرى هاني بشر في «مصر العربية»: «انه إذا قرأ نواب البرلمان المصري اليوم بعضا من مضابط أسلافهم، الذين جلسوا تحت هذه القبة في السنوات المفصلية في تاريخ مصر، سيعرفون أن اتخاذهم مطية للتنازل عن جزء عزيز من تراب مصر هو جريمة متكاملة الأركان. سيعرفون أيضا أن الدول الكبرى تحترم من يدافع عن أرضه، أكثر من احترامها لمن يفرط فيها بأي طريقة كانت، وأن الشباب والحركات والأحزاب التي تصدت لمخطط التنازل عن تيران وصنافير، إنما تقوم بواجب مقدس للدفاع عن الأمن القومي، كان أولى أن يقوم به البرلمان بغض النظر عن تشكيلته أو طريقة انتخابه. ولا ينفصل هذا الدفاع عن الدور الذي قام به أسلافهم في الدفاع عن فلسطين، في بداية التأسيس للمشروع الصهيوني في المنطقة. إن خطورة المرحلة الحالية في سيناريو الرسم المزعوم للحدود البحرية مع المملكة العربية السعودية أنها مرحلة لا رجعة فيها. لأن نظرية «الوضع الراهن» لها الغلبة في العلاقات بين الدول، وما من سبيل لإجبار طرف على ترك أرض أخذها بالحق أو بالباطل، سوى بإجراءات طويلة ومعقدة، أو بغزو عسكري له تكاليف باهظة. بمعنى آخر فإن الدفاع عن مصرية تيران وصنافير حاليا أهون ألف مرة من الانتظار حتى يتم تسليمها فعليا تحت أي غطاء. والخطورة هنا ليست مقتصرة على مصر وحدها، ولكن ممتدة للسعودية. فالسعودية بموقعها الاستراتيجي ومواردها النفطية الهائلة، لا تنقصها أراض، وسيشكل نقل السيادة على جزيرة غير مأهولة سكانيا تبعات استراتيجية دولية لا حصر لها. قد ترى فيها القيادة السعودية بعض المكاسب على المدى القصير، لكنها مضرة بالسعودية قطعا على المدى المتوسط والبعيد. وبالتالي فإن الدفاع عن مصرية تيران وصنافير هو دفاع أيضا عن الأمن القومي السعودي ومستقبل العلاقة بين البلدين».

أمة منقسمة على نفسها

ومن تجليات أزمة الجزيرتين أنها أفرزت انقساماً شعبياً وصل للأسرة الواحدة، كما أشارت «الوطن»: أسرة إبراهيم منقسمة حول تيران وصنافير، إبراهيم الذي خرج على المعاش قبل 3 أعوام، يعتقد أن الجزيرتين سعوديتان، ومصر تسلمتهما لحمايتهما، مستشهداً بالكلمة التي ألقاها الرئيس عبدالفتاح السيسي عند طرحه القضية على الرأي العام لأول مرة، في أبريل/نيسان من العام الماضي، بتأكيده أن جميع الآراء الفنية والوثائق القانونية أكدت أحقية المملكة العربية السعودية في الجزيرتين. وفي المقابل يتمسّك ابنه محمد بأنهما مصريتان، مستشهداً بالحكم القضائي الذي قطع بذلك.. «أنا وابني مختلفان في قضية تيران وصنافير، ونتناقش ونتكلم كتير، لكن لا هو بيقتنع، ولا أنا شايف كلامه صح»، يقول الأب الستيني، مضيفاً أن الخلاف في الرأي يجب ألا يفسد العلاقات الأسرية: «إحنا في الآخر بيت واحد، هو بيحترمني وبيثق فيا، وأنا باحبه لأنه ابني، لكننا مختلفان، ودي سنة الحياة». محمد خريج كلية حسابات ومعلومات، قال إن والده حاول إقناعه أكثر من مرة بوجهة نظره، لكنه لم يقتنع بسبب سؤال يدور في رأسه بلا إجابة: «لو هما مصريتان فعلاً، ليه الحكومة ما قدمتش الورق اللي يثبت كده للمحكمة؟»، علامة استفهام يحاول الأب حلها بأن مجلس النواب هو الجهة المختصة بذلك، التي خاطبتها الحكومة، وليس القضاء. جدل داخل الأسرة الصغيرة لا يسفر عن شيء، تحاول الأم أن تنهيه برأي ثالث: محدش مننا راح الجزيرتين، وشاف وقاس وعمل حسابات، يبقى مالهاش لازمة كل طرف يتمسك برأيه. اللي يستقروا عليه في النهاية إحنا معاه، سواء مصرية أو سعودية، الدولة ورئيسها أدرى مننا».

مجهولتا النسب

أثارت تصريحات الحكومة بأن جزيرتي تيران وصنافير كانتا تتبعان قبيلة قريش، ردًا على تساؤل عن أصل تبعية الجزيرتين، خاصة أن المملكة العربية السعودية تأسست سنة 1932، ولم تكن موجودة قبل ذلك، موجة من السخرية انطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي كانت الحكومة، ذكرت وفقاً لـ«المصري اليوم» في تقريرها الذي أرسلته لمجلس النواب، للرد على الأسئلة التي تحيط باتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والمملكة العربية السعودية، والتي تقضي بتبعية الجزيرتين للمملكة، أن الجزيرتين في الأصل كانتا تتبعان مملكة الحجاز، التي كانت تحكمها قبيلة قريش. وسخر أحمد خطاب عبر حسابه على «تويتر»، من رد الحكومة بقوله: «رئيس الحكومة: تيران وصنافير ملك قريش، لمينا الكفار وعملنا حفلة نار» وكتب «سامح»: طيب أحلف يا رئيس الحكومة باللات والعزى عشان أصدقك؟» وأضاف أحمد حمودة: تيران وصنافير مصرية غصب عن أهل قريش كلهم. وكتب إبراهيم سمعان على «تويتر» أيضاً: «لو الأرض تبع قريش، ليه مفيهاش ميدان باسم أبولهب أو حتى كشك سجاير باسم الوليد ابن المغيرة، لقد صبأت الحكومة»، وسخر مايكل سمعة: «مجلس قيادات سادة قريش تستنكر كلام شريف إسماعيل عن ملكية تيران وصنافير، قائلين: إحنا كفار آه.. بس عمرنا ما كنا سماسرة أراضي. وسخر أيمن علي، من تصريح رئيس الحكومة، بقوله: «مادام الجزر الحكومة بتقول إنها ملك قريش، يبقى احنا نطلب الاستماع لشهادة أبولهب»، وعبر أيمن غازي عن رفضه لتصريح الحكومة، حيث كتب على صفحته على موقع «فيسبوك» مستنكرا: «علينا إذن التجهيز لفتح مكة».

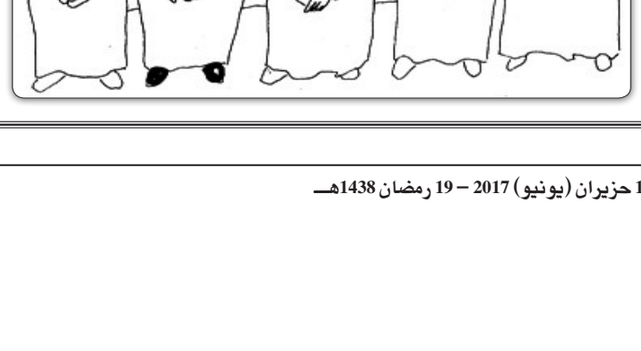

إجراءات عبثية

قررت مديرية الأوقاف في محافظة البحيرة شطب أسماء القطريين الذين تبرعوا ببناء 24 مسجدا في قرى مركز أبوحماد، واستبدالها بأسماء الله الحسنى. ولم يكن لذلك من تفسير سوى أن الحملة الإعلامية اعتبرت دعوة للنفير العام من جانب السلطة، الأمر الذي دفع موظفي الأوقاف إلى محاولة تسجيل أسمائهم في دفتر الولاء للسلطة، كما يشير فهمي هويدي في «الشروق»: «إن إزالة أسماء من تبرع ببناء المساجد من القطريين إجراء عبثي لا قيمة له، لأن من أقام مسجدا لوجه الله لا يهمه ولا يعنيه أن يكتب اسمه على قطعة من الرخام معلقة في مدخله، ولا ينتقص منه أن يمحى الاسم، لأن ثوابه رفع إلى حيث يستعصي المحو ولا تطوله معاول البشر. وإنما فيه إدانة للفاعل وليس للمفعول به، مع ذلك فإن للأمر دلالاته التي تستحق الإثبات، إذ أزعم أننا إزاء ظاهرة في مصر ولسنا بصدد حادثة فردية. وهذه الظاهرة تتمثل في أن السلطة السياسية حين تتبنى موقفا، أو تتخذ إجراء بحق أي طرف مخالف لها نفاجأ بأمرين، أولهما مسارعة أجهزة الدولة ومؤسساتها والحلقات المرتبطة بها إلى التضامن معها في ذلك، من خلال تبني الموقف والتفاعل معه والمزايدة عليه. الأمر الثاني يتمثل في استباحة الآخر والذهاب إلى أبعد مدى في الاشتباك معه. وهي المهمة التي تتولاها المنابر والأبواق الإعلامية، التي أصبحت ضمن أسلحة «الدمار الشامل» التي تستخدمها السلطة ضد خصومها. يدلل على ما أدعيه أننا فوجئنا في اليوم التالي لإعلان اشتراك مصر في المعسكر المناوئ لقطر، ببيان صادر عن الأزهر، اقتحم المشهد وأعلن تأييده مقاطعتها وحصارها. حدث ذلك رغم أننا نعتبر الأزهر منارة وحصنا معرفيا للعالم الإسلامي، غير مرتبط بالسياسة المصرية. ثم إن واجبه كمؤسسة دينية أن يظل داعيا إلى التواصل بين مكونات الجسم الإسلامي، وليس التنابز وتشجيع الخصومة والقطيعة».

قطر ستنجو على أي حال

الموقف الأمريكي يبدو شديد الالتباس بخصوص الأزمة القطرية، وبالذات وفق ما يشير إليه محمد سعيد إدريس في «الاهرام»: «إذا كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد صرح في مؤتمر صحافي مع الرئيس الروماني بأن «دولة قطر للأسف قامت تاريخياً بتمويل الإرهاب وعلى مستوى عال جداً» وأضاف «لقد قررت مع وزير الخارجية ريكس تيلرسون وكبار جنرالاتنا وطواقمنا العسكرية، أن الوقت قد حان لدعوة قطر إلى التوقف عن تمويل الإرهاب» فإن هذه التصريحات تزامنت مع تحذيرات صدرت عن وزارة الدفاع الأمريكية، وعن وزير الخارجية، من الآثار العسكرية والتجارية والإنسانية للحصار المفروض علي قطر، ودعوة وزير الخارجية للسعودية ومصر والإمارات والبحرين إلى تخفيف الحصار على الدوحة، وقبل هذا كله كان الرئيس الأمريكي نفسه قد شدد في اتصال هاتفي مع العاهل السعودي على ضرورة الحفاظ على وحدة منطقة الخليج ودور مجلس التعاون الخليجي في مكافحة الإرهاب، وقال «من المهم أن يكون الخليج متحداً من أجل السلام والأمن في المنطقة». واشنطن لن تقبل بانهيار مجلس التعاون، ولن تقبل بحدوث اختراق إيراني لمنظومة الأمن الخليجي، لكن ما هو أهم هو أنها ليست جادة في حرب حقيقية علي الإرهاب، أو فتح ملفاته، وهي تعرف أن لدي قطر ملفات تدين آخرين تحرص واشنطن على أن تبقي ملفات مغلقة، ولذلك ستكون أشد حرصاً على احتواء الأزمة، وهذا هو أهم رهانات قطر».

للشماته ناسها

ومن بين من تنفسوا الصعداء لاشتداد الحصار على قطر مكرم محمد أحمد في «الأهرام»: «لم يكد ينتهي وزير خارجية أمريكا ركس تيلرسون من تصريحاته التي طالب فيها الدول العربية الخمس، بتخفيف قيودها على قطر، بعد أن بدأت تنفيذ عدد من الشروط المهمة التي اقترحها الوزير الأمريكي أهمها، إبعاد بعض قادة الجماعات الإرهابية، وإعادة النظر في نظامها المصرفي، بما يحول دون تبييض وغسيل الأموال، والكف عن تمويل جماعات الإرهاب، حتى خرج الرئيس ترامب في مؤتمره الصحافي مع رئيس رومانيا، ليؤكد أن قرارات الدول الخمس تجاه قطر قرارات صعبة، لكنها كانت ضرورية ولازمة، لأن قطر كانت تاريخيا أحد كبار ممولي جماعات الإرهاب، وعلى مستوى عال، وقال ترامب إنه ناقش مع وزير خارجيته وقادة البنتاغون هذه القرارات، مؤكداً أنها جاءت في توقيت صحيح تلزم قطر وقف تمويل هذه الجماعات، والتخلي عن اتجاهاتها المتطرفة. وختم تصريحاته مؤكداً أن على قطر أن تفعل المزيد وتتوقف عن مساندة الإرهاب وتعليم الإرهابيين كيف يمارسون القتل والتخريب، إن كانت تريد العودة إلى أشقائها في دول الخليج. وما يزيد من قوة الصفعة الثانية التي وجهها ترامب لقطر تأكيداته الواضحة بأن قطر تمول الإرهاب وتدعمه وتدربه وتساعده على تجنيد أفراد يتم غسيل عقولهم وبرمجتهم، بما يمكنهم من عمليات القتل والتخريب، وأنها كانت دائماً وتاريخياً أحد أكبر ممولي الإرهاب وعلى مستوى عال. وكان مسؤول في البيت الأبيض، قد أكد أن الخلاف بين ترامب ووزير خارجيته تيلرسون هو خلاف في اللهجة، لأن ترامب يعتقد حقاً أن قطر تستحق ما أصابها، ومن الضروري أن تستجيب لمطالب أشقائها وجيرانها».

المعركة على الأراضي الأمريكية

أبرز ما التفت إليه عماد جاد في «الوطن» بشأن الأزمة الخليجية أن المعركة بين الخصمين اندلعت على الأراضي الأمريكية: «فالملاحظ أن المعركة بدأت بين المعسكرين على الأراضي الأمريكية، واستعان كل معسكر بعدد من شركات العلاقات العامة الأمريكية من ناحية، واستقطب عدداً من المراكز البحثية المؤثرة من ناحية ثانية، ورغم النفوذ القوي الذي تتمتع به قطر، لاسيما في وسائل الإعلام الأمريكية ومراكز البحث والفكر، وتركيا في المجالين السياسي والأمني، لاسيما وهي عضو في حلف الناتو، فإن السعودية والإمارات ومصر نجحت هذه المرة في كسب الجولة، حيث وجدت أن موقف الإدارة الأمريكية من مصر كان ولا يزال جيداً، وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أكثر من مرة، وتدخلت السعودية والإمارات العربية المتحدة، وألقى كل منهما بثقله السياسي والمالي، فنجح في توظيف شركات عامة قوية، وأيضاً استقطاب عدد من الباحثين المهمين في مراكز الفكر الأمريكية، إضافة إلى توظيف بعض وسائل الإعلام الأمريكية في الرد على الحملات القطرية التركية، وكانت زيارة ترامب إلى المملكة العربية السعودية والقمم الثلاث التي عقدها في الرياض بمثابة قمة النجاح لمحور السعودية/ الإمارات/ البحرين ومصر، ففي هذه القمم بدا واضحاً الدعم الأمريكي المباشر لوجهة نظر ورؤى هذا المعسكر، وبعد أيام من الزيارة، كشفت تغريدات الرئيس الأمريكي، ثم مؤتمره الصحافي في البيت الأبيض، الأسبوع الماضي عن دعم أمريكي كامل لرؤية هذا المعسكر، حيث أعلن دعمه لسياسة المملكة، وفي الوقت نفسه تضامَن مع العقوبات التي فرضتها دول هذا المعسكر على قطر، داعياً الأخيرة إلى التوقف عن دعم الإرهاب وتمويله».

«حلم ولا علم»

«من الطبيعي أن نحلم بيوم قريب يسدل فيه الستار عن مشاهد الخراب والدمار التي تمزق الأمة العربية لكي يحل السلام والوئام من جديد، وهو الأمر الذي يراهن عليه مرسي عطالله في «الأهرام».. ولا شك أن عودة مصر لممارسة دورها القومي بكل الوسائل والآليات المشروعة، هو الذي شجع العديد من الكتاب والمحللين العرب على تسطير المقالات عن تطور جديد ستشهده المنطقة قريبا، كإحدى النتائج الإيجابية لوحدة الموقف المصري الخليجي في التعامل مع قطر، وسياستها التخريبية والذي يقوى ويتدعم بتحركات سياسية خارجية على مستوى القمة تمثل زيارة الرئيس السيسي الحالية لألمانيا أحد أهم ملامحها. ثمة أحاسيس وتمنيات بأن يعود الأمن والاستقرار لأوطان الأمة، كما كان وأن تهدأ حدة العواصف وتنقشع حزمة الغيوم لتصفو السماء العربية وتشرق الشمس من جديد، مؤذنة بمرحلة جديدة خالية من الخصام والمناكفة، بعد استئصال الإرهاب من جذوره وعزل وتعرية من يدعمونه والذين يقولون بذلك ليسوا حالمين، وإنما يحاولون قراءة المشهد الراهن بروح الأمل والرجاء، في ارتفاع السياسات الرسمية العربية إلى مستوى الحلم والطموح لشعوب متعددة يجمعها أنها تنتمي لأمة واحدة، وتنتسب لتاريخ مشترك وتحلم بمستقبل واحد. والحقيقة إن أعظم ما أكدته الأحداث الأخيرة ــ رغم قسوتها ومرارتها – أن التضامن العربي – ورغم العواصف العنيفة التي هبت على المنطقة ــ مازال قائما وموجودا، والفضل في ذلك لوجود قيادات حكيمة تتفق وتتناغم في رؤيتها مع نبض الشارع العربي الذي مازال يراهن على إمكانية استعادة التضامن العربي مجددا».

الإساءة له أمر معتاد

ثار انصار السيسي مؤخراً بسبب مشهد أساء له في مسلسل تلفزيوني، ومن بين الغاضبين سليمان جودة في «المصري اليوم»: «تمنيت لو أن الشركة التي أنتجت مسلسل «لا تطفئ الشمس» لم تعتذر عن الإساءة للرئيس، وتمنيت لو أنها أصدرت بياناً شجاعاً قالت فيه إن على الجهة التي أساءت إلى الرئيس أن تعتذر هي، وأن تتلقى عقاباً بعد الاعتذار، لأنها كشركة لم ترتكب أي إساءة، والقصة أن المتابعين للمسلسل في رمضان، شاهدوا واحداً من أبطاله في الحلقة 14، يمر إلى جوار حائط في الشارع، وفى الخلفية على الجدار عبارة مسيئة للرئيس. وما كادت الحلقة تذاع، حتى انقلبت الدنيا، على أساس أن الشركة المنتجة كانت تقصد، وأنها رأت العبارة وتركتها في مكانها، وأن عليها بالتالي أن تعتذر. ولم يجرب أحد ممن أغضبتهم العبارة أن يسأل نفسه هذا السؤال: مَنْ بالضبط الذي أساء.. الذي مرّ إلى جوار العبارة في الشارع؟ أم الذي كتبها في البداية؟ ثم الذي تركها في مكانها سنوات منذ 30 يونيو/حزيران 2013 إلى اليوم، وكأنه لا يراها؟ إن شوارع العاصمة ممتلئة بعبارات من نوع ما رآه المشاهدون في الحلقة، ولا تزال عبارات أقسى بكثير من العبارة التي وقعت عليها عيون المشاهدين، محفورة على جدران كثيرة جداً في أنحاء القاهرة والجيزة، وفي الإسكندرية، وفي سائر المحافظات، وأذكر أني في أول الثورة كتبت في هذا المكان سطوراً تطلب إزالة هذه القاذورات من فوق الحيطان، وعدم السماح بتركها ساعة واحدة، وأذكر أني تلقيت اتصالاً وقتها من مسؤول يعنيه الأمر، وأنه قال إن المشكلة أنهم كلما أزالوها عاد أصحابها وكتبوها ليلاً من جديد، وأن العاصمة رغم ذلك سوف تكون نظيفة منها تماماً خلال أيام».

هل خسر الفلسطينيون السادات؟

ومن المعارك الصحافية الشرسة تلك التي شنها دندراوي الهواري في «اليوم السابع» ضد رموز ثورة 25 يناير/كانون الثاني: «حمدين صباحي ورفاقه من الناصريين وباقي اليسار، سنّوا أسنانهم وأنيابهم لينهشوا جسد وسمعة الرئيس العربي الوحيد الذي قهر إسرائيل في حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، وأعاد سيناء كاملة، وحصل على ضمانات استعادة الأراضي، التي احتلتها إسرائيل في نكسة 1967، لإقامة دولة فلسطينية، ذات حدود آمنة، ورفعوا شعارات المزايدة الرخيصة، بأن بطل الحرب والسلام خان القضية، ولم يستمر في النضال لتحرير كل فلسطين وطرد إسرائيل. وركب موجة رفع شعارات التخوين، معظم الدول العربية، خاصة فلسطين وليبيا وسوريا والعراق واليمن، وفتحت عواصم هذه الدول أحضانها لكل الكارهين للسادات ومصر لتفريغ سمومهم فيها. ومرت السنين، وانقشعت غمة الشعارات، وتكشفت حقيقة النضال المزيف، وعض الفلسطينيون أصابع الندم. وبعد مرور 39 عامًا، لم يستطع الفلسطينيون الحصول حتى على 5 % من أراضيهم، وانقسموا على أنفسهم إلى دولتين، ورويدًا رويدًا. حمدين والناصريون واليسار وراء كل ما تعيش فيه مصر حاليًا من كوارث، وجعلوا من الشعارات الجوفاء، التي لا تغني أو تسمن من جوع، دستور حياة.. تخوينًا، ورفضًا، ومعارضة من أجل المعارضة، والسير عكس اتجاه المنطق، ونثر بذور اليأس والإحباط بين العباد، وهو النضال الكارثي الذي دفعت ثمنه مصر، بدءًا بالمزايدات الرخيصة في انتفاضة الخبز 18 و19 يناير 1977، التي كانت أكبر كارثة حلت على مصر وكبّلت انطلاقها، ودشنت للفساد بكل صوره، ونسدد الآن ثمنه غاليًا».

«لله يا محسنين»

«بمطالعة ما يتقاضاه الفنانون عن ظهورهم في إعلانات رمضان، كما يشير فراج إسماعيل في «المصريون» نرى أرقاما رهيبة لا يتحملها بلد فقير جدا يصرخ فيه الناس من الغلاء وضيق المعيشة، والعجيب أن بعض الإعلانات عن جمعيات خيرية ومستشفيات لعلاج السرطان بالمجان، لو وجهت أجور الفنانين إليها مباشرة لكفت عن طلب التبرع بجنيه أو أكثر أو أقل من الغلابة، الذين يحتاجون أصلا إلى من يتبرع لهم بوجبة إفطار أو سحور أو علبة دواء. استفزتني قيمة الأجور فهي تخرج من اقتصاد الدولة بغض النظر عمن يدفعها، وتؤكد إلى أقصى مدى أن الإنسان العادي هو فقط من يتحمل تكلفة أو فاتورة الاقتصاد المتأزم. مطلوب منه أن يتبرع برغيف من طعامه الذي لا يكفيه ويصبح على مصر بجنيه، ويتحمل تكلفة رفع الدعم وشروط صندوق النقد الدولي، ويؤنب ليلا ونهارا على سيولة الإنجاب، رغم أن مدة الإعلان الواحد لا تزيد عن 30 ثانية حسب مجلة «سيدتي» فإن ليلي علوي حصلت على 4.5 مليون جنيه، بعد مفاوضات صعبة كادت تنسحب خلالها، لأنها كانت تريد 5 ملايين جنيه مقابل أن تضع يدها على وسطها وتغني مقطعا من أغنية فؤاد المهندس الشهيرة «حبيبي يا رقة». محمد هنيدي تقاضى 4 ملايين، وشيرين عبدالوهاب 3.5 مليون، وتامر حسني 3 ملايين، وعمرو يوسف 2.5 مليون، وزوجته كنده علوش 1.5 مليون، بينما فرضت غادة عادل نطاقا من السرية على أجرها وتوأمها بالإعلان نفسه، لكن تردد أنها تقاضت نفس أجر عمرو يوسف، بينما حصل التوأم على نصف مليون جنيه. حميد الشاعري حصل على مليون، وهشام عباس 1.5 مليون، ومنى عبدالغني نصف مليون جنيه. وتردد أن أحمد عز تقاضى 7 ملايين جنيه».

منصف الوهايبي*

في العثرات وتداعياتها

شـدّني في ما شـدّني هـذه الأيّام في تونـس وخارجها، كثـرة الحديث عن العثـرات، حتـى أنّني تعثّـرت بين مقال ومقـال. ولولا عكازي الـذي ورثته عن الوالـد، وهو كلّ نصيبي من الميـراث، لذهبت في خبـر كَانَ.. وكَانَ. فأمّا «كان» الأولـى فبمعنى حدث ووقع ووجد وصـار. وأمّا «كان» الثانيـة فمن كان يَكين كينا (ومزيدها اسـتكان) أي خضع وذلّ. وهو ينضوي إلـى الألفاظ التي تفيد الحركـة والوجهـة واللجوء... ومن اللغويّـين من يجعله من السَّـكينة، وأنّه في الأصل اسْـتَكَن أي افتعل من سَـكَن، فمُدَّتْ فتحة الكاف بالألَف كما تمدّ الضمّة بالواو والكسـرة بالياء. ولكان هذه وقرينتها، أحوال شـتّى لا نحبّ أن نسوقها هـا هنا حتّى لا يتحـوّل حديثنا إلى حديث في النّحو أو فـي اللحن؛ ولا نحبّ أن نجاذب الأستاذ هادي حسن حمّودي مقالاته الممتعة في «القدس العربي».

العثـرات المشـهورة في بلادنـا هذه الأيـام عثرات «الفسـاد والفاسـدين»، وعثـرات بعض نوابنا فـي البرلمان، وقد أخذ يرتج على بعضهـم خوفا أو هلعا، من شرّ مُحدق.

وأمّا في بلاد الآخرين فأشـهر العثرات التي لا تُنسـى، عثرة بوريس يلتسين وهو واقف يستقبل ضيوفه. وقد نجا إذ هرع إلى نجدته حارسه قبل أن يسقط. ولو وقعـت الواقعة في بلاد العرب لنكّلوا بالكاميرامـان، والمخرج والمدير العامّ للتّلفزيون؛ أو لـردّوا الأمر إلى الإرهاق في العمل والتضحية وكثرة الإجهاد في سبيل البلاد والعباد.

وفـي تاريـخ العثرات أيضا عثرة الرّفيق الراحل كاسـترو، الـذي لم يجد من يهرع إلى نجدته فوقع أرضا؛ وهو الذي كان يخطب واقفا ساعات طوالا.

وهنـاك عثرة جورج بوش أو عثرات لسـانه، ولكنّـه كان محظوظا، فقد كان يسقط ويقوم و»يعملها طيحة بتكربيسة» كما يقال بالتونسي.

وهناك من يعثر فلا يجد ما يتمسّـك به سـوى لحيته، وذلـك أخفّ الأضرار. ولكنّ الأخطر أنّ بعضهم قد يعثر في لحيته وتلك هي الطامة التي ليسـت بعدها طامة. وهناك الذي يعثر به الحظ أو هو يعثر بالحظّ. وهناك الذي يعثر به الزّمان والزّمان من ذلك براء فهو الذي يعثر في عباد الله الذين هم كالجبال الرّواسي لا يتحرّكون ولا يتزحزحون؛ لا ثباتا على مبدأ، ولكن وهنا وخمولا وكسلا وذلّا.

غيـر أنّ ما يحيّرني في شـأن العثرات أنها تصيب الماشـي كمـا الرّاكب كما الطّائر كما السّـابح. فأمّا الماشـي والرّاكـب فقد فهمنا، فالطّريـق تكون أحيانا وعرة كثيرة الحفر، كما هو الشـأن في كثير من قرانـا ومدننا؛ وقد رأيت النّاس يقفزون في شـوارعها وأزقّتها قفزا؛ كأنّهم أرانب أو يرابيع. وهناك الحفر التي تحفر نفسـها أي تنحفر، حتّى إن لم نصـدّق؛ فكلّ حفرة تُحفر بفعل فاعل ظاهر أو مسـتتر. وهناك الحفر التي يحفرها بنو الإنسان، ومن حفر لأخيه حفرة وقع فيها. على أنّي رأيت كثيرين يحفرون لأخوتهم ولا يقعون.

غيـر أنّي أريد أن أشـير إلى أمر قد يخفـى، فكثير من النّـاس يحمّلون الرّجل (بكسـر الرّاء أو كسر الأرجل) مسؤوليّة العثرات؛ وهي من ذلك براء. فالدّاء في الرّأس وليس في السّـاق. فهو الذي يشرد ويسهو ويغفو أو يحلم وهو يقظان، أو يطاول السحاب وهو «شـبر وأربعة أصابع» فلا يرى ما أمامه ولا ما وراءه، ولا ما عن يمينه ولا ما عن شماله، فهو أعمى البصر والبصيرة.

أمّا الطائر والسّابح فقد أعيانا البحث والتّـنقيب، ولم نجد لعثراتهما سببا، والأرجـح عندنـا أنّ العثـرة في الرّأس، وليسـت في السّـاق. كمـا أنّ هناك من يحاول أن يسبح وهو لا يجيد فنّ العوم، فيقضّي عمره كما يقول المثل التونسي «يعوم في الناشـح» وهو من جذر (ن.ش.ح) والنشـوح هو الماء القليل. وهناك مـن يحاول الطّيران أو يتوهّـم أنّه طائر، وهو مهضوم الجنـاح أو مقصوفه، أو هو بلا أجنحة أصلا.

وليس كـلّ من عثر زلّ وكبا، فهناك من يعثر على حاجته دون جهد أو بمعنى أصـحّ يعثرون لـه على حاجته، كـذاك الباحث عـن قطعة أرض يبنـي فيها قبر الحياة أو قصرها، فإذا هو بين عشـيّة وضحاها وبقدرة قادر، يعثر على هضبة في منطقة أثريّة؛ لن يعثر فيها علماء الآثار ولو قلبوها رأسا على عقب حتّى على شقفة فخّار. وبدل أن تبقى مهملة مهجورة فأولى أن يستفيد منها الأقربون وهم أولـى بالمعروف. وهذا ملفّ من ملفّات الفسـاد المفتوحة فـي بلادنا، ويبدو أنّ أتونَها نقابيّون وسياسيّون.

وهناك من لا يعثر طول حياته على شـيء حتى لو قلب الدنيا «ساسـها على رأسـها». وأدهى من هذا كلّـه هناك من يَضيع فلا يعثر على نفسـه ولا يعثرون عليه. وهناك من يعثر على «رأس الفتلة» كما يقولون؛ وهي ليسـت الفتلة بمعنى شـدّة عصب الذراع، ولا الفتلة بمعنى حَبّ شـجر العضاه. وإنّمـا هي من فتل الخيط أو الحبل أي لواه، ومعناها أنّه أمسـك بطلسـم المشـكلة فسهل عليه فكّ رموزهـا وخفاياها. وهذا علـم لا يدّعيه عامّة الناس، وإنّما هـو وقف على القلّة النّادرة الذين يديرون شؤون الدنيا كلها، وبعضا من شؤون الآخرة أحيانا.

ومـع أنّي لسـت شـكّاء بكّاء فقـد عثرت في حياتـي، أي زللت وسـقطت ثم نهضـت وعثرت على بعض ضَوالّي، دون جهد كبيـر أحيانا، وبمحض الصّدفة أحيانـا. كمـا عثرت على نفسـي قبل أن تضيع منّـي. وربّما كان ذلـك هو الغُنم العظيم الذي فزت به. ولكن ليس أحلى من أن تعثر على الشـيء صدفة، حيث لا تنتظر، ووقت لا تنتظر، كما عثر أخ لي على الماء في باطن وادٍ لا زرع فيه.

ولهذا الـوادي (مرق الليل) حكايات، فقد ذاق منـه أهاليَ القيروان الخيرات كمـا الويلات؛ وهو الذي كان يسـقي بسـاتينهم وحقولهم، ويعـنّ له أحيانا أن يفيـض علـى حاجاتهم، فيجرف غرسـهم وزرعهـم ويغمرهم وديـار حضرهم وخيـام بدوهم؛ ويعود بهم إلى حيث كانوا حفاة عراة جياعا؛ حتى منّ الله على دولتهم بالرأي الحصيف، فبنت لهم سدّا منيعا يحصر لهم ماء الوادي ويخزّنه لهم أيّام الشدّة والجفاء والجفاف. غير أنّ السدّ لم يعمّر طويلا ويبدو أن شرخا بليغا قد أصابه فجفّ وغاض ماؤه؛ وحرم أهالي القيروان من خيراته وويلاته. ولا يذهبنّ في ظنّ أصحاب السـوء أن الشّـرخ كان بفعـل فاعل أو جهل جاهل، فالدّراسـات كما الإنجاز كانت طبق المواصفـات والمعايير الفنيّـة لأهل العلم والخبرة والكفاءة المسـتوردة من وراء البحار. وبعد فهـذه أمور تحدث كل يوم كما هو الحـال في كثير من مدارس الريف خاصّة، حيث الشـقوق بين القاعات تتيـح للتلاميـذ أن يتابعـوا حصّة الدرس في هـذه القاعة أو تلـك، أن يهجروها إلى غيـر رجعة؛ وقد تداعت كلّها للسـقوط. غيرأنّ مهندسـينا أفلحوا في إنقاذ ما تبقّـى من الأبواب والأحـواض والمراحيض. وتلك مكرمة لا تنسـى لهم، فقد ضمنوا بذلك للتلاميذ أن يجدوا على الأقلّ أين يقضون حاجتهم البشـريّة؛ وتلك مهمّة لا تقبل تأخيرا أو تأجيلا. وفي بعض مدننا العامرة اقتلعت زوبعة بسيطة لا تتعدى زوبعة في فنجان سـقفي قاعتي رياضـة، واقتلعت معهما مئات آلاف الدنانير ذهبت أدراج الرياح. ولا أحبّ أن أبدو متحاملا على مهندسينا فقد أبلوا بلاء حسنا في ميادين أخرى؛ فأنجزوا أنفاقا تغمرها المياه كلّما نزل الغيث ولو قليلا، وحمـوا مدنا كثيرة من الفيضانات. وإذا حدث مـا عكّر صفو إنجازاتهم، كأنْ تجـرف المياه عباد اللـه بسـيّاراتهم وأحلامهم وآمالهـم وأحزانهم، مثلما حـدث في» بـرج العامـري» ذات يـوم؛ فالذّنب ليـس ذنبهم؛ وإنما هـي أحوال الطقس التي تتغيّر دون حسيب أو رقيب.

سـماء تونس هذه الأيّام، مثل سـماء العالم العربي؛ تنذر بعاصفة وشـيكة والرّيـاح بدأت تـذرُو أكوام التبن والحشـائش والأغصان الجافّـة. وللرّيح في بلادنا صولات وجولات، فيا ما اقتلعت وكسّـرت وذرت.. ولكن ما كلّ ريح بلاء ومصيبة؛ فهناك الرياح اللواقح تحبل لرفيفها الأشـجار بالثمرات الطيّبات، كما النظـرات اللواقـح تحبل للحظها القلـوب بالحبّ والشـهوات. وهناك من يكون طيّب الرّيح كريح يوسـف. وهناك من يكون خبيث الريح ولو اسـتحمّ في عطور كريسـتيان ديور. وهناك مـن صال وجال ولكنّه ذهب مـع الريح إلى غير رجعة .وهنـاك من كاد كيـدا وجمع وطـرح ولكن جهده ذهـب أدراج الريـاح. وهناك الريح الجنوب والريح الشّـمال والريح الصّبا أي الشرقيّة. وهناك الريح الدّبور أي الغربية وأسـوأ الرياح كلهـا الريح النكباء التي تدور بالبيـت، فلا يتعيّن لها مهبّ؛ وهي كالدّوامة ويسمّيها أهل البادية «السحّارة» تقتلع الشيء من جذوره وترمي به في هوة محفورة في السـماء سـحيقة. وللقارئ أن يضع هذه الدول العربيّة التي يتعثّر بعضها ببعض أو في بعض؛ في أيّة ريح شاء.

* كاتب تونسي

كارلوس فوينتيس في ذكراه الخامسة

البحث عن الماضي واسترداد الهويات الضائعة

مدريد ـ «القدس العربي»

من محمد محمد الخطابي:

يُعتبر كارلـوس فوينتيس (1928 ـــ 2012) من أعظم الروائيّن المكسـيكيّن المعاصرين، الـذي حلّق عاليا في فضاء الآداب الناطقة باللغة الإسـبانية، سـواء فـي بلده المكسـيك أو في مختلف بلدان أمريـكا اللاّتينية وإسـبانيا، بل يشـهد له معظـم النقّاد أن شهرته الواسـعة تخطّت هذه الأصقاع الشاسـعة إلى سائر مناطق العالم، وما فتئت أعماله الأدبيـة ورواياتـه الإبداعية ودراسـاته الرّصينة، تحظى باهتمـام بالغ من الدارسـين في مختلـف لغات الأرض، وما انفكّ نجمُه الإبداعي يشـعّ في سـماوات إمبراطوريـة المايا والأزتيك، وسائر أرجاء بلدان أمريكا اللاّتينيـة. وقد صدرت منذ بضعة أشـهر آخر روايات كارلوس فوينتيـس، بعنوان «آخيل المُحارب أو المُجرم» والتي تصادفَ نشرُها مع حلول الذكرى الخامسة لرحيله.

أخيل الكولومبي

تعالج الرواية فصلاً من فصـول تاريخ كولومبيا المعاصر، تأسيسـاً علـى حياة (كارلـوس بيثارُو)، أحد زعماء الحركـة التحررية المحاربـة المعروفة بـ (19 M) حيـث يـرى فوينتيس ـ الـذي أدركته المنيّة وهو في خضمّ اسـتكمال هـذه الروايـة ـ أن آخيل بطل هـذه الرواية مثـل أبطال قصائـد هوميروس في الأسـاطير الإغريقية، يشـعر بأنه مدعوّ لمواجهة قدره المحتوم الذي كان ينتظره دون هوادة. ويشـير الناقد الإسـباني دييغو غاندارا إلى أن هذه الرواية، حتى وإن كانت تقوم على أحداث واقعية في الحياة، وتعالج قصة شـخصية تاريخيـة ومعاصرة، وهو المحارب الكولومبي كارلوس بيثـارّو، إلا أنها تتميّز بثرائها اللغوي، نظراً لزخم الحكيّ، وسلاسة السّرد، وعمق الموضوع، ثم أن الرواية تكتسب قوّتها وغناها لكونها رمزاً، ومجازاً، واسـتعارة لشـجاعة المجتمع الكولومبي، وصلابـة المواجهة التي أبداها في خضمّ هذه الأحـداث. كذلك يقول الكاتب الإسـباني خوان غابرييل باسـكيس: «لقد تساءل كارلوس فوينتيس ذات مرّة ما إذا كان من حقه كمكسـيكي الحديث عن كولومبيا، أيّ هل من حقه أن يفصح عن غضب آخيل كولومبي؟ السؤال لا يخلو من فضول وطرافة، خاصة وهو صادر عن شخصية مرموقة في جغرافية الثقافة الناطقـة باللغة الإسـبانية، بل لقد تخطّـى تأثيرُه حـدودَ أمريكا الشـمالية، التي اسـتبطن أغوارَها، وبواطنها كذلـك. لقد تركـت لنا أعمـال فوينتيس آثاراً حميـدة ومجيدة في عالم فـنّ القول والإبداع، وبالتالي فإنّ له الحقّ المطلـق الذي ينبغي أن يملكه روائي في مسـتواه، في أن يدلـي بدلوه، وأن يطلق لخياله العنان حـول كلّ ما يجري ويدور في منطقته وسائر أنحاء العالم. لا حرج إذن البتّة في أن يتحدّث فوينتيس عـن بيثـارّو الكولومبي أو عـن بيثارّو المُستكشـف الإسـباني، الذي يحمل اسـمَه، الأهمّ من ذلك هو تسـجيل الحقائـق التاريخية ورصدها، وإبرازها، سـواء تعلق الأمر بشـخص أو بأفراد أو جماعات في مختلف الأزمنة والأمكنة .

رحلة إلى الماضي البعيد

من كتب فوينتيس التي حظيـت بمتابعات النقاد والدارسـين في العالم الناطق بلغة سـيرفانتيس، كتابه الشّهير «شـموس المكسيك الخمس» وهو نوع مـن الأنطولوجيا، أو دراسـة مسـتفيضة حذا فيها حذوَ كتّاب آخرين مثل ألفونسو ريجيس، وأوكتافيو باث، وكان هدف هذا العمل الأدبي، هو اكتشاف روح المكسيك، واستكناه أغوارها، وتسليط الأضواء على تاريخها، وأساطيرها، ومعاناتها، بدءاً بعالم الأزتيك والمايـا، حيث يأخذنا فوينتيس فـي جولة تاريخية نقدية تحليليـة لمختلف الأسـاطير القديمة في بحر تاريخه، وتأمّـل أهراماته التي أقامهـا المايا، الذين أصبحوا بعد الاكتشـاف (الغزو) يؤلفـون مجتمعاً مركّباً تركيباً معقّـداً ومُجزّءاً في وقـت واحد، وهم يدخلون عالم الثورة المعاصرة. مشـاهد تترى نصب أعيننا من الدم والموت منذ وصول الإسبان إلى العالم الجديـد، ويطلـق المؤلف على ذلـك مصطلـح «ضد الاكتشـاف» أو «الاكتشاف المناقـض والمناهـض للاكتشـاف»، ويشـير فوينتس: «إنّ غارات كتائب «سانشـو فييّا» في شمال البـلاد، ومحاربي إميليانو زاباتا فـي الجنوب، جاءت كردّ فعل عنيـف على موت «شمس المكسيك الخامسة»، حيث مات العالم المكسيكي للسـكّان الأصليين الهنود. وطُمِسـت معهـا هويّاتها الأصليّة، وهذه الشـموس الخمـس مُسـتمدّة مـن الأسـاطير المكسـيكية القديمة.

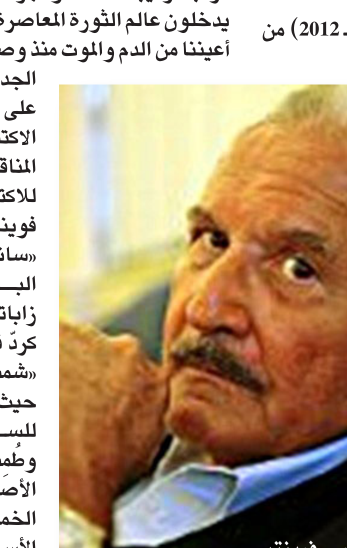

كارلوس فوينتيس

فى البحث عن الهويّات الضّائعة

يحكـي فوينتيس في كتابـه بخصوص المزج بين الرّواية والتاريخ، طرفة وقعـت للكاتب الكولومبي غابرييـل غارسـيا مركيـز وفيردريك فورسـايت، بخصوص رواية هـذا الأخير «ابـن آوى»، فقد هنّأ مركيز فورسـايت على روايته ولكنه حـذّره من أن الكتاب يتضمّن خطأً فادحا. فسأله فورسايت: ما هو؟ فأجابه: أن ديغول لم يُقتل. فأردف فورسـايت قائلاً: حقّا أن الجنرال قد خرج بسـلام من عملية الاغتيال، فقال ماركيز عندئـذ: آه، ولكن إذا كنـت قد قلت في روايتك إنّهم قتلوه بعد مرور مئة سـنة فتلك ستكون الحقيقـة. وقال فوينتيس إذا كان الكاتب الفرنسـي ميشـيليت قد قال: إن الشـعب له الحق في أن يحلم بمسـتقبله، فإنّني أقول إن الشـعب له الحق كذلك أن يحلم بماضيه. أن تحلـم بالماضي، أن تجعله حيّا أمامك. فوينتس مقتنع بأنـه ليس هناك حاضر حيّ، ولا ماض ميّت .

ويشـير فوينتيس إلـى أنه عندمـا كان يحاضر في جامعة هارفـارد الأمريكية كان يحـدّث تلامذته الأمريكيين عن تاريخ المكسـيك وسـكّانها الأقدمين، فكان يعود بهم إلى تاريخ الإغريق والرّومان، فكانوا يقولون له: لماذا تذهب بعيدا؟ فكان يسألهم إذن متى يبدأ التاريخ بالنّسبة لهم؟ فكانوا يجيبون جميعاً إنه يبدأ عام 1776 أيّ أن تاريخهم يبتدئ بعد اسـتقلال أمريكا، وقبل ذلك فليس هناك تاريخ! فالتاريخ حسب فوينتيس يقوم على المنطق، فى حين أن الأدب ينطلق من المشاعر والأحاسـيس، والأدب يسمح للشعوب، بـل يحثّها علـى أن تحلم بماضيهـا، والحفاظ عليه حيّا نابضا. فالقرن الفائت كمـا يبيّن فوينتيس، هو تاريخ البحث المضني عـن الماضي، ومحاولة تكييفه مع الواقع الجديد، أيّ اسـترداد الهويّة الضائعة بعد القطيعة التي أحدثتها التدخّلات الأجنبية، إسبانية كانت أم فرنسـية أم إنكليزية أم أمريكية، التي كانت تقـدّم وجبات جاهـزة لجمهوريات نيسـكافية، أي «ديمقراطيـة باهتة» حسـب النمـوذج الغربي، لا تتوافق ولا تستجيب لمطالب بلدان أمريكا اللاتينية، التي ذاقت مختلف أشـكال العذاب وواجهت العديد من ضروب العنـت والمعانـاة. وكان لزاما على هذه البلدان أن تبحـث عن هويّتهـا الحقيقيّة الضائعة، التي تجسّدت في كتابات كبار كتّابها ومبدعيها، ولكن بعد بحث مضنٍ اسـتمرّ زهاء خمسـة قرون، أيّ بعد أفول الشّموس الخمس.

أَخْطَاءُ المَاضِي وذنوب الأمس

فى مجموعته القصصية «كونستانسـيا وقصص أخرى للعـذارى» يبدو فوينتيس السّـيريالي التي تنـاول فيها قصص الهويّة المكسـيكية مثلما عمل كل من أوكتافيـو باث، وصمويل رامـوس، كما نجد في هذه المجموعة نفـس فوينتيس المثقـل بالهواجس، والقلـق، والانشـغالات التي صاحبتـه في مختلف أعماله، فنلتقـي بالموت ومدينة مكسيكو، والشرائح الاجتماعية المختلفة ونوازع الخير والشـرّ. راعى فوينتيس هنـا التحوّلات السياسـية والاجتماعيـة للمجتمع المكسيكي والأمريكي والإسباني. فيتناولها بالتحليل الدقيق ليس للأوساط والثقافات المذكورة وحسب، بل بقدرة فائقة على تعرية أوجه ثقافات أخرى، ورصـد ملاحظات ذكيّة سـواء فيما يتعلق بأفـراد أو جماعات أو بلـد أو قـارة، العنـوان في حدّ ذاته «كونستانسـيا» يبيّن أن المـرأة تشـكل عنصـراً مهمّاً فيها، وهكذا نجد كونستانسـيا تتأرجح بـين الحياة والموت، كما نجد المرأة تمـوت في قصة «أمير لوماس» أمّا «عاشـت سمعتي» فتقدّم لنا نصّاً أكثـر قلقاً وعمقاً ضمـن المجموعة. المـرأة إذن في هذه القصص مسـكونة بالموت ليس كمصير فـردي بل كعنصر متّصـل. فالمـوت هـو التفصيل المباشر للحياة أو الجانب الآخر لها. كمـا تولي المجموعـة قيمة كبرى وأهميّـة قصوى للمعارف الغيبيّـة إلى جانـب العلم، تلك المعارف لا تأتينا من إعمال العقل المباشر، بل من الجوانب العميقة أو الدفينة فينـا، أو من ماضينا البعيد أو مـن تاريخنـا الغابر السّـحيق. كذلـك يُعتبر عنصر الزّمـن جانبا آخـر ذا أهمية في هذه القصص، وليـس المقصود هنا بالزمن المتوالـي، بل زمن لا يخضع للقوانين الفيزيائية، ولا ينصـاع للنواميـس الطبيعية. فالأمـس يلج في اليـوم محطماً كل الحواجز، وهـذا المزج يخلق جـوّاً مـن الغموض والسّـحر، ويظهر لنا هذا في قصة «عاشـت سـمعتي» إذ نجد شـخصيتين تاريخيتين متباعدتـين في زمن وجودهمـا (روبـين أوليفيا في القرن العشرين) و(بيدرو روبيو في القرن الثامن عشـر) يلتقيان في وقت مّا مـن الزمن. كما نجد كونستانسـيا في القصّة تحمل الاسمَ نفسَـه، مع أنّها تنتمي إلى زمنـين متباعديـن، زمن الحرب الأهليـة الإسـبانية، والزّمـن الحاضر. يطرح فوينتيس علينا في هـذه النصوص التسـاؤل التالـي .. هل يوجـد في الأمس ذنب ينبغي التكفير عنه؟

فوينيتس وشيلي

كان كارلـوس فوينتيـس لا يعتبر تشـيلي موطنَ الشّـعراء المُجيديـن في أمريـكا اللاتينية وحسـب، مثـل ويدوبـرو، ميسـترال، نيـرودا، بـارّا، روخاس، بل كان يعتبره موطن الرّوائيين كذلك أمثال دونوسو، إدواردز، دورفمـان، فوجيـت، وفرانز. يخبرنـا فوينتيس انه عاش فـي هذا البلـد عندما كان عمره يتراوح بين 11 و15 سـنة، وبه نشر أولى نصوصه الأدبية المبكرة حول شـخصيات أدبية وتاريخية فيه منها فرانسيسكو بيلباو الذي كان أوّل من استعمل مصطلـح أمريـكا اللاتينية عام 1857. ويشير فوينتيس إلى أنه خلال هذه الفترة من حياته التهم

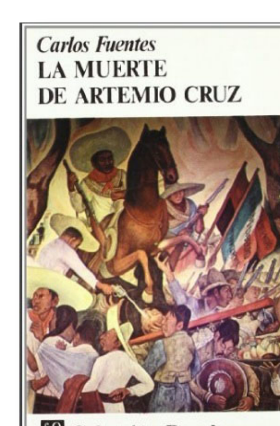

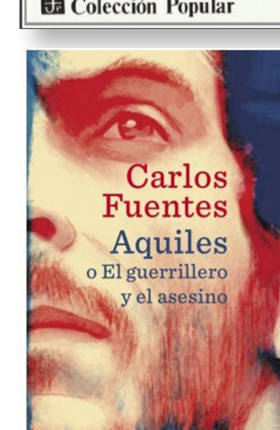

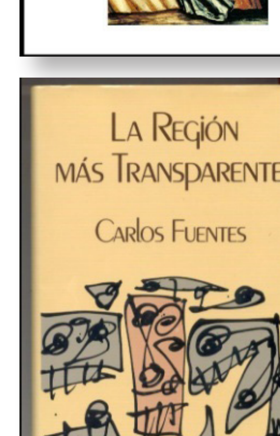

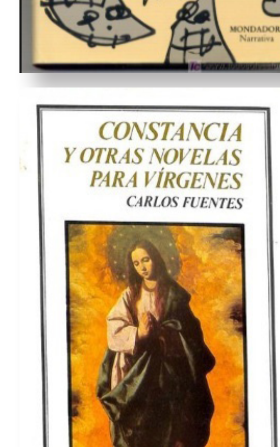

العديد من الكتب والدواوين لكبار الشعراء التشـيليين في مقدّمتهم بسـينتي ويدوبـرو، وغابرييلا ميسـترال (الشـاعرة الوحيـدة التي حصلت على نوبل في الآداب في أمريكا اللاتينيـة 1945) وبول فاليـري هـو الـذي كتـب مقدمة الطبعة الفرنسـية لديوانها. وكان فوينتيس يصف بابلو نيرودا بأنه أعظم شاعر في القرن العشرين في العالم الناطق بالإسبانية. ويحكي لنا طرفة عن مـدى تغلغل نيرودا في الأوساط الشـعبية التشيلية، فيقول كنت ذات مـرّة أتجوّل على ضفـاف نهـر «بيُوبيُـو» وعندما بدأ الليـل يرخى سـدوله، رمقتُ مجموعة من العمّال، مجتمعين حول نار مشتعلة، فتناول أحدُهم قيثارة وبـدأ يعزف، ثـم انطلـق صوت عامل آخر وطفق ينشـد مجموعة من أشـعار نيرودا على شرف أحد المناضلين من أجل إستقلال تشيلي، فدنا منهم فوينتيس وقال لهم : لابدّ أن الشاعر نيرودا كان سيُسرّ كثيراً إذا علم أنكم تغنّون أشعارَه، وأمام ذهوله وذهولهم قالوا: أيّ شاعر.؟! فهم لـم يكونوا يعرفـون أن هذه الأشعار من نظم نيرودا، وهنا تأكّد لفوينتيس مدىَ تغلغل هذا الشاعر في شرائح الشـعب التشيلي على إختلاف طبقاتـه، وكيف تحوّلت أشعاره إلى صوت جماعي متواتر يحفظه ويردّده الشـعبُ عن ظهر قلب مثل الحِكم والأمثال.

فوينتيس والأندلس

فـي كتـاب فوينتيـس «سـيرفانتيس أو نقـد القـراءة» يشير في مجال التأثير العربي في إسـبانيا إلى: «أنه من العُجب أن نتذكر أن الثقافـة الهيلينية وكبار المفكريـن الرّومان الضائعين عملياً في المناطق الأوربية، قد استعادوا مواقعَهـم وحُفظـت أعمالُهـم بفضـل ترجمتهـا إلى اللغـة العربيـة، فضـلاً عـن العديد من الابتكارات العلميـة والطبية، في الوقت الذي كانت فيه أوربا مريضة ويتمّ علاجهـا بواسـطة التعزيم والرقيّـة والتعاويـذ». ويضيف: «فعـن طريق إسـبانيا المسـلمة أدخلت إلى أوروبا العديد من أوجه التأثيرات الهندسية المعمـارية الموريسكية، حيـث أصبحت فيما بعـد مـن العناصـر المميّزة لخصائـص الهندسـة القوطية»، وعندمـا يتحـدّث فوينتيس عن هـذا الموضـوع فإنه يضـع أمامه العديد مـن نماذج المعمار في بلاده التي ظهرت فيها الخصائص ذاتها التي تسـتمدّ أصولها مـن المعمار الأندلسي.

وفـي الأخيـر تعتبـر أعمـال كارلـوس فوينتيـس الروائيـة والنقديـة أساسـية فـي تاريـخ المكسـيك وإسـبانيا، نذكـر منها .. «مـوت أرتيميُو كـروث» 1962، و«غنائيـة العميـان» 1964، «وأرضنـا» 1975، و«الغرنيغُـو العجـوز» 1985، التـي تحوّلت إلى فيلم. و«أيّام مـع كورا رياث» 1999. كما تقلد فوينتيس عام 1975 منصب سـفير لبلاده المكسيك في فرنسا، ثم سرعان ما طلب إعفاءه من هذا المنصب عام 1977 إحتجاجاً على سياسة بلاده .

قلق الفراغ ومرجعية العبور في مجموعة «الأحمر» لإشراق النهدي

محمد المهري*

■ لا يزال النص النسـوي في المحافظة الجنوبية من سـلطنة عمان يتلمس طريقه فـي فضاء الأدب، وذلك عائد في ما أرى إلى قانون البقاء خلف السور، وعدم مزاحمة الرجـال في مملكتهم، على أن الأمر بدأ بالتحول في الآونـة الأخيرة، وإذا شـئنا أن نؤرخ للأدب النسـوي في محافظة ظفار، فقد بدأ بصورته الأدبية على يد القاصة إشراق النهدي في مجموعتها القصصية «الأحمـــر»، ليرتفع إلى مستوى الرواية علـى يد نعيمـة المهري فـي روايتها الأولـى «جرأة الياسـمين» ولسـت هنا للتفصيل عن هـذه الحركة الأدبية الناشـئة، بقدر التمهيد لقراءة عنونتها بقلق الفراغ ومرجعية العبور لمجموعـة «الأحمر» للقاصة إشراق النهدي.

يشـير علم النفس اللوني إلى تأثيـر اللون على مشاعر وسلوك البشـر، وأثبتت الدراسات أن اللون الأحمر مـن بين الألوان الأربعـة (الأحمر– الأزرق– الأصفر– الأخضـر) الذي يعبر عن الجـرأة والقوة والحب، وهـو اللون ذاتـه الذي اختارته إشـراق النهـدي عنوانـا لمجموعتهـا القصصيـة بعنوان «الأحمر» التـي خرجت في مئة صفحـة على امتداد اثني عشر نصا نشرتها دار الغشام.

تـكاد النصوص فـي معظمها تحوم حـول ثيمة واحـدة وهي ثيمـة العبور، خاصة فـي النصوص الآتية (نظرات، فطومة، تمرد، البؤرة، فرار، تساقط، الأحمر، الشاهد) بينما تنقسم النصوص الأخرى بين الواقع والأسطورة، وإذا كانت دلالة اللون الأحمر هي «الجرأة» فقد تتحقق في هـذه الثيمة – أي العبور– للعبور من– إلى، أو ما قبل وما بعد، وهو تغيير الواقع الراهن. والعبور كما يقول صاحب مقاييس اللغة من عبر: العين والباء والراء أصلٌ صحيح واحدٌ يدلّ على النفوذ والمضيّ في الشيء. يقال: عَبَرت النّهرَ عُبُوراً. وإذا اعتبرنا الإنسـان في حالاته المختلفة هو الهدف الأساسي الذي يسـعى له هذا الفن القصصي متمثلا فـي مجموعة «الأحمر»؛ فإنه سـيتطرق إلى تصوير القلق الذي ينتاب الفرد في حالة التحول من السكون إلى الحركة، ومن الفراغ إلى العمل، ففي القصة الأولى «نظرات مختلفة» يتضح رمز العبور حين تبدأ الأعمال بخطوات إلى الملل، فيشـع المكان على ساكنيه، يبعث تحليلات مبهمة، تصل إلى مدى الخوف مما يقابل ذلك الفراغ القاتل. «يا للرهبة! يغدو الفراغ مرعبا، عندما لا يبقى لك عمل سوى أن تشغله بكيانك».

تبث الوحدة روحها في أعماق ساكني المدن، يظهر ذلك فـي القادمين إليها من القـرى، الأمر الذي يصل إلى توهم الأشياء وتفسـيرها بل الولوج إلى عالمها «لم أتآلـف مع بيت خالتي كما كنـت أتآلف مع بيتنا المكتظ، ذاك الذي في القرية. أستأنس الزحام وضجة الأنام... أستلذ ذاك الضيق بسعة قلوبهم المنشرحة، بينما هنا كل شيء معد للملل ومهيأ للضجر».

الفـراغ علة خلق لعوالم لم تكن، بل يصنع المدن التي تتشـبث بالبقاء، بالصور، بالأحداث اليومية، الفراغ إذن يحول المرء مـن الوحدة المملة إلى تماه بالصور (الكرسـي /اللوحة) وبالتي يبعث صراعا تأويليا لماهية الواقع.

في النـص الثاني بعنـوان «فطومـة» نجد أن العبور هنا لم يكن فكريا في بادئ الأمر، بل تحولات في البدن، إذ الزمـن الراحل أو المسـافر لم يعالج المتغيرات التي تحدث خلال النظـرات العابرة في الطرقات «لاحظت أن أصحاب السـيارات بدأوا في التطلع إلى حيث تقعد بكل استغراب وفضول». هنا تحتضر البراءة حين يثقل الجسـد بحجم الأعضاء وتتخطـى حاجز الزمـن، ليلفت نظر المـارة حتى العجوز التي لا تملك إلا ضرسـين علويا وسـفليا، «يا إلهي! لقد كبرتِ كثيرا، ماذا فعلت بنفسك؟». إنه العبور بين زمنـين، زمن البراءة وزمن المراحل التي لا تقبل التوقف، وهي الحقيقة التي لا مهرب منها.

تضيء القاصة الزاوية الثالثة لتلك التي ضجت من الفراغ القاتل، حين خالطـت العيش في المدينة من خلال قصـة «المتمـردة» في ما يظهـر للمتتبع للنصوص أن النص الأول يبسـط قضية الفراغ إلى درجة أن البطلة كانت تحسب لليوم الذي ستتوظف في هـذه المدينة: «إذا حدث ونلـت وظيفة هنا؛ كيف سـأتعايش بكل هذا الفراغ الموحـد لا أدري؟». نجد البطلة في القصة الثالثة وقد مارست العمل في المدينة وهي تعاني الداء ذاتـه ألا وهو الوحدة؛ الأمر الذي دفعها للميل إلى كتب الأبراج «وها هي الآن بأسلوب حياتها الممل، تعمد إلى النوم المفرط، والتهام الطعام بإغراق، وقراءة الأبراج إلى حد الهلوسـة». «ولكن ماذا عسـاها أن تفعـل غير ذلك؟ فالوحـدة تجرفها إلى ذلك». وفـي لحظة من تأمـل ومراجعة للواقع؛ تمردت علـى واقع أدخلها عالم الغيبيات البشـرية، طالما أخذها عالم الكشف عن مواطن الفرح والحزن، فتحررت من أقوالهم العبثية، على الرغم مما تتسـم به تلك العبارات من غواية أقلهـا الوقوف أمام غول الفراغ الفاتك.

تركـت التعامل مع الغيب البشـري بـكل ما فيه، واستسـلمت لواقع مغاير تماما يميل إلى الواقع بكل صوره ليعبر بها إلـى الحقيقة فـ«انتصرت لإيمانها، شعرت بأن شيئا ما غاب عنها وتناقص منها ... نظرت إلى نفسها، وكأنها بعثت من جديد».

تتشـابك النصوص فـي الثيمة ذاتهـا، فالنص الرابع يمثـل الوقوف أمام الحقيقـة، على الرغم من الضغوطات الهائلة التي تمارس من قبل الذين علقوا في الذاكرة بصور الرهبة وإسكات الألسن كان مفاده الخروج عن الإعاقة، كسـر الأسـوار، والتوجه إلى الحقيقة بكل مخاطرها، بصـرف النظر عن الواجهة والظروف المحيطة بها.

وفي القصة التاسعة، التي تحمل عنوان المجموعة «الأحمر» على الرغم من سـطحيتها إلا أنها تحمل في طياتها قرارا للانتقال من مرحلة إلى أخرى، وإذا أردنا أن نطلق على «الأحمر» مرحلة بعينها، فهذا سيجعلنا في حالة من الفـرز ما قبل الأحمر في أبها صوره، وما بعد السـقوط المـدوي الذي أحدث نقلـة لم تكن في الحسبان «وجدت نفسـها وحيدة على الأرض إلا من نظرات الشباب وضحكاتهم الهسـتيرية». والعبور في هذه الحالة هـو التحرر من رمز الغواية والتوجه إلى عالم الواقع الـذي يرفض كل الأقنعـة الزائفة، والأحلام التي تتقاذفها أمواج الخيال الجامح «نزعت العبـاءة الحمراء والحذاء الأحمـر أيضا وألقتها في سلة القمامة وانهارت باكية وباكية..»».

الأحمر إذن ذا علاقة بالجمـال والبعد عن الواقع، وبالتالـي الوقوف علـى مرحلته هـو الوقوف على الخطر الذي يفـضي بك إلى محطـات يرفضها العقل.

في الختام ....هذه هـي المجموعة الأولى للكاتبة إشـراق النهدي بكل صورها المميزة، وأنا أدعوها أن تُخْلصَ لـدرب القصة القصيـرة، وألا يجذبها بريق الرواية أو ما يَشاع منَ أن هذا الزمن زمن الرواية، كما أدعوها إلى أن تتخلص من الاستطراد الذي يثقل بنية القصـة، وألا تعطي قيادها للسـرد وغوايته، كالذي نجده في قصة مثـل «لا تنتهي» التي تعدت صفحاتها الخمس عشرة صفحة كان من الممكن إيجازها إلى أقل من نصف هذا العدد.

* كاتب عماني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

ظاهرة مارلين مونرو: قوة الرمز تقاوم الزمن

زيد خلدون جميل*

■ تعتبر شخصية مارلين مونرو من أبرز علامات الثقافة الأمريكية الحديثة وجزءا من التاريخ الأمريكي، وأكثر الشخصيات السينمائية التي يركز عليها الإعلام بمختلف أنواعه، فعدد الكتب والمقالات والأفلام السينمائية عنها وصل إلى المئات، ووصل الأمر إلى الأغاني أيضا، فأغنية «شمعة في الريح» الشهيرة للمغني البريطاني التون جون كانت عنها.

وتحولت شخصية مارلين إلى نشاط اقتصادي متنوع أيضا، بسبب كل ما نشر عنها ومصدرا للأموال لكثيرين، بل إن اسمها تحول إلى ماركة مسجلة يستلم ورثتها سنويا خمسة ملايين دولار مقابل السماح لظهور اسمها أو صورتها في دعاية أو فيلم، على الرغم من أنها توفيت قبل خمسة وخمسين عاما. ومع ذلك فإننا هنا لسنا بصدد ما يقوله الإعلام عن مارلين مونرو، بل دراسة تاريخ وشخصية هذه المرأة نفسها، لأن ما يقوله الإعلام هو نتيجة حملة إعلامية مدروسة بعناية خاصة، وهو ليس سوى غطاء لحقيقة مختلفة جذريا. ووصف مارلين بالشقراء البلهاء كان ادعاء إعلاميا استخدم دعاية لها ولأفلامها، وليس ضدها كما يعتقد البعض، لأنها في الواقع لم تكن أبدا بلهاء في حقيقتها أو في أي من أفلامها، بل المرأة الخبيثة والساخرة التي تفعل ما تشاء ضاربة عرض الحائط مشاعر الآخرين، بل إنها مستعدة أن تسحقهم بلا رحمة.

ففي فيلم «غابة الأسفلت Asphalt Jungle» مع لويس كالهرن مثلت دور عشيقة زعيم كبير في عالم الإجرام، كان قد وعدها برحلة ترفيهية، ولكن عندما ألقي القبض عليه نظرت إليه والشرطة تكبل يديه وسألته عن رحلتها التي كان قد وعدها بها، غير آبهة بمشاعره في تلك اللحظة. وفي فيلم «O.Henry's Full House» استطاعت أن تكون من علامات الفيلم الفارقة، وبدا فيه النجم البريطاني تشارلز لوتن قزما أمامها. أما في فيلم «شلالات نياغارا» مع جوزف كوتن فإنها تشبع زوجها احتقارا، وتقنع عشيقها الذي أعماه إغراءها بقتل زوجها المسكين. أما في «البعض يفضلونها ساخنة» مع العملاقين توني كيرتس وجاك ليمون، فقد كانت السبب الحقيقي لعنصر الفكاهة الذي ميز الفيلم، حتى أنه اعتبر أشهر فيلم فكاهي في تاريخ السينما الأمريكية.

كل هذا يدل على براعة مارلين كممثلة لأدوار معقدة ولكنها تنجح في جعل المشاهد يتقبل كل ما تقدمه ببساطة بالغة. ولم يكن سبب نجاحها هو جمالها فقط، بل لأنها أوحت للجميع بأنها رائعة الجمال بسبب وجهها المعبر الذي يمزج الخبث القاسي بسخرية غريبة بطريقة غامضة تجذب انتباه المشاهد، وجعلها هذا قادرة على الطغيان على كل من يظهر معها في أي مشهد سينمائي. والغريب في الأمر أنها لم تظهر إلا نادرا في شكلها الطبيعي وشخصيتها الحقيقية أمام الملأ، فعندما كانت تظهر في المقابلات والأخبار والأفلام الوثائقية، كانت في الحقيقة تمثل وكانت تسيطر هي بنفسها على مظهرها في الإعلام، وحتى ما يقال عن علاقتها الجنسية بالرئيس الأمريكي كندي المشكوك بها، فقد تكون من اختلاقها، وحتى إن حدثت مثل تلك العلاقة، ولا يوجد دليل يدعم هذه الفرضية، فقد بالغ الإعلام في أهميتها. وكانت مارلين مقربة من أشهر كتاب الإشاعات وأخبار النجوم في الصحف، وكانت تستطيع عن طريقهم اختلاق أي إشاعة، فهي لم تفوت أي فرصة للظهور أمام الجمهور والمصورين، فمثلا عندما كانت تقضي شهر العسل مع زوجها الثاني في اليابان، أثناء الحرب الكورية، إذا بها تتركه في الفندق، على الرغم من اعتراضه، لتقدم عرضا حيا أمام الجنود الأمريكان في كوريا، ما أثار إعصارا إعلاميا لتحتل صورها الصفحات الأولى لأشهر الصحف الأمريكية. وحتى زواجاتها كانت من أجل مصلحتها فحسب، فزواجها الأول كان للتخلص من سيطرة السلطات التي كانت من الناحية القانونية وصية عليها، لأنها كانت قاصرا آنذاك، ولم يكن هناك من يرعاها. وزواجها الثاني من جوديماجيو، كان خير دعاية لها، لأنه كان الشخصية الرياضية الأولى في الولايات المتحدة. وأما زواجها الثالث فقد كان من الكاتب آرثر ميلر الذي كان يعد أعظم كاتب ومثقف أمريكي في تلك الأيام. وكانت مارلين المستفيدة الحقيقية من هذه الزيجات ولم تراع أبدا مشاعر أزواجها، ومن يرى مارلين في تلك اللقطات النادرة التي كانت فيها على سجيتها، فإنه سيلاحظ وجهها القاسي ونظرتها الثاقبة.

من فيلم شلالات نياغارا

ولدت مارلين مونرو في الأول من حزيران/يونيو1926 في مدينة لوس أنجليس الأمريكية تحت اسم «نورماجين مورتنسن» لأم فقيرة وأب مجهول، وقضت والدتها جزءا كبيرا من حياتها في مستشفيات الأمراض العقلية، ويقال إن والديّ الأم نفسها كانا لفترة ما في هذه المستشفيات. وبسبب عدم استطاعة الوالدة الاعتناء بمارلين، فقد انتقلت الابنة بين عدة عوائل، ثم إلى دار للأيتام، حيث أصبحت تحت رعاية السلطات، وتزوجت مارلين عندما كانت في السادسة عشرة من شاب في الحادية والعشرين من عمره، تركها بسبب الحرب العالمية الثانية، ليعمل على سفينة، بينما عملت هي عاملة بسيطة في مصنع للذخيرة، وهناك شاهدها مصور لإعلانات الجيش الأمريكي وعرض عليها العمل «موديل» لديه، وهنا بدأ نجم مارلين مونرو بالصعود، حيث تركت زوجها ومنزلها غير آبهة باحتجاجه، ودخلت عالم الأضواء لتعمل «موديل» وغيرت اسمها ليكون مارلين مونرو، وأخذ مظهرها يتغير حيث أصبح شعرها ناعما وأشقر، بعد أن كان جعدا وبنيا، وكانت جدية جدا في العمل، وأصبحت «موديل» ناجحة جدا. وبعد ذلك أخذت دروسا في التمثيل والرقص، ودخلت عالم السينما في أدوار صغيرة، وأخذت تراقب الممثلين في عملهم لرغبتها الملحة في أن تتعلم منهم التمثيل، وأن تصبح ممثلة حقيقية وتقربت بشتى الطرق لكل من كان قادرا على مساعدتها وأقامت العديد من العلاقات الغرامية لخدمة مصالحها، وتعلمت كيف تقوي علاقتها بكل من هو مهم، وأجرت عمليتين للتجميل في وجهها.

من فيلم «البعض يفضلونها ساخنة»

ولكنها في الوقت نفسه كانت في منتهى الجدية، في ما يتعلق باتقان التمثيل، لأنها أرادت أن تكون ممثلة عظيمة، ولذلك فإنها دخلت أشهر معهد لدراسة التمثيل، وقد قال مدير ذلك المعهد بعد ذلك بسنوات بأنها كانت من أفضل طلابه، ومن زميلاتها في المعهد كانت الممثلة جين فوندا، التي تحدثت عن تجربتها مع مارلين ورفضها القيام بعرض أمام بقية الطلاب، لأنها كانت دائما ترفض أن تقدم عرضا أمام الجمهور، إذا شعرت أن عرضها لن يكون مثاليا، وقد صاحبتها هذا المشكلة طوال حياتها، وكم مرة أتت متأخرة إلى الاستوديو لأنها لا يمكن أن تبدأ التمثيل إلا إذا شعرت باستعدادها التام له، وأن تمثيلها سيكون مقبولا بالنسبة لها هي. وكانت لديها مشكلة أخرى وهي حبها للسيطرة على حياتها وعلى ما حولها، فعندما دخلت في خلاف مع شركات السينما حول شروط عقدها قامت بتأسيس شركة إنتاج سينمائي خاصة بها، وكانت هي من أوائل من قاموا بذلك ما ساهم بأضعاف سلطة شركات الإنتاج السينمائي على الممثلين، وقد ظهر ميلها إلى فرض سطوتها في مجال التمثيل أيضا لأنها كانت في صدام دائم مع المخرجين حول كيفية تمثيلها، وعرفت بوقاحتها وازدرائها للآخرين. ومع كل هذا فإن مارلين نجحت في الصعود إلى القمة، لتصبح الممثلة الأكثر شهرة في العالم وتقابل أبرز الشخصيات آنذاك مثل الرئيس الأمريكي كيندي والزعيم السوفييتي خروتشوف وملكة بريطانيا اليزابيث الثانية. ووصلت مارلين قمتها في فيلم «البعض يفضلونها ساخنة» وحسب الممثلين توني كرتس وجاك ليمون، فإنهما كانا يجاريان مارلين في التمثيل، فقد كانت مسيطرة على كل مشهد تظهر فيه، وعلى الرغم من أن الدور كان من الممكن أن يكون لائقا لممثلة أصغر منها سنا، إلا أن المشاهد لم يشعر بذلك، بل سُحِر الجميع من طاقم الفيلم ومشاهدين بقدرة هذه الممثلة على الإضحاك ومرونة حركتها، وكأنها شابة صغيرة، وما ساعدها على ذلك كونها رياضية متمرسة منذ بدايتها. وعلى الرغم من كل هذا فقد فشلت مارلين في عدة أشياء، أولها كان الإنجاب لأصابتها بمرض يمنعها من ذلك، وفشلت في معالجة الأرق حيث كانت تلجأ إلى الحبوب المنومة، وكادت أن تودي بحياتها عدة مرات بسبب الإفراط في تناولها. وكانت أول أمرأة تظهر عارية في مجلة معروفة، وأول ممثلة كبيرة تظهر عارية في فيلم سينمائي.

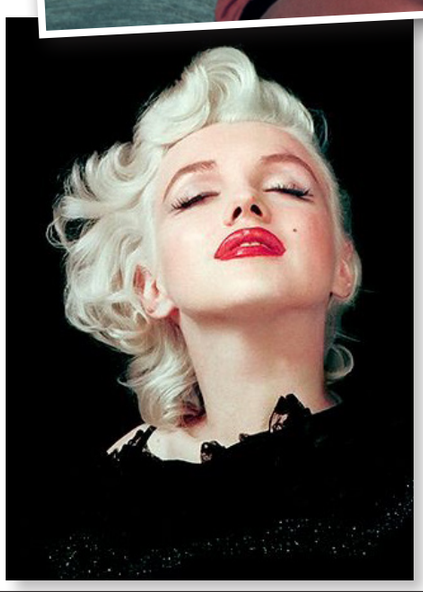

توفيت مارلين في الخامس من أغسطس/آب 1962 بسبب تناول جرعات مفرطة جدا من مادة باربيتوريت المخدرة، واستنتج الطبيب الشرعي آنذاك بأن سبب الوفاة قد يكون الانتحار، ولكن الإعلام ركز على احتمال آخر، وهو القتل على يد المخابرات الأمريكية، على الرغم من عدم وجود أي سبب أو دليل يدعم هذا، إلا أنه بالتأكيد كان ادعاء يجذب الأنظار ويجعل وفاة مارلين فيلماً بحد ذاته وحدثا ذا أبعاد سياسية واجتماعية، ما زاد من شهرتها كثيرا حتى بعد وفاتها. وبعد أن دفنت مارلين تسارع الكثيرون لشراء الأماكن المخصصة للدفن حول قبرها، وكلما زاد قرب المكان من قبرها زاد السعر، وقد اشترى صاحب أشهر المجلات الأمريكية المكان المجاور لقبرها. ويضاف إلى ذلك أنه توفيت وهي شابة نسبيا فلم يستطع أحد أن يراها عجوزا مترهلة، وستبقى مارلين في ذاكرة التاريخ تلك الحسناء المفعمة بالشباب والضحكة الخالدة مرسومة على وجهها وكأنها تقول للجميع «أنا الأشهر».

* كاتب عراقي

المغربي خليفة الدرعي: القبح في الفن يظهر بعض الأصالة الوجودية

حوار: أشرف الحساني

عزالدين بوركة:

يعتبر خليفة الدرعي من الفنانين التشكيليين المغاربة، الذين تسكنهم هموم القصيدة. إذ يزاوج هذا الفنان بين الرسم باللون والكتابة بالكلمات، وهو من شعراء جيل التسعينيات أو ما يُصطلح عليه بـ«الحساسية الجديدة»، هذا الجيل الذي يحاول البحث عن آليات التجديد داخل قوالب الكتابة والفن.

هنا في حوارنا معه، نحاول أن نقف وإياه عند اختياراته في الشعر واللون وحفره الرصين في إشكالية العلاقة بين الفن والفلسفة.

■ خليفة الدرعي يعتبر من شعراء جيل التسعينيات، كتب في منابر متعددة، إذ نلمس تطورا ملحوظا في مستواه الشعري منذ قصائده الأولى في التسعينيات. متى سيصدر خليفة الدرعي عمله الشعري؟

□ **هو ديوان سيصدر في بحر السنة الثقافية المقبلة، وهذا التأخير ليس انقطاعا عن النشر بحكم ما أنشره من حين لآخر في بعض الجرائد والمجلات العربية ، وهو أيضا في حد ذاته موقف، على أساس أن الجهات المسؤولة عن الثقافة كانت تمارس نوعا من الحصار على الأسماء الشابة في التسعينيات، خاصة الأسماء التي لم يكن لها انخراط حزبي أو أنها كانت تغرد خارج السرب، أي أنها كانت مبتعدة شيئا ما عن الأجواء الثقافية النخبوية والرسمية، ثم إن هناك حاجات حياتية – ربما– كانت أولى بالاهتمام في فترة سابقة، رغم أن الشعر كان دائما جزءا أساسيا من اليومي الذي أعيشه.**

■ ما هي العلاقة التي يقيمها الشاعر خليفة الدرعي مع القصيدة؟

□ **القصيدة هي تعبيرعن قلق عميق في الكينونة، فأنا لم أعتبر نفسي يوما كائنا بدونها، إنها مترسخة في اليومي، فكما أشرب قهوة أو أخرج للتسكع أو أقوم بأشغالي اليومية، أكتب، لذلك فالقصيدة هم ومتنفس في آن، يعبر به الشاعر عن القلق الوجودي، عبر سؤال الموت المتكرر في قصائدي، كمنبه للوعي باللحظة، ولذلك أجدني عائدا دائما لما كتبه الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر لأن الشعر والفكر وجهان لعملة واحدة كما يؤكد أدونيس.**

■ إذن يمكن أن نقول إن الشاعر خليفة الدرعي مسكون بسؤال الموت؟

□ **هذا هو حال شعراء الجنوب ، تجدهم دائما مهووسين بسؤال الموت، ربما بحكم البيئة الصحراوية وشساعة الخلاء وما يمنحه ذلك من عزلة ومن فرص كثيرة للتأمل العميق، إنها الصحراء في تجردها وهيبتها، ترمي بالشاعر في متاهات الوجد في ما يشبه شطحا صوفيا يجعل حاجز الأشياء ينقشع، فلا يجد أمامه إلا برزخا رقيقا، تتحطم أمامه كل الأسئلة، وحده سؤال الموت يحضربالقوة الممكنة، مانحا للنص وللحظة عمقهما الحقيقي.**

■ تمزجزن بين ما هو تشكيلي وما هو شعري، أي بين الكلمة واللون. فإلى أي حد يؤثر أحدهما في الآخر؟

□ **حقيقة هناك نوع من التماهي لم أستطع تحديد تمظهراته، رغم مرور سنوات طويلة، فحين تقدمي إلى التوجيه الدراسي في الثانوي، كنت حائرا بين التوجه الأدبي والتوجه التقني التشكيلي. وفي الأخير تركت الأمر للصدفة وتوجهت لدراسة الفن التشكيلي ثم المعهد المتخصص في فنون الطباعة، لذلك أجدني في هذه المرحلة من العمر أحاول أن أخيط وأرتق ما مزقته الأيام وليالي وكؤوس هذه المدينة وتعبها، من خلال اتجاهي لدراسة الفلسفة في كلية الآداب بن أمسيك في الدار البيضاء والانخراط في محترف الصحافة داخل الكلية نفسها. أنا غارق منذ مدة في البحث عن مشروع يجمع كل هذا الشتات الجميل.**

خليفة الدرعي

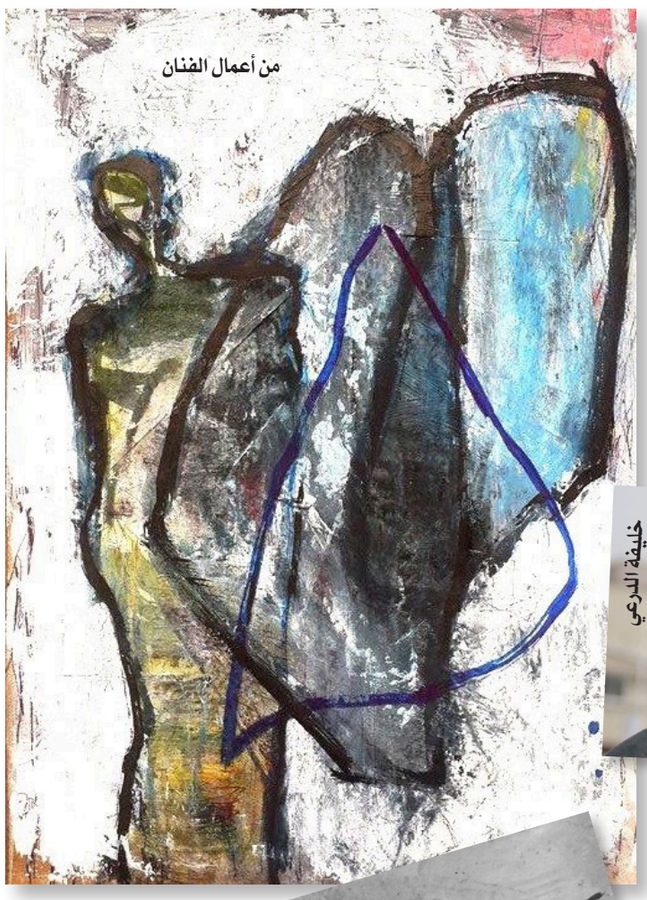
من أعمال الفنان

■ بعيدا عن موضوع التشكيل وقريبا من موضوع تاريخ الجمال. ففي الكتاب الذي أصدره المفكر الألماني كارل روزنكرانز تحدث عما سمي بالقبح في الفن، حيث قال إن مفهوم القبح يندرج ضمن المفاهيم الجمالية المعاصرة، ما ردك على هذا الطرح؟

□ **من صدف الحياة الجميلة وبعد تعبي من التسكع الطويل وإدمان الليل المفرط، كان من بين الأشياء الجميلة هو التحاقي بشعبة الفلسفة، خاصة لقائي بمحمد الشيخ الذي طرحت عليه كبحث تخرج من شعبة الفلسفة موضوع الجمال والجميل، فاقترح عليّ موضوع القبيح على أساس أن موضوع الجميل استهلك كثيرا في النظريات الجمالية الكلاسيكية، وأن سؤال القبيح هو راهني ومادي، على أساس أننا دائما نحاول أن نخفي الأشياء القبيحة والواقعية، خلف المتوازن واللائق والحسن كمعايير يفرضها الديني والأخلاقي والأيديولوجي، إلى جانب أن القبيح في الفن يظهر ببعض الأصالة الوجودية داخل صيرورة العملية الفنية. واذا كان طرح الكاتب صائبا فإن ما يعاب عليه هو تسرب بعض أفكاره الأيديولوجية لمجال الاستيطيقا الذي يحتكم للتجربة الفنية – فقط – في حدودها الجمالية.**

■ إذن بالنسبة لك أين يمكن أن نلمس العلاقة التي تربط الفلسفة بالفن؟

□ **إذا كان أفلاطون يعتبر الفن وهما وديكارت يستثني الأحاسيس من منهجه كخيار ابستمولوجي وعقلاني، فأنا أعتقد بأن الفلسفة والفن وجهان لعملة واحدة، ألم يقل جيل دولوز بأن الفلسفة فن إبداع المفاهيم، بل إن هذه الأخيرة تتاصل في الفن كتعبير يفتح مسالك الإدراك والوعي بالذات والعالم.**

رمضان الجزائري

ناصر جابي*

تقول النكتة، أن شابا جزائريا تزوج من ألمانية جميلة. اكتشف في أول رمضان معها، إنها ترفض أن تصوم. طلقها، لكنه ندم بسرعة، فذهب للشيخ يرجوه، أن يجد له حلا لمأزقه هذا. الشيخ عندما رأى الألمانية الجميلة، كان رده، أرجعها يا بني، لا تخف، رمضان يعود كل سنة ويمكن أن تغير رأيها وتصومه السنة المقبلة، لكن هذه الألمانية الجميلة قد لا تعود مرة أخرى، إذا خرجت من البيت.

تطبيقا لهذه الحكمة، قررت أن أتناول هذا الأسبوع عن رمضان الجزائري، الذي يزورنا كل سنة مرة وليس عن قضايا العرب، مهما بدت جادة وخطيرة، فهي يمكن أن تنتظر، لأنها تعود كل أسبوع، بل كل يوم، للأسف الشديد.

رمضان الجزائري الذي «يتحنبل» الجزائريون في صيامه، بطريقة لا يعرفها أي بلد عربي آخر، فالجزائري يمكن أن يقبل منك أي شيء، إلا أن تشهر عدم صيامك أمامه، فهو يصر على الصيام وهو على سفر وهو مريض يحتضر على فراش الموت وهو كبير في السن لحد الخرف وهو صغير قبل البلوغ. الجزائري الذي يتعجب، عندما يسمع، أن هناك من العرب المسلمين، من لا يصوم رمضان، كما قيل له، دون أن يصدق ذلك دائما. الجزائري الذي يتساهل في المقابل مع الصلاة والزكاة وعبادات أخرى، ذات بعد اجتماعي واضح، لكنه لن يقبل أي عذر إذا تعلق الأمر بالصيام الذي يفترض فيه أنه عبادة فردية.

هذه الظاهرة التي لها علاقة بالاجتماعي والسياسي أكثر من الديني. فلابد من البحث عن هذه النظرة التي يمتلكها الجزائري للصيام، في حنايا التاريخ السياسي للبلد، وما ميزه من خصوصيات وليس في تدينه، الذي لا يختلف عما هو معروف من تدين في البلاد المغاربية، السنية، المالكية في غالبيتها. فالجزائر، إذا استثنيا الحالة الفلسطينية، كانت البلد الوحيد في المنطقة العربية الذي عرف استعمارا استيطانيا طويلا، لم يعد يتحكم فيه الإنسان في حياته بكل تفاصيلها، بما فيها وقته الاجتماعي والديني الذي تمت السيطرة عليه من قبل الحالة الاستعمارية، الأكثر بروزا في المدينة، عكس الريف وفي الشمال على خلاف الجنوب، ما يفسر كيف تكون أشكال التدين مختلفة في الجزائر، من منطقة جغرافية إلى أخرى، لنكون أمام نوع من الجغرافية الدينية، حتى عندما يتعلق الأمر بالعبادات المفروضة على كل مسلم ومسلمة، كالصلاة على سبيل المثال.

حالة استعمارية استيطانية، عاشتها أكثر من أربعة أجيال من الجزائريين، حولت صيام رمضان إلى مقاومة فعلية، من قبل هذا المجتمع المغلوب على أمره، يعيشها شهرا من كل سنة، بكل الشرعية الدينية التي تمتلكها هذه العبادة، وقدرتها على التجنيد. يحاول من خلالها الجزائري الانفصال وإعلان طلاقه عن الحالة الاستعمارية، في جزئيات حياته اليومية التي لم يعد يتحكم فيها لوقت طويل. يأكل في وقت محدد المأكولات الخاصة به، ينام في الوقت الذي يختاره، يسهر للصبح، يعود إلى لباسه التقليدي بشكل استفزازي لمحيطه الاستعماري، إلى آخر الانقلاب الذي يحدثه رمضان في حياة الجزائري. انقلاب يصل إلى حد توقف المدمنين على شرب الخمور، بداية من أول رمضان لغاية الإعلان عن يوم العيد، يعودون بعدها لنمط حياتهم، بعد أن يكونوا قد تأكدوا أن رمضان الجزائري قد أدى الوظيفة الاجتماعية والسياسية المطلوبة منه، في انتظار سنة جديدة ومعركة أخرى لا يريدون أن يبقوا بعيدين عنها.

من هنا نفهم كيف يتحول الصيام إلى عبادة جماعية، هدفها الإعلان عن وجود مجتمع آخر مختلف، يريد أن يقول إنني ما زالت موجودا، في مواجهة الحالة الاستعمارية، قد لا تهم فيه القناعات الدينية الفردية، بقدر ما تهم وظيفته الاجتماعية والسياسية لهذه العبادة دون غيرها. وظيفة يشارك فيها الجميع ويصر على التشبث بها وتطبيقها بصرامة على الكل. وويل لمن لا يحترم هذه الأدوار الاجتماعية المناطة برمضان الجزائري، الذي يتكفل الأطفال بتطبيق حدود الخروج عنه، عند الاقتضاء، مثل الأسرة والجيران ومحيط العمل، في غياب الدولة الوطنية ومؤسساتها الزجرية في تلك الفترة.

الدولة الوطنية التي ظهرت بعد الاستقلال، استمرت في تطبيق المنطق نفسه، الذي تتم إعادة إنتاج موسع له بطريقة مشوهة، دون أن تعي أن الوظائف التي كان يقوم بها صيام رمضان، ضمن الحالة الاستعمارية، لم يعد هناك ما يبررها بعد الاستقلال، فلم يعد مطلوبا منا أن نصوم للآخر، ونحن ننتج هذا التدين الشكلي والاجتماعي، لنقول له إننا مختلفون عنه ونتحداه بصومنا الجماعي هذا، الذي يأخذ منحى المظاهرة الجماعية التي ترفض احترام ضعف المريض والمسافر وغير المسلم وغير المقتنع. وأنه يجب علينا العودة إلى الجانب الفردي والروحاني لهذه العبادة، وليس لطابعها الاجتماعي القهري الذي تظهر عيوبه بشكل لافت للنظر، في يوميات الجزائريين على شكل شجارات بين الصائمين وزيادة في حوادث الطرقات ونزعة استهلاكية استفزازية للفقير والمسكين وقلة عمل وتكاسل، بل توقف شبه كلي للحياة، لمدة شهر كامل، لأن المجتمع هو الذي يصوم وليس الفرد.

* كاتب جزائري

فرقة موسيقية ألهبت الجدل بين لبنان والأردن وعمان تلغي حفلها

«مشروع ليلى» تغني وتعزف عن الجنس والدين... «الوتر» في خدمة «الحق الفردي»

عمان – «القدس العربي»:

قرر وزير الداخلية الأردني غالب الزعبي بشكل مفاجئ أمس منع إقامة حفل غنائي لفرقة «مشروع ليلى» اللبنانية كان مزمعا احياؤه في العاصمة الأردنية عمان في 27 حزيران/ يونيو الحالي بحجة إحتوائه على فقرات «تستفز المشاعر العامة».

وقال إن «هذا القرار جاء نظرا لما يقام في هذا الحفل من فقرات تستفز المشاعر العامة، بالاضافة إلى ردات الفعل الغاضبة من المواطنين عليه».

ولم يصدر حتى الآن أي تعليق أو رد فعل عن الفرقة المؤلفة من خمسة اشخاص، إزاء هذا القرار.

«مشروع ليلى» ..عاد من جديد في العاصمة الأردنية عمان وسط استنكار واستهجان للشارع الأردني وجدل شارك فيه الجميع من فنانين ومثقفين ونشطاء وحتى خطباء مساجد.

وهو أبرز الفرق الموسيقية الحديثة في الشرق الأوسط وأكثرها إثارة للجدل على صعيد الوطن العربي كافة بتحديها كل «المحرمات» المجتمعية، التي كان من الممنوع الاقتراب صوبها السياسة..الدين والجنس وتقديمها بطريقة غير تقليدية .

وهي أولى الفرق العربية التي تناولت موضوع المثلية والتعددية الجنسية والجندرية بشكل مباشر.

وزيرة السياحة والاثار الأردنية لينا عناب قالت إن هجوما شرسا يشن على فرقة مشروع ليلى، بينما لا يمكن وصف مثل هذا الفن بأي عبارات مسيئة، لأنه فن محترم وراق وليس رخيصا ولا يخالف العادات والتقاليد.

وأضافت أن مشروع ليلى فرقه عالمية أقامت مثل هذا الحفل على أرض الوطن ما يزيد على 5 عروض من بين العروض العالمية التي تقدمها، ولم تكن تحتوي على ما يثير القلق، مؤكدة أن هذا الحفل يستقطب السياح من مختلف أنحاء المملكة وهو يرفد خزينة الدولة بالعوائد.

وأشارت إلى أن حفل العام الماضي تم الغاؤه بسبب خلافات على مكان إقامة الحفل، مشيرة إلى أن الوزارة قدمت التسهيلات التي تتلقاها الفعاليات كافة، التي تقام في المملكة مهما اختلفت نشاطاتها.

وكان محافظ العاصمة السابق خالد أبو زيد قرر العام الماضي إلغاء الحفل حينها، وقبل احيائه بخمسة أيام لمخالفة محتواه للعادات والقيم الأردنية.

وكان أعضاء الفرقة احتجوا على منعهم من إقامة حفلهم وذلك بسبب «معتقداتهم السياسية والدينية وإقرارهم بالمساواة الجنسية والحريّة الجنسية» حسبما جاء وقتها من تصريح للفرقة إثر منع اقامة حفلهم في عمان العام الماضي.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي منشورات وإعلانا للفرقة عن الفعالية التي ستقيمها في السابع والعشرين من حزيران/يونيو الحالي وذلك للاحتفال بإطلاق ألبومهم الجديد «ابن الليل».

وطالبوا بالاستمرار بمنع إقامة حفلات هذه الفرقة لهذا العام أيضا، الأمر الذي استجاب له لاحقا وزير الداخلية غالب الزعبي.

النائب المحامي أندريه مراد حواري العزوني، رئيس لجنة السياحة والآثار النيابية استهجن المعلومات، التي أثيرت حول وزارة السياحة باعتبارها الشريك الرسمي لحفل «مشروع ليلى»، الذي يصنفه الاعلام أنه دعم لتوجهات المثلية الجنسية».

وقال «إن هذا الحفل يتعارض مع تقاليدنا وأخلاقنا ورغبة الشعب، وإذا ثبت أن وزارة السياحة هي الشريك الرسمي للحفل فسوف تتم احالة الموضوع إلى مجلس النواب لمحاسبة الوزيرة وحجب الثقة عنها.

وأضاف العزوني أمام وزارة السياحة مهام وبرامج كثيرة من واجبها رعايتها والاهتمام بها..أما رعاية نشاط «معيب» فهذا يضع الوزارة والحكومة عموما في وجه أسهم النقد الشعبية بتجاوزها على أعرافنا وتقاليدنا وأخلاق ديننا.

وكشفت الصفحة الرسمية لمشروع ليلى عن الأسماء الداعمة للحفل الذي تنوي اقامته في العاصمة عمان نهاية الشهر الحالي.

وزعمت الصفحة أن وزارة السياحة والآثار هي الشريك الرسمي للحفل.

ونشرت صفحة المشروع النص التالي: «نحن بطقوسنا الشيطانية وعبادتنا للشيطان كما يدعون أصحاب العقول المريضة من الشعب ..نعيد نعيد نعيد ونكرر بدنا ليلى بعمان.مشروع ليلى..إحدى أبرز الفرق الموسيقية الحديثة في الشرق الأوسط، وأكثرها إثارة للجدل على صعيد الوطن العربي..تميزت بنمط غنائها للروك البديل والإندي، قبل أن تتحول في ألبومها الأخير إلى نمط إليكتريك بوب».

ولعلّ أكثر ما يميز موسيقى الفرقة هو ما تتضمنه من دور كبير لآلة الكمان، ودمجها بين الموسيقى الصاخبة والهادئة، الشرقية والغربية في الآن عينه، إضافةً إلى صوت حامد سنو الفريد وطريقة أدائه للأغاني، والكلمات الغريبة غير النمطية في التأليف وإيصال الأفكار.

تشكّلت الفرقة عام 2008 أثناء ورشة عمل في الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان..حيث تم إرسال دعوة مفتوحة للموسيقيين في الجامعة للخضوع لتجربة أداء، وذلك لاختيار أربع أعضاء آخرين، إضافة إلى الأعضاء المؤسسين، وهم أمية ملاعب «كيبورد»، أندريه شديد «غيتار» وهايغ بابازيان «كمان»..وبذلك تم تشكيل الفرقة متكونة من سبع أعضاء آنذاك، وتم اختيار حامد سنو مغنياً أساسياً للفرقة، متميزاً بصوته الفريد وأسلوبه المميز في الأداء.. وتغير تكوين الفرقة بعد حين ليتبقى منهم خمسة فقط، وهم فراس أبو فخر «غيتار وكيبورد»، هايغ بابازيان «كمان»، كارل جرحس «درامز»، ابراهيم بدر وحامد سنو.

أجوبة الفرقة في عدد من المقابلات تعددت حول سبب تسميتها... لكن أبرز الأسباب تعود إلى أن الفرقة كان من المفترض أن تكون مشروع «ليلة» واحدة بناء على ورشة العمل، لكن العمل قد استمر وتطور وتعدى الليلة الواحدة، مما دفعهم لإطلاق اسم «مشروع ليلى» تيمناً بتلك «الليلة».. ويعزى استخدام الألف المقصورة بدلاً من التاء المربوطة، إلى إرادة الفرقة تمثيل صوت الشباب اللبناني عبر صوت «ليلى» التي تلامس جميع قضايا المجتمع العربي .

وفي مصادر أخرى يُقال أن اسم الفرقة يعود إلى طبيعة عمل الفرقة الليلية والتي يتخللها عزف ممتد في ساعات الليل.. وأخرى أن الفرقة تأسست لجمع المال لأجل فتاة تدعى ليلى، الأمر الذي يعتبر دعابة متداولة بين أعضاء الفرقة.

وبعد أن تكونت الفرقة بشكل متكامل، ظهرت للمرة الأولى عام 2008 خلال مهرجانِ الموسيقى من تنظيم بلدية بيروت، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً حول مواضيع الأغاني المطروحة لا سيما التي تتطرق إلى السياسة والدين والجنس.تلاها بعد ذلك فوزهم عام 2009 بجائزة التحكيم والجمهور في مسابقة «الموسيقى الحديثة» من تنظيم راديو بيروت عن أغنية «رقصة ليلى»، وكانت الجائزة هي عقد تسجيل ألبوم للفرقة.

وهكذا سجلت الفرقة أول ألبوم لها، دعي باسم الفرقة ذاته «مشروع ليلى» في ديسمبر/ كانون الأول 2009.ومن أولى وأهم حفلاتها، كانت حفلة مهرجان بيبلوس الدولي في عام 2010 والتي حضرها رئيس الوزراء آنذاك سعد الحريري.

للفرقة 4 ألبومات حتى الآن؛ «مشروع ليلى» (2009) يتضمن 9 أغان، «الحل رومانسي» (2011) يتضمن 6 أغان، «رقصوك» (2013) يتضمن 10 أغان، «ابن الليل» (2015) يتضمن 13 أغنية.

أعضاء الفرقة

مسلسل «كفر دلهاب» يشتبك مع الواقع المصري: لا استقرار في المجتمع دون قصاص

■ القاهرة – من أسامة صفار: لا يعلو صوت بين المشاهدين المصريين لدراما رمضان هذا العام، على صوت المسلسل التلفزيوني «كفر دلهاب»، الذي يربط بين «لعنة الدم»، وعدم الاستقرار في المجتمع.

ويشتبك المسلسل، مع الواقع المصري بشكل عام، لدرجة دفعت عديد من المتابعين للربط بينه وبين الوضع المتأزم في البلاد منذ اندلاع ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، في ظل ضياع حقوق شهداء الثورة على كافة مراحلها، وفق رؤيتهم.

واستطاع العمل الفني الذي كتبه السيناريست المصري عمرو سمير عاطف وأخرجه أحمد جلال أن يجد طريقه إلى شاشة رمضان المصرية التي يتنافس عليها نحو 40 عملاً درامياً بخلاف البرامج الترفيهية والحوارية الأخرى.

وتدور أحداثه في شكل غرائبي من دون تحديد زمن أو مكان عن «كفر دلهاب « تلك البقعة من الأرض المحكومة بثلاثة محاور، هي محور رجال الأعمال، ومحور الشرطة ممثلا في شيخ الغفر، ومحور القضاء ويمثله قاضي المدينة، ويحتكر الثلاثة السلطة والثروة.

وتبدأ الدراما الفنية للمسلسل بوصول طبيب شاب «مثقف» لا يتقاضى الأموال من مرضاه ويبدأ في ممارسة مهنته، بمحاولة علاج «هند» ابنة رجل الأعمال التي فشل كل الأطباء في علاجها، ولم يجدوا علاجاً فعالاً لحالتها كون مرضها به ثمة أمر ما.

ويرى الطبيب في منامه حلما يشير إلى لعنة أصابت كفر دلهاب نتيجة الظلم الذي وقع على فتاة تدعى «ريحانة» اُغتصبت وقُتلت وتم دفنها من دون أن يحاول أحد البحث عن قاتلها.

ويتعلق الدم المهدر من «ريحانة» التي ربطها المتابعون بـ«ثورة يناير» في رقاب الجميع، ولم يقتصر المرض على ابنة رجل الأعمال فقط، ولكنه يصيب طفلة صغيرة من عامة الناس تكتسب بمرضها قدرة على التنبؤ من خلال الرسم.

يبدأ الطبيب في جمع الأدلة والبحث عن القتلة ويصل الأمر إلى شيخ الغفر الذي يعلم يقينا أن القتلة يضمون ابن أحد رجال الأعمال وابن القاضي، ليقوم بإخفاء الأمر ودفن الفتاة في مقام (مرقد ديني) زائف ويحوله إلى مزار لمن أراد التقرب والعبادة.

وتبدأ «هند» المريضة ابنة رجل الأعمال في الانتقام عبر لعنة أصابتها، وتكشف والدتها أن العفريت الذي مسَّ ابنتها يتحدث إلى الطبيب قائلاً له: «إنك تعرف ما عليك فعله».

ويحترق المقام الزائف بفعل انتقام واحدة من أغنياء الكفر (البلدة)، ليتم استخراج جثة «ريحانة» القتيلة، لينطلق الطبيب في فك طلاسم اللغز، ويبدأ في الدفع نحو محاكمة القتلة ليجد نفسه في مواجهة شيخ الغفر المستعد لإخفاء الحقيقة ولو ضحى بالكفر كله.

وفي العمل الفني «كفر دلهاب» اقترب السيناريست عمرو سمير عاطف من منطقة شائكة وحكى – عبر المسلسل – في سرد موحي قصة المحاكمات الزائفة لقتلة المتظاهرين خلال ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011.

ويؤكد صناع المسلسل، في مقولة مركزة على لسان أحد أبطال العمل الفني: «طالما بقيت لعنة الدم فلا استقرار ولا حياة لشهود الزور، وأن الدم معلق في رقاب الجميع من دون استثناء».

وبعد نحو ست سنوات ونصف، من اندلاع ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 في مصر، بات كل رموز نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي أطاحت به ثورة شعبية، خارج السجون، بعد محاكمات امتدت لسنوات في اتهامهم بالفساد وقتل متظاهرين.

ويعد يوسف الشريف بطل المسلسل ظاهرة خاصة حيث شق طريقه للبطولة من دون معونة إعلامية أو نجومية سينمائية، ولكنه انفرد بمسلسل واحد سنويا، وقد وقع اختياره على تيمة الرعب في مسلسلاته ومنها «القيصر» «الصياد» وصادف نجاحا ملحوظا بعكس تجربته السينمائية المتواضعة.

ويعد عمرو سمير عاطف واحدا من أبرز كتاب السيناريو في مصر سواء للسينما أو التلفزيون كانت أول الأعمال التي لفتت النظر إليه مسلسل الرسوم المتحركة (السندباد البحري) من إخراج منى أبو النصر، والذى حصل على أكثر من 27 جائزة محلية ودولية، ثم تتابعت أعماله للأطفال وكان أهمها مسلسل (بكار) بأجزائه التسعة.

واتجه عمرو للكتابة السينمائية، وكان أول أعماله فيلم «ولاد العم»، الذي يكشف صراعا مخابراتيا بين مصر وإسرائيل، وهو من إخراج شريف عرفة.

(الأناضول)

لقطة من المسلسل

«ليالي المديح النبوي»: مهرجان رمضاني يعزز روح المحبة في موريتانيا

■ نواكشوط – من محمد البكاي: هو فضاء ثقافي وتثقيفي متنوع يجمع الجمهور الموريتاني بكافة فئاته واختلافاته حول روح المحبة والتراحم في شهر رمضان، على هدي سيرة النبي محمد خاتم المرسلين.

إنها «ليالي المديح النبوي».. مهرجان سنوي تحتضنه العاصمة الموريتانية نواكشوط كل عام، في نهاية الأسبوع الثاني من شهر رمضان المبارك.

وانطلقت الدورة الرابعة للمهرجان، الأحد، وتتواصل لمدة 5 ليال، بمشاركة 30 مداحا و15 شداده (عازفين ومصفقين) من مختلف مقاطعات وولايات نواكشوط، بالإضافة إلى فرقة من ولاية آدرار (شمال)، يقدمون ألواناً من المدح في محبة النبي محمد.

وتشهد ليالي المهرجان أيضا ندوات حوارية متخصصة تناقش موضوع المديح النبوي الشعبي في موريتانيا، وورشات تدريبية خاصة بالمديح، لتدريب بعض الشباب على مفردات فن المدح، فضلا عن مسابقات تتطرق إلي معرفة الجمهور ببعض خصائص المديح.

ويؤدى فن المديح بطريقة جماعية، دون التزام بأي مقامات غنائية، وفي غياب الآلات الموسيقية الوترية، مع الاكتفاء بآلة الطبلة التقليدية.

ووفق قائمين على المهرجان فإنه يهدف إلى بث روح السلم والتسامح في الإسلام، لنصرة النبي محمد، وتسليط الضوء على ثقافة المديح وتاريخه ودوره في إحياء الترابط والتسامح بين فئات المجتمع.

وقال رئيس «مركز ترانيم للفنون الشعبية» (غير حكومي)، الجهة المنظمة للمهرجان، محمد عالي ولد بلال، إن «المهرجان يهدف أيضا إلى تحفيز عودة الشباب إلى الموروث الثقافي المهدد بالاندثار، والمحافظة عليه، وخلق جو ملائم للتواصل بين كافة طبقات المجتمع».

ولد بلال أضاف أن «فن المديح هو فن يسمو إلى مصاف الموسيقى الروحية، وهو موريتاني خالص نظرا لخصوصيته التي تميزه».

واعتبر أن «المهرجان جاء للوقوف في وجه الثقافة المنغلقة والمتطرفة أحيانا ولخلق إطار ثقافي وفني من أجل إشاعة السلم والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد، ولتأسيس تغيير جوهري في المجتمع عن طريق الفن والثقافة». وتابع ولد بلال بقوله: «يجب أن نتذكر أن السنوات الأخيرة عرفت ظهور نعرات التصادم بين الثقافات والتطرف والعنف، التي بدأت تنتشر بين الشباب مرسخة مرجعيات وقيم دخيلة على مجتمعنا وثقافتنا الموريتانية الأصيلة».

وقال إنه «بعد ثلاثة أعوام من نجاح المهرجان بدأ القائمون على المركز طموحهم لجعل (مهرجان ليالي المديح النبوي) منبرا يمكن للمادحين والكتاب والباحثين والمهتمين بالحقل أن يقدموا من خلاله أصواتهم وإبداعاتهم ورؤاهم سعيا إلى خلق إطار مرجعي في المستقبل يخدم تنمية وتطوير وصيانة هذا الموروث».

وعن سبب اختيارهم تنظيم المهرجان في هذه الفترة بالذات، أجاب بأنه جاء «إحياءً لشهر رمضان الكريم، وعملا بمقتضى نصرة النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، واستفادة من هدي هذا الشهر الكريم؛ حيث تتعزز فيه قيم التسامح والتآخي التي يتميز بها المجتمع الموريتاني المسلم والمسالم».

«ليالي المديح النبوي»، حسب «عبد ولد الفالح»، وهو مداح مشارك في المهرجان، «تشكل فرصة كبيرة يلتقي خلالها كبار المداحين من أصحاب الأصوات العذبة».

ولد الفالح أردف قائلا: «أنا هنا هذا العام بجانب كوكبة من كبار المداحين لإحياء ليالي الشهر الكريم بمدائح تتحدث عن سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم». ووفق المسؤول الإعلامي للجنة المشرفة على المهرجان، المختار ولد محمد يحيى، فإن «نحو 30 من كبار المداحين يشاركون في المهرجان هذه السنة».

وشدد يحيى، على أن «المهرجان استطاع إحياء هذا الموروث الشعبي، ويحرص المئات على حضور ليالي المديح بشكل منتظم».

(الأناضول)

ممثلون يهددون بمقاطعة «دلتا إيرلاينز» و«بنك أوف أمريكا» بسبب ترامب ويوليوس قيصر

■ نيويورك – رويترز: هدد ممثلون وفنانون بمقاطعة شركة «دلتا إيرلاينز» للطيران و«بنك أوف أمريكا» بعدما سحبا رعايتهما لعرض في نيويورك لمسرحية (يوليوس قيصر) للكاتب الإنكليزي الشهير وليام شكسبير تصور الزعيم الروماني، الذي اغتيل على أنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأوقفت الشركتان الأحد دعمها للمسرحية التي تنتجها مؤسسة (بابلك ثيتر) التي لا تهدف للربح. وجاءت الخطوة بعد ساعات من تغريدة لدونالد ترامب الابن تساءل فيها هل المسرحية عمل فني أم خطاب سياسي؟

وكتب المؤلف المسرحي الأمريكي بو ويليمون على تويتر يقول «أشعر بخيبة أمل في دلتا (إيرلاينز) لأنها أدارت ظهرها لحرية التعبير. لقد سافرت آلاف الأميال معك. انتهى هذا».

وقالت الروائية جويس كارول اوتس إنها ستشاهد المسرحية «في تحد للجهلاء الذين يسعون ليكونوا رقباء».

وقالت دلتا إيرلاينز إنها أوقفت دعمها للمسرحية لأن العمل «تخطى الحدود المرتبطة بمعايير الذوق الراقي»، وقال بنك أوف أمريكا إن المسرحية عرضت بأسلوب يهدف للاستفزاز والإساءة.

وبدأ عرض المسرحية في 23 مايو/ أيار في مدينة نيويورك.

وقالت بابلك ثيتر في بيان إنها تساند تماما العمل المسرحي وتقر بأنه أثار جدلا محتدما.

وأوضحت في البيان «هذا النقاش هو بالضبط هدف مسرحنا المنخرط في شؤون المجتمع».

وقالت المؤلفة والصحافية سمر برينان إن تغيير أحداث مسرحيات شكسبير لتتوافق مع عهود مختلفة تقليد مسرحي قديم.

وقالت إنها رأت مسرحيات للأديب الذي عاش في القرن السادس عشر تصور عهودا مختلفة منها الحربان العالميتان الأولى والثانية والغرب الأمريكي.

مشهد من المسرحية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2				9				5
	7	1	6		5			
	3				8			
6			2					
4	9	8				2	5	7
					4			9
			8				2	
			5		7	1	3	
1				6				8

أبراج

الحمل

تمارس صلاحياتك بدون تحفظ، وتبادر إلى اتخاذ خطوات صعبة لم تتجرأ على اتخاذها في السابق

الثور

أنت اليوم ومع بداية الاسبوع بحاجة لقسط من الراحة كي تستعيد قوتك وتنطلق في تحقيق أهدافك

الجوزاء

تشعر بالجمود الذي يسيطر على محيطك، إلا أن الوضع الجديد الذي يطرأ قد يعني انطلاقة جديدة ومميزة

السرطان

عليك أن تكون متفائلا فستدنو من أحلامك وطموحاتك فاجتهد وكن إيجابيا وستحقق ما تريد

الأسد

وظّف طاقاتك في أمور إدارية وتنظيمية، تجنّب توقيع أي ورقة أو مستند أو المباشرة بخطوة جديدة مهما كثرت الإغراءات والضغوط

العذراء

تشعر بإرتياح أكثر و تزول الضغوطات التى تمر بها بعد فترة شاقة عاطفيا:تشعر بالفرح اليوم فالحبيب يعترف لك بحقيقة مشاعره

الميزان

لا تضعف أمام المشكلات المهنية والعاطفية لئلا تؤثر سلباً في وضعك الصحي

العقرب

أنت النجم الذي يلجأ إليه الجميع، تخوض دورة مميزة تنقذك من مشكلات كثيرة وتعيد إليك الثقة بالنفس

القوس

يطرأ ما يولد بعض الإشكالات على الصعيد العاطفي، ويشير إلى تراجع في العلاقات الشخصية، فما عليك إلا تدارك ذلك

الجدي

يشير هذا اليوم إلى فرص مميزة هي في الطريق إليك وتتعلق بعمل مثمر وبنجاح مشروع تعلق علية أملاً كبيراً

الدلو

راع ظروف الحبيب الحالية ولا تكن كثير التطلب، وحاول أن تجعله يشعر بالانجذاب نحوك لكي تتمكن من معرفة ما يزعجه

الحوت

تفخر اليوم بإنجازاتك التى حققتها في الفترة الماضية و تضيف الكثير إلى سجلك المهني عاطفيا:أنت تلغي شخصية من تحب بتصرفاتك

حل العدد السابق

4	2	8	6	1	7	3	9	5
6	3	9	2	5	8	7	4	1
5	7	1	4	9	3	8	2	6
9	6	3	5	2	4	1	7	8
7	1	4	9	8	6	2	5	3
2	8	5	7	3	1	4	6	9
1	5	6	3	4	2	9	8	7
8	4	7	1	6	9	5	3	2
3	9	2	8	7	5	6	1	4

رئيس الرقابة على المصنفات الفنية في مصر يتقدم بتسع بلاغات ضد المسلسلات والبرامج الرمضانية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تقدم الدكتور خالد عبدالجليل رئيس جهاز الرقابة على المصنفات في مصر بتسعة بلاغات، ضد عدد من المسلسلات والبرامج التلفزيونية بسبب عرضها على شاشات التلفزيون دون الحصول على موافقة الرقابة، وعدم الحصول على ترخيص بالعرض ورفض بعضها.

حيث تقدم عبدالجليل، ببلاغات رسمية ضد مسلسل «الحربايـة» ومسلسل «المستشفى» اللذين تم رفضهما، وبرنامجين هما «رامز تحت الأرض»، و«هاني هز الجبل» لعدم حصولهما على ترخيص، إضافة إعلانات «أورانج» و«يونيون إير»، و«فودافون» لعدم حصولهم على ترخيص أيضا.

وقال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن هذه البلاغات ليست لها علاقة بالتقرير الذي صدر مؤخرا عن مجلس تنظيم الإعلام برئاسة مكرم محمد أحمد، الذي هاجم المسلسلات والبرامج التلفزونية، مؤكدا على أن هذه البلاغات ليست لها أدني صلة بالمحتوى الفني أو التقييم ألاخلاقي، لكنها تتعلق بعرض هذه الأعمال دون الحصول على تصاريح من الرقابة .

الدكتور خالد عبدالجليل

وأضاف إن جهاز الرقابة على المصنفات الفنية أرسل خطابات للقنوات التلفزونية والشركات قبل شهر رمضان الكريم، بخصوص الالتزام بالقانون الذي يلزمهم بعرض المسلسلات، التي حصلت على تصريح بالعرض فقط، فضلا عن الالتزام بالتصنيف العمري، وقال إن البلاغات مقدمة أيضا ضد القنوات التلفزيونية التي عرضت هذه الأعمال دون تصاريح، إلا أن جهاز الرقابة لا يملك سلطة على القنوات الفضائية، والمنطقة الحرة التابعة لوزارة الاستثمار هي التي تمتلك هذه السلطة، مشيرا إلى أن صناع المسلسلات والأعمال تأخروا في عرض أعمالهم على جهاز الرقابة، حيث إضطر العاملون في الجهاز إلى قراءة 42 مسلسل، كل منهم يتكون من ثلاثين حلقة في 10 أيام فقط قبل رمضان، وكثير من هذه الأعمال لم تكن قد بدأت تصوير بعد، مما صعب مهمة جهاز الرقابة لأن كثيرا من هذه الأعمال يتم تصويره على الهواء تقريبا .

وحول قرارت التصنيف العمري لعدد من المسلسلات لتكون للكبار فقط، قال عبد الجليل، إن بعض المسلسلات تحتوي على مشاهد وألفاظ لا تناسب الأطفال، لذلك تم تصنيفها للكبار فقط، بدلا من حذف هذه المشاهد، وكان لا بد أن يتم عرضها في أوقات متأخرة حتى لا يشاهدها الأطفال، كما يجب على الأسر والأهالي مراعاة ذلك، حيث يقع عليهم عبء كبير لحماية أطفالهم من مشاهدة هذه الأعمال.

كايتي بيري تخوض ماراثونا تلفزيونيا مدته 96 ساعة

■ نيويورك – أ ف ب: خاضت كايتي بيري ماراثونا تلفزيونيا سمحت خلاله لطاقم الإنتاج بتصويرها في منزلها طوال أربعة أيام متتالية، في إطار حملتها الترويجية لألبومها الجديد «ويتنيس».

ودعي المعجبون بالفنانة إلى تتبع تحركاتها في دارتها في لوس أنجليس خلال عطلة نهاية الأسبوع حتى مساء الاثنين في الولايات المتحدة.

وتسنى لهم رؤية نجمتهم وهي تطبخ وتنام وتمارس اليوغا وتلاعب كلبها ناغت وتجالس عدة مشاهير أتوا لزيارتها.

وبالرغم من هذه المبادرة الطوعية، أقرت المغنية بأنها لا تحبذ كثيرا تسليط الأضواء عليها بانتظام.

وقالت الفنانة واسمها الحقيقي كاثرين هادسون خلال جلسة علاجية بكت فيها مرات عدة «ركّبت شخصية كايتي بيري التي يعرفها الجميع ولهذا السبب يهتم الناس في شؤوني. وإنه لأمر رائع لكنه مجرد واجهة». وأضافت والدموع تملأ عينيها «أشعر بالخجل لأن كايتي بيري قوية جدا لكن الأمر صعب وأخجل بالتفكير في امور مماثلة والشعور بالإحباط». وصرحت الشابة التي تصالحت مع والديها الكاثوليكيين المحافظين «انظروا إلى كايتي بيري التي هي في عيش رغيد ... وعندما كنت كاثرين هادسون كنت معدمة». وأقرت بأن تسريحة شعرها الجديدة التي تحولت من أسود طويل إلى أشقر قصير جدا تعكس شخصيتها بنسبة 100 % .

واعترفت أيضا خلال عطلة نهاية الأسبوع بأنها تريد أن تضع حدا للخصومة القائمة بينها وبين تايلور سويفت، قائلة «أسامحها وأنا آسفة على كل ما تسببت به لها. وآمل أن يكون الأمر سيان بالنسبة إليها».

وتتهم سويفت بيري بأنها أخذت منها عدة راقصين في خضم جولة لها.

وسويفت التي هي عادة من كبار منتقدي المواقع الموسيقية بالبث التدفقي مثل «سبوتيفاي» طرحت فجأة أغانيها على هذه المنصات الجمعة يوم صدور ألبوم كايتي بيري الجديد.

تستعيد شخصية «بنت الجبل» في مهرجانات بيروت

ألين لحود تشارك للمرة الثانية في الليالي اللبنانية في بعلبك

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

السعادة في المشاركة في مهرجانات بعلبك الدولية للمرة الثانية لا توصف لدى النجمة ألين لحود التي أتيحت لها الفرصة الأولى في العام 2009 عندما شاركت بدور البطلة بمسرحية «أوبرا الضيعة» مع فرقة كركلا. وفرحة ألين كبيرة جداً لأنها ستشارك للمرة الثانية في مهرجانات بعلبك في الوقت الذي يوجد فيه فنانون أكبر منها سناً يحلمون بالصعود إلى بعلبك والمشاركة في مهرجاناتها.

وفي لقاء مع «القدس العربي» رأت «أن الليالي اللبنانية في بعلبك، في السابع والتاسع من تموز / يوليو ستكون عيد الشباب اللبناني وتتمحور الفكرة حول أننا سنحمل المشعل من الكبار ونكرّمهم بأصواتنا ونواصل المسيرة للتأكيد على أن الجيل الجديد باستطاعته أن يقدّم فناً راقياً».

وأوضحت «أن الخلطة التي جرت بينها وبين الفنان رامي عياش والفنانة بريجيت ياغي تؤكد أن هناك أصواتاً لا تزال موجودة في الجيل الجديد تقدّم الفنّ الجميل». وعن مضمون العمل لفتت إلى «أنّ ما سيقدّم هو مزج بين الأعمال الخالدة التي قدّمها العمالقة على أنواعهم من ملحنين ومغنين ومؤلفين وبين أعمالهم الخاصة التي تصّور شخصيتهم وتصّور العصر الذي هم جزء منه».

وأعلنت أنه سيكون هناك استعراض كبير جداً بالاشتراك مع فرقة لمصمم الرقص سامي خوري وفرقة موسيقية ضخمة بقيادة المايسترو ايلي العليا واخراج العمل كله هو لجيرار افيديسيان.

ووعدت لحود في حديثها لـ«القدس العربي» بأنّ «الخلطة ستكون حلوة إن لناحية الثياب والتراث والموسيقى الجميلة أو لناحية اللوحات الراقصة»، مشيرة إلى أنها «ستكون ليلة فنية مميزة سيتعّرف فيها الجمهور على شيء جديد في إطار الليالي اللبنانية».

والى جانب مهرجانات بعلبك الدولية ستكون للحود إطلالة أخرى مميزّة هذا الصيف ضمن مهرجانات بيروت الدولية في البيال، حيث أثنت على هذه المشاركة عبر استعادة عرض مسرحية «بنت الجبل»، التي قالت إنها «مبادرة جيدة في أن تعود المسرحية مرة أخرى بعد أن حققّت نجاحات كثيرة العام الماضي، إذ تمّ عرضها لمدة خمسة أشهر على مسرح Theatre des arts من دون توقف وسط حفلات ناجحة وحضور حاشد للغاية»، ورأت أنه «من الجيّد أن يتعرف الجيل الجديد والمغتربون وكل الناس الذين لم يتسنّ لهم الذهاب إلى جونيه العام الماضي لمشاهدة العمل أن يأتوا ويشاهدوا المسرحية»، لافتة في هذا المجال أنه في لندن وبرودواي يستمر عرض العمل منذ أربعين سنة، آملةً في «أن نصل في لبنان إلى هذه المرحلة، التي تكون فيها الأعمال خالدة يتغيّر فيها الاشخاص وإنما الأعمال تستمرّ وتعرض لأنها لا تموت»، وأضافت «بالنسبة الي هذا الدور هو تحد كبير لأنه من أصعب الأدوار التي لعبتها، ومسؤولية كبيرة لأنّ المسرحية اشتهرت فيها الفنانة سلوى القطريب ونجحت فيها بنسختين وكان من الصعب جداً عليّ أن أحاول أن أبعد صورة سلوى من ذهن العالم وهذا ليس هدفي، وإنما هدفي هو أن أخلق صورة جديدة لبنت الجبل وتجسيدها بطريقة صادقة وتصل إلى كل الناس بعفوية».

ألين لحود

وتابعت «الحمدالله أعود والتقي مع الفنان بديع أبو شقرا على المسرح حتى نعيد هذه الثنائية معا والتي نجحت والتي باذن الله ستتكرر في البيال في 20 و21 تموز / يوليو فهذه فرصة جيدة لنا من أجل أن نقابل الجمهور العريض الذي سيعود لمشاهدتنا مرة جديدة ببنت الجبل».

وفي الختام ورداً عن سؤال حول إعداد فيلم يتناول قصة حياة والدتها سلوى القطريب لم تشأ الحديث عنه انطلاقاً من أنّ الموضوع غير جاهز وهو لا يزال في طور الكتابة ويتعلق بوالدها الذي ستتحدث عنه لاحقاً.

فيلم يستدعي ذاكرة مدينة يافا من وسط أفلام روائية قديمة

■ رام الله (الضفة الغربية) من علي صوافطة: يشارك 43 فنانا عربيا وأجنبيا في مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية في (مهرجان سين) لفن الفيديو والأداء الذي بدأ دورته الخامسة في الأراضي الفلسطينية الليلة الماضية.

يقام المهرجان كل عامين وتتعاون في تنظيم أنشطته مؤسسات ثقافية وفنية عربية وأجنبية في رام الله والقدس وبيت لحم وغزة.

وشاهد الجمهور في الافتتاح فيلم (استذكار/ استعادة) للمخرج الفلسطيني كمال الجعفري في مسرح بلدية رام الله.

وقال محمود أبو هشهش مدير البرنامج الثقافي في مؤسسة عبد المحسن القطان إحدى المؤسسات المشاركة في تنظيم المهرجان «فيلم استذكار أو استعادة لمخرجه الحاضر بيننا كمال الجعفري ليس فيلما عاديا بل هو اختراق فني يستوجب استحضار مهارات جديدة في المشاهدة ونقد الصورة وتتبعها».

وعمل الجعفري من خلال تقنيات خاصة على إنتاج فيلم صامت تلعب الصورة فيه دور البطولة من خلال عشرات الأفلام الروائية الإسرائيلية التي صورت في مدينة يافا في ستينات وسبعينات وثمانينيات القرن الماضي.

ومسح الجعفري صور الممثلين أبطال الأفلام وأبقى على صور الأماكن التي صورت فيها وعلى صور سكان بالمدينة كانوا يظهرون في خلفيات الأفلام.

وقال أبو هشهش «يصعب الرضا بتصنيف مريح لفيلم كمال الجعفري حيث يقترح شكلا سينمائيا مغايرا لما ألفناه ما يجعله يصلح لعرض في صالات ومراكز الفنون المعاصرة كما في صالات السينماتك».

وأضاف «في هذا الفيلم يواجه المخرج السينما بالسينما والمحو بالمحو لكن المحو الذي يمارسه الجعفري محو رمزي أو ربما نبش في طبقات الصورة من أجل استرداد ذاكرة الأمكنة الأولى».

ويأخذ المخرج المشاهدين في رحلة تمتد 70 دقيقة في أحياء وأزقة وميناء مدينة يافا التي لم يبق منها الكثير بعد أن حلت مبان شاهقة مكان الحارات والأبنية القديمة التي كانت تشكل المدينة الساحلية ذات التاريخ العريق.

ويعرض في بداية الفيلم التقنية التي استخدمها من خلال لقطة لأحد الأفلام يظهر فيها الممثلون ثم يمسحهم ليبقى فقط المكان.

وقال الجعفري في كلمة قبل بداية العرض إن الصدفة هي التي قادته لعمل هذا الفيلم الذي يعرض للمرة الأولى في الأراضي الفلسطينية بعد أن شاهد عشرات الأفلام الروائية الإسرائيلية التي أنتجت في ستينات وسبعينات وثمانينيات القرن الماضي.

وأضاف «انتبهت أن كل فيلم روائي إسرائيلي تم تصويره في تلك الفترة كان في يافا».

وأضاف «بدأت أحضر هذه الأفلام وكان عندي ألم كثير كل مرة بحضرها لأني كنت أشوف المدينة في الخلفية المدينة اللي مش موجودة اليوم لأن كل أحيائها هدمت».

رمضان الصومال: مسابقات إذاعية تنشر السلام بإحياء ثقافة الإسلام

■ مقديشو – الأناضول: منذ بداية شهر رمضان المبارك تبث الإذاعات المحلية الحكومية وغير الحكومية في الصومال مسابقات دينية لنشر التسامح والسلام بين الصوماليين عبر إحياء الثقافة الإسلامية في نفوسهم، مع تخصيص جوائز مالية وعينية للفائزين.

إذاعة «غوب جوك» هي إحدى الإذاعات الرائدة في هذه المجال؛ حيث تقيم مسابقات دينية وثقافية بين المواطنين في شهر رمضان من كل عام، بالتعاون مع الجامعات المحلية التي تساهم في تنظيم المسابقات.

أحمد عبد الرحمن، مدير البرامج الثقافية في «غوب جوك»، قال إن «الإذاعة تقدم البرامج الثقافية في شهر رمضان المبارك بهدف غرس الثقافة الإسلامية في نفوس المواطنين، وصرفهم عن اللهو الذي يشغلهم، ولا سيما الشباب منهم، خلال رمضان».

وأضاف أحمد أن «البرامج الثقافية والدينية تشكل فترة استراحة بالنسبة للإذاعات المحلية من الأعمال والبرامج اليومية، التي تبثها طوال السنة، وتتضمن أغان وموسيقى وبرامج إخبارية روتينة».

وقبل حلول رمضان بأيام، نشرت الإذاعات المحلية في الصومال إعلانات لتسجيل المتسابقين في جميع أحياء العاصمة مقديشو والمدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية، ما أشعل التنافس بين المواطنين للمشاركة في تلك المسابقات.

نحو أكثر من 32 مدرسة ثانوية منتشرة في أحياء مقديشو تشارك في المسابقة التي تنظمها إذاعة «غوب جوك» المحلية، بالتعاون مع جامعة الصومال العالمية، التي تشرف على تحضير أسئلة المسابقة.

وقال عبد الرحمن تهليل، وهو أحد الطلاب المتنافسين في المسابقة، إن «برامج المسابقات الدينية والثقافية مهمة، وخاصة في الشهر الفضيل، فهي تجنبنا الانشغال بأمور تافهة قد تفسد رمضاننا».

وأضاف، أنها «فرصة علمية ودينية يجب استثمارها خلال رمضان.. هذه البرامج الثقافية تنشر روح المحبة والسلام والتسامح بين أبناء المجتمع الصومالي».

ويعاني هذا البلد العربي، البالغ عدد سكانه قرابة 10.8 مليون نسمة، والواقع في منطقة القرن الإفريقي، من فوضى أمنية منذ انهيار الحكومة المركزية واندلاع حرب أهلية عام 1991، وتقاتل القوات الحكومية الصومالية منذ سنوات حركة «الشباب» المسلحة المتمردة، التي تتبنى تفسيرا متشددا للشريعة الإسلامية.

صومالي يستمع إلى أحد البرامج الإذاعية

وللجامعات الصومالية نصيب في هذه البرامج الثقافية؛ حيث تزود المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية المحلية بتكاليف إقامة المسابقات، فضلا عن إعداد الأسئلة التي يتنافس المتسابقون في الإجابة عنها.

وقال أحمد شيخ علي، وهو مسؤول اللجنة الثقافية في جامعة الصومال العالمية، إن «الجامعة، كغيرها من الجامعات المحلية، تحرص على خلق أجواء روحانية في الشهر الفضيل من خلال دعمها للمسابقات التي تقيمها الإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية».

ومضى قائلا إنه «خلال شهر رمضان، ولما يتضمنه من خيرات وأعمال صالحة، تسعى الجامعة إلى بناء جسر ثقافي يربطها بالمجتمع.. هذه البرامج ليست مجرد مسابقة فحسب، بل أداة لتقييم كفاءة الطلاب وجودة العملية التعليمية في المدارس الثانوية».

وحسب القائمين على البرامج فإن المسابقات الدينية والثقافية هي برامج موسمية خلال شهر رمضان، تهدف إلى ثني النفس عن المعاصي، وتعزيز روح الأخوة والسلام والمحبة بين أبناء المجتمع الصومالي الذي يواجه صراعات داخلية منذ نحو عقدين من الزمن.

وتتنافس الإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية في الصومال على جذب المشاهدين والمستمعين عبر تنويع برامجها، وتقديم مسابقات دينية وثقافية ورياضية، مع جوائز نقدية وعينية للفائزين، تحت رعاية جامعات وشركات، بجانب بلدية مقديشو، التي تدعم أحد البرامج الثقافية خلال الشهر المبارك.

فضائيات وأرضيات

الحضور الكويتي في الدراما الخليجية وسقوط عماد الفراجين في فخ الارتجال وشاشات التلفزيون الأردني للنخبة فقط

مالك العثامنة *

حتى الآن، ومن بين كل المعروض على «الفترينة» الفضائية في رمضان، أجدني مشدودا بمتابعة يومية قدر الإمكان إلى «سيلفي» ناصر القصبي، ومع أني ضيعت على نفسي حلقة كان ضيف الشرف فيها الفنان الكويتي الكبير عبدالحسين عبدالرضا، والذي أعتبره أحد أهم أركان الدراما والمسرح العربي والكوميديا المحترمة، إلا أنني أجد في الفنان ناصر القصبي حالة فنية محترمة تستحق الإعجاب، منذ كان مع شريكه عبدالله السدحان في سلسلة مواسم «طاش ما طاش» حتى تمدد القصبي فنيا في «سيلفي» لموسمه الثالث.

النص المتماسك والمشغول بعناية واحتراف هو سر خلطة النجاح لهذا العمل، وهذا النص المشغول بعناية توحي أن هناك ورشة عمل كتابية محترفة تقف خلفه هو ما يجعل باقي عناصر الإنتاج تعمل بسهولة وسلاسة، فالنص المكتوب والمتماسك هو منصة الانطلاق الصلبة التي يقف عليها كل فريق العمل بثبات فيبدعون.

الكوميديا الخليجية عموما التي وضع أسسها نجوم متعددون، من بينهم عبدالحسين عبدالرضا، والراحلان غانم الصالح وخالد النفيسي، وإبراهيم الصلال وغيرهم من نجوم كويتيين، وقد كانت الكويت منارة ثقافية وفنية محترمة، يحج إليها الفن الخليجي عموما، لتكون منصة انطلاق لنجوم خليجيين تشكلوا وتمت صياغتهم في الكويت، ومن هؤلاء نستذكر الفنان القطري غانم السليطي، الذي حقق حضورا واضحا في فترة الثمانينيات وحتى التسعينات في شخصية «فايز التوش».

من هنا، يمكن فهم الحضور الكويتي في مسلسل «سيلفي» السعودي من خلال مرور عبدالحسين عبدالرضا، ومن هنا يمكن فهم هذا التنوع المهم في الدراما الخليجية التي تكشف التباينات المهمة في المشهد الاجتماعي الخليجي، وهي تباينات ضرورية وحيوية في عالم ملون لا يخضع للأبيض والأسود.

«كان في كل زمان»

وفي الحديث عن الفن الكويتي، حسنا فعلت سعاد العبدالله، بعملها الجديد لهذا الموسم في عملها المركب دراميا «كان في كل زمان» لتخرج الدراما الكويتية من قوقعة تراجيديا القصة المأساوية للأسرة الكويتية، والتي سادت في السنوات الأخيرة لتصبح «ثيمة» أغلب الأعمال الدرامية الاجتماعية حد المبالغة والتشابه في القصص والطروحات.

الدراما الكويتية كانت بحاجة إلى نجمة بحجم سعاد عبدالله لتتمرد على النمطية الدرامية المتكررة وتعيد الألق للشاشة عبر عمل متميز كل حلقة فيه عمل بحد ذاته.

ومرة أخرى النص المتماسك والمشغول بعناية هو الأساس الذي شكل أرضية صلبة تقف عليها سعاد عبدالله وفريق العمل للتحليق والارتفاع.

«وطن على وتر»

وبما أننا نتحدث مؤمنين بأهمية النص في نجاح أي عمل، فنعيد ونكرر أن ما يقتل إبداع أي نجم مهما بلغت موهبته هو ضعف النص وركاكته.

ومن هنا نلاحظ أن وتر الفنان «المفاجأة» الفلسطيني عماد فراجين بدأ ينقطع بسفافة الطرح والنص والسرد الوعظي السطحي، في عمله الذي تبثه قناة «رؤيا» بعنوان «وطن على وتر».

افكار الفراجين التي يعدها بنفسه جيدة.. لكنها تتم بمعالجة رديئة ولا شك أن أداءه التمثيلي ممتاز، لكن المبالغة بالارتجالية تفقده الابداع، وتسقط العمل في غياهب الوعظية والتفكك في سردية مباشرة وكان هذا واضحا في حلقة «الدواعش» التي كانت تحمل فكرة قوية يمكن بناء الكثير من المفارقات الكوميدية الساخرة عليها، لكنها سقطت في فخ النص المرتبك والضعيف.

الحلقة الأولى التي افتتح فيها «وطن على وتر» موسمه الرمضاني كانت بعنوان «ليش معصب» وكانت مشغولة جيدا وحققت افتتاحا كاسحا توقعنا أن يستمر، لكن النفس القصير في الكتابة والاعتماد على الارتجالية بكثرة أفقدت العمل كله رونقا كان يمكن أن يستمر لو تم التركيز على النص.

«وطن على وتر» في حاجة ماسة إلى ورشة كتابة احترافية تنقل الأفكار إلى عالم العمل التلفزيوني المحترف.

القدس التي نسيها الإعلام العربي

لكن.. في فقرة مدتها دقائق، نرفع القبعة قليلا لقناة «رؤيا» على فقرة اعتمدتها كمسابقة رمضانية وهي «الفقرة المقدسية» وهي فقرة محترمة.. في زمن التشظي.

ادراج مدينة القدس بكل تاريخها في الأسئلة الرمضانية يثبت ويرسخ وينشر معلومات مهمة عن القدس التي نسيها الإعلام العربي أو يراد لها النسيان.

ومن جهة أخرى، فإن قناة «رؤيا» وللمفارقة، خلقت في موسمها الرمضاني حالة جديدة في عالم الإعلام العربي، ليكون أحد أهم نجومها لساعات بث نهاري طويلة، شيف محترف، وهو الصديق الشيف نضال البريحي، والذي يقوم بحمل ساعات البث من مطبخه التلفزيوني أغلب النهار حتى ساعة الإفطار، ولا أفهم وجود مقدمين يتناوبون في استديو مطبخه كأنه الضيف مع أن الحالة تثبت العكس، فوجودهم يوحي أنهم ضيوف وقد نجح في استضافتهم واستضافة غيرهم من ضيوف للتشكل لدينا حالة الشيف الإعلامي بنجاح.

نكتة نخبة العاصمة

التلفزيون الأردني الرسمي، والمأسوف على ماضيه العريق والمحترم، نحاول تجنبه قدر الإمكان في رمضان، لكن وعلى مبدأ «القط بحب خناقه»، تعثرنا به في غلطة ريموت كنترول، وكان يبث برنامج اسمه «شاشات»، وجدنا فيه فكرة متماسكة نصيا، وترفيهية بامتياز، لكنها انهارت بسبب نوعية الضيوف أحيانا فيه، شخصية غير معروفة تم تقديمها على أنها فنان كوميدي، لم نر في أدائه واستضافته وحديثه أكثر من ساعة ملل متواصل، وتفنن بتقديم الضجر بغلاف من ثقل الظل والتصنع.

هناك «طبقة كوميديا» ناشئة في الأردن ومتوزعة بين «رؤيا» والتلفزيون الأردني أعتقد أنها تعكس الانفصام العماني عن باقي الأردن، فهي كوميديا لا نفهمها ولا نستوعبها ولا نهضمها، تماما كما لا نفهم شبابها ولا نستوعبهم، وربما هي مشكلة كثير من الأردنيين الذين يجدون في العاصمة طبقة نخبوية مختلفة، لها روح نكتة مختلف عن باقي الأردنيين.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

صندوق النقد يوافق على صرف الشريحة الثانية من قرض مُقر لتونس

■ تونس – الأناضول: وافق مجلس إدارة صندوق النقد الدولي مساء أمس الأول على منح تونس الشريحة الثانية من قرض أقر لها العام الماضي، وقيمتها 314.4 مليون دولار.

وسبق أن حصلت تونس على الشريحة الأولى من القرض، خلال النصف الأول من العام الماضي، بقيمة 314.4 مليون دولار أمريكي.

وسبق ان وافق مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، في 20 مايو/أيار 2016، على تقديم قرض لتونس لمدة أربع سنوات بقيمة 2.83 مليار دولار يصرف على شرائح، مقابل التزامها بتنفيذ برنامج إصلاحي اقتصادي.

وجاء في بيان صادر عن الصندوق مساء الإثنين أن «برنامج الإصلاح الحكومي الذي تدعمه المؤسسة، يهدف إلى خفض العجز المالي من أجل استقرار الدين العام، إلى ما دون 70 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2020 مع زيادة الاستثمار والإنفاق الاجتماعي وزيادة مرونة أسعار الصرف».

وقال ميتسوهيرو فوروساوا، نائب المدير الإداري للصندوق «تظل السلطات التونسية ملتزمة التزاماً راسخاً باستقرار الاقتصاد الكلي، والزيادات المستدامة في عمالة الشباب وتحسين مستويات المعيشة.»

وأضاف «تعتزم السلطات، تكثيف جهودها في مجال السياسات للتغلّب على بطء النمو والتأخير في تنفيذ السياسات، وتهدف خططها المالية إلى تحقيق تخفيض تدريجي في الديون وزيادة الإنفاق على الاستثمار والبرامج الاجتماعية».

وتابع «من أجل تحقيق عدالة اجتماعية، سيكون من الضروري اعتماد وتنفيذ حزمة ضرائب لعام 2018، ودفع المتهربين منها إلى المساهمة في الأداء الجبائي، ما سيزيد من الإيرادات ويحقق العدالة».

وتعتزم السلطات التونسية إعادة تطبيق آلية تعديل أسعار الوقود، والمضي قدماً في إصلاح الخدمة المدنية، من أجل تحسين نوعية الخدمات وتقليص فاتورة الأجور، وإجراء إصلاحات شاملة لضمان استدامة المعاشات التقاعدية وإنشاء شبكة أمان فعالة للعائلات الفقيرة.

تدهور ثقة الشركات البريطانية في ظل أزمة سياسية بعد الانتخابات

■ لندن – رويترز: تدهورت المعنويات بين كبار رجال الأعمال ورؤساء الشركات في بريطانيا جراء انزلاق البلاد إلى أزمة سياسية قبل أيام من بدء محادثات الخروج من الاتحاد الأوروبي، في وقت يعانون فيه بالفعل من تداعيات التصويت لصالح الانفصال.

وأثار عدم فوز رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بأغلبية برلمانية في انتخابات الأسبوع الماضي حالة من عدم التيقن السياسي لم يشهد خامس أكبر اقتصاد في العالم مثلها منذ سبعينات القرن الماضي.

وكشف مسح أجراه معهد المديرين وصدرت نتائجه أمس الأول عن أن 20 في المئة فقط من أعضائه البالغ عددهم نحو 700 عضو متفائلون بشأن الاقتصاد البريطاني على مدى الأشهر الأثني عشر المقبلة، مقارنة مع 57 في المئة متشائمون جدا أو إلى حد كبير.

وأظهر المسح الذي أجري بعد الانتخابات أن صافي الثقة في الاقتصاد البريطاني نزل 34 نقطة في المنطقة السلبية، مقارنة مع المسح السابق في مايو ، حيث بلغ ناقص 37 في المسح الجديد مقارنة مع ناقص 3 الشهر الماضي. وقال ستيفن مارتن المدير العام لمعهد المديرين «من الصعب المبالغة في تقدير التأثير الهائل للضبابية السياسية الحالية على كبار رجال الأعمال، والعواقب على الاقتصاد البريطاني قد تكون كارثية إذا لم يتم التصدي لها فورا.» يأتي تدهور الثقة بعد انخفاض قصير الأمد أعقب التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء العام الماضي، ويتزامن مع تباطؤ الاقتصاد بشكل عام مع ارتفاع التضخم.

كندا تطلق برنامجا لتسريع إجراءات منح التأشيرة لاجتذاب العاملين المهرة

■ تورونتو – رويترز: أطلقت كندا برنامجا يُسَرِّع إجراءات منح تأشيرة الدخول للعاملين المهرة، سعيا للاستفادة من تعقيد إجراءات الهجرة في الولايات المتحدة. تأتي هذه الخطوة في وقت حرج لشركات التكنولوجيا الكندية التي تسعى لجذب أمهر العاملين على مستوى العالم، الذين يتدفقون في العادة على وادي السيليكون في الولايات المتحدة.

وقال وزير الابتكار الكندي نافديب بينز في حفل إطلاق البرنامج «في عالم حيث بات الناس أكثر وأكثر انغلاقا، وحيث تزداد الشعبوية وهناك الكثير من رهاب الإسلام ورهاب الأجانب والكثير من المشاعر المعادية للمهاجرين تتخذ كندا موقفا فريدا».

وحرص بينز وغيره من المسؤولين الحكوميين على عدم التطرق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالاسم، والتركيز بدلا من ذلك على الترويج لإيجابيات مخططهم الجديد، الذي يهدف إلى مساعدة الشركات المحلية في تحقيق نمو بنسبة عشرة في المئة على الأقل.

وتهدف الخطة الكندية، التي تم الكشف عنها للمرة الأولى في نوفمبر/تشرين الثاني في إطار إعلان استراتيجية أوسع لتحفيز النمو الاقتصادي، إلى تقصير فترة الحصول على إذن العمل والتأشيرة إلى أسبوعين مقارنة بالعملية الحالية البيروقراطية التي قد تستغرق بين ستة أشهر وعام. وقال أحمد حسين وزير الهجرة في كندا «الاستثمار يلحق بالمهارات. الاستثمار لن يأتي إلى كندا إذا لم تكن المهارات هناك». ولم تضع الحكومة سقفا للأجانب المؤهلين للانضمام للبرنامج في عاميه الأولين.

البنك الدولي يتوقع نمو الاقتصاد المصري 5.3 % بحلول 2019

■ القاهرة – رويترز: قال البنك الدولي أمس الأول ان من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي المصري 5.3 في المئة بحلول 2019، وهو ما يشير إلى أن اقتصاد أكثر الدول العربية سكانا يتعافى بعد اضطرابات استمرت سنوات.

وفي تقريره الشهري عن الآفاق الاقتصادية العالمية لشهر يونيو/حزيران، قدر البنك الدولي نمو الناتج المحلي الإجمالي المصري بواقع 3.9 في المئة في السنة المالية 2016–2017، التي تنتهي آخر هذا الشهر بما يتوافق مع توقعات الحكومة.

وقال التقرير «من المتوقع أن يبقى النمو في مصر قرب أربعة في المئة في السنة المالية 2017، ثم يزيد في السنتين التاليتين مدعوما بتطبيق تدريجي لإصلاحات في بيئة الأعمال، وتحسن القدرات التنافسية رغم ضغوط التضخم المرتفع على النشاط في الأمد القصير».

ويتوقع البنك أن يرتفع معدل النمو إلى 4.6 في المئة في السنة التالية، وإلى 5.3 في المئة بحلول السنة المالية 2018–2019 ليعود إلى مستويات ما قبل 2011.

ويكافح الاقتصاد المصري منذ انتفاضة 2011، التي أدت إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح. وتأمل الحكومة بأن يؤدي برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، يتضمن حزمة من الإصلاحات الاقتصادية، إلى وضع البلاد على المسار الصحيح.

وزادت رغبة المستثمرين الأجانب في الاستثمار في مصر بعد تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني في إطار الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وقفزت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي إلى 31.126 مليار دولار في نهاية مايو مقتربة من مستواها قبل انتفاضة 2011 البالغ نحو 36 مليار دولار.

وساهم تعويم العملة أيضا في دعم الصادرات المصرية التي أصبحت أقل تكلفة بعدما فقد الجنيه نصف قيمته بحسب التقرير.

ورغم ذلك، قفز التضخم منذ التعويم، مسجلا أعلى مستوياته خلال ثلاثة عقود في أبريل/ نيسان. وتراجع التضخم في مايو ، لكن خبراء اقتصاديين يتوقعون أن خفض الدعم على الوقود المتوقع في يوليو سيدفع التضخم للصعود مجددا.

ويهدف خفض الدعم إلى تقليص عجز الموازنة، إلا أنه سيفرض مزيدا من الضغوط على المواطنين الذين فقدت مدخراتهم نصف قيمتها جراء تعويم الجنيه.

أسعار حديد التسليح تقفز في مصر بعد فرض رسوم إغراق على الواردات

■ القاهرة – رويترز: شهدت أسعار حديد التسليح في مصر قفزة بعدما فرضت الحكومة الأسبوع الماضي رسوم إغراق مؤقتة على وارداته من ثلاث دول.

وقال أحمد الزيني، رئيس شعبة مواد البناء في غرفة القاهرة في اتحاد الغرف التجارية «لا يوجد سبب منطقي لما يحدث. كان لا بد على الحكومة أن تلزم الشركات بتثبيت الأسعار قبل اتخاذ قرار رسوم الإغراق».

وبلغت رسوم الإغراق على الواردات 17 في المئة لحديد التسليح الصيني، وبين عشرة و19 في المئة للحديد التركي، و15 إلى 27 في المئة للأوكراني.

وأضاف «ليس هناك أي مبرر لوصول طن حديد التسليح إلى ما بين 10500 و10600 جنيه مقابل تسعة آلاف جنيه الشهر الماضي».

وقال عدد من التجار إن أسعار طن حديد التسليح للمستهلك تدور بين 10200 و10250 جنيه داخل القاهرة، وبين 10400 و10500 جنيه للطن خارجها.

وقال مسؤول في إحدى شركات حديد التسليح، مشترطا عدم نشر اسمه «كنا نبيع بأسعار أقل من التكلفة قبل قرار فرض رسوم الإغراق، لأن الحديد المستورد كان يباع في مصر بأسعار أقل من أسعار بلد المنشأ المُوَرِّد لنا للتخلص من زيادة المخزون». ويبلغ إنتاج مصر من حديد التسليح نحو ستة إلى سبعة ملايين طن سنويا.

وأضاف المسؤول «جميع مُدخَلات صناعة الحديد يتم استيرادها من الخارج، وبالتالي التكلفة زادت علينا نحو 100 في المئة بعد تعويم العملة. لم يكن بمقدور أي شركة البيع بنفس الأسعار، وكان لابد من تسعير يتماشى مع سعر الدولار».

وقال الزيني أنه لا يستبعد مواصلة زيادة أسعار الحديد خلال الفترة المقبلة «إذا لم تقم الحكومة بإلزام الشركات بتثبيت الأسعار ومراقبة التجار... فروق الأسعار بين تسليم أرض المصنع في الشركات وبين سعر البيع للعميل وصلت إلى 500 جنيه في الطن».

وتنتهي مدة سريان رسوم الإغراق التي فرضتها مصر في سبتمبر/أيلول المقبل.

«أوراسكوم القابضة للتنمية» المصرية تضيف نحو 500 غرفة فندقية بحلول صيف 2018

■ القاهرة – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة «أوراسكوم القابضة للتنمية»، التابعة للملياردير المصري سميح ساويرس، ان الشركة تستهدف زيادة طاقتها الفندقية نحو 500 غرفة بحلول صيف عام 2018، وذلك من نحو ثمانية آلاف غرفة حاليا في سبع دول. وأوضح خالد بشارة في مقابلة جرت أمس الثلاثاء أن الشركة، التي تملك 35 فندقا، تعمل على «زيادة الغرف الفندقية في عُمان ما بين 120 و150 غرفة، إلى جانب بناء فندق في الجبل الأسود وآخر في سويسرا، وقال «بحلول صيف 2018 سنكون انتهينا من الفنادق الجديدة وزيادة الطاقة الفندقية في عُمان، لنضيف إجمالي 500 غرفة جديدة».

لكنه رفض الخوض في التفاصيل المالية الخاصة بزيادة الطاقة الفندقية، واكتفى بالقول ان الشركة «سيكون لها أنشطة فندقية في المغرب وانكلترا خلال العامين المقبلين». ويتمثل نشاط «أوراسكوم القابضة للتنمية»، التي مقرها سويسرا، في الاستثمار في المجال العقاري والسياحي وإدارة المنتجعات والتمويل العقاري. وقال بشارة ان الشركة «تجدد فنادقها في الجونة في مصر على أن تنتهي من تلك العملية نهاية هذا العام. نستثمر في مصر من خلال الحفاظ على أصولنا القائمة لكن الفنادق الجديدة نبنيها في الخارج... نعمل على فتح أسواق جديدة لفنادقنا في مصر من خلال جذب السياحة من أوكرانيا وشرق أوروبا عبر رحلات طيران مباشرة. قطاع السياحة في مصر بدأ يتعافى لكنه بعيد جدا عن 2010 على صعيد الأسعار وأعداد السائحين».

ويكافح قطاع السياحة المصري، الذي يعد ركيزة أساسية للاقتصاد ومصدرا رئيسيا للعملة الصعبة، للتعافي عقب انتفاضة عام 2011 التي تسببت القلاقل التي أعقبتها في عزوف السياح.

وما أن بدأ القطاع يلتقط أنفاسه، حتى تلقى ضربة أخرى في أكتوبر/تشرين الأول 2015 مع سقوط طائرة ركاب روسية تحمل 224 شخصا فوق سيناء، جراء ما يعتقد أنه تفجير قنبلة. ودفع الهجوم روسيا وبريطانيا إلى تعليق رحلاتهما إلى المنطقة.

وتراجعت إيرادات مصر من السياحة إلى 3.4 مليار دولار في 2016، وهو ما يقل 44.3 في المئة مقارنة مع 2015، ومن نحو 11 مليار دولار في 2010. وقال بشارة أن «أوراسكوم للتنمية» تأمل في أن يكون «موسم الشتاء المقبل أفضل في حالة عدم وجود أي أحداث سلبية».

مصر تستعجل المرحلة الثانية من مشروع لإنتاج الغاز في الدلتا

■ القاهرة – وكالات: قال وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق الملا، أمس الثلاثاء ان بلاده تستعجل تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع لإنتاج الغاز، من حقول غرب الدلتا وبدء الإنتاج منها قبل الموعد المخطط.

وتشمل المرحلة الثانية من «مشروع غاز غرب الدلتا» حقول «فيوم وجيزة وريفن»، ومن المقرر وضعها قيد الإنتاج في نهاية 2018، بمعدل 400 مليون قدم مكعب يومياً.

ولم يشر الوزير في بيان صحافي أصدرته الوزارة أمس إلى التوقيت الجديد الذي تسعى للوصل إليه بهدف بدء الإنتاج.

وكانت مصر قد افتتحت المرحلة الأولى من المشروع حقلي تورس وليبرا في مايو/أيار الماضي، ووضعتها قيد الإنتاج بمعدلات 700 مليون قدم مكعب يومياً، قبل موعدها المحدد بـ8 أشهر.

وساهم ذلك في تأمين احتياجات البلاد من الغاز الطبيعي، وتقليل فاتورة الاستيراد.

وتسعى الوزارة إلى تسريع إنتاج الغاز من الحقول الجديدة، بهدف وقف الاستيراد بحلول 2019.

ويبلغ إجمالي استهلاك مصر من الغاز 5.3 مليار قدم مكعب يومياً، يتم توفير 4.45 مليار قدم من الإنتاج المحلي، و850 مليون قدم من الاستيراد، وفق بيانات رسمية.

من جهة ثانية قال مسؤول في الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس» أمس ان مصر ستخفض وارداتها من شحنات الغاز المسال 30 في المئة بداية من سبتمبر/أيلول.

وأضاف في اتصال هاتفي «نعتزم استيراد عشر شحنات شهريا من الغاز المسال خلال يونيو ويوليو، على أن ينخفض العدد إلى 7 شحنات شهريا في سبتمبر، ثم إلى خمس شحنات مع بدء الإنتاج من حقل ظُهر».

الاتحاد الأوروبي يسعى إلى وضع قواعد قد ترغم غرف المقاصة لمعاملات اليورو على مغادرة لندن بعد بدء مفاوضات «بريكست»

■ بروكسل – أ ف ب: تستعد المفوضية الأوروبية لوضع قواعد جديدة قد ترغم قسما كبيرا من الاعمال المالية في لندن على مغادرتها إلى دول الاتحاد الأوروبي، بعد مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد «بريكست»

وكشف نائب رئيس المفوضية، فالديس دومبروفسكيس، عن مشروع قرار يمنح أوروبا القدرة على اتخاذ قرار حول ما إذا كان يحق لمدينة لندن عقب «بريكست» استضافة «غرف المقاصة» التي تتعامل باليورو في السوق المالي.

وتعتبر دور المقاصة جزءا رئيسيا من النظام المالي، وتقوم بتسوية معاملات بتريليونات اليورو سنويا، يتم معظمها في لندن. وقال دومبروفسكيس «فيما نواجه مغادرة أكبر مركز مالي في الاتحاد الأوروبي، يتعين علينا أن ندخل تعديلات محددة على قوانينا لنضمن أن تظل جهودنا كما هي». ويعتبر مشروع القرار هذا أضعف من احتمال إجبار غرف المقاصة العاملة باليورو على نقل مقارها، وهو ما كانت تخشاه لندن. ويعتبر ذلك مؤشرا على أن الاتحاد الأوروبي لا يود اغضاب بريطانيا صراحة بعد أيام قليلة من خسارة رئيسة الوزراء تيريزا ماي المحرجة لأغلبيتها البرلمانية في الانتخابات التشريعية التي جرت مؤخرا.

ويتوقع أن تكون مسألة بقاء غرف المقاصة التي تتعامل باليورو في العاصمة البريطانية من المسائل الشائكة في المفاوضات التي ستجريها بريطانيا بشأن علاقاتها التجارية المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. وحرصت بريطانيا على الاحتفاظ بالهيمنة على قطاع غرف المقاصة في أوروبا، وحصلت على قرار من محكمة الاتحاد الأوروبي في 2015 ضد البنك المركزي الأوروبي يمكنها من الاحتفاظ بغرف المقاصة.

وبموجب مسودة القرار فإن الشركات المالية الكبيرة ومن بينها بورصة لندن، يمكن أن يتم إجبارها على نقل عمليات المقاصة التي تقوم بها إلى إحدى دول الاتحاد. وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي «نحن نمنح هيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية مزيداً من السلطات لتنظيم الاعمال الأوروبية».

وصرح مصدر آخر أنه مع هذا الاقتراح فإن «الباب يبقى مفتوحا لعملية الانتقال الإجباري» لغرف المقاصة التي تعتبر أنها يمكن أن تحدث إضرارا جسيمة باقتصاد الاتحاد الأوروبي. ويعتبر مشروع القرار انتصارا على المدى القصير لبورصة لندن التي حذرت من ارتفاع تكلفة الانتقال أو أي انتقال إجباري يمكن أن يلحق اضرارا كبيرة بعمليات المقاصة التي تجري في البورصة. وفي مقابلة نشرتها مؤخرا صحيفة (صنداي تلغراف) حذر مدير عام بورصة لندن الفرنسي كزافييه روليه من ان ذلك «سيشكل فوضى تامة. هذه المسألة لم تحظ بالتفكير الكافي والمناسب»، معتبرا ان المباحثات مع السلطات الأوروبية كان يجب ان تمتد لاكثر من شهر واحد. كما يقترح مشروع القرار إشرافا مركزيا على غرف المقاصة التي تتعامل بعملات دول الاتحاد الأوروبي إضافة إلى اليورو. وسيمنح ذلك سلطات جديدة لهيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية التي ستعمل مع البنك المركزي الأوروبي وغيره من البنوك المركزية الأوروبية.

وكان دومبروفسكيس عرض بداية مايو/أيار المضي خيارين محتملين قبل تقديم مشروعه: إما تحسين إشراف السلطات الأوروبية في ما يخص كيانات دول أخرى (مثل بريطانيا عندما تخرج من الاتحاد الأوروبي)، وإما نقل مقر هذه الغرف إلى داخل أراضي الاتحاد.

فرنسا تكثف التحقيق في اتهام «لافارج» للإسمنت بالمساهمة في تمويل «الدولة الإسلامية» في سوريا

■ باريس – أ ف ب: أطلقت فرنسا تحقيقا قضائيا في التهم الموجهة لشركة «لافارج–هولسيم» الفرنسية السويسرية في تمويل تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا بشكل غير مباشر، بهدف الحفاظ على استمرار عمل مصنعها في منطقة كانت تشهد حربا هناك، حسب ما أفادت النيابة العامة في باريس أمس الثلاثاء.

وفي وقت سابق من هذا العام أقرت شركة الإسمنت العملاقة بأنها لجأت إلى «ممارسات غير مقبولة» لكي تتمكن من مواصلة عملياتها في مصنع الإسمنت، المغلق حاليا، في سوريا في الأعوام 2014/2013، بعد أن خرجت معظم الشركات الفرنسية من البلد المضطرب.

وأعلنت نيابة باريس تعيين ثلاثة قضاة – واحد للتعامل مع أمور مكافحة الإرهاب واثنان متخصصان في الأمور المالية–– للتحقيق في «تمويل مشروع إرهابي» و»تعريض حياة أشخاص للخطر».

وقالت «لافارج–هولسيم» أمس أنها «ستتعاون بالطبع مع القضاء إذا تم استدعاؤها»، مضيفة في بيان أن المدعين لم يتصلوا بها بعد.

وفي سبتمبر/أيلول تقدمت الحكومة الفرنسية بشكوى قانونية ضد الشركة لشرائها النفط في سوريا التي تخضع لعقوبات، بهدف تشغيل مصنع جلابية الواقعة على بعد 150 كلم شمال شرقي حلب. وأطلق على إثر ذلك تحقيق أولي تم خلاله استجواب مدراء «لافارج» حسب مصدر مقرب من التحقيق.

وفي مطلع مارس/آذار اعترفت الشركة ان فرعها في سوريا دفع بشكل غير مباشر أموال حماية «لجماعات مسلحة» من بينها أطراف مفروض عليها عقوبات، لضمان استمرار العمليات في مصنع الإسمنت، ومرور موظفيها بشكل آمن، والتمكن من الحصول على إمدادات للمصنع وإخراج إنتاجه. وجرت هذه التعاملات خلال العام 2013 عندما «خلق تدهور الوضع السياسي في سوريا تحديات صعبة للغاية بالنسبة لأمن وعمليات المصنع وموظفيه» حسب الشركة.

مشهد شامل لمصنع «لافارج» للإسمنت في سوريا يعود لعام 2010

اشترت شركة «لافارج» المصنع في 2007، واستثمرت نحو 680 مليون دولار (600 مليون يورو) لتشغيله بحلول 2010، وهو أكبر استثمار خارجي في سوريا بعد الاستثمار في قطاع النفط. وتم إخلاء المصنع في 2014 وإغلاقه قبل اندماجها مع منافستها السويسرية «هولسيم» في 2015. ويشتبه في أن الشركة قامت بشراء النفط من سوريا لتشغيل المصنع في انتهاك للحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي في 2012 على شراء النفط السوري، في إطار مجموعة عقوبات تستهدف حكومة الرئيس السوري بشار الأسد. وظهرت تلك الاتهامات أول مرة في صحيفة (لوموند) في يونيو/حزيران 2016، حيث اتهمت الفرع السوري للشركة لافارج في «ترتيبات مشبوهة» مع تنظيم «الدولة الاسلامية».

اليونان: الفرنسيون اقترحوا آلية يمكن أن تُنهي مأزق محادثات الديون

■ أثينا – باريس – رويترز: قال رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، أمس الثلاثاء ان مقترحا فرنسيا، بشأن آلية تربط تخفيف الديون في الأمد المتوسط بمعدل النمو في البلاد، ربما يكون حلا وسطا قد ينهي الخلاف بين المقرضين بشأن ديون أثينا.

ومن المنتظر أن يجتمع وزراء مالية منطقة اليورو في لوكسمبورغ في الخامس عشر من الشهر الحالي لمناقشة التقدم الذي حققته اليونان في الإصلاحات الاقتصادية، وكيفية خفض الدين، وإمكانية إنضمام صندوق النقد الدولي ليشارك ماليا في ثالث حزمة إنقاذ لأثينا.

وقال تسيبراس، أثناء اجتماع لمجلس الوزراء، مشيرا إلى مقترح تقدمت به فرنسا «يتمثل الموضوع الأساسي في قبول مقترح بآلية تلقائية تتضمن ربط إجراءات الدين في الأمد المتوسط بالنمو وتضييق الخلافات بين المؤسسات.» وأضاف أن الحل الوسط سيتيح تقييمات إيجابية لاستمرارية دين البلاد الذي يبلغ الآن نحو 180 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأشار إلى أنه سيعرض الموضوع أثناء قمة قادة الاتحاد الأوروبي هذا الشهر، إذا لم يتوافق الحل الذي سيقترح في اجتماع وزراء المالية مع توقعات اليونان.

وأبدى وزير المالية الفرنسي برونو لو ماري تفاؤله بشأن توصل اليونان إلى اتفاق على قروض جديدة من مقرضيها الأوروبيين بعد محادثات مع نظيره اليوناني وتسيبراس في أثينا. وحسب المصادر فإن وزير المالية الفرنسي قدم الاقتراح إلى أثينا باعتباره طريقة محتملة لتسوية الخلافات بين الدائنين حول كيفية استمرار مساعدات اليونان.

ووفقا للمقترح الفرنسي، فإن اليونان ستسدد قدرا أكبر من الديون في حالة نمو الاقتصاد بوتيرة مرتفعة، وستقل أقساط الديون في حالة تباطؤ وتيرة النمو.

يذكر أن صندوق النقد الدولي يطالب الدائنين بتخفيف عبء من ديون اليونان حتى تستطيع مواصلة سدادها، وهذا قد يعني مد فترة سداد الديون وخفض أسعار الفائدة. في المقابل تريد ألمانيا استمرار شروط الإقراض القائمة، مع إمكانية التفاوض بشأن تخفيفها عام 2018، وذلك بعد الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في ألمانيا في سبتمبر/أيلول المقبل.

يأتي ذلك فيما تحتاج اليونان إلى الحصول على دفعة جديدة من قروض الإنقاذ حتى تتمكن من سداد أقساط ديون بقيمة 7 مليارات يورو (7.86 مليار دولار) في يوليو/تموز المقبل.

وكان وزراء مالية مجموعة اليورو قد أرجأوا قرارهم بشأن صرف دفعة جديدة من القروض بسبب إصرار ألمانيا على ضرورة مشاركة صندوق النقد الدولي في تقديم القروض من أجل استمرارها.

أزمة قطر ستُعجِّل في زيادة التعاملات الآسيوية الفورية بالغاز المسال

■ سنغافورة رويترز: يُتَوَقَّع ان تؤدي العزلة التي فرضتها دول عربية على قطر إلى تعزيز موقف شركات المرافق اليابانية التي تجري مباحثات لمراجعة عقود الغاز الطويلة الأجل مع أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، وهو الأمر الذي من المرجح أن يسرع وتيرة التحول صوب سوق عالمية للوقود تكون التعاملات فيها أكثر انفتاحا.

وإذا نجحت اليابان في تنفيذ إرادتها في المراجعة الدورية للعقود، فسيتعين عليها – كأكبر مشتر للغاز الطبيعي المسال في العالم – استيراد المزيد من الإمدادات الفورية من منتجين مثل الولايات المتحدة، في خطوة أخرى تبعدها عن الاتفاقات الجامدة، التي يصل أجلها إلى عشرات السنين، صوب سوق فورية أكثر نشاطا.

ويبقى على المحك بالنسبة لقطر 7.2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا، والمباع في عقود ينتهي أجلها عام 2021. ويذهب معظم هذا الغاز البالغة قيمته 2.8 مليار دولار سنويا إلى «جيرا» اليابانية، أكبر مشتر منفرد للغاز الطبيعي المسال في العالم وهي مشروع مشترك بين «طوكيو إلكتريك» و«تشوبو إلكتريك».

وقال استشاري في عقود الغاز الطبيعي المسال طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية المفاوضات الجارية «منذ أن نشأت الأزمة واليابانيون على ثقة من أنهم لن يجددوا جميع العقود، وسيضغطون بقوة بالغة للحصول على شروط أكثر مرونة». وسيمثل كل من قطر واليابان، كبائع ومشتر، نحو ثلث كمية قدرها 300 مليون طن سيجري شحنها هذا العام على متن 500 ناقلة. ومن المؤكد أن أي تغيير في كيفية تداول هذه الكمية بينهما سيؤدي إلى صدمة في القطاع، الذي تواجه فيه الممارسات القائمة منذ السبعينات تحديات بالفعل.

ويماثل الموقف بشكل أو بآخر ما حدث في أوروبا في الفترة بين عامي 2008 و2014، حين أقدمت شركات المرافق الأوروبية على إعادة التفاوض على شروط شراء الغاز في خضم أزمة اقتصادية وتوترات بين أوروبا وروسيا، وهو الأمر الذي وفر المزيد من الإمدادات للبيع في الأسواق الفورية.

اتفاقات وتعديلات

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة ان ثلاثة اتفاقات بين اليابان وقطر تخضع للمراجعة الدورية، وهو ما قد يسمح ببعض التعديلات. كما أن من المحتمل أن يقدم المشترون على تجديد جزئي للعقود عند انتهائها.

وامتنع مسؤول في إحدى الجهات المشترية في اليابان عن التعقيب على العقود الفردية، لكنه قال ان اتفاقات الشراء تخضع للمراجعة كل خمس سنوات وفق ما جرت العادة عليه.

ويتلاءم ذلك مع الاتفاقات الخاضعة للنقاش، والتي سينتهي أجلها في 2021، وهي اتفاقات جرى توقيعها في عامي 1997 و1998 وفي عام 2012.

ولم يتسن إلى الآن الحصول على تعقيب من «قطر للبترول».

تبدل الأدوار

زادت أحجام الغاز الطبيعي المسال إلى 260 مليون طن العام الماضي من 250 مليون طن في 2015، تنتجها نحو عشر دول. ويأتي أكثر من نصف تلك الكميات من قطر واستراليا وماليزيا.

واستوردت 93 دولة الغاز الطبيعي المسال في 2016، بزيادة قدرها أربع دول مقارنة مع العام السابق. وتستهلك آسيا في المتوسط 70 في المئة من الاستهلاك العالمي.

وفي الوقت الذي كانت تواجه فيه منافسة من منتجين جدد، تحدثت قطر بحدة لليابان قبيل مراجعة العقود، محذرة المشترين من طلب الكثير من التعديلات، وإلا قد يتم تقليص حصص الشركات اليابانية في مشاريع الغاز الطبيعي المسال القطرية.

بيد أن الطاولات انقلبت منذ أن قطعت دول عربية، ومن بينها السعودية ومصر والإمارات، علاقاتها مع قطر، وهو ما أدى إلى قطيعة تجارية أيضا ومن ثم أضعف موقف قطر التفاوضي. وتعرض «شينير»، وهي الشركة الأمريكية الوحيدة التي تصدر الغاز الطبيعي المسال حتى الآن، إمداداتها كبديل. وقال إبين برنهام–سنايدر، المتحدث باسمها «هذا النزاع تذكير في وقته بقيمة التنويع ومرونة الإمدادات التي تحققها الصادرات الأمريكية حرة الوجهة لكل مشتر منفرد». وعلى عكس المصدرين الآخرين تسمح «شينير» للمشترين منها بإعادة بيع شحنات. وقال كينت بايزيد أوغلو، مدير تحليلات السوق لدي «جيلبر آند أسوشيتس» في هيوستن، ان أزمة قطر «ستشجع أكثر مشتري الغاز الطبيعي المسال العالميين على إدخال المزيد من الغاز الطبيعي المسال الأمريكي... لأسباب تتعلق بالمرونة والموثوقية».

مزيد من التداول

يأتي كل هذا في الوقت الذي ينضم فيه المزيد من شركات السلع الأولية التي تتداول الغاز الطبيعي المسال إلى عدد متزايد من المنتجين والمستوردين. ويفوق العرض الطلب، وهو الأمر الذي جعل الكثير من الغاز الطبيعي المسال من دون مشترين، وهبط بالسعر الفوري للغاز الطبيعي المسال في آسيا بأكثر من 70 في المئة منذ عام 2014، إلى أقل من ستة دولارات للمليون وحدة حرارية بريطانية. وقال منتجون، ومن بينهم «وود سايد بتروليوم» الأسترالية و«رويال داتش شل» الهولندية البريطانية، أنهم سيعطون مرونة أكبر في العقود، في مسعى لطرح غازهم الطبيعي المسال في السوق. وشكل التداول الفوري للغاز الطبيعي المسال 18 في المئة من الإمدادات في 2016، ارتفاعا من 15 في المئة قبل عام، حسب المجموعة الدولية لمستوردي الغاز الطبيعي المسال.

وفي مسح غير رسمي أجرته رويترز، توقعت أغلبية تضم أكثر من 30 خبيرا في القطاع تداول 25 في المئة على الأقل من الغاز الطبيعي المسال لآسيا في السوق الفورية بحلول نهاية العام المقبل. ويقول تجار إن هذه النسبة قد تزيد أسرع إذا فازت اليابان بامتيازات من قطر. واستعدادا لهذا، تعزز شركات التجارة تواجدها في قطاع الغاز الطبيعي المسال. وقالت «فيتول» و«غلينكور»، وهما من كبريات شركات تجارة السلع الأولية، هذا العام أنهما تتوقعان المزيد من التعاملات الفورية خلال فترة 18 إلى 24 شهرا مقبلة. وتقول «فيتول» ان أحجام تداول الغاز الطبيعي المسال في السوق الفعلية سترتفع من ثلاثة ملايين طن في 2016 إلى 4.5 مليون طن هذا العام. كما تستعد شركات التجارة اليابانية، التي ترصد التغيرات التي تقودها شركات المرافق في البلاد، للمزيد من التعاملات الفورية. وقال هيرويوكي كاتو، نائب الرئيس التنفيذي لشركة «ميتسوي آند كو»، الأسبوع الماضي «سنعزز فريقنا المعني بالغاز الطبيعي المسال في وحدتنا لتجارة الطاقة بسنغافورة في الوقت الذي تزيد فيه التعاملات الفورية في الغاز الطبيعي المسال».

غلق موانئ الإمارات أمام السفن الحاملة لشحنات من قطر سيرفع تكاليف نقل نفطها

■ سنغافورة – رويترز: قالت عدة مصادر في قطاعي النفط والشحن البحري أمس الأول ان من المتوقع أن ترتفع تكاليف شحن الوقود والنفط الخام من قطر، بعد أن حظرت الإمارات العربية المتحدة على السفن التي توقفت في المرافئ القطرية من الرسو في الموانئ الإماراتية.

وبعد أن قطعت السعودية والإمارات ومصر ودول أخرى علاقاتها الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر الأسبوع الماضي، بعد اتهامها بدعم الإرهاب، منعت الإمارات السفن التي تحمل النفط القطري من دخول الموانئ البترولية الإماراتية.

ويؤثر ذلك سلبا على سير العمليات اللوجيستية النمطية في قطاع النفط، حيث يستخدم المشترون ناقلات الخام العملاقة القادرة علي حمل مليوني برميل من النفط، ويحملونها بما يصل إلى أربع شحنات مختلفة حجم الواحدة منها 500 ألف برميل، لتحقيق وفورات في التكاليف. وقالت المصادر أن المشترين يقومون في الوقت الحالي بفصل الشحنات على سفن أصغر حجما تحمل مليون برميل للتحميل بشكل منفصل من قطر والإمارات.

وقال مصدران ان من المتوقع أن تزيد أسعار الشحن على الناقلات الأصغر إلى ما بين 75 و80 وحدة على المقياس العالمي (دابليو.إس) بفعل ارتفاع الطلب على تلك السفن.

وتظهر بيانات شحن من «تومسون رويترز آيكون» أن «سي.إس.إس. إيه»، ذراع الشحن التابعة لعملاق النفط الفرنسي «توتال»، وشركة «إس. كيه إنرجي» لتكرير النفط الكورية الجنوبية، و«بي.بي» حجزت مؤقتا أربع ناقلات من الطراز القادر على حمل مليون برميل، لتحميل نفط ومكثفات في قطر والإمارات في النصف الثاني من يونيو/حزيران بأسعار تتراوح بين 67.5 و68.5 وحدة على المقياس العالمي، وهو صيغة تستخدم لحساب تكاليف الشحن.

وقال تاجر يعمل من سنغافورة «العمليات في حالة ارتباك شديد. بعض شركات التكرير تحتاج إلى إعادة ترتيب أو فصل شحناتها» على ناقلات المليون برميل الأعلى تكلفة.

وقالت المصادر ان الشركات ترتب أيضا لتنفيذ عمليات نقل الشحنات الصغيرة من سفنها إلى ناقلات عملاقة في المياه قبالة ميناء صحار في سلطنة عُمان التي تظل محايدة في الصراع.

وقطر أحد صغار منتجي النفط في الشرق الأوسط، لكن معظم إنتاجها الذي يزيد قليلا عن 600 ألف برميل يوميا يتجه إلى آسيا. ومن بين شركاء «قطر للبترول» في أنشطة المنبع «توتال» و«أوكسيدنتال بتروليوم».

وقال رالف ليزيسيزنسكي، رئيس البحوث لدى «بانشيرو كوستا» لاستشارات النقل البحري «جميعنا لا يعرف إذا ما كان هذا الموقف سيتم حله في غضون الأيام المقبلة أم أنه سيستمر لأسابيع أو أشهر».

وبالإضافة إلى النفط الخام، تصدر قطر أيضا ما يتراوح بين 600 ألف و700 ألف طن شهريا من النفتا، وهي منتج نفطي يتم تكريره لإنتاج البتروكيميائيات. وقالت المصادر ان مالكي السفن يضيفون في الوقت الحالي علاوة سعرية على السفن التي تحمل وقودا قطريا إلى آسيا.

وقال سمسار شحن يعمل في سنغافورة ان مُلاك السفن يضيفون 2.5 نقطة مئوية أو نحو 700 دولار يوميا على الناقلات التي تسلك هذا المسار.

«المؤسسة الوطنية للنفط» تحذر حكومة شرق ليبيا من استغلال أزمة قطر للتصدير «بشكل غير شرعي»

■ طرابلس – رويترز: حذرت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا أمس الثلاثاء السلطات المتمركزة في شرق البلاد من استغلال الأزمة بين عدد من الدول العربية وقطر «كذريعة للقيام بتصدير النفط بشكل غير شرعي».

جاء بيان المؤسسة بعد أن هددت السلطات في شرق ليبيا (الموالي للإمارات) بوقف عمليات شركة «غلينكور» السويسرية لتجارة السلع الأولية، التي تملك فيها «قطر للبترول» حصة وترتبط بعقد مع مؤسسة النفط الليبية لتحميل النفط من ميناء مرسى الحريقة بشرق البلاد.

ومن شأن مثل هذه الخطوة أن تعرض التعافي الجزئي لإنتاج ليبيا من النفط للخطر. وارتفع الإنتاج في الآونة الأخيرة إلى ما يزيد على 800 ألف برميل يوميا للمرة الأولى منذ 2014.

وتنقسم ليبيا منذ ثلاث سنوات بين حكومتين متنافستين وفصائل مسلحة تتمركز في طرابلس وشرق البلاد.

وحاولت الفصائل المتمركزة في شرق البلاد مرارا بيع النفط بشكل مستقل عبر مكتب لـ«المؤسسة الوطنية للنفط» في بنغازي، لكنها منعت من ذلك بقرارات صادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تعترف بـ«المؤسسة الوطنية للنفط «في طرابلس باعتبارها الجهة الشرعية الوحيدة المسؤولة عن تصدير النفط. وأغلقت بعض الجماعات أيضا موانئ ومنشآت نفطية أخرى.

ورغم التهديدات التي أصدرها مسؤولي الشرق في السابق بعرقلة الإنتاج، إلا أن الجيش الوطني الليبي الذي يقوده خليفة حفتر، والمتحالف مع الحكومة والبرلمان في شرق البلاد، أبقى موانئ رئيسية مفتوحة في الأشهر الأخيرة أمام المؤسسة التي تتخذ من طرابلس مقرا لها.

وقال مصطفى صنع الله رئيس مجلس إدارة المؤسسة أنه حذر رئيس حكومة الشرق عبدالله الثني، من أي إغلاق جديد للموانئ.

وكتب صنع الله وفقا لبيان صدر أمس «نحترم القيادة العامة للجيش الوطني الليبي لموقفها المعارض لأي عمليات لمنع التصدير من الموانئ النفطية... آمل أن تلاحظوا جيدا موقفهم الحكيم في هذا الشأن».

وقال البيان «العقود التي تم التوقيع عليها من قبل ناجي المغربي، وهو المعين من قبل الثني رئيسا لمجلس الإدارة المكلف للمؤسسة الموازية كانت مع شركات لا يمكن أن تقبلها المؤسسة كشريكات للتعاقد معها، ويمكن أن تكلف هذه العقود الدولة الليبية خسارة إيرادات تقدر بمليارات الدولارات إذا ما تم تنفيذها». ولم يذكر البيان تفاصيل هذه العقود.

«أوبك»: السوق تستعيد توازنها بوتيرة أبطأ وإنتاج المنظمة النفطي يرتفع

■ لندن – رويترز: قالت منظمة الدول المُصَدِّرَة للنفط «أوبك» أمس الثلاثاء ان استعادة سوق النفط لتوازنها الذي طال انتظاره تتحقق لكن «بوتيرة أبطا»، وذكرت أن إنتاجها في مايو/أيار قفز بسبب زيادة إنتاج ليبيا ونيجيريا المعفاتين من اتفاق خفض الإمدادات. وفي تقريرها الشهري، قالت ان إنتاجها زاد 336 ألف برميل يوميا في مايو إلى 32.14 مليون برميل يوميا، بقيادة نيجيريا وليبيا، المعفيتين من اتفاق تخفيض الإنتاج بسبب تضرر إنتاجهما من الاضطرابات والصراع.

وأضافت ان مخزونات النفط في الدول الصناعية انخفضت في أبريل/نيسان، وستواصل هبوطها في بقية العام، لكن تعافيا في الإنتاج في الولايات المتحدة يكبح جهود تصريف فائض الإمدادات.

وجاء في تقرير المنظمة «عودة التوازن إلى السوق تمضي في طريقها، لكن بوتيرة أبطأ في ظل تغيرات العوامل الأساسية منذ ديسمبر/كانون الأول، وبخاصة التحول في الإمدادات الأمريكية من انكماش متوقع إلى نمو إيجابي». وبموجب اتفاق يهدف إلى دعم السوق، خفضت «أوبك» إنتاجها نحو 1.2 مليون برميل يوميا، بينما قلص منتجون من خارج المنظمة بينهم روسيا إنتاجهم بنصف ذلك القدر. وفي ظل تباطؤ تقلص التخمة، اتفق المنتجون في مايو الماضي على تمديد الاتفاق حتى نهاية مارس/آذار 2018.

وأشارت المنظمة في التقرير إلى استمرار مستوى الالتزام العالي من أعضائها باتفاق خفض الإنتاج، وقالت ان مخزونات الخام في دول «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» انخفضت في أبريل/نيسان، وإن كانت ما زالت أعلى من متوسط خمس سنوات بمقدار 251 مليون برميل. وبلغ متوسط إنتاج الأحد عشر عضوا في «أوبك» الذين لديهم سقوف إنتاجية بموجب الاتفاق – جميع أعضاء المنظمة باستثناء ليبيا ونيجيريا – 29.729 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، حسب بيانات من مصادر ثانوية تستخدمها امانة المنظمة لمراقبة الإنتاج.

ويعني ذلك أن «أوبك» التزمت من جديد بأكثر من 100 في المئة بخطة الخفض وفق حسابات رويترز. لكنها لم تنشر رقما بشأن مستوى الالتزام. وخفضت «أوبك» تقديراتها لنمو إمدادات النفط من المنتجين من خارج المنظمة هذا العام إلى 840 ألف برميل يوميا، مقارنة مع تقديرات سابقة عند 950 ألف برميل يوميا بعد قرار تمديد خفض الإنتاج. نتيجة لهذا، رفعت المنظمة الطلب المتوقع على خامها هذا العام بمقدار 100 ألف برميل يوميا إلى 32.02 مليون برميل يوميا. ويظل هذا أقل من مستوى إنتاجها المنظمة في مايو.

«بي.بي»: الطلب العالمي على الطاقة يواصل نموه البطيء للعام الثالث

■ لندن – رويترز: قالت شركة «بي.بي» البريطانية في تقرير أمس الثلاثاء ان الطلب العالمي على الطاقة واصل نموه البطيء في العام الماضي، مع انخفاض نمو الطلب الصيني إلى أدنى مستوياته في نحو 20 عاما، بينما انتعش الطلب على الطاقات المتجددة.

وذكرت الشركة أن تباطؤ نمو الطلب ساهم في وقف تسارع الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري للعام الثالث على التوالي، لتصل إلى مستويات لم تشهدها منذ ثمانينات القرن العشرين، وإن كانت الانبعاثات ما زالت تفوق كثيرا الأهداف التي وضعتها الدول في باريس في 2015 لمكافحة تغير المناخ. وقالت «بي.بي» في المراجعة الإحصائية للطاقة العالمية ان الطلب العالمي على الطاقة زاد واحدا في المئة في 2016، وهو معدل مماثل للعامين السابقين، لكنه يقل كثيرا عن المتوسط في عشر سنوات البالغ 1.8 في المئة. ويشكل نمو الطلب الصيني في 2015 و2016، البالغ 1.2 في المئة و1.3 في المئة على الترتيب، أدنى مستوى في فترة عامين منذ 1997–1998، وإن كان لا يزال أعلى معدل في العالم. ومن بين أنواع الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز)، ارتفع استهلاك النفط بأسرع وتيرة سنوية بلغت 1.6 في المئة في العام الماضي، مع تدني أسعار الخام الذي عزز الاستهلاك. ولم يزد إنتاج النفط سوى 0.5 في المئة أو 400 ألف برميل يوميا ليسجل أقل زيادة منذ عام 2009 مع خفض شركات الطاقة الإنفاق. وسجل الغاز نموا مماثلا للنفط. وانخفض الطلب على الفحم، أكثر أنواع الوقود الأحفوري تلويثا للبيئة، في ظل إمدادات الغاز الوفيرة والأقل تكلفة في الولايات المتحدة، ومساعي الصين الرامية للتحول إلى استخدام اللقيم النظيف في محطات الكهرباء. وتراجعت حصة الفحم في مزيج الطاقة إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2004، لتصل إلى نحو 28 في المئة. وقالت «بي.بي» إن الإنتاج سجل أكبر هبوط سنوي له على الإطلاق وبلغ 6.2 في المئة. وكانت موارد الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أسرع مصادر الطاقة نموا، حيث زاد الطلب عليها 12 في المئة وساهمت بثلث إجمالي النمو في الطلب. لكن مصادر الطاقة المتجددة لا تزال تساهم بنسبة أربعة في المئة فقط من الطاقة الأولية في العالم، مع تفوق الصين على الولايات المتحدة للمرة الأولى لتتصدر قائمة أكبر منتجي الطاقة المتجددة.

وقالت «بي.بي» في مراجعتها أيضا ان احتياطيات النفط العالمية المؤكدة ارتفعت في 2016 على الرغم من هبوط حاد في أسعار النفط. وزادت الاحتياطيات إلى 1.706 تريليون برميل في 2016 من 1.697 تريليون برميل في السنة السابقة.

زيادة أسعار النفط مع تعهد سعودي بخفض حقيقي في الإمدادات

■ لندن – رويترز: سجلت أسعار النفط ارتفاعا طفيفا أمس الثلاثاء بعد أن قالت السعودية أنها ستنفذ خفضا كبيرا للصادرات في يوليو/تموز، وسط إشارات على تراجع مخزونات الخام الأمريكية على الرغم من أن زيادة إنتاج الولايات المتحدة ما زالت تؤثر سلبا على السوق.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 35 سنتا إلى 48.64 دولار للبرميل بحلول الساعة 0833 بتوقيت غرينتش، في حين زاد الخام الأمريكي 30 سنتا إلى 46.38 دولار للبرميل.

وخلال النصف الأول من العام، كانت هناك شكوك بشأن التزام «أوبك» بتعهداتها في خفض الإنتاج.

ويقول مسؤولون سعوديون في الوقت الحالي أنهم يجرون تخفيضات حقيقية، بما في ذلك خفض بواقع 300 ألف برميل إلى آسيا في يوليو ، على الرغم من أن عدة شركات تكرير آسيوية تقول أنها تتلقي كامل مخصصاتها.

وقال أوليفر جاكوب «من «بتروماتريكس للاستشارات النفطية «النفط الخام ما زال يجد صعوبة في الارتفاع»، موضحا أن التخفيضات التي تجريها السعودية بحاجة إلى الاستمرار بعد الصيف لكي تكون ذات أثر كبير.

وأشار متعاملون أمس الأول إلى بيانات من شركة معلومات السوق «جينسكيب» تقدر حجم السحب من نقطة تسليم العقود الآجلة للخام الأمريكي في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما الأسبوع الماضي بما يزيد عن 1.8 مليون برميل.

تجار يحتفظون بالنفط في مخازن آسيوية لبيعه لاحقا بما يقوض أثر تخفيضات «أوبك»

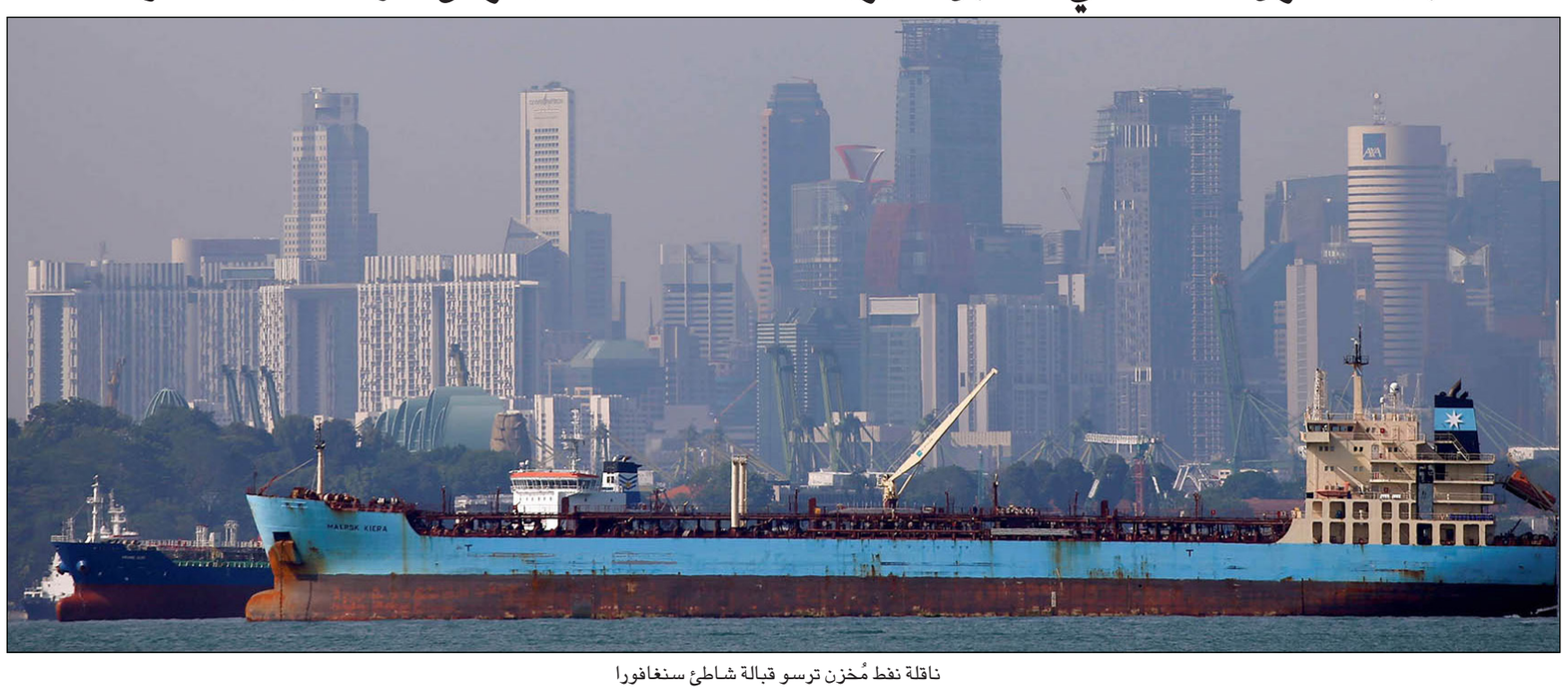

ناقلة نفط مُخزن ترسو قبالة شاطئ سنغافورا

■ سنغافورة – رويترز: قد يكون من شأن انخفاض أسعار النفط بنسبة عشرة في المئة منذ أواخر الشهر الماضي تشجيع التجار على الاحتفاظ بالخام في مخازن، لبيعة مستقبلا عندما ترتفع الأسعار في العقود الآجلة.

ومن شأن ذلك تقويض أثر خفض الإنتاج الذي تقوده منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، والذي يهدف إلى دفع التجار المحتفظين بالنفط في مخازن إلى البيع لتقليص تخمة المخزونات التي هبطت بالأسعار العالمية.

وجرى تداول العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت للتسليم خلال ستة أشهر هذا الأسبوع بارتفاع بلغ نحو 1.50 دولار للبرميل مقارنة مع الأسعار الحالية، وهو هيكل للسوق يجعل تخزين النفط أعلى ربحية من بيعه للاستخدام المباشر.

وتشير بيانات ملاحية إلى أن 15 ناقلة عملاقة على الأقل ترسو في مضيقي ملقا وسنغافورة جنوب شرق آسيا محملة بوقود غير مباع.

وفي الوقت الذي يقل فيه ذلك عن المستوى المسجل في الأشهر السابقة، يقول تجار أن الكميات المخزنة من الممكن أن ترتفع بسهولة.

وقال تاجر يبرم اتفاقات المخازن العائمة، بعد أن طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مخول بالحديث إلى وسائل الإعلام، أنه إذا استمر الوضع الذي يكون فيه تخزين النفط أكثر ربحية من بيعه، فمن المحتمل جدا أن يرتفع عدد الناقلات التي تستخدم في التخزين إلى مستويات جرى تسجيلها في وقت سابق من هذا العام.

تظل شحنات النفط إلى آسيا مرتفعة مما يعزز تخمة المعروض في المنطقة. وتشير بيانات تجارية إلى وصول 21.5 مليون برميل يوميا من الخام إلى آسيا على متن ناقلات في مايو/أيار. وبينما يقل ذلك عن مستوى الذروة الذي جرى تسجيله في فبراير/شباط، فإنه يماثل مستويات جرى تسجيلها في أواخر 2016 قبل أن يتم الإعلان عن تخفيضات الإنتاج.

وتجنبت دول «أوبك» حتى الآن تنفيذ تخفيضات كبيرة في الإمدادات إلى أكبر عملائها، ومعظمهم في آسيا. في المقابل يزيد منتجون آخرون، خاصة من الولايات المتحدة، الصادرات مما يعزز التخمة.

وتقول السعودية، حاليا أنها ستخفض مخصصات النفط الخام لشهر يوليو إلى آسيا بواقع 300 ألف برميل يوميا، لكن الكثير من شركات التكرير الآسيوية تقول إلى الآن إنها تتلقي كامل مخصصاتها.

ويقول محللون إن مستويات المخزون في المستقبل ستكون مهمة في تحديد مدى متانة سوق النفط.

وقال غريغ ماكينا، كبير محللي الأسواق لدى «أكسي تريدر» للوساطة في العقود الآجلة «إنها الدليل الإحصائي الوحيد الذي تستطيع السوق الحصول عليه كي تؤكد أو تنفي إدعاء أوبك بأن السوق تتجه صوب التوازن».

تباين بورصات الخليج مع هبوط قطر مجددا ... وسهم «دانة غاز» يقفز في أبوظبي

■ دبي – رويترز: تباينت أسواق الأسهم الخليجية أمس الثلاثاء مع هبوط بورصة قطر مجددا، حيث لا تزال البلاد متأثرة بعقوبات من دول خليجية أخرى، بينما قفز سهم «دانة غاز» في أبوظبي بفعل مقترح من شركة الطاقة لإعادة هيكلة صكوك إسلامية بقيمة 700 مليون دولار.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة، لكنه ظل أكثر استقرارا مما كان عندما أعلنت العقوبات الأسبوع الماضي.

وتراجع سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر مصرف في المنطقة، 1.3 في المئة. ومثل بقية المصارف القطرية الأخرى، تضرر البنك بفعل القلق من صعوبة حصوله على تمويل أجنبي جراء مقاطعة اقتصادية ودبلوماسية فرضتها السعودية وحلفاء لها. ورغم ذلك، تماسكت أسهم بنوك أخرى مع صعود سهم «بنك الدوحة» 0.2 في المئة.

وارتفع سهم «الخليج للمخازن» اللخدمات اللوجستية 6.9 في المئة إلى 48.80 ريال. وكان سهمها قد تراجع بشدة بعد بدء المقاطعة.

ورغم اضطراب تجارة قطر، لا تزال الشحنات تتحرك بفضل إجراءات مثل تغيير مسارات ملاحية للعمل عبر سلطنة عُمان، بدلا من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.4 في المئة مع صعود سهم «إعمار» العقارية 1 في المئة ليضيف إلى مكاسبه التي حققها بعد إعلان الشركة الأسبوع الماضي عن خطط لفصل أنشطتها العقارية المحلية.

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.6 في المئة. وقفز سهم «دانة غاز» بالحد الأقصى اليومي البالغ 15 في المئة إلى 0.69 درهم، مسجلا أعلى مستوياته منذ أواخر 2014 في أقوى تداول في ثلاث سنوات.

وقالت الشركة انها تقترح إعادة هيكلة صكوك قائمة لها بقيمة 700 مليون دولار عند عوائد أقل كثيرا من الحالية، نظرا لأنها اكتشفت أن الصكوك تخالف القانون في دولة الإمارات، وهو إدعاء قال بعض المقرضين إنهم سيعارضونه. وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية شبه مستقر في تعاملات هزيلة، لكن سهم اتحاد الخليج للتأمين التعاوني قفز بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، بعدما قالت الشركة إنها قلصت خسائرها المتراكمة إلى 20 في المئة من رأس المال من 33.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في قطر تراجع المؤشر 0.4 في المئة إلى 9095 نقطة. كما تراجع المؤشر السعودي 0.03 في المئة إلى 6821 نقطة.

وزاد مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 3442 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.6 في المئة إلى 4538 نقطة. أيضا زاد المؤشر الكويتي 0.03 في المئة إلى 6777 نقطة.

وارتفع المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1327 نقطة، بينما استقر المؤشر العُماني عند 5314 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 13531 نقطة.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

ثلاثة تعادلات مثيرة للإمارات والعراق وسوريا أمام تايلند واليابان والصين

■ عواصم – د ب أ: سقط المنتخب الإماراتي في فخ التعادل 1/1 أمام مضيفه تايلند في الجولة الثامنة من لمجموعة الثانية بالتصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، والتي شهدت أيضا تعادل اليابان مع العراق بالنتيجة ذاتها، وأيضاً تعادل سوريا مع الصين 2/2.

وعلى ملعب «راجامانغالا»، انتزع المنتخب الإماراتي نقطة ثمينة من مضيفه تايلند في الوقت القاتل. وتقدم تايلند بهدف مونغكول توساكراي في الدقيقة 69 وتعادل علي مبخوت للمنتخب الإماراتي في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ورفع منتخب الإمارات رصيده إلى عشر نقاط في المركز الرابع بفارق ست نقاط عن منتخبي السعودية وأستراليا صاحبي المركزين الثاني والثالث، فيما رفع تايلند رصيده إلى نقطتين في المركز السادس الأخير.

وفي المجموعة الاولى، تعادل المنتخب الياباني مع نظيره العراقي 1/1. وتقدم المنتخب الياباني بهدف يويا اوساكو في الدقيقة التاسعة وتعادل مهدي كامل شلتاج للمنتخب العراقي في الدقيقة 78. وحافظ المنتخب الياباني على الصدارة حيث رفع رصيده إلى 17 نقطة، فيما رفع العراق رصيده إلى خمس نقاط في المركز الخامس. وفي المجموعة ذاتها، انتزع المنتخب السوري تعادلا صعبا من ضيفه الصيني 2/2. وتقدم المنتخب السوري بهدف محمود المواس من ركلة جزاء في الدقيقة 12، وتعادل جاو لين للمنتخب الصيني من ركلة جزاء في الدقيقة 68، ثم أضاف وو زي الهدف الثاني للصين في الدقيقة 75 قبل أن يتعادل المنتخب السوري في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع عن طريق أحمد الصالح. ورفع المنتخب السوري رصيده إلى تسع نقاط في المركز الرابع، فيما رفع المنتخب الصيني رصيده إلى ست نقاط في المركز الخامس قبل الأخير. يذكر أن مباراة الذهاب انتهت بفوز المنتخب السوري بهدف نظيف. ويعد التعادل هو الثالث للمنتخب السوري في هذا الدور من التصفيات مقابل الفوز في مباراتين والخسارة في ثلاث، فيما يعد هذا التعادل هو الثالث للمنتخب الصني مقابل الفوز في مباراة والخسارة في أربع مباريات.

النجم الياباني هوندا يحاول تسديد الكرة والمدافع العراقي عبدالامير يحاول منعه

الجماهير الإيرانية تحتفل بتأهل منتخبها إلى المونديال الروسي

■ طهران – د ب أ: احتفل مئات الآلاف من الجماهير الإيرانية حتى الساعات الأولى من صباح أمس بتأهل المنتخب الإيراني إلى كأس العالم 2018 في روسيا قبل آخر مباراتين للفريق في التصفيات.

وخرج المشجعون إلى شوارع العاصمة طهران وفي كل أنحاء إيران، بعد فوز فريقهم على أوزبكستان 2/صفر. وأصبح المنتخب الإيراني ثالث فريق يحجز مكانه في النهائيات بعد المنتخبين الروسي ممثل البلد المضيف والبرازيلي المتأهل عبر تصفيات أمريكا الجنوبية. وتجاهل المشجعون تحذيرات الشرطة الإيرانية التي أبدت تخوفاتها من حدوث أي هجمات من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بعد أسبوعين من تعرض طهران لهجومين. ومع تأهل الفريق رسميا للنهائيات، ستكون المباراتان المتبقيتان له في التصفيات أمام سوريا وكوريا الجنوبية بمثابة الاستعداد قبل كأس العالم. وقال البرتغالي كارلوس كيروش مدرب المنتخب الإيراني: «أشعر بالسعادة وأفتخر بفريقي... إيران لديها الكثير من القدرات الكروية». وتأهل المنتخب الإيراني لنهائيات كأس العالم للمرة الخامسة، علما أنه خرج من الدور الأول (دور المجموعات) في مشاركاته الأربع السابقة أعوام 1978 و1998 و2006 و2014 .

تصفيات كأس آسيا

تعادل الأردن سلباً مع فيتنام وفوز مهم للبنان

■ هوتشي منه (فيتنام) – د ب أ: تعادل الأردن سلبا أمام مضيفه فيتنام، في الجولة الثانية من المجموعة الثالثة في تصفيات كأس آسيا 2019 في الإمارات.

وتبادل الفريقان المحاولات الهجومية، لكن دون أن ينجح أي منهما في التسجيل. وشهدت المباراة الثانية في المجموعة، فوز كمبوديا على أفغانستان بهدف براك اودون في الدقيقة 59. وحافظ الأردن على الصدارة برصيد 4 نقاط من مباراتين، مقابل 3 نقاط لكمبوديا ونقطتين لفيتنام ونقطة واحدة لأفغانستان. وكانت الجولة الأولى شهدت فوز الأردن على كمبوديا 0/7 في عمان، وتعادل أفغانستان مع فيتنام 1–1 في دوشانبي. وتقام الجولة الثالثة يوم 5 أيلول/ سبتمبر، حيث يلتقي الأردن مع أفغانستان في عمان، وكمبوديا مع فيتنام في بنوم بنه. وتمكن المنتخب اللبناني من مواصلة اعتلاء مجموعته وتقدمه نحو التأهل لكأس أمم آسيا. ونجح المنتخب اللبناني من الفوز على مضيفه ماليزيا، بهدفين لهدف، ضمن مباريات الجولة الثانية للمجموعة الثانية لتصفيات البطولة. وتقدمت ماليزيا بهدف ماهالي بن جاسولي في الدقيقة 43، إلّا أن الضيوف نجحوا في قلب الطاولة على أصحاب الأرض بهدفي رابح عطية في الدقيقتين 79 و94 من زمن المباراة. وبهذه النتيجة، ابتعدت لبنان بصدارة المجموعة برصيد 6 نقاط، واحتلت كوريا الشمالية المركز الثاني برصيد نقطة واحدة بفارق الأهداف عن هونغ كونغ، وتذيلت ماليزيا الترتيب بدون رصيد من النقاط. وأقيمت المباراة الثانية للجولة بالمجموعة، حيث تعادلت هونغ كونغ مع كوريا الشمالية بهدف لكل منهما. وكانت مباراة الجولة الأولى بين كوريا الشمالية وماليزيا قد تأجلت لأسباب سياسية. واقتنص منتخب اليمن، تعادلا سلبيا من مضيفه منتخب نيبال ضمن المجموعة السادسة. وسيطر منتخب نيبال على أغلب فترات المباراة، وشكل خطورة كبيرة على مرمى المنتخب اليمني لكن دفاعات الضيوف تمكنت من الخروج بالمباراة بالتعادل. وتصدر منتخب اليمن المجموعة برصيد 4 نقاط، ويحتل منتخب نيبال المركز الثالث برصيد نقطة واحدة. واكتسح ميانمار، مضيفه ماكاو، بأربعة أهداف دون رد، ضمن المجموعة الاولى. وأحرز الرباعية سي ثاو اونغ (هدفين) في الدقيقتين 4 و62، وكياو كوكو ومين ثاو في الدقيقتين 30 و74. وتصدرت ميانمار المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن الهند وقيرغيزستان، بينما تذيلت ماكاو الترتيب بدون نقاط.

وفي المجموعة الثانية، تعادل هونغ كونغ مع ضيفه كوريا الشمالية بهدف لكل منهما. وحافظ منتخب لبنان على الصدارة برصيد 3 نقاط، واقتسم هونغ كونغ وكوريا الشمالية المركز الثاني ولكل منهما نقطة واحدة، وماليزيا الرابع والأخير. وكانت مباراة الجولة الأولى بين كوريا الشمالية وماليزيا قد تأجلت لأزمة سياسية بين البلدين. كما تغلب منتخب جزر المالديف على مضيفه بوتان بهدفين دون رد، ضمن المجموعة الرابعة.

بذلك، حافظ منتخب عمان على الصدارة برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن فلسطين (الثاني) والمالديف (الثالث)، وبوتان الرابع والأخير بدون نقاط. ويشارك في التصفيات الأخيرة، 24 منتخبا وزعت على 6 مجموعات، ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة مباشرة، لينضموا إلى 11 فريقا ضمنت التأهل من المرحلة الأولى إلى جانب الإمارات البلد المستضيف. وتأهل في المرحلة الأولى أستراليا والصين والعراق وإيران واليابان وكوريا الجنوبية وقطر والسعودية وسوريا وتايلند وأوزبكستان.

الإدعاء الاسباني يتهم كريستيانو رونالدو بالتهرب الضريبي

■ مدريد – رويترز: قال الإدعاء الإسباني أمس إنه أقام دعوى قضائية ضد البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف ريال مدريد بسبب مزاعم عن خداع السلطات الإسبانية في حوالي 14.7 مليون يورو في الفترة بين 2011 و2014.

وأعلن مكتب الإدعاء في بيان أن رونالدو استخدم هيكلا تجاريا تأسس في 2010 لإخفاء دخله في إسبانيا من بيع الحقوق الملكية للصور. وأضاف الإدعاء أن رونالدو «تعمد» الإخلال بالتزاماته بدفع الضرائب بينما اعتمدت الدعوى على تقرير من سلطات الضرائب الإسبانية. ورفض ريال مدريد التعليق بينما لم ترد الوكالة، المسؤولة عن تمثيل رونالدو، على محاولات للتواصل. ورونالدو، الذي قاد ريال مدريد للفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة 12 في تاريخ النادي في بداية الشهر الجاري، هو الأخير في سلسلة من لاعبي كرة القدم في اسبانيا من بينهم ليونيل ميسي ونيمار ثنائي برشلونة، الذين يواجهون تحقيقات في قضايا ضرائب. وبين 2005 و2010 كان اللاعبون الاجانب في اسبانيا يتمتعون بحماية قانونية طبقا لما كان يسمى «قانون بيكهام» الذي كان يسمح لهم بخفض ضرائبهم. لكن مع تنامي الأزمة المالية رفع هذا الإعفاء ما فتح الباب أمام هذه القضايا. وقال الإدعاء إن رونالدو تهرب من سلطات الضرائب بمبلغ 1.4 مليون يورو في 2011 و1.7 مليون يورو في 2012 و3.2 مليون يورو في 2013 و8.5 مليون يورو في 2014. وأضاف البيان أن رونالدو، مهاجم البرتغال، أصبح مقيما في إسبانيا ويدفع الضرائب بداية من يناير كانون الثاني 2010 وتعهد في نوفمبر تشرين الثاني 2011 باتباع نظام الضرائب الذي يطبق على الأجانب العاملين في إسبانيا.

وقال الإدعاء إنه بعد أن وقع رونالدو عقدا للانضمام الى ريال مدريد في ديسمبر/ كانون الأول 2008 منح حقوق بيع صورته الى شركة تدعى تولين مسجلة في جزر فيرجن البريطانية حيث كان حامل الاسهم الوحيد فيها. وأضاف أن شركة تولين تخلت بعد ذلك عن هذه الحقوق الى شركة في أيرلندا تدعى «مالتيسبورتس آند ايميدج مانجمنت» المحدودة التي كانت مسؤولة عن إدارتها.

ولم يكن لشركة تولين نفسها أي نشاط في مجال الاعمال. وأوضح البيان: «التنازل عن الحقوق الى شركة تولين كان خطوة لا لزوم لها وكان الغرض الوحيد منها هو إخفاء إجمالي دخله من بيع حقوق استخدام صورته عن سلطات الضرائب الاسبانية». ورفع مكتب الادعاء القضية ضد رونالدو أمس الثلاثاء أمام محكمة في مدريد. وأنهى رونالدو الموسم بتسجيل هدفين في انتصار 4–1 على يوفنتوس في نهائي دوري الابطال ليصبح هداف البطولة برصيد إجمالي 12 هدفا. وبعدها وصفت صحيفة ماركا الاسبانية ريال مدريد الذي فاز أيضا بلقب الدوري هذا الموسم بانه «أسياد العالم».

النجم البرتغالي رونالدو أصبح تحت مجهر القضاء الاسباني

أتلتيكو يؤكد تمديد عقد غريزمان حتى 2022 بعد اعتذاره للجماهير!

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي أتلتيكو مدريد الأسباني عن توصله لاتفاق مع المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان على تجديد عقده مع النادي حتى 2022 بعد اعتذار اللاعب لجماهير النادي عن اتصالاته مع نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وقال النادي في بيان له: «توصل أتلتيكو مدريد لاتفاق مع أنطوان غريزمان على تمديد عقده مع النادي لموسم إضافي. المهاجم الفرنسي وقع العقد الجديد الذي يمدد ارتباطه بالنادي حتى 30 حزيران/ يونيو 2022 «. وذكر البيان، نقلا عن اللاعب: «أول شيء أود فعله هو الاعتذار للجماهير التي أساءت فهم تصريحاتي السابقة... قد تكون المشكلة أنني عبرت عن نفسي بشكل سيئ وأن بعض الناس حاولوا وضع عناوين لم تكن صحيحة». وكان غريزمان (26 عاما) صدم جماهير أتلتيكو في وقت سابق من الصيف الحالي عندما ذكر في تصريحات تلفزيونية بفرنسا أن هناك ست فرص كبيرة تصل لنحو 60 بالمئة لانتقاله إلى مانشستر يونايتد. وكانت فرص انتقال اللاعب إلى مانشستر يونايتد كبيرة بالفعل في ذلك الوقت حتى أصدرت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي قرارها بفرض حظر على أتلتيكو من قيد لاعبين جدد حتى 2018 ورفضت التماس النادي. وبهذا، تغير وضع غريزمان حيث أصبح هدف أتلتيكو هو الحفاظ على أبرز لاعبيه. ولم يكشف أتلتيكو عن تفاصيل تمديد العقد ولكن بعض التقارير الإخبارية في أسبانيا أشارت إلى أن الشرط الجزائي في عقد اللاعب ما زال 100 مليون يورو .

الدوري الانكليزي

إيفرتون يدفع رقما قياسيا لضم بيكفورد حارس سندرلاند

■ لندن – رويترز: ذكرت صحيفة «ليفربول إيكو» البريطانية، أن إيفرتون المنتمي للدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم توصل لاتفاق لضم جوردان بيكفورد حارس سندرلاند.

ويعتبر بيكفورد (23 عاما) من الحراس الواعدين في الكرة الإنكليزية وكان من أبرز لاعبي سندرلاند الذي احتل المركز الأخير في الدوري الممتاز الموسم الماضي. وقالت الصحيفة إن قيمة الصفقة قد تصل إلى 30 مليون جنيه إسترليني (38.09 مليون دولار) وهو ما يقل عن الرقم القياسي العالمي لصفقة انتقال حارس، والتي سجلها مانشستر سيتي عندما ضم مؤخرا البرازيلي إيدرسون من بنفيكا مقابل 35 مليون جنيه إسترليني، لكنه يبقى رقماً قياسياً لايفرتون في قيمة الانتقالات التي يدفعها في تاريخه. وبيكفورد موجود حاليا في بولندا مع منتخب إنكلترا تحت 21 عاما، ولن يتم استكمال الصفقة قبل أول يوليو/ تموز عند فتح باب الانتقالات. ومن المتوقع أن يكون إيفرتون من أكثر الأندية نشاطا في إنكلترا خلال موسم الانتقالات، وذكرت تقارير أنه دخل في مفاوضات لضم ساندرو راميريز مهاجم ملقة ودافي كلاسن لاعب وسط أياكس وغيلفي سيغردسون لاعب سوانزي سيتي.

ساوثغيت: ستونز يستطيع اللعب في خط وسط انكلترا!

■ لندن – رويترز: قال غاريث ساوثغيت مدرب إنكلترا قبل مواجهة فرنسا وديا، التي أقيمت في وقت متأخر أمس، إن المدافع جون ستونز يملك الإمكانات للعب في خط الوسط.

وانضم ستونز إلى مانشستر سيتي قادما من إيفرتون في 2016، ولعب 39 مباراة مع الفريق الذي احتل المركز الثالث في الدوري الإنكليزي الممتاز. وغاب ستونز عن التعادل 2–2 مع اسكتلندا في تصفيات كأس العالم 2018 يوم السبت الماضي لكن من المرجح أن يلعب مباراته الدولية 18 ضد فرنسا. وقال ساوثغيت: «هل أعتقد أنه يستطيع لعب هذا الدور؟ بالتأكيد». وأضاف: «شاهدنا ذلك في التدريبات. هو لاعب يشعر براحة كبيرة عند استلام الكرة. لديه كل الإمكانات للعب في مركز خط الوسط المدافع». وتابع: «بالتأكيد هو لم يفعل ذلك حتى الآن لذا فهذا قرار صعب. اعتقد أننا بحاجة إلى مدافعين بوسعهم تمرير الكرة بشكل جيد. أعتقد أنه يستطيع اللعب في المركزين».

لوريس مستمر في حراسة مرمى فرنسا رغم خطأ فادح!

■ باريس – رويترز: قال ديدييه ديشان مدرب منتخب فرنسا إنه لا يفكر في استبعاد الحارس هوغو لوريس رغم ارتكاب خطأ فادح تسبب في الهزيمة أمام السويد في تصفيات كأس العالم 2018 لكرة القدم.

وبدت فرنسا في طريقها للتعادل مع السويد في المجموعة الأولى لكن خطأ لوريس في الوقت المحتسب بدل الضائع تسبب في الهزيمة. ولعبت فرنسا في وقت متأخر أمس مباراة ودية أمام إنكلترا. وتسبب ضغط البديل سيباستيان لارسون على لوريس في إجباره على إبعاد الكرة بطريقة سيئة لتصل إلى المهاجم اولا تويفونن الذي سدد من منتصف الملعب داخل الشباك. وتتصدر السويد المجموعة برصيد 13 نقطة وتتفوق بفارق الأهداف على فرنسا. وقال ديشان إن لوريس قد لا يشارك في التشكيلة الأساسية ضد إنكلترا لكنه سيظل قائدا للمنتخب. وأضاف: «سوف يلعب بالتأكيد. لوريس سيظل القائد. لو رأيت بعض الأمور المختلفة لربما غيرت قراري لكننا نعتقد أن ذلك هو الأفضل له». وتابع: «نريد عودته إلى الملعب». ورفض المدافع رفائيل فاران انتقاد لوريس وقال: «كلنا نتسبب في الأخطاء. سيواصل إنقاذنا في مباريات أخرى. الفريق يثق فيه تماما».

الأرجنتين تمطر شباك سنغافورة بسداسية وديا

■ سنغافورة – الأناضول: أمطر المنتخب الأرجنتيني، أمس الثلاثاء، مرمى مضيفه السنغافوري بستة أهداف نظيفة في المباراة الودية لكرة القدم.

ففي المباراة التي أقيمت على الملعب الوطني بمدينة كالانغ السنغافورية أنهى المنتخب الأرجنتيني الشوط الأول لصالحه متقدما بهدفين نظيفين سجلهما فيدريكو فازيو وخواكين كوريا في الدقيقتين 25 و31. وأضاف راقصو التانغو أربعة أهداف أخرى في شوط المباراة الثاني عن طريق أليخاندرو غوميز وليانـدرو باريديس ولوكاس نيكولاس وأنخيل دي ماريا في الدقائق 60 و74 و90 و92. وتم منح ليونيل ميسي راحة وعدم خوض مباراة أمس بعدما شارك أساسيا في اللقاء الودي أمام راقصي السامبا قبل 4 أيام. ويعد لقاء أمس، الثاني للأرجنتين تحت قيادة مدربه الجديد خورخي سامباولي، بعدما قاد الفريق للفوز على البرازيل وديا، الجمعة الماضي في ملبورن بهدف نظيف.

ثنائية سوزا تقود السامبا لفوز كبير على أستراليا ودياً

■ سيدني – د ب أ: افتتح دييغو سوزا التسجيل بعد 12 ثانية فقط من بداية المباراة وهدفا آخر في الوقت بدل الضائع في نهاية اللقاء ليقود المنتخب البرازيلي لكرة القدم إلى فوز ساحق 4/صفر على مضيفه الأسترالي وديا أمس الثلاثاء.

وجاءت المباراة ضمن استعدادات المنتخب الأسترالي لكأس القارات في روسيا الأسبوع المقبل واستكمال مسيرته في التصفيات الأسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018 وكذلك ضمن استعدادات المنتخب البرازيلي لاستئناف مسيرته بتصفيات المونديال علما بأنه تأهل رسميا للنهائيات. وأقيمت المباراة على استاد «ملبورن كريكيت» في مدينة ملبورن، وافتتح سوزا التسجيل بعد 12 ثانية فقط من بداية المباراة كما سجل الهدف الرابع للفريق في الوقت بدل الضائع للمباراة. وأحرز زميله تياغو سيلفا الهدف الثاني للمنتخب البرازيلي بضربة رأس في الدقيقة 62 فيما سجل البديل تايسون الهدف الثالث في الدقيقة 75 .ويسافر المنتخب الأسترالي اليوم إلى روسيا للمشاركة في كأس القارات حيث يفتتح مسيرته في البطولة بمواجهة نظيره الألماني حامل اللقب العالمي يوم الاثنين المقبل في سوتشي. واستعاد المنتخب البرازيلي نغمة الانتصارات بعد الهزيمة صفر/1 أمام نظيره الأرجنتيني يوم الجمعة الماضي، علما أنها الهزيمة الوحيدة للفريق في المباريات التي خاضها منذ تولي مدربه الحالي تيتي المسؤولية.

المتألق سوزا سجل هدفين وقاد البرازيل الى فوز سهل

دوري السلة الأمريكي للمحترفين

غولدن ستيت واريورز يتوج بطلا للمرة الخامسة على حساب كليفلاند كافاليرز

■ كاليفورنيا (أمريكا) – د ب أ: انتزع غولدن ستيت واريورز لقب دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بعدما حقق انتصاره الرابع في النهائي وتغلب على كليفلاند كافاليرز 120/129.

وقدم النجم كيفن دورانت عرضا استثنائيا آخر ضمن صفوف واريورز حيث سجل 39 نقطة ليقوده إلى الثأر من كافاليرز وإحراز لقب الدوري للمرة الثانية خلال آخر ثلاثة مواسم، كما تألق ستيفن كاري وسجل 34 نقطة. وعلى الجانب الآخر، كان النجم ليبرون جيمس أبرز عناصر كافاليرز وسجل 41 نقطة و13 متابعة وثماني تمريرات حاسمة، وأضاف كيري ايرفينغ 26 نقطة وجيه آر سميث 25 نقطة. ورفع واريورز عدد ألقابه في الدوري إلى خمسة ألقاب، حيث توج عامي 1947 و1956 تحت مسمى فيلادلفيا واريورز، كما أحرز اللقب في 1975 ممثلا لكاليفورنيا. وكان واريورز استهل مواجهة الدور النهائي أمام كافاليرز، المتوج باللقب الموسم الماضي، بثلاثة انتصارات متتالية، ثم جدد كافاليرز أمله بالفوز في المباراة الرابعة، لكن واريورز حسم المواجهة واللقب من خلال المباراة الخامسة حيث تغلب على منافسه 1/4 .وشكلت مواجهة الفريقين في النهائي إنجازا غير مسبوق، حيث أنها المرة الأولى في تاريخ المسابقة التي يلتقي فيها نفس الفريقين في الدور النهائي في ثلاثة مواسم متتالية. وعندما التقى الفريقان في نهائي 2015، فرض واريورز تفوقه ليتوج باللقب للمرة الأولى خلال 40 عاما، وحسم المواجهة في ست مباريات. وفي العام الماضي، سجل واريورز رقما قياسيا بتحقيق 73 انتصارا خلال الموسم، وكان على بعد خطوة واحدة من اعتلاء منصة التتويج للموسم الثاني على التوالي بعدما تقدم على كافاليرز في النهائي 1/3، لكن الإصابات ضربت حامل اللقب حينذاك، ونجح النجم ليبرون جيمس في قيادة كافاليرز إلى تحقيق أبرز عودة في تاريخ الأدوار النهائية، ليهدي كليفلاند أول لقب لفريقها في تاريخ مشاركاته. وبعدها بأسابيع، تعاقد واريورز مع دورانت من أوكلاهوما سيتي ثاندر، ليشكل إضافة كبيرة إلى فريق ينافس بالفعل على البطولات، ما رفع سقف طموحات الفريق وجماهيره في موسم 2017/2016 .وأخفق كافاليرز في تكرار سيناريو العودة التاريخية ليعود اللقب إلى واريورز الذي فاز في المباراة الخامسة بنتيجة أشواط 37/33 و23/38 و33/27 و27/31 .وبعد دقائق من نهاية المباراة الحاسمة، وبينما كانت الجماهير تحتفل بمدرجات استاد «أوراكل أرينا»، دخلت والدة دورانت إلى الملعب وأخذت توخزه في صدره ثم جذبت لحيته وقالت له «لقد فعلتها، هل تسمعني؟»، وكررت تقبيله على خده قائلة: «أنا فخورة بك». وتوج دورانت، الذي شارك في مباراة مهرجان «كل النجوم» ثماني مرات، بلقب أفضل لاعب بالنهائي بعدما تخطى الـ30 نقطة في كل من المباريات الخمس.

نجوم واداريو واريورز يحتفلون باللقب الثاني في ثلاث سنوات

دورانت يفوز بجائزة أفضل لاعب في النهائي

■ اوكلاند (كاليفورنيا) – رويترز: فاز كيفن دورانت لاعب غولدن ستيت واريورز بجائزة أفضل لاعب في نهائي دوري السلة الامريكي.

وتألق دورانت، الذي خاض موسمه الأول مع واريورز، في الفوز 4–1 على كليفلاند كافاليرز ليحرز لقبه الأول في البطولة والثاني لفريقه في آخر ثلاث سنوات. وأحرز دورانت (28 عاما) معدل نقاط بلغ 35.2 في المباراة واستحوذ على 8.4 كرة مرتدة و5.4 كرة حاسمة في سلسلة النهائي. وكي يفوز بلقبه الأول في الدوري كان عليه تجاوز ليبرون جيمس لاعب كافاليرز الذي فاز مع فريقه السابق ميامي هيت في نهائي 2012 على اوكلاهوما سيتي ثاندر بقيادة دورانت. وقال دورانت: «هو (جيمس) اللاعب الوحيد الذي كنت أنظر إليه منذ 2012. كنت أعلم أنها ستكون منافسة قوية وأردت تحديه... لا يمكن إيقاف هذا اللاعب. لكننا تنافسنا». وتابع: «أخبرته أننا تعادلنا الآن وسنحاول تحقيق ذلك مرة أخرى لكن الآن سأحتفل بالفوز».

نجم السلة الأمريكي السابق رودمان يزور كوريا الشمالية مجددا

■ واشنطن – د ب أ: ذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية أن نجم السلة الأمريكي السابق دينيس رودمان، بصدد زيارة كوريا الشمالية مجددا، بعد ثلاثة أعوام من آخر مرة زار فيها النجم السابق للدوري الأمريكي للمحترفين الدولة المنعزلة وأهدى أغنية «هابي بيرث داي» للزعيم كيم جونغ أون.

ورصدت «سي إن إن» رودمان في مطار بكين الدولي، إلا أنه رفض الرد على أسئلة. ومع ذلك، أكد مسؤولان في كوريا الشمالية للشبكة الإخبارية أن رودمان سيصل إلى هناك. ولم يعرف بعد سبب زيارة رودمان أو مدتها. ويشار إلى أن رودمان يعد واحدا من عدد محدود من الأمريكيين الذين التقوا كيم جونغ أون، وسيصل رودمان البلاد في وقت تشتد فيه حدة التوترات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، حيث تسعى بيونغيانغ إلى توسيع نطاق برنامج أسلحتها النووية. وزار رودمان كوريا الشمالية أربع مرات على الأقل للمشاركة في ما أسماه «دبلوماسية كرة السلة». وخلال زيارة له في 2014، غنى بطل الدوري الأمريكي أغنية «هابي بيرث داي» للزعيم أون في استاد بيونغيانغ ثم سار إلى الأمام وانحنى أمام الزعيم المتشدد. وأثارت تحية رودمان (56 عاما) لرجل وصفه بأنه «صديق العمر»، غضبا في الولايات المتحدة. وقال السيناتور الأمريكي جون ماكين في ذلك الوقت: «أعتقد أنه أحمق». كما أيد رودمان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أثناء حملته الرئاسية، قائلا إنه «صديق عظيم منذ عدة أعوام»، في تغريدة عام 2015. وتولى كيم السلطة في 2011 بعد وفاة والده كيم جونغ إيل، الرجل الذي قال ذات مرة إنه معجب بأسطورة الدوري الأمريكي مايكل جوردان. وظل رودمان صامتا حول مزاعم انتهاكات حقوق الانسان في الدولة الآسيوية وينتقده الكثيرون بسبب تقديم «دعاية إيجابية» لأون.

فورمولا 1.

مرسيدس يأمل في الحفاظ على الإيقاع بعد «الانتصار الكبير»

■ مونتريال – د ب أ: بعد المعاناة الكبيرة في سباق موناكو، استعاد فريق مرسيدس توازنه بأفضل شكل ممكن وأعلن عن نفسه بقوة من جديد في المنافسة مع فيراري هذا الموسم، عندما استحوذ سائقاه البريطاني لويس هاميلتون والفنلندي فالتيري بوتاس على المركزين الأول والثاني بالسباق الكندي في مونتريال.

والآن يتطلع مرسيدس إلى الحفاظ على الإيقاع لمواصلة المنافسة بقوة مع فيراري وسائقه الألماني سيبستيان فيتيل. ولم يواجه هاميلتون أي معاناة منذ انطلاقه من المركز الأول في السباق الكندي، ليحقق الفوز الثالث هذا الموسم والسادس له في مونتريال، كما عزز بوتاس انتصار الفريق بإحراز المركز الثاني، لتكون المرة الأولى التي يستحوذ فيها مرسيدس على المركزين الأول والثاني بسباق واحد هذا الموسم. وقلص هاميلتون الفارق الذي يفصله عن فيتيل المتصدر إلى 12 نقطة. وعانى فيتيل خلال السباق حيث شهد المنعطف الأول احتكاكا مع سيارة ماكس فيرستابن، ليتحطم الجناح الأمامي لسيارة فيتيل وكذلك جزء من أرضية السيارة، ويضطر للتوقف المبكر لتغيير الجناح ليتراجع إلى المركز الثامن عشر. لكن فيتيل أظهر إصرارا هائلا وتقدم حتى أنهى السباق في المركز الرابع. وقال فيتيل: «عندما تكون في المركز الأخير بعد أربع أو خمس أو ست لفات، فإن أي شيء تحققه بعدها يعد بمثابة مكافئة. لكن لو كانت الأمور سارت بشكل مثالي، لأنهينا السباق ضمن المراكز الثلاثة الأولى.» وفي الوقت الذي كان يسابق فيه فيتيل الزمن لتجاوز دانييل ريكاردو سائق ريد بول لانتزاع أحد المراكز الثلاثة الأولى، كان هاميلتون بدأ الاحتفال بالفعل. وقال هاميلتون: «جئنا هنا بفهم أكبر بكثير لسيارتنا ووجهنا ضربة حقيقية لفريق فيراري. لقد كان سباقا مذهلا. أشعر بسعادة لا توصف إزاء الطريقة التي سارت بها الأمور وأنا ممتن لهذه النتيجة. خرجنا من سباق موناكو بمشاعر من خيبة الأمل، لكننا تكاتفنا حتى حققنا ما تشاهدونه.» ويتعادل هاميلتون وفيتيل بذلك برصيد ثلاثة انتصارات لكل منهما خلال السباقات السبعة التي أقيمت حتى الآن ببطولة العالم، التي تستأنف منافساتها من خلال سباق اذربيجان بعد أسبوعين. ويتطلع مرسيدس إلى تكرار التألق، وقال توتو فولف رئيس مرسيدس: «رأينا بعض المؤشرات المحفزة ولكننا بحاجة إلى مواصلة العمل بنفس الوتيرة، لتحقيق المزيد من النجاح في باكو.»

وفد التنسيق يشيد باستعدادات بكين لأولمبياد 2022 الشتوي

■ بكين – د ب أ: أكد ألكسندر جوكوف رئيس وفد التنسيق المكلف من اللجنة الأولمبية الدولية بمتابعة استعدادات العاصمة الصينية بكين لاستضافة دورة الألعاب الشتوية المقررة عام 2022، أن الصين تحرز «تقدما جيدا» في الاستعدادات لهذا الأولمبياد الشتوي.

وجاءت تصريحات جوكوف في ختام زيارة استغرقت يومين للوفد إلى الصين. وأجرى الوفد زيارة إلى المنشآت والمواقع الرياضية الموجودة بالفعل وكذلك المخطط إقامتها ضمن ملف بكين لاستضافة فعاليات الدورة. ومن بين هذه المواقع الرياضية، كان متنزه «شوغانغ إنداستري» والذي سيصبح مقرا للجنة المنظمة للدورة وموقعا لبعض منافسات التزلج خلال فعاليات الدورة. ومن المنتظر أن تستخدم بكين في هذه الدورة بعض المنشآت التي استضافت فعاليات دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2008، حيث ستكون بكين أول مدينة تستضيف الأولمبياد الصيفي والشتوي. وقال جوكوف: «منذ آخر زيارة سابقة، أحرزت اللجنة المنظمة تطورا جيدا في الاستعدادات التي ستفيد المدينة والمنطقة وهذا البلد لعقود مقبلة». والتقى أعضاء وفد التنسيق الأولمبي أيضا مع كاي كي رئيس اللجنة المنظمة. وأشارت الصين إلى أن استضافة فعاليات هذه الدورة سيجذب اهتمام 300 مليون صيني للرياضات الشتوية.

عالم التنس

نادال أول المتأهلين إلى البطولة الختامية في لندن

■ مدريد – رويترز: أصبح رفائيل نادال أول المتأهلين إلى البطولة الختامية لموسم التنس في لندن في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بعدما فاز ببطولة فرنسا للمرة العاشرة الأحد الماضي.

وأحرز نادال أربعة ألقاب هذا العام وفاز في 46 مباراة مقابل ست هزائم. وقال نادال: «أقضي موسما رائعا حتى الآن وأنا سعيد بضمان التأهل إلى لندن». وأضاف: «لم يكن بوسعي اللعب في البطولة العام الماضي بسبب الإصابة ولذلك أنا أتطلع إلى العودة في نوفمبر». ولم يسبق لنادال إحراز لقب البطولة الختامية لكنه احتل المركز الثاني في 2010 و2013 عقب الخسارة أمام روجر فيدرر ونوفاك ديوكوفيتش على الترتيب. وستقام البطولة الختامية بين أفضل ثمانية لاعبين في التصنيف في لندن من 12 وحتى 19 نوفمبر. ويحتل السويسري فيدرر بطل استراليا المركز الثاني في سباق التأهل للبطولة الختامية وسيعود للملاعب هذا الأسبوع ويشارك في بطولة شتوتغارت استعدادا للعب في بطولة ويمبلدون. ويأتي النمساوي دومينيك تيم في المركز الثالث في سباق التأهل ويليه السويسري ستانيسلاس فافرينكا ثم ألكسندر زفيريف ونوفاك ديوكوفيتش وآندي موراي المصنف الأول عالميا والبلجيكي ديفيد غوفين.

روجر فيدرر «بطل التدريبات» جاهز للعودة إلى البطولات بعد الراحة!

■ شتوتغارت (المانيا) – رويترز: يدين روجر فيدرر بالفضل في تألقه إلى حصوله على فترات من الراحة، لكن اللاعب السويسري أكد أنه حان وقت العمل، بينما يستعد للمشاركة في بطولة شتوتغارت للتنس.

وغاب فيدرر (35 عاما) ستة أشهر العام الماضي بسبب تعافيه من جراحة في الركبة، وعاد بقوة هذا الموسم وفاز بألقاب بطولات استراليا المفتوحة وإنديان ويلز وميامي قبل أن يفضل الابتعاد عن موسم البطولات على الأراضي الرملية. ويتطلع فيدرر، المصنف الأول عالميا سابقا، إلى العودة بقوة إلى البطولات في 2017 بعدما ابتعد حوالي عشرة أسابيع. وقال فيدرر: «لن أحصل على فترات راحة أخرى الآن. حصلت على فترات راحة كافية. أنا بطل العالم في التدريبات الآن وهذا ليس ما أريده. أريد أن أكون بطلا في الملاعب». وأضاف: «ولذلك سأعود إلى مشاركاتي التقليدية في الجزء الثاني من الموسم وستكون البداية هنا في بطولة شتوتغارت». وخلال غياب فيدرر نجح رفائيل نادال في الفوز بأربعة ألقاب على الأراضي الرملية وتوج بلقب بطولة فرنسا للمرة العاشرة، وقال فيدرر إن منافسه الإسباني قد ينهي العام في صدارة التصنيف العالمي. وقال فيدرر: «بكل تأكيد رفائيل في موقف جيد لينهي العام في المركز الأول عالميا. سيكون في حاجة فقط للابتعاد عن الإصابات. بالنسبة لي سأكون في حاجة للعودة إلى طريق الانتصارات بعد التوقف في ميامي». وأكد فيدرر أنه يتوقع تطور أداء آندي موراي ونوفاك ديوكوفيتش وكي نيشيكوري وستانيسلاس فافرينكا في النصف الثاني من الموسم الجاري. وقال: «ستكون نهاية مثيرة للموسم». وسيلعب فيدرر مع الفرنسي بيير أوج إيربير أو الألماني تومي هاس في الدور الثاني لبطولة شتوتغارت اليوم.

استقبال حافل لبطلة «رولان غاروس» أوستابنكو في لاتفيا

■ ريغا – د ب أ: حظيت لاعبة التنس اللاتفية ايلينا أوستابنكو باستقبال حافل لدى وصولها إلى مطار ريغا، بعد يومين من تتويجها بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس).

وكان اللقب هو الأول في مسيرة أوستابنكو، كما أصبحت أول لاعبة غير مصنفة بالبطولة الفرنسية تتوج بلقبها، منذ 1933 .واحتشد المئات من عشاق التنس لتحية أوستابنكو لدى خروجها من الطائرة حاملة جائزة البطولة، حيث لوحوا بالأعلام اللاتفية ورفعوا لافتات تحمل عبارات الاحتفال بأول لقب لبلادهم في إحدى بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. وقالت أوستابنكو: «لدي شعور رائع، أنا سعيدة بالعودة إلى بلادي.» وتوجت أوستابنكو باللقب إثر تغلبها على النجمة الرومانية سيمونا هاليب 6/4 و4/6 و3/6 مساء السبت في المباراة النهائية. وحرمت أوستابنكو اللاعبة الرومانية من إحراز أول لقب لها في «غراند سلام» كما حرمتها من انتزاع صدارة التصنيف العالمي. وقالت أوستابنكو: «كان أمرا مذهلا، الأجواء في المباراة النهائية كانت رائعة.» وأضافت: «شعرت بدعم المشجعين في لاتفيا، وكذلك في المدرجات.» وباتت أوستابنكو أول من يعتلي منصة التتويج للمرة الأولى من خلال بطولات غراند سلام، منذ أن حقق غوستافو كيرتن ذلك في الثامن من حزيران/ يونيو 1997، وهو اليوم الذي ولدت فيه أوستابنكو. وصعدت أوستابنكو عقب هذا التتويج من المركز 47 إلى 12 بالتصنيف العالمي.

أوستابنكو ترفع بفخر كأس «رولان غاروس» لدى وصولها الى ريغا

رادار الملاعب

الحارس الاسباني كاسياس يدعو إلى رفع الحصار عن قطر!

■ مدريد – الأناضول: دعا الحارس الإسباني إيكر كاسياس نجم ريال مدريد السابق إلى رفع الحصار عن دولة قطر، وشدّد على ضرورة إبعاد الأطفال عن أي صراعات أو نزاعات سياسية. وفي تغريدة على «تويتر»، قال كاسياس الذي يلعب لبورتو البرتغالي: «من الضروري أن يبقى الأطفال بعيدين عن أيّ نزاع سياسي، ووقف الحصار على دولة قطر». وأعلنت 7 دول قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين واليمن وموريتانيا وجزر القمر، في أسوأ صدع تشهده المنطقة منذ سنوات، بينما لم تقطع الكويت وسلطنة عمان علاقاتهما مع الدوحة، فيما أعلنت الأردن وجيبوتي خفض تمثيلها الدبلوماسي مع الدوحة.

بوفون يشترط التتويج بدوري الأبطال لعدم الاعتزال بعد المونديال!

■ روما – الأناضول: قال جانلويجي بوفون حارس يوفنتوس والمنتخب الإيطالي إنه ينوي الاعتزال عقب كأس العالم التي ستقام بروسيا 2018، إلا أنه سيؤجله لعام آخر في حال تتويج ناديه بدوري الأبطال. وأرجع بوفون (39 عاما) قرار تأجيل اعتزاله لعام آخر بعد مونديال روسيا، إلى رغبته في المشاركة بمونديال الأندية. وأوضح: «بنسبة 99.9% سأعتزل بعد المونديال، لكن هناك اتفاقا مع أندريا أنييلي رئيس يوفنتوس، في حال حدث أمر بعينه قد أؤجل اعتزالي لعام إضافي وهو التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا في النسخة المقبلة حتى يتسنى لي المشاركة بمونديال الأندية». وخاض بوفون مع المنتخب الايطالي 169 مباراة (رقم قياسي)، وأحرز معه كأس العالم 2006. وفي حال تأهل إيطاليا لمونديال روسيا وخوض بوفون البطولة ستكون المشاركة السادسة له في كأس العالم. جدير بالذكر أن بوفون خسر في مطلع الشهر الجاري، مع فريقه يوفنتوس، لقب دوري الأبطال أمام ريال مدريد، وهو ما تكرر للمرة الثانية بعد نهائي 2015 أمام برشلونة.

4 أندية أوروبية تطارد الفرنسي ماتيو لاعب برشلونة

■ برشلونة – الأناضول: تلقى الفرنسي جيرمي ماتيو مدافع برشلونة، العديد من العروض للعب مع فرق أوروبية كبيرة. ووفقا لصحيفة «ماركا» الإسبانية، فإن ماثيو تلقى عروضا من فناربهتشه التركي وأولمبياكوس اليوناني ومارسيليا الفرنسي وسبورتنغ لشبونة البرتغالي. وأضافت أن على ماتيو الترجيح بين العروض الأربعة لاختيار أحدها. وبات ماتيو خارج حسابات الجهاز الفني الجديد لبرشلونة بقيادة إرنستو فالفيردي. وانتقل اللاعب الفرنسي لبرشلونة صيف 2014 من فالنسيا. وحقق معه ألقاب الدوري الإسباني مرتين، وكأس إسبانيا ثلاث مرات، والكأس السوبر الإسباني والسوبر الأوروبي ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية.

أشبيلية يعين المدرب بريسو خلفا لسامباولي

■ مدريد – رويترز: أعلن أشبيلية الإسباني تعيين المدرب إدواردو بريسو بعقد لعامين وحتى 2019. وسيتولى الأرجنتيني بريسو قيادة أشبيلية خلفا لمواطنه خورخي سامباولي الذي انتقل لقيادة منتخب بلاده الشهر الماضي. ودرب بريسو سيلتا فيغو لثلاثة مواسم بداية من 2014، وقاد الفريق للتأهل لقبل نهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي واحتلال المركزين الثامن والسادس في أول عامين مع الفريق قبل أن يأتي بالمركز 13 الموسم الماضي. وقال بريسو: «سأخوض نفس التحدي وستكون مهمة مواصلة الانتصارات أصعب من محاولة الانتصار لأول مرة». وأضاف: «سنحاول تعزيز قوة الفريق بأكبر قدر ممكن».

بانكوك تستضيف قرعة كأس المحترفين الإنكليزية

■ لندن – رويترز: قال منظمون إن قرعة الدور الأول لكأس المحترفين الإنكليزية ستسحب في بانكوك في تايلند يوم الجمعة المقبل. وسيشارك إيمانويل بيتي لاعب أرسنال وفرنسا السابق في سحب قرعة الدور الأول، الذي سيشهد 35 مواجهة، من مقر شركة كاراباو لمشروبات الطاقة راعية البطولة. وينطلق الدور الأول في السابع من أغسطس/ آب. وتقام البطولة بنظام جديد يسعى لتقليل ساعات سفر المشجعين في الدور الأول، وستصنف الفرق وفقا لمراكزها في الدوري العام الماضي. وسيبدأ مانشستر يونايتد، الفائز باللقب بعد تفوقه 3–2 على ساوثهامبتون في النهائي، البطولة من الدور الثالث. وتوصلت شركة كاراباو التايلندية إلى اتفاق مع الاتحاد الإنكليزي العام الماضي لتصبح راعية للبطولة لثلاثة مواسم، وذكرت وسائل إعلام أن المقابل المادي بلغ 18 مليون جنيه إسترليني.

«يويفا» يعلن إضافة 5 جوائز جديدة!

■ زيوريخ – الأناضول: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، إضافة خمس جوائز جديدة إضافة لجائزتي أفضل لاعب ولاعبة في أوروبا. وستكون جائزتا أفضل لاعب ولاعبة مبنية على آداء اللاعبين في كل البطولات المحلية والقارية على مستوى النادي والمنتخب. وقال الاتحاد، إن الجوائز المستحدثة هي أفضل مهاجم ولاعب وسط ومدافع وحارس مرمى في دوري أبطال أوروبا. وأضاف أنه سيتم الإعلان عن الفائزين بتلك الجوائز في حفل قرعة دور المجموعات لدوري الأبطال في 24 أغسطس/ آب المقبل. وأوضح أنه تم استحداث جائزة أفضل لاعب في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) وسيتم الإعلان عن الفائز بها في حفل قرعة البطولة في 25 أغسطس المقبل.

ريفلين يناضل من أجل تقبل الآخر وبيرتس يتحدث عن إطلاق سراح البرغوثي

بينيت: يفضل وحدة القدس على الاتفاق مع أبومازن

نوعا شبيغل ويوتام بيرغر

■ «الافضل القدس موحدة بدل الاتفاق السياسي»، هذا ما أعلنه أمس وزير التعليم ورئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت على منصة مؤتمر إسرائيل للسلام لصحيفة «هآرتس». يعقد هذا المؤتمر في تل ابيب للسنة الثالثة بمشاركة متحدثين من اليسار واليمين وبحضور مئات الاشخاص. تمت النقاشات في ظل مرور يوبيل على حرب الايام الستة واحتلال المناطق في الضفة الغربية وسؤال مستقبل حل الدولتين. كان من بين المتحدثين رئيس الدولة رؤوبين ريفلين ورئيس المعارضة اسحق هرتسوغ والمرشحون لرئاسة حزب العمل وممثلو «يوجد مستقبل» وميرتس ويهدوت هتوراة. توجه بينيت إلى الجمهور وقال: «خلافا لما تعتقدون، لا يتم التوصل إلى السلام من خلال التنازلات واعطاء الاراضي، بل من خلال القوة. لا يوجد لليسار احتكار للسلام. أنا أريد السلام ليس أقل منكم، لكنني أريد سلام اليمينيين».

طرح بينيت في المؤتمر خطته حول مستقبل الضفة الغربية. «ستكون في يهودا والسامرة منطقتان»، قال. في مناطق ج «الهدف هو أكبر قدر من الاراضي وأقل قدر من الفلسطينيين. من يبقى منهم – يتم منحهم الجنسية. وفي المناطق أ و ب يكون حكم ذاتي فلسطيني بدون سيطرة أمنية». وفي السياق اقتبس ديفد بن غوريون: «ليس من صلاحية الشعب اليهودي التنازل عن أي جزء من البلاد. ليس من صلاحية أحد التنازل عن هذا الحق، حتى الانبعاث». طالب بينيت بالعمل من اجل منع مواجهة اخرى مع حماس في غزة بعد مرور ثلاث سنوات على عملية الجرف الصامد. أثارت اقوال بينيت الامتعاض، فرد على ذلك: «أعطوني المجال لأتحدث كما كنتم تعطون البرغوثي ليتحدث». العملية السياسية والتنازلات الجغرافية المحتملة والمستوطنات ومستقبلها كانت محور النقاش أمس. ومن طلب تسليط الاضواء على أمر مختلف في الحوار كان رئيس الدولة رؤوبين ريفلين. «كم يتحملون اليمين هنا»، قال مبتسما ومشيرا إلى طريقة استقبال بينيت. «يجب علينا أن نتقبل الآخر أكثر، الهتافات التي صدرت ضد وزير التعليم غير لائقة». وحسب رأيه فإن طابع النقاش السائد اليوم في إسرائيل «تسويد المعسكر الثاني بدل الحوار، عدم شرعنة، والاستخفاف قد يؤدي إلى أنه بعد الحسم لن يقبل به أبناء المعسكر الثاني». حسب اقواله، يجب وقف الاعتداء على الديمقراطية. «نحن نلعب بالنار»، قال، «هؤلاء يجب أن يتوقفوا عن وسم وملاحقة الخونة واعطاء العلامات على الصهيونية، واولئك يجب أن يتوقفوا عن ملاحقة الدولة من فوق المنصات العامة في خارج البلاد». وتطرق إلى هذا الامر ايضا محرر صحيفة «هآرتس» عاموس شوكن في اقواله التي افتتح بها المؤتمر. أوضح شوكن أهمية النقاش حول حرية التعبير. «هل مسموح لنحطم الصمت التحدث في إسرائيل أو في الخارج، هل مسموح للمعلم أن يتحدث»، تساءل واضاف بأن «السلطة التي تهتم بخلق الاعداء الداخليين هي سلطة نعرفها جيدا». من بين مئات الاشخاص الذين جلسوا أمس بين الجمهور، كان منهم من جاؤوا كي يستمعوا أو يُسمعوا، البعض منهم كان يصرخ بين فينة واخرى، وآخرون فتحوا نقاشات جانبية. في استراحة من الاستراحات قال يوئيل، شاعر من رمات هشارون وعضو قديم في حزب العمل، في الثمانينيات من عمره، قال إن أكثر ما يزعجه هو أن الجميع يتحدثون عن السلام وليس عن الاتفاق. «في وثيقة الاستقلال لم يتم ذكر الحدود»، قال، «يمكن أن تكون هذه الوثيقة أساسا للاتفاق مع الفلسطينيين».

نفتالي بينت

يقولون «لا» لنتنياهو

المرشحون الستة لرئاسة حزب العمل هم – الرئيس الحالي اسحق هرتسوغ، عضو الكنيست اريئيل مرغليت، عضو الكنيست عمير بيرتس، عضو الكنيست عومر بارليف، آفي غباي وعميرام لفين – جميعهم حاولوا رسم الخطوط السياسية. «امكانية اخراج بعض القرى في القدس خارج حدود بلدية المدينة، التي لم يسبق أن كانت جزءا منها، هي أمر صحيح»، قال هرتسوغ. بيرتس من ناحيته شدد على ضرورة عدم القيام بخطوات أحادية الجانب. «في لبنان نشأ فراغ دخل اليه حزب الله، وفي غزة دخلت حماس. الاتفاقيات الدبلوماسية هي الأمر الاهم وهي التي تستكمل القوة العسكرية». عند الحديث عن اتفاق دبلوماسي يوجد طرف آخر ايضا. وبخصوصه قال بيرتس: «اذا نشأت ظروف يمكن خلالها أن يكون لاطلاق سراح البرغوثي تأثير وخدمة للعملية السلمية، يجب فحص الامر بشكل ايجابي. يجب علينا التحدث مع حماس، السلام يصنع مع الاعداء». وفي هذا السياق اضاف لفين: «الفلسطينيون هم الذين سيحددون من الشريك، عباس أو الجيل الشاب. لا يجب علينا الاملاء عليهم، هم يحددون ونحن يجب علينا التعاون».

على الرغم من أن هذا كان مثار خلاف بينهم، عندما سألوا من قبل رفيف دروكر اذا كانوا سينضمون إلى نتنياهو في سيناريو متخيل، وفي ظل مبادرة سياسية من قبل رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب تشمل تجميد البناء في المستوطنات وعقد مؤتمر اقليمي – لم يُعرض أي واحد منهم نفسه للخطر من خلال اعطاء اجابة ايجابية: «سأقوم بقطع اصبعي قبل التصويت مع الانضمام لحكومة نتنياهو»، قال مرغليت. «نتنياهو خبير في فخ العسل. يحظر الانضمام اليه بأي شكل من الاشكال»، قال بيرتس. «أدركت أن نتنياهو لا يستطيع ولم يكن باستطاعته. سوف يحصل على الغطاء من المعارضة»، قال هرتسوغ. «نتنياهو هو مسيح الكذب، لذلك الاجابة هي لا»، قال بارليف. لقد شدد بارليف في اقواله على خريطة التهديدات لإسرائيل، ولم يتحدث عن حماس أو حزب الله. «التهديد الوجودي على إسرائيل هو أن تكف الدولة عن كونها صهيونية، وتكف عن كونها ديمقراطية. أنا أعمل لدى الفلسطينيين، وليس لدى مواطني إسرائيل. مستقبل الصهيونية متعلق بنا فقط، وهناك الكثير لنفعله».

من يتحدث عن الاحتلال

النقاش بين هرتسوغ وبين المتنافسين الآخرين على رئاسة حزب العمل كان هادئا نسبيا، إلا أن النبرة ارتفعت عندما جلس هرتسوغ للتحدث مع الصحافي جدعون ليفي من صحيفة «هآرتس». اتهم ليفي رئيس حزب العمل بأنه لا يتحدث عن الاحتلال، وأنه يتحدث فقط عما هو جيد لإسرائيل. «كنت أتوقع نقاشا اخلاقيا»، قال ليفي، فسارع هرتسوغ قائلا: «لا أتوقع شيئا آخر ممن يقول إن طياري سلاح الجو الإسرائيلي هم مجرمو حرب». «500 امرأة قتلت. أليست هذه جرائم حرب؟»، صرخ ليفي. وأجاب رئيس المعسكر الصهيوني: «نحن نتحدث بلا توقف عن السيطرة على شعب آخر. كان هناك 70 ألف شخص في مظاهرة ميدان رابين تحدثوا عن ذلك... سنتوصل إلى السلام من النقطة التي تحدث رابين عنها، رابين الذي قال «سنكسر عظامهم»، هذا القول الذي أعارضه».

في سياق اقواله تحدث هرتسوغ عن الكتل الاستيطانية، واضاف أن الكتل الكبيرة الثلاثة زاد حجمها في السنوات الاخيرة، لكن حسب رأيه هي لا تشكل مشكلة لأنها توجد على 4 في المئة فقط من الاراضي. واضاف أن معاليه ادوميم وغوش عصيون يجب أن تبقى جزءا من إسرائيل لأنها حيوية لأمن مركز البلاد. ولكنه قال إنه في اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين سيتم اعطاء الفلسطينيين اراضي بديلة عنها.

حدود التعبير

أحد المواضيع التي تم طرحها خلال اليوم هو كيفية ملاءمة الحفاظ على سلامة البلاد مع الهوية الديمقراطية واليهودية للدولة. «أنا أؤيد اعطاء المواطنة الكاملة في كل مكان نفرض فيه السيادة، بما في ذلك حرية الترشح والانتخاب، والتحدث عما سيتم في مناطق أ و ب»، قال عضو الكنيست شولي معلم (البيت اليهودي) فيما يتعلق خطة ضم المناطق. «إن غياب حل الدولتين عن البرنامج الجماهيري هو أمر صحيح. إنه غير واقعي وغير صحيح وسيكون كارثيا على دولة إسرائيل. بعد خمسين سنة من معجزة حرب الايام الستة من الواضح للجميع أن الاستيطان في يهودا والسامرة هو حقيقة قائمة، وهو لن يذهب إلى أي مكان».

ولكن زميلا في الحزب عضو الكنيست بتسلئيل سموتريتش قال إنه في اطار اقتراحه لضم الضفة الغربية لن يعطى حق التصويت للفلسطينيين. «لا يوجد أي مكان في العالم أو أي موقف أو فرضية تجعل الدولة تنتحر»، قال، «بما في ذلك الانتحار المدني من خلال اعطاء حق التصويت».

رئيسة ميرتس زهافا غلئون انتقدت بشدة دعوة سموتريتش إلى المؤتمر. «ما الذي جعلكم تدعون من يؤيد الفصل العنصري والتطهير العرقي؟ هل كنتم ستدعون كهانا إلى المؤتمر؟». واضافت «من كان متطرفا بالأمس سيصبح في الوسط غدا، سموتريتش هو خط احمر يصرخ، يحظر اعطاء الشرعية لاشخاص مثله».

الاستماع إلى الآخر

في اوساط الجمهور على الأقل كان من هو مستعد للاستماع للآخر. وأحد هؤلاء هو ايلي غمزون من حاضرة بيت عوفيد، وعقيد سابق في سلاح الجو. «يجب علينا الاستماع إلى جميع الاطراف»، قال عن مشاركة سموتريتش، «صحيح أنه يذكرنا بكهانا، لكن من المهم الاستماع اليه».اضافة إلى تعددية الحوار في المؤتمر، يعبر غمزون في هذه الاثناء عن تشاؤمه. «أنا أفكر طوال الوقت كيف يمكن زيادة حجم المعسكر، ستكون هناك اوقات صعبة في البلاد للاشخاص الذين يفكرون مثلنا». ويبدو أن احمد الطيبي سيتفق معه في هذا التوقع المتشائم، الذي تطرق إلى التقارير عن التقدم في المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين.

«سمعت وزير الدفاع ليبرمان وهو يقول إننا أقرب من أي وقت آخر من الاتفاق. أنا استطيع القول، وأنا مطلع على ما يحدث، إننا بعيدون جدا عن الاتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين، رغم زيارة الرئيس ترامب واللقاءات التي تمت». الطيبي قال ايضا إنه ممنوع اليأس. «دورنا كأقلية هو القول من فوق كل منصة دون خجل أو خوف – كفى للاحتلال.

هناك حزبان في الكنيست يقولان ذلك فقط – القائمة المشتركة وميرتس. والاحزاب الاخرى، بما في ذلك المعسكر الصهيوني ويوجد مستقبل توقفت عن استخدام كلمة احتلال». عضو الكنيست عوفر شيلح (يوجد مستقبل) يمكنه اعتبار نفسه عنوانا لاقوال الطيبي. ولكن عندما سأله محرر «هآرتس» ألوف بن اذا كان الاحتلال لا يزعجه، استخدم شيلح الكلمة «الممنوعة». «الاحتلال هو التهديد الاكبر على هوية إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية.

لا يوجد ولن يكون لهم حق في التصويت، إسرائيل لن تكون يهودية وديمقراطية اذا استمرت في سيطرتها عليهم».

حسب اقوال شيلح فإن مسألة السلام مع الفلسطينيين اصبحت ضائعة، ويجب التحرك بسرعة وفعل شيء. «إسرائيل لن تنتظر دونالد ترامب، يمكنها هي أن تقود هذا الامر»، قال عضو الكنيست شيلح، «اعتقد أنه يمكن التوصل إلى اتفاق».

هآرتس 2017/6/13

تسعى السلطة الفلسطينية إلى الاندماج في المعسكر السني الجديد برئاسة السعودية للتقرب من واشنطن

«تنازل» أبو مازن

زلمان شوفال

■ في مقابلة تلفزيونية مع مستشار أبو مازن محمد مصطفى، في شبكة «بلومبرغ»، قال المستشار إن رئيس السلطة الفلسطينية يتنازل «في الوقت الحالي» عن طلب أن تقوم إسرائيل بوقف البناء خلف الخط الاخضر كشرط لاستئناف المفاوضات معها. العنوان الذي استهدفه هذا الحديث هو واشنطن وليس القدس، حيث إن ما يهم أبو مازن الآن هو العلاقة مع دونالد ترامب وليست فرص استئناف المفاوضات مع إسرائيل. لأنه لا ينوي تغيير مواقفه في هذا الشأن.

لكن «في الوقت الحالي» يمكن اعتبارها تنازلا مؤقتا بالاتجاه الامريكي، الامر الذي لا يتطلب تغييرا حقيقيا في الموقف الفلسطيني فيما يتعلق بالبناء الإسرائيلي أو أمور اخرى. وقد عُرف أن وفدا فلسطينيا سيسافر قريبا إلى لقاءات عمل مع الطاقم السياسي للرئيس ترامب من اجل محاولة التوصل إلى تفاهمات قبل أن يصدر الرئيس نفسه اعلانا رسميا حول اطلاق مبادرة السلام. إن المرونة الظاهرة لدى الفلسطينيين يمكن رؤيتها على خلفية ما يحدث في المعسكر السني بخصوص قطر، ولا سيما الجبهة الموحدة بين المعسكر السني برئاسة السعودية ومصر وبين الولايات المتحدة، هذه الجبهة التي تم الاعلان عن قيامها اثناء زيارة الرئيس ترامب في الرياض. ويدرك أبو مازن ومستشاروه أنه يجب عليهم بذل الجهود من اجل الاندماج في هذا الواقع الجديد. وعدم الظهور كجهة معيقة. وعلى ذلك سيضيف الفلسطينيون كما يبدو التجميد المؤقت للخطوات ضد إسرائيل في الساحات الدولية المختلفة، واتخاذ قرارات تجميلية حول التحريض في وسائل الاعلام الفلسطينية.

إسرائيل ايضا تستعد للمرحلة التي ستسعى فيها الادارة الامريكية إلى ترجمة تصريحاتها ونواياها في الموضوع الفلسطيني إلى اللغة العملية. وسيخرج وفد من إسرائيل في القريب إلى واشنطن، وهو ايضا لن يتجاهل التقارب الامريكي – العربي الجديد، وسيبذل الجهد الكبير كي يكون جزء من هذا الوضع. على الرغم من وجود رصيد للشيك الذي منحه ترامب لإسرائيل، إلا أن ترامب، كما قال نتنياهو، ليس «منفتحا». المسؤولية تتطلب أن لا تقع إسرائيل في خطأ «اذا أخذت الكثير فكأنك لم تأخذ».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

لو كان الموقف الفلسطيني هو موقف حقيقي لكانت إسرائيل باركته. إلا أن فرصة ذلك ضعيفة. ومن يريد البرهان يجب عليه قراءة الوثائق التي نشرت في الاسبوع الماضي في الصحيفة هنا حول محاولات الرئيس اوباما الفاشلة ومحاولات وزير خارجيته جون كيري من اجل التقدم في العملية السياسية في 2014، والتي أفشلها أبو مازن.

الكشف عن هذه التفاصيل الآن هام، مبادرة اوباما وكيري في حينه تمت على مرحلتين. المرحلة الاولى قام فيها الامريكيون بصياغة وثيقة متوازنة حول القضايا المختلف عليها في الصراع، وكانت مقبولة على إسرائيل مبدئيا، لكنها رفضت من قبل أبو مازن. وفي اعقاب ذلك قام مساعدو كيري بوضع وثيقة جديدة أقل توازنا، انحازت للطرف الفلسطيني ولا سيما في موضوع القدس. ولم يتم التشاور فيها مسبقا مع إسرائيل. كان كيري يأمل أن يجد ردا ايجابيا من الفلسطينيين، لكن أبو مازن ببساطة لم يعط الجواب.

إسرائيل اليوم 2017/6/13

الامتحان الحقيقي سيكون عندما يقوم ماكرون بالإصلاحات الاقتصادية بعد بضعة أسابيع

فرنسا: الثورة التي على الطريق

الداد باك

■ اربعة فقط من بين مرشحي الاحزاب المختلفة، ضمنوا انتخابهم للمؤتمر القومي الفرنسي في جولة التصويت الاولى في الانتخابات العامة. من بين 577 نائبا في البرلمان تم انتخاب اربعة فقط. الصراع على باقي المقاعد مفتوح، وسيتم حسمه بعد اسبوع. ولكن يمكن القول الآن إن حزب الرئيس الجديد عمانوئيل مكرون سيحصل على الاغلبية المطلقة وسيمنح حرية العمل لتطبيق خططه الاصلاحية الواسعة، وخاصة الاصلاحات الملحة لقوانين العمل التي ستسمح لاقتصاد فرنسا بالخروج من الازمة الصعبة.

لكن حتى لو كانت التوقعات حول الانتصار الساحق لحزب «التقدم» الفرنسي ستتحقق، يجب التعاطي مع «ثورة مكرون» بحذر كبير. المشهد الحقيقي لجولة التصويت الاولى كان حقيقة أن اكثر من 50 في المئة امتنعوا عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع. أي أن نتائج الانتخابات تعبر عن نصف السكان في فرنسا فقط، وحتى لو زادت نسبة التصويت في الجولة الثانية فيمكن للخاسرين الادعاء أن تركيبة البرلمان الجديد لا تعبر عن رأي الاغلبية. الاحزاب التي توجد على الهوامش – «الجبهة القومية» من اليمين و«فرنسا المتمردة» – بدأت في تأجيج مشاعر مؤيديها من خلال عدم شرعنة المجلس القومي الذي لم يتم انتخابه بعد. في الاسبوع القريب ستكون احزاب المعارضة منشغلة بالتجنيد العام الذي يهدف إلى تقليص سيطرة حزب مكرون على البرلمان بقدر الامكان. وبعد ذلك سينتقل الصراع إلى الشارع – هناك شرعية الرئيس وحزبه بعيدة عن أن تكون مثل نتائج انتخابات البرلمان أو مثل التعاطي الايجابي من قبل وسائل الاعلام.

المعطيات تتحدث عن نفسها: في جولة الانتخابات الاولى للرئاسة، حصل مكرون على 24 في المئة فقط من اصوات الناخبين. وكان الحديث عن انجاز لافت اذا اخذنا في الحسبان حقيقة أن من وراء هذا الشاب لم يكن حزب منظم وممأسس. وفي جولة التصويت الثانية حصل مكرون على اغلبية 66 في المئة، لكن يمكن مقارنة هذه النتيجة مع 82 في المئة حصل عليها جاك شيراك في العام 2002. في الحالتين كان هناك تجند عام للاحزاب المأسسة لمنع انتخاب مرشح أو مرشحة «الجبهة القومية» للرئاسة. مكرون لم ينجح في تكرار انجاز شيراك وخلق اجماع كامل تقريبا حوله. إن قدرات المرشح «الخارجي» غير المعروفة، صاحب التجربة القليلة في السياسة والذي ليس له حزب، جعلت الكثيرين يعتبرونه بديلا ملائما للمؤسسة السياسية العفنة والفاسدة.

حسب رأي الكثير من الفرنسيين، هذه الافضليات تعتبر نواقص، لا سيما أن خصومه أوجدوا الانطباع لدى ناخبيهم بأن موظف البنك الشاب والوسيم هو تابع للمؤسسة السياسية والمالية وجاء ليحافظ على بقاء السلطة في أيدي النخبة التقليدية. وكما هو معروف، فرنسا الآن تغرق بنظرية المؤامرة.

إن موجة «المكرونية» التي تغرق فرنسا بعيدة عن أن تكون حماسة جماهيرية شاملة. إن نجاح مكرون في تحطيم الخارطة السياسية واضعاف وتحطيم الاحزاب القديمة وملء البرلمان باعضاء لهم خبرة قليلة ولديهم الحماسة في تغيير الواقع في بلادهم، من شأنه أن يضع فرنسا على خطوط ايجابية – اذا عرف الرئيس كيفية استخدام الديناميكية التي أوجدها بنفسه.

الرئيس الفرنسي ايمانيول ماكرون

واذا كانت له خطة واضحة لتغيير وجهة فرنسا. في الاسابيع الخمسة التي مرت منذ دخوله إلى قصر الاليزيه نجح مكرون في تأكيد انطباع أنه ليس فقط شابا وسيما، بل هو سياسي مصمم وصاحب مواقف متشددة. لم يتردد في الاظهار لبوتين وترامب أنهما لا يستطيعان الاستخفاف به، ولم يتمتنع ايضا عن توبيخهما.

بعد أن يتم تشكيل البرلمان نهائيا في فرنسا، سينتقل الاهتمام من الساحة الدولية إلى حقل الالغام القاتل للسياسة الداخلية.

وفي الصيف القريب ستحاول حكومة مكرون اجراء تعديلات على حساب حقوق العمال في فرنسا، لكنها ستعيد لفرنسا قدرة المنافسة الصناعية. خصوم مكرون من اليسار ومن اليمين سيصورون الرئيس على أنه ذراع تنفيذية لأرباب المال وسيحاولون تأجيج الشارع. عندها سيكون امتحان القيادة الاول للرئيس.

إسرائيل اليوم 2017/6/13

تحدث ترامب إلى الروس بأن خبراء سايبر إسرائيليين تسللوا لحواسيب «داعش»

ضرر غير مسبوق

اليكس فيشمان

■ إذا كان النبأ الذي نشر امس في «نيويورك تايمز» صحيحا – فإن الرئيس ترامب كشف للروس بأن إسرائيل تسللت إلى داعش في هجمة سايبر وهكذا اكتشفت المؤامرة لاسقاط طائرات مع قنابل ذكية – فالحديث يدور عن كارثة استخبارية. هذا ليس خللا، بل وليس أزمة عابرة تتعلق بضياع المعلومات، بل انهيار عرضي لقدرات استخبارية اكتسبت بكد ومخاطرة شديدين. حسب تقرير الصحيفة الأمريكية روى الرئيس في لقائه في البيت الابيض الشهر الماضي مع وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف عن أن خبراء سايبر إسرائيليين (وكان عزا ذلك إلى «حليفة في الشرق الاوسط») نجحوا في التسلل قبل نحو نصف سنة إلى خلية معدي القنابل في سوريا ممن طوروا مواداً متفجرة حديثة لا تكتشفها الات الكشف في المطارات وتتخذ شكل بطاريات لحواسيب محمولة. وأدت المعلومة إلى قرار منع حمل الحواسيب المحمولة في الطائرات في الرحلات الجوية إلى الولايات المتحدة من دول اسلامية. ومنذ أن علم في الولايات المتحدة بأن ترامب نقل إلى لافروف معلومات عن مصدر إسرائيلي في داعش، تنافست فيما بينهما «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز» في من يكشف أكثر عار الرئيس – وعلى الطريق ايضا اسرار إسرائيل لتعظيم غبائه. في البداية جرى الحديث عن عميل جندته إسرائيل في سوريا.

كان يكفي هذا لإلحاق ضرر شديد، إذ من المعقول الافتراض بأنهم في داعش اغلقوا الصفوف ووضعوا المصاعب في وجه استمرار جمع المعلومات. حتى لو كان عميل كهذا – سواء كان عمل أم لا – ينجح في الخلاص، فقد قضي على مصدر معلومات نادر.

أما التسريب أمس في «نيويورك تايمز» بأن المعلومة الحساسة جاءت كنتيجة لهجمة سايبر فمن شأنها منذ الان أن تلحق اضرارا استخبارية من نوع آخر وبحجم أكبر بكثير. فداعش يفهم في الاخفاء ويعرف بأنه لا يوجد جسم استخباري لا يحاول التسلل إلى داخله. وعليه، فمن المعقول انه أمر بالابقاء على قطع الاتصال: فرجال التنظيم يمتنعون عن استخدام الوسائل المحوسبة واذا ما استخدموها فإنها مشفرة. نشر في الماضي ان التنظيم يقيم اتصالا مع رجاله من خلال العاب «بلاي ستيشن» او «اكس بوكس». والتسلل إلى داعش، وان كانت الكترونية ايضا تنطوي احيانا على خطر على الحياة. فكل تسلل يستوجب عملا استخباريا كلاسيكيا يتضمن: تحديد هدف، دراسة المنظومة وايجاد نقطة ضعفها، وتطوير معاملات تخفي حصان طروادة الذي يتم ادخاله من أجل جمع المعلومات السرية. وكل كشف لنشاط داعش ينتهي، من ناحية الاستخبارات، بقنبلة على الرأس، بكل معنى الكلمة. ولكن عندها جاءت «نيويورك تايمز» وكشفت النقاب لداعش بأنه تلقى هجمة سايبر إسرائيلية. والان لا يتبقى لرجال النظيم غير محاولة الكشف عن تلك المنظومة التي تلبستهم في حواسيبهم. وليس هم فقط: في الدول التي لها مصلحة بالقدرات الإسرائيلية هي الاخرى ستحفر في حواسيب داعش لتمسك ذاك الفيروس – الدودة أو الشيطان يعرف ماذا. ومن اللحظة التي تمسك بها «اداة» السايبر – هناك احتمال كبير ان تنكشف ايضا نقطة الضعف. وتلك النقطة – التي بالتأكيد تظهر ايضا في منظومات محوسبة لدول ومنظمات معادية لإسرائيل – ستغلق. المعنى: انهيار استخباري للمهاجم الذي وظف سنوات طويلة في تطوير الاداة وادخالها إلى اماكن مختلفة.

جهاز استخباري يدخل برنامجا مغرضا إلى حواسيب العدو يموه نشاطه باستخدام منظومات الخدمة الالكترونية في ارجاء العالم. وعليه فإن هذا الكشف في واقع الامر يقصر لكل جهاز استخبارات اكتشف «الاداة» السايبرية الطريق إلى الحواسيب ذات الصلة. والاسوأ من ذلك: اذا كان المهاجم نفسه لا يعرف انه انكشف، فيمكن تحميله معلومات كاذبة واستخدام معطياته لمهاجمة دول اخرى.

لحرب السايبر فضائل هائلة على الاستخبارات التقليدية. ومع ذلك، فإنها تنطوي على مخاطر واضرار للمدى البعيد على المهاجم. اذا كان في المنشورات الاخيرة ذرة حقيقة – أحد ما يحرث على ظهر إسرائيل حربه ضد ترامب ويلحق، عن قصد، ضررا شديدا لحليفة الولايات المتحدة، على شفا الخيانة.

يديعوت 2017/6/13

المحللون والصحافيون في إسرائيل يعتبرون أنهم الوحيدون القادرون على فهم العالم

بذور ترامب

اسحق ليئور

■ عندما ألح الامريكيون لصدام حسين إلى احتلال الكويت في العام 1990 لم يبلغوه بذلك بشكل علني، بل على العكس. لهذا استطاعوا الرد على هذا الاحتلال بتدمير العراق. الآن عندما تقوم السعودية ببناء حصار حول قطر، يؤدي ترامب التحية للسعودية التي تقوم بإرسال داعش لزرع الدمار والقتل في ارجاء العراق. داعش هو هدية من السماء لليمين في الغرب. نسبيا عدد قليل من الاموات في البيت، والكثير من الاقوال عن «ادوات الطواريء» وآلاف القتلى من الاسلاميين. ترامب ليس مطلعا بالضرورة على التفاصيل، لكنه يتصرف مثل محلل تلفزيوني إسرائيلي. فظ ومباشر. لا شك أن جيل الانبعاث يستمد التشجيع من فظاظة الرئيس الامريكي. أخيرا يمكنك أن تكون «غربيا» وفظا وسليط اللسان. روح ترامب تحوم فوق الهاوية. من الواضح أن لقاءه مع «العالم السني البراغماتي» في الرياض، حسب وصف افيغدور ليبرمان، يسعى إلى اشعال نار الحرب في المنطقة. من يعرف اذا كانت حرب ايران – العراق، التي قام الامريكيون بتغذيتها على مدى ثماني سنوات مع مليون قتيل – اذا كانت ستبدو سهلة مقارنة مع ما يحدث في سماء الخليج بإلهام من الرئيس الجديد ووكلائه البراغماتيين.

ماذا قالت غيئولا ايفن عن القتلى في طهران بعد أن نفذ داعش عمليتين هناك؟ «أعتقد أنه يمكن تمني النجاح للطرفين». مع ابتسامة ساحرة.

على خلفية نجاح كوربين وايهود يعاري، فجأة ايضا محلل الشؤون البريطانية يقول شيئا ما، ليس قبل أن يعطي علامة: «باستثناء الشخصية الاشكالية لجيرمي كوربين». وما قاله داني كوشمارو عن الزعيم الذي صوت له 13 مليون بريطانيا «غريب ويكره إسرائيل». هذه المؤسسة التحليلية، بما في ذلك لغة الربط بين الاخبار، تبث المعلومات: «ما هو العالم أصلا؟ لا شيء باستثناء ما نقوله». هنا دُفن الكلب. في تحليل النصوص يوجد موقف مؤتمر القمة من «قطريلبكا». تسمع دائما مثل اقوال البلدة في روتشيلد. سواء سافروا في واشنطن أو قاموا بشم أنفسهم، يعرفون دائما من يستخفون به ومن يحترمونه، حسب «مركز العالم» الذي هو «نحن وواشنطن». يسافرون إلى لندن من اجل اجراء لقاءات مع مسلمين ويحدثون سكان البلاد عن أن البريطانيين «لم يفهموا بعد مشكلة الاسلام»، كما قال كوشمارو بعد الانتخابات في لندن، «سيضطر البريطانيون إلى التنازل» عن امتيازات حقوق الانسان، كما يقول لنا روني دانيال. تفسيراتهم حول الانتخابات البريطانية هي الاعراض. السياسة بالنسبة لهم هي ما همسه آريه درعي لبنيامين نتنياهو والملف «ألف»، وما الذي أراد ايتان كابل الحصول عليه من نيسان كورن، لا يعرفون ماذا تعني الديمقراطية، وكيف وصل نشطاء اليسار البريطانيون إلى كل حي وبلدة وبيت وتحدثوا عن برنامج مفصل، خلافا لبيير لبيد المختص بعدم قول أي شيء، الذي نشأ من هذا الاستوديو. «الشخص الغربي» بالنسبة لهم هو الديمقراطية في افضل صورها. الأمل القليل. هذا الامر لا يعرفونه، إنهم من بذور ترامب.

هآرتس 2017/6/13

تعقيب

مقال صبحي حديدي: دود الخلّ الذي من السعودية وفيها

عصر السعودية نحو الأفول

الحقيقة أن في السعودية ليس دود الخل بل حشرة الأرضة التي امتدت من تحت الرمال إلى جميع دول المشرق. كانت بدأت في العراق. ويوم سقوط بغداد كان سقوطا للعرش السعودي حقيقة، فالسعوديون هم الذين حاصروا العراق وحاربوا العراق كما الآن يحاصرون قطر في إعلان للحرب لا يخفى.

ما نراه دليل تفكك النظام السعودي قبل تفكك مجلس التعاون الخليجي ومرحلة التاريخ المعاصر والجغرافية السياسية تعطينا الجواب أن عصر السعودية نحو الأفول. قطر ستخرج من المحنه أشد تجربة لمستقبل جديد لأن في قطر قيادة شابة وفي جوارها عجائز لا تهش ولا تَكش ... والزمن يقول إن الشباب هو المستقبل.

حجي كريم – أربيل/ كردستان

تقرير محمود معروف:
الناشطون يراهنون على مسيرة الرباط

الاستقواء بالخارج

كل الدول العربية تغلي باستثناء سلطنة عمان، لكن سهام بعض المنابر الإعلامية مسلطة على مملكتنا المغربية، وهذا يحسب لها لأنه منذ شهور والمسيرات تكاد تكون يومية ولم يسقط محتج أو رجل أمن، لم تخرج لا الدبابات ولا الطائرات. كانت المسيرات سلمية وذات طابع مدني، لكن الآن بدأت تأخذ منحى آخر، هو الاستقواء بالخارج ودخول تيارات رجعية – يسارية– وتيار يدعو إلى الخرافة والهرطقة – الجماعة – بالإضافة إلى النهج الديمقراطي الماركسي اللينيني وهذان لهما حسابات مع الدولة.

نعم هناك فساد ضارب أطنابه في المغرب، فساد في كل المجالات، وهناك مافيا مالية وسياسية تسترزق من وراء معاناة الشعب المغربي، لكن كل هذا يبقى هينا مقارنة مع دول في المنطقة والعالم العربي. أتساءل هل سيرفعون في المسيرة الموعودة الراية الوطنية أم أعلام جمهورية الريف، وجمهورية سوس..... أم أعلام الاتحاد الأوروبي؟

عبد العزيز – اسبانيا

مقال أمير تاج السر: ترجمة ومترجمون

إشاعة النقد الانطباعي

للأسف يا أستاذ أنت تحكم على ترجمة الأعمال التي ذكرتها انطلاقًا من النسخة العربيّة فقط، وهذا فيه إجحاف حقيقي. الأصل إن أردت أن تنطلق في نقد أيّ ترجمة أن تتم قراءتها على الأصل، ومن ثم تحكم إن كانت هذه الترجمة رائعة أم لا.

جميع الترجمات التي ذكرتها عليها ملاحظات في غاية الأهميّة انطلاقًا من مقارنتها مع الأصل، سواء ترجمة صالح علماني التي رفعتها إلى السماء، أو الأعمال الأخرى! نقد الترجمة لا يكون بهذا الشكل، فأنت تساهم في إشاعة النقد الانطباعي الذي شوّه كل شيء جميل في عالمنا العربيّ، ورفع كل شيء سيء إلى السماء.

أنس جمال الدين

مقال د. الشفيع خضر سعيد:
السودان وشعار حق تقرير المصير

لا يأبه للتقسيم

النظام في الخرطوم لا يأبه بالمخططات التي تسعى إلى تقسيم السودان طالما هو في حد ذاته يكرس لسياسة التمزيق والتشرذم لأطراف البلاد. وإذا لم يغير من سياساته التي تستجيب للمخططات واستمر في غيه سيصبح هو المطبق للمخططات، إن وجدت، مثلما حدث انفصال الجنوب ستلحق النيل الازرق ودارفور بالركب.

هذا فيما لو ظل هذا الكابوس جاثما على صدور الشعب وأنفرد بالحكم في الخرطوم.

عدنان فهمي – أبو ظبي

وهم (الواقعية السياسية) والتبرير غير المنضبط

جهاد بشير *

ما تزال حمّى العملية السياسية تصيب الكثير ممن يأبى إلا أن يكون في مصاف الواهمين بأنها ذات جدوى، على الرغم من كم التجارب التي مرت طوال العقد الماضي ودللت بما لا يدع مجالاً للعقل على التشكيك بأن هذه المنظومة ليس فيها مسحة من صواب.

قبل بضع سنين وفي خضم موسم الانتخابات ظهر في مدينتي أحد المرشحين الذين خُدعوا بأن المشاركة السياسية في إطارها الحالي ستكون منفذًا لإصلاح مزعوم أو تغيير مفترض، وكان ممن يوصف ماضيه بالنقاء ولا تعرف له نية سيئة فكتب أسفل صورته الدعائية: (سنصلح ما أفسده غيرنا.. وننجح فيما فشل فيه الآخرون)، فلما ولج الميدان عجز عن الحراك لينفذ ما كان يعد به، ثم انتهى به الحال معتقلاً بعدما لفّق له (شركاؤه) تهمة تتعلق بالفساد وهدر المال العام، وأمسى يقضي محكومية تمتد إلى ما يقرب من عشرين عامًا.

ذلك أنموذج سريع وعابر اقتضاه الاستهلال ليوضح الحقيقة ويشير إلى وقائع متكررة ومآلات معلومة بات الجميع على دراية تامة بها. ولعل التصورات، التي أخذت تنشط مؤخرًا في أوساط عديدة داخل المجتمع العراقي والتي تعبر عن سخطها على المنظومة والقائمين عليها من جهة وندمها على التورط في المشاركة في الانتخابات السالفة من جهة أخرى، دليل جديد على أن العملية السياسية ذات القالب المعوج والأسس المتردية لا تنتج إلا مزيدًا من الهرج والضياع والفوضى والأحداث الهوجاء التي تأخذ بالبلاد إلى أدنى دركات السوء بكل ما تحمله تلك المفردات من معانٍ.

ومن المؤسف أننا وبعد ما يقربُ من عقد ونصف من حقبة العراق في ظل الاحتلال ما نزال ندور في فلك البدهيات، إذ من المفترض أن تكون تجربة بهذا المدى قد آتت أكلها في تشخيص العلة ورسم معالم الحل، فإذا بنا في كل موسم نعيد الأفكار نفسها، ونكرر ما تردد، ونضطر إلى إيضاح ما هو بيّن وجلي أصلاً، ونشرح ما هو مستوعَب ومُسلّم به. وفي الحقيقة فإن ذلك ليس ناجمًا عن ترف فكري أو استفاضة في التحليل السياسي، بقدر ما هو أمر لازم تفرضه المسؤولية الشرعية والأخلاقية تجاه طبقات متجددة من الشخصيات والكيانات التي تريد أن تزج نفسها في منظومة العملية السياسية، وتتخذ من شعارات الإصلاح والدوافع الوطنية منطلقًا لذلك مما يجعل قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاضرة بجميع أركانها فتتربع على قمة هرم الواجبات المناطة بطلبة العلم خاصة وجميع أصحاب الفكر والرأي عامة، عملاً بقول الله عز وجل: (قالوا مَعذِرةً إلى رَبّكُم ولعَلّهُمْ يَتّقونَ).

في جميع مراحل العملية السياسية استحضر المشاركون من أهل السنّة تحديدًا مبررات جعلوها في واجهة خطاباتهم وأحاديثهم التي يسوّقون بها مشاركتهم. وعلى الرغم من أنِ تلك التبريرات لم تصمد في أول منازلة على أرض الواقع، فضلاً عن هزيمتها السريعة في مواجهة ثوابت الشرع ومقتضيات العقل إلا أن صنف المشاركين ما زال يتشبث بهذا النوع من أدوات الاتكاء التي ليست بذات جدوى.

ظهر في الآونة الأخيرة مصطلح (الواقعية السياسية) الذي أراد مروّجوه أن يتخذوا منه وسيلة لتحقيق أمرين اثنين أولهما محاولة ضرب القوى المناهضة للعملية السياسية وتوصيفها بأنها تعمل برؤى خارج سياق الأحداث والتطورات مما يعني إسقاطها ومشروعها بالكلية، وذلك تنفيذًا لتوجهات غربية واضحة وصريحة، وبالأخص حين يكون الحديث عنها من باب (أنها تعمل بانفصال عن الواقع والناس مما جعلها رقمًا ليس بذي قوة داخل المعادلة العراقية بالمنظور الدولي)!

وثانيهما تبرير المشاركة السياسية والرضا بالتنازل عن ثوابت كثيرة لبلوغ الحد الأدنى من القبول في أوساط العملية السياسية وهم يتصورون أنهم بالانتماء إليها سيمارسون الإصلاح من الداخل، دون أن يتفكروا في حال السابقين ممن طرحوا هذه الرؤية التي لم تتجاوز حدود طاولات التنظير.

أصحاب (الواقعية السياسية) ولجوا مدخلاً خاطئًا خلطوا فيه - بقصد أو بغير قصد - بين كثير من المفاهيم والأدبيات التي من المفترض أن تكون نصب أعين النخب ومريدي الإصلاح والتغيير الحقيقيين، فحين يكون خطابهم المعلن مدرجا في إطار نقد الحكومة، يفضي حراكهم العملي إلى تسجيل كياناتهم السياسية (رسميًا) ضمن مؤسساتها المختصة، مما يمهد السبيل للمشاركة الفعلية لاحقًا يصبح مجرد خطاب ليّن وهلامي لا يختلف كثيرًا عمّن كانوا هدفًا لسهام نقدهم قبل بضع سنين من أصحاب المناكفات داخل العلمية السياسية الذين تحركهم خلافات المصالح وتفاوت سلطات النفوذ، لاسيما وأن هذا الخطاب لا يُصرح بأن العملية السياسية أساس المشكلة وأن علاجها بالاستئصال التام لا بمجرد نية الإصلاح.

إن التلاعب بالثوابت والقيم حين يُغلّف بـ(الواقعية السياسية) يُعد منعطفًا للانتقال من المناهضة إلى المعارضة، وفي المشهد العراقي فإن الفرق بين المصطلحين ليس كبيرًا فحسب، بل خطير لدرجة تأخذ بأصحابه إلى الاعتراف - ضمنًا - بمشاريع الاحتلال، وعقوق مشروع المقاومة وأهدافها وتاريخها.

* كاتب وباحث عراقي

اعتقال محتجين في موسكو خلال مظاهرات ضد «الفساد في الحكومة»

المحامي والناشط السياسي الروسي أليكسي نافالني

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: أيها العرب لا تكرروا سيناريو الغزو العراقي للكويت!

قطر أكثر تماسكا

الليبيراليون الجدد في الإمارات والسعودية سيجرون المنطقة إلى الهاوية.

سواء أتم الغزو الإماراتي السعودي لقطر أم لا. ستترك هذه المقاطعة والحصار على قطر آثارا مستقبلية وكذلك على العلاقات بين دول الخليج العربي.

قطر ستخرج من هذه الأزمة أكثر تماسكاً على عكس الإمارات والسعودية وسيتذكر القوم حينها المثل العربي القائل (على نفسها جنت براقش) حيث لا ينفع الندم.

السعيد بن أحمد

إيعاز إسرائيلي

ما يدهشني دكتور فيصل ويزيد من حيرتي هو لماذا كل هذه الإجراءات السريعة العقابية بحق قطر فيما إيران هي من تهدد عروشهم وخطرها جاثم على أبواب قصورهم ولم يحركوا ساكنا من قطع للعلاقات وحتى العلاقات التجارية بين الإمارات وإيران هي في أفضل حالاتها حتى ثبت أن بعض شحنات السلاح الإيرانية للحوثيين مرت من موانئ الإمارات. ولا يخفى الدور الإماراتي الخطير في شق صفوف التحالف العربي في اليمن وتشتيت جهوده من خلال تشجيع ودعم الحراك الجنوبي مما يسهم في تشتيت جهود السعودية في محاربة الحوثيين.

نخلص للقول إن ما جرى بحق قطر هو إيعاز إسرائيلي لمباركة تولي أولياء العهد الحكم في الإمارات والسعودية.

د. راشد – ألمانيا

الحل الأسوأ

هذا هو السيناريو الذي كنت أخشى تكراره ضد قطر، وأضع يدي على قلبي من أي تهور في غزو هذه الدولة العربية كما حدث للعراق. الفارق الوحيد لذلك الغزو هو أنه جاء بمبرر غزوه العراق للكويت، أما قطر فلم تغز أو تهاجم أي دولة.

إنها تريد أن تبقى دولة حرة ولا تريد أن تفرض عليها الوصايات الخارجية بينما الآخرون يريدون تركيعها.

والأمر يتم حاليا بشكل تصاعدي عبر قطع كل العلاقات وفرض الحصار، وفي الأخير إذا صممت قطر على الصمود، وهذا ما يتوقع منها، أن يتم اللجوء إلى الحل الأسوأ الذي تريده بعض الأطراف الخارجية التي تستهين بالدماء العربية المهدورة وأولها إيران.

فؤاد مهاني – المغرب

مواقف تابعة

تتقلب مواقف تركيا وقطر بين إيران والعرب والعالم الحر حسب علاقة حاكم تركيا بأمريكا وأوروبا، فعند تدهور هذه العلاقة سارعتا لفتح متنفس لإيران من حصار دولي دون مراعاة للعرب عمود الإسلام الذين كانت معاداتهم تاريخياً عداء للإسلام فانتفض شعب تركيا ليتخلص من دكتاتور، لكن إيران ساعدته على البقاء فكافأها بتسليمها حلب وملف سوريا فنشأ هلال دول ترعى الإرهاب.

ثم عدل الدستور فأطال حكمه وتنكيله بأكراد تركيا وسوريا، أسوة بالأرمن قبل قرن، والحل في رأيي يكمن في تأييد العرب للعالم الحر بإقامة دولة كردية في شرق وجنوب تركيا وشمال غرب إيران حتى المتوسط

تيسير خرما

لا محل لأي مؤامرة خارجية

كفى الحديث عن نظرية المؤامرة. هي باب النجاة للحكام المستبدين والديكتاتوريين الذين أرهقوا وأرهبوا شعوبهم وأقاموا وفتحوا المعتقلات والسجون لهم والتي يقف فيها الباستيل متواضعا جدا، المعتقلات التي مورس فيها

التعذيب بأبشع صوره وما لم يسجله التاريخ ثم استباحوا لأنفسهم ثروات الشعوب. كم بلغت ثروات آل القذافي؟ وآل مبارك؟ وآل الأسد ومخلوف؟ وآل زين العابدين؟ ألم يكن بإمكان أي واحد منهم أن يكون حاكما مخلصا ووطنيا فيلتقي مع شعبه وتكون الدولة كالبنيان المرصوص. لا محل هنا لأي مؤامرة خارجية.

محمد سعادة – الأردن

أمر ما يجري ترتيبه

فعلا إن ما يجري اليوم شبيه بما حصل مع العراق في أزمة الكويت وإن تصاعد حدة التصريحات واللهجة القاسية والوعيد الذي يصحبها يدل على أن هناك أمرا ما يجري ترتيبه، فمن وراءه؟ وما مصلحته؟

كنت قد أشرت للموضوع نفسه وهو المقارنة بما يحصل اليوم وما حصل في العراق عام 1990 وكذلك مواقف الدول العربية من دول تكن العداء وتعمل علنا ضد أمتنا العربية ولم يتخذ بحقها هكذا إجراءات فإلى أين يتجه الخلاف السعودي الإماراتي مع قطر؟

الأزمة بين قطر وجيرانها أهي إلى التصعيد أم إلى التهدئة؟ أتمنى أن تثمر جهود الخيرين في إطفاء نار الفتنة وتجنيب أمتنا كوارث لا يمكن التكهن بأبعادها وقضية العراق والكويت أفضل مثال فهل يفهم العقلاء اللعبة؟

قصي المعتصم – لندن

نظرية المؤامرة حصان طروادة

لن تكون نظرية المؤامرة إلا حصان طروادة للمزيد من القمع وإذلال الشعوب لكن في عصر العولمة اليوم لن تنطلي هذه اللعبة على أحد فللدول مصالحها وهذا أمر مشروع في العلاقات الدولية ولكن الطريق الوحيد لنا كعرب هو بناء مؤسساتنا واقتصادنا بعد التخلص من الأنظمة العفنة التي هي من ينهب مواردنا لا الغرب كما يوهمون شعوبهم.

ياسر الحسين – سوريا

لسنا مؤهلين

نحن العرب لسنا مؤهلين للديمقراطية لأننا نتهم كل من يخالفنا بالإرهاب، ونعتبر كل من ينافق معنا، ولو كان إرهابيا حقيقيا، صديقا وفيا. أنظر إلى مواقف ترامب من أزمة الخليج الحالية وكيف يصب الزيت على النار لكي يحترق الخليج بينما يرحب بذلك بعضهم.

مشري أحمد – الجزائر

ظلال سياسة ترامب

تداعيات انتخاب ترامب رئيسا لأمريكا تلقي بظلالها على المشهد السياسي في منطقتنا، فهذا الرئيس ليس لديه أي خلفية سياسية سوى العنصرية ضد الإسلام والعرب. إسرائيل تحسن استغلال هذه الحالة لتنفيذ أجندتها ورؤيتها بالنسبة للمنطقة. وما أزمة الخليج اليوم إلا إحدى ثمار هذه السياسة الجديدة.

محمد منصور

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل سيمنع غدا التعاطف مع فلسطين؟

نزار بولحية*

أخيرا سمحوا له بلقاء بعض اقربائه، ولاسباب غير معلومة فقد اختاروا التاسع من رمضان موعدا لزيارة جاءت التفاصيل الوحيدة حولها في بيان صدر عن الأسرة، وتضمن التنويه بأن المقابلة التي دامت خمسا واربعين دقيقة «دارت في مجملها بعد حرمان وانقطاع من التواصل مع الوالد الرئيس محمد مرسي لمدة أربع سنوات، في سياق الاطمئنان عليه، وعلى أحواله المعيشية وحالته الصحية».

وأن «موقفه ثابت ولم يتغير في رفضه كل الإجراءات المتخذة منذ الثالث من يوليو، تاريخ الاطاحة به في انقلاب عسكري». مع التأكيد على أن صحته جيدة ومعنوياته عالية وثقته في الله لا حدود لها.

وربما كانت تلك الاشارة السريعة إلى أن الرئيس مرسي ثابت على موقفه من الانقلاب، هي اقصى ما يمكن أن نسمعه منه في مثل تلك الظروف. ومن المؤكد أن الهدف الاول من الزيارة كان الاطمئنان على صحة وأحوال أول رئيس مصري منتخب. ولاشك في أن ذلك امر عادي ومشروع، فمن حق عائلته أن تسأل عن تفاصيل حياته في السجن، وكيف يعيش وكيف يمضي وقته؟ وهل انه يعامل معاملة لائقة أم لا؟ لكن خارج تلك الدائرة العائلية فان ما يلاحظ هو أن الاهتمام بحال الديمقراطية والشرعية وحقوق الإنسان في عهد العسكر، انحسر وتقلص للاخر. وربما حصل ذلك لان الحكام نجحوا في افهام الشعوب بأن ما يقومون به «شأن داخلي» بحت لا يهم احدا غيرهم، أو ربما لان هناك من اخذ العبرة من الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، الذي جلب لنفسه كثيرا من الخصوم و الاعداء، حين طالب السلطات في خطاب في الامم المتحدة بان «تطلق سراح محمد مرسي وجميع المعتقلين السياسيين» وصار يفضل الصمت على جني المشاكل والمتاعب، أو ربما لان كثيرين باتوا يقولون في سرهم إن «العين بصيرة واليد قصيرة» مقرين بعجزهم عن فعل أي شيء لتغيير الاوضاع.

المهم هو أن من قرروا النأي بانفسهم عن كل اهتمام، ومن ماتوا من الإحباط، لم يعودوا مصدرا لأي قلق أو إزعاج. أما غيرهم، ممن ظلوا يرددون ذلك المثل المعروف، فقد بقوا يمثلون الخطر الحقيقي. إنهم بحسب التصنيفات الرسمية متعاطفون مع «تنظيم الإخوان الارهابي» وبالتالي فإن دماءهم وأعراضهم واموالهم، وكل ما يملكون مستباحة، وهم ملاحقون إلى أن يزولوا تماما من على وجه الارض. أما كيف نعرفهم وما الذي يميزهم؟ ومن الذي يستطيع أن يقرر ما اذا كانوا متعاطفين أم لا؟ فكل ذلك يبقى من مشمولات النظام وصلاحياته الحصرية. فهو يقدر على قراءة الافكار ويعرف حتى النوايا والمشاعر والأحاسيس وأدق التفاصيل الشخصية للافراد. ويعرف ايضا كيف يقسم شعبه إلى وطنيين صادقين وخونة ارهابيين. وهو في ذلك لا يبتكر جديدا، لأن معظم الأنظمة العربية فعلت ذلك وتستمر في فعله مع شعوبها. ولكن الابتكار الرمضاني لهذا العام، الذي لم يكن ليخطر على البال، هو ذلك الذي توصلت له في العاشر من رمضان ثلاث دول خليجية بالشراكة مع مصر وتجاوز عزل قطر وحصارها، إلى إقامة ما يشبه محاكم التفتيش في ضمائر الناس ومشاعرهم، لفرز الموافقين والمباركين لذلك الحصار الشامل، من الرافضين والمنكرين له ولو بقلوبهم، على اعتباره منافيا لما عرفوه من حقائق التاريخ والجغرافيا. لقد اعلنت تلك الدول قرارا سرياليا، بأن مجرد الإعجاب باي شيء قد يشير أو يدل على قطر، ولو كان علامة أو بحرا أو حتى سماء وصحراء وظباء هو تهمة في حد ذاته. وتكفل النائب العام في الامارات ببعض التفصيلات حين قال إن «ابداء التعاطف أو الميل أو المحاباة تجاه تلك الدولة (اي قطر) أو الاعتراض على موقف دولة الامارات العربية المتحدة، وما اتخذته من اجراءات صارمة وحازمة مع حكومة قطر، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي بتغريدات أو مشاركات أو بأي وسيلة اخرى، قولا أو كتابة يعد جريمة» عقوبتها «السجن المؤقت من ثلاث إلى خمسة عشرة سنة، والغرامة التي لا تقل عن خمسمئة ألف درهم» لما يترتب عنها «من إضرار بالمصالح العليا للدولة والوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي، فضلا عما لتلك الممارسات من أثر في إضعاف النسيج الاجتماعي للدولة ووحدة شعبها». ثم زادت وزارة الاعلام البحرينية فقالت هي ايضا انها تحذر من «من نشر أو تداول ما يشكل اعتراضا على قرارات المملكة، أو الدول المتضامنة معها في هذا الشأن، مما يتضمن في محتواه ما ينال من هيبة البلاد واعتبارها أو مسايرة سياسة دولة قطر أو تبريرها ايا كانت وسيلة النشر والتداول».

وإذا كان من المفترض أن مثل تلك الاجراءات غير المسبوقة في تعامل الخليجيين مع بعضهم بعضا لن تستمر طويلا وستزول بزوال أسبابها، أي متى تم التوصل لتسوية ما للخلاف مع قطر، فإنها تلقى في سياق مقابل تساؤلات حول ما اذا كانت ستشكل نقطة انطلاق لاستنساخ إجراءات مماثلة أو شبيهة، قد تؤخذ هذه المرة تجاه مسألة اخرى بعيدة عن البيت الخليجي. وما نقصده هنا بالتحديد هو تعامل العرب مستقبلا مع القضية الفلسطينية، ومع ما يعرف بالتطبيع مع العدو الاسرائيلي. فما الذي يمنع غدا دولة أو دولا عربية من أن تطبق على فلسطين مثل تلك القرارات الغريبة وغير المسبوقة، التي تحظر على الافراد اظهار تعاطفهم، مثلما تطبقها الان على قطر، مدعية أن ذلك سيحفظ المصلحة القومية، وما دام قد تم الوصول إلى اتفاق ما مع اسرائيل، فإنه صار محظورا على الافراد أن يظهروا اي مشاعر قد تدل على التعاطف مع الفلسطينيين، أو تشير إلى الكره والعداء لاسرائيل. قد يرى البعض أن في ذلك نوعا من المبالغة والتجني، وقد يرد آخرون بأن ذلك لم يحصل حتى بعد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد، ولكن هل كان صدفة أن يقول افيغدور ليبرمان السبت الماضي، أي في عز الازمة الخليجية الاخيرة لوسائل إعلام اسرائيلية «نحن قريبون اكثر من اي وقت مضى من ابرام اتفاق سياسي اقليمي. فمن وراء الستار تحدث اشياء يمكن أن توصل إلى اتفاق تطبيع كامل مع الدول العربية السنية، دون صلة لما يحدث على القناة الفلسطينية». وهل كان صدفة ايضا أن واحدا من بين الاسباب المعلنة لحصار قطر هو دعمها لحماس التي صارت بنظر دول خليجية وعربية «ارهابية»؟ إن المثل الفرنسي يقول «لا اثنتان من دون ثالثة» والأرجح انه بعد التطبيع مع الانقلاب في مصر والتطبيع مع الحصار في قطر سوف يطلب قريبا من العرب أن يقدموا على الخطوة الثالثة والاهم وهي التطبيع الكامل مع اسرائيل، وقطع كل المشاعر والروابط التي تشدهم بفلسطين. أما كيف ستتصرف شعوبهم ساعتها، وهل ستصمت وتنسى كعادتها؟ أم لا؟ فذلك ما ستكشفه الايام بالتأكيد.

> الحكام نجحوا في إفهام الشعوب بأن ما يقومون به «شأن داخلي» بحت لا يهم أحدا غيرهم

* كاتب وصحافي من تونس

اللاجئون السوريون في تركيا

هارون يحيى*

ما زالت أوضاع طالبي اللجوء السوريين في غاية الصعوبة، مع دخول الحرب الأهلية في سوريا عامها السادس. ووفقًا للصفحة 38 من تقرير المساعدات الإنسانية العالمية الصادر عام 2015، فإن تركيا هي أكبر دولة مستضيفة للاجئين في العالم منذ مايو 2015.

وقد وصل مجموع ما أنفقته تركيا – خلال السنوات الست الماضية – على اللاجئين المتواجدين على أراضيها حوالي 10 مليارات دولار. وفي سياق متصل، تُعد تركيا الدولة الأولى في العالم في ما يتعلق بتقديمِ المساعدات للاجئين، نسبةً إلى دخلها القومي. ووفقًا للبيانات الصادرة عن المديرية العامة لإدارة شؤون الهجرة التابعة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فقد وصل عدد اللاجئين السوريين في تركيا حتى شهر أبريل من عام 2016 إلى 2749140 لاجئا، استقر منهم ما يقرب من 270.380 في المخيمات ومراكز الرعاية الموجودة في عشر مدن مختلفة، أما الباقون، فقد شقوا طريقهم في مختلف مناحي الحياة في جميع أنحاء تركيا.

وتسعى الغالبية العظمى من اللاجئين السوريين القابعين خارج المخيمات الاعتماد على أنفسهم، والاحتماء بالمدن القريبة من الحدود. وقد تمكّن بعض اللاجئين من أولئك الذين اتجهوا صوب المدن التي تقع غرب تركيا كإسطنبول – التي يعيش فيها وحدها ما يقارب الـ300 ألف لاجئ – وأزمير من الحصول على العمل لكسب عيشهم. ويمثل الأطفال جزءًا لا بأس به من السوريين المتواجدين داخل تركيا – وهم أيضًا أكثر من أصيبوا خلال تلك الحرب، فالبعض منهم فر وغادر وطنه في سن مبكرة جدًا، أما الآخرون فقد وُلدوا في تركيا – ويبلغ عدد اللاجئين السوريين من فئة الأطفال حوالي 1490000 – بينهم 746000 في سن المدرسة – أي ما نسبته 54% من تعداد اللاجئين داخل تركيا. جزء كبير من هؤلاء الأطفال لم يتلقوا مطلقًا أي نوع من أنواع التعليم خلال حياتهم، وآخرون أجبرتهم الحرب بالطبع على عدم الاستمرار في دراستهم. ووفقا للبيانات الصادرة عن وزارة التعليم، فإن معدلات التحاق أطفال المخيمات بالمدارس زادت عن 90%. ومع ذلك، فقد انخفضت هذه النسبة – للأسف – لأقل من 25% فيما يتعلق بالأطفال ممن هم خارج المخيمات، وبلغ عدد الأطفال الذين لم يتمكنوا من ارتياد المدارس حوالي 325 ألف طفل.

حقيقةً، فإن تركيا لم تكن مستعدة لهذا المد الهائل من اللاجئين – مثلها في ذلك مثل جميع الدول المجاورة الأخرى، التي استقبلت كمًا هائلًا من اللاجئين – الذين تدفقوا بشكل مفاجئ على أراضيها. ولهذا السبب، فقد أُعطيت الأولوية من قبل الدولة التركية للأشياء الضرورية، التي من شأنها إبقاء اللاجئين على قيد الحياة، بسبب الاعتقاد الذي ساد في بادئ الأمر بأن مشكلة اللاجئين هي مشكلة مؤقتة، كالصحة، والغذاء والكساء والمأوى، نظرًا لمحدودية الوسائل والإمكانات. وفي هذه المرحلة، لم تعد مسألة التعليم، التي تتطلب بنية تحتية متطورة، على رأس قائمة الأولويات، رغم أهميتها. ومع ذلك، فقد شرعت الحكومة التركية، على مدار الخمس سنوات الماضية، في وضع بعض الخطط وتنفيذ المشاريع المهاة فيما يتعلق بمسألة تعليم اللاجئين من فئة الأطفال.

في عام 2014، تم وضع بعض اللوائح والقوانين لتمكين الأطفال السوريين من الانخراط في نظام التعليم الحكومي داخل تركيا. ومع ذلك، ما زال هناك العديد من العقبات الكبيرة أمامهم كي يتمكنوا من ارتياد المدارس الحكومية، كاتقان اللغة التركية بالشكل الكافي الذي يمكّنهم من تلقي التعليم في المدارس الحكومية، إضافة للتكيف والتواصل مع زملائهم وأساتذتهم. ومن جهة أخرى، فإن هناك جزءًا كبيرًا من هؤلاء الأطفال يعملون لكسب العيش لهم ولعائلاتهم، الأمر الذي يحول دون وجود الوقت الكافي أمامهم للحصول على التعليم. ومن أجل التغلب على مثل هذه المشكلات فقد تم بناء 43 مدرسة لتوفير التعليم لهم بلغتهم الأم، فضلًا عن مراكز التعليم المؤقت، التي بُنيت خصيصًا للسوريين، بالإضافة إلى 177 مدرسة بدأت عملها بالفعل، علاوةً على 21 مكتبة تم إدراجها في المخيمات من أجل تدعيم محو الأمية. وقد تم تقديم حوافز شهرية لحوالي 10800 من المدرسين السوريين المتطوعين داخل المخيمات وخارجها، وإشراكهم بدورات تدريبية – بعض هذه الدورات يتمحور حول التعليم المستدام والدعم النفسي والاجتماعي – للتغلب على المواقف الصعبة في ظل الظروف الاستثنائية التي يمرون بها.

علاوةً على ذلك فإن «نظام تشغيل البيانات للطلبة الأجانب» كان مدعومًا ماديًا وتقنيًا بهدف تمكين الطلبة السوريين من رؤية تقديراتهم وحضورهم باللغات التركية والإنكليزية والعربية، وإعداد وثائق تخرجهم. وقد تم تقديم الدعم التقني لوزارة التعليم لتنفيذ «خطة عمل الأقاليم التسعة» من أجل تعزيز نظام التعليم بما يخدم احتياجات الأطفال السوريين بطريقة أفضل، ولا يزال هناك تقدم جار في المشروع على مستوى 10 مقاطعات أخرى. وهناك جهود محددة لتوفير الدعم النفسي والاجتماعي وتوجيه الخدمات للأطفال، الذين وجدوا أنفسهم في صراع من أجل الحياة في مجتمع أجنبي، وبلا شك في حالة صدمة سيئة بسبب الحرب التي فروا هاربين منها. بالطبع هناك بعض السلبيات وأوجه القصور والمشاكل، ومع ذلك فإن سياسات الدولة تنظر إلى المواطنين السوريين، باعتبار أن تواجدهم أصبح – ظاهريًا – دائمًا في المجتمع التركي بدلًا من أن يكونوا مجرد زائرين مؤقتين، مما سيُسهل مسألة التغلب على أوجه القصور والمشكلات أيضًا.

نأمل أن تنتهي الأزمة في سوريا في أقرب وقت ممكن وأن يستعيد اللاجئون السوريون الذين تشتتوا في ربوع الأرض أرضهم التي ولدوا وترعرعوا فيها، ومع ذلك ما تشير إليه الأمور الآن، هو أن ضيوفنا الكرام في بلدنا سيكونون مضطرين إلى العيش معنا فترة أطول، لأنه حتى لو تم التوصل لسلام دائم في سوريا، فقد يستغرق الأمر وقتًا طويلًا من أجل تحقيق شروط العيش الإنسانية داخل البلد. وعلاوةً على ذلك فإن العديد من السوريين قد يعتبرون تركيا وطنهم الجديد ويستقرون فيه، وهو قرار سيكون بالنسبة لنا – كشعب تركيا – موضع ترحيب وسوف نفخر به. ونتيجة لذلك، فمن الواضح أنه يجب اتخاذ المزيد من الاحتياطات الدائمة وطويلة الأمد، وينبغي تطوير مشاريع البنية التحتية للاجئين وتوفير الفرص لتحسين مستويات المعيشة لطالبي اللجوء.

كما هو واضح، الحروب لا تدمر فقط البيئة المحيطة وأهل البلد التي تشهد الحرب، ولكنها أيضًا تسبب معاناة كبيرة وصعوبات للأجيال اللاحقة التي لم تشهد الحرب. نحن نأمل أن تتغلب الأجيال الجديدة – التي تنشأ في تركيا ولبنان والدول الأخرى – على التحديات وأن يصبحوا أفرادًا قادرين على إعادة بناء بلدانهم في المستقبل القريب، وجعل شعوبهم والعالم يمضون قدمًا نحو السلام والحب والرفاهية، وبالتالي يصبحون مصدرًا للفخر بالنسبة لتلك البلدان التي استضافتهم وعلمتهم خلال فترة مكوثهم.

*كاتب تركي

> الحروب لا تدمر فقط البيئة المحيطة وأهل البلد بل يمتد ضررها للأجيال اللاحقة

إيران تذكّرنا: الاتفاق لا يزال في جيبي

د. مدى الفاتح*

تعاملت إيران ببرود نسبي مع ذلك التحشيد غير المسبوق ضدها، الذي جعل من تقويض وتحجيم نفوذها بنداً أساسياً من بنود القمم التي جمعت رئيس الدولة الأكبر مع مجموعة كبيرة من زعماء العالمين العربي والإسلامي. لم تطلق دولة الملالي سوى تصريحات مقتضبة بانتظار ما سوف يسفر عنه هذا التحالف الجديد المرتقب.

يشبه ذلك الطريقة الهادئة التي استقبلت بها طهران تصريحات ترامب الحماسية والمعادية، قبيل فوزه بالرئاسة، رغم تماديه في وصفها بالشريرة، ووصف الاتفاق النووي معها بأنه «الصفقة الأسوأ على الإطلاق».

كانت السلطة في طهران تعتبر أن من التسرع الحكم على مرشح انطلاقاً من تصريحاته الانتخابية، وفضلت التريث والرهّان على المتغيرات. وبالفعل، ورغم أن ترامب كان مصراً على موقفه من إيران واتفاقها «السيئ» بعد توليه السلطة، إلا أنه سرعان ما اكتشف أنه لم يكن بإمكانه فعل أي شيء جدي لإيقافه، وأن كل ما يمكنه هو فرض عقوبات أمريكية جديدة ضد مؤسسات إيرانية. هنا فقط ردت إيران بغضب، معتبرة أن هذه العقوبات غير مبررة وتتناقض مع جوهر الاتفاق مع الغرب، وأن التمادي فيها هو بمثابة دعوة إلى المواجهة.

لم يستطع دونالد ترامب التمادي في تحدي الدولة، التي تمتلك قوة كافية لإزعاج بلاده عبر استهداف حلفائها أو تهديد مناطق نفوذها. من جهة أخرى أجمعت مراكز التفكير وصنع القرار الأمريكية على منع الرئيس الأمريكي من القيام بأي خطوة متهورة، كضرب مواقع في الداخل الإيراني مثلاً. شرحت تلك المراكز أن إيران تمتلك من الأدوات والمفاتيح الإقليمية ما يجعلها قادرة على خلق الكثير من الفوضى التي سوف تضر بشكل مباشر بالأمن القومي الأمريكي.

مما لا ينسى في هذا السياق التصريح الذي أدلى به القيادي في الحرس الثوري الإيراني أحمد كريم بور، والذي قال فيه إن إيران حددت جميع المراكز المهمة في الكيان الصهيوني، وإنها قادرة على استهدافها وتدميرها في غضون سبع دقائق وثلاثين ثانية في حالة التعرض لاعتداء.

لمثل هذه التصريحات أكثر من فائدة، فهي تساهم في تردد الغرب والولايات المتحدة إزاء أي محاولة لاستهداف طهران من جهة، ومن جهة أخرى هي مهمة من أجل التسويق للقوة الإيرانية الضاربة داخل معسكر ما يسمى بالمقاومة. لماذا لا يستهدف الإيرانيون تل أبيب فعلاً، ويرمونها خلال بضع دقائق في البحر، كما يصرحون، إذا كانوا قادرين على ذلك؟ لماذا يلجأون إلى طرق ملتوية وغير مباشرة، من قبيل دعم حزب الله اللبناني، أو الاكتفاء بإسناد الإمكانات الضعيفة والمحدودة لحركات المقاومة؟

الإجابة تكمن في انعدام الإرادة، فبالإضافة لردود الأفعال الدولية التي قد تدخل البلاد في مواجهات مدمرة، فإن بقاء الكيان الصهيوني عامل مهم تستخدمه وتستغله طهران، التي تشرعن تدخلاتها وسياساتها استناداً إلى أدبيات العداء للصهيونية. وسواء بالنسبة للحركة الحوثية التي تتخذ من شعار «الموت لاسرائيل» شعاراً أو «فيلق القدس» الذي يرعى التدخل الإيراني في سوريا، تبقى المتاجرة بالقضية الفلسطينية حاضرة.

من هنا تأتي أهمية الوشائج التي تربط طهران بحركات المقاومة، ففي مثل هذه الحالات التي لا يجرؤ فيها نظام الولي الفقيه على استهداف أهداف صهيونية بشكل مباشر، نراه يعمد إلى الاستثمار في الحركات التي تعادي الاحتلال على الأرض وتملك القدرة على إزعاجه. الخطورة تكمن في تحول هذه الحركات من مجرد متلقية لدعم مالي وعسكري سخي، إلى ذراع جديد من أذرع النظام الإيراني، كما هو الحال بالنسبة لميليشيات حزب الله اللبنانية.

انطلاقاً من سوريا، استطاعت طهران، مستفيدة من القوة التي منحها لها الاتفاق، خلق تشابكات إقليمية مهمة، كما استطاعت ربط مصلحتها الخاصة بمصالح جهات إقليمية ودولية مختلفة، بحيث تكون مساندة لها دبلوماسياً وسياسياً، في حال تعرضت مصالحها للخطر.

كل ذلك يجعل من استهداف إيران مسألة معقدة، حتى في وجود الرغبة الأمريكية، ناهيك عن وجود اتجاه مؤثر في الداخل الأمريكي عرف بدعمه لهذا الاتفاق، بما أصبح يشكل حالياً شيئاً أشبه باللوبي الإيراني، الذي يضم شخصيات ترى في نقضه خسارة كبيرة على صعيد الأمن والسلم الدوليين. شخصيات من بينها على سبيل المثال وزير الخارجية السابق جون كيري، الذي يعد الاتفاق إنجازاً شخصياً له، والذي يموّل مؤسسة مهمتها الأساسية الترويج لهذا الاتفاق والتحذير من مغبة إفشاله.

«ترامب يريد أن يصد إيران، ولكن إيران الآن أقوى من أي وقت مضى». هذا هو، وبشكل حرفي، عنوان التقرير الذي نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» في الخامس من فبراير الماضي، تعليقاً على تهديدات الرئيس الأمريكي. يوضح التقرير أنه وبخلاف شبكة الربط الاقتصادي والسياسي، التي أنشأتها طهران عقب الاتفاق ورفع العقوبات، فإن نظام الملالي استطاع فعلاً تطوير قدراته العسكرية ومدى صواريخه، بحيث يستطيع أن يهدد بجدية الوجود والقواعد الأمريكية في المنطقة، إضافة إلى دخول الكيان الصهيوني نفسه ضمن مرمى النيران.

ليس في الأمر مبالغة، وحين نتحدث عن جمهورية الولي الفقيه فإنه يجب علينا بالضرورة أن نستحضر توابعها القريبة من ممرات ومناطق داخل حدود التواجد الأمريكي في الخليج واليمن ولبنان، التي هي رهن الإشارة للتوظيف والتفعيل.

التشابكات متعددة ويكفي أن نتذكر أنه، رغم كل شيء، فإن النغمة الترامبية المهددة لم تجد من الأطراف الدولية من يساندها. روسيا التي تخوض حلفاً استراتيجياً مع إيران أعلنت أكثر من مرة، أنها لا تعتبر حليفتها داعمة للإرهاب، كما أنها لا تراها قد خرقت الاتفاق، حتى حين تجري تجربة باليستية. الاتحاد الأوروبي لا يعد من الداعمين لسياسة عقوبات قاسية، ناهيك عن دعم مواجهة عسكرية، لارتباطه الحالي مع السلطة الإيرانية باتفاقيات بملايين الدولارات. أكثر من ذلك فإن تركيا نفسها وهي البلد السني المحوري، يبدو وكأنها تفضل النأي بنفسها وعدم الدخول في أي مغامرة متهورة قد تضر مصالحها الاقتصادية مع إيران. وإذا تحدثنا بلغة المصالح و«البزنس» التي يعرفها الرئيس الأمريكي وسياسيوه المقربون من طبقة رجال الأعمال، فإننا سندرك أن الخسارة لن تكون على الأطراف الأخرى فقط، ولكن أيضاً ستقع خسائر مهمة على الجانب الأمريكي، حيث تستعد عشرات الشركات للدخول بقوة إلى السوق الإيراني الخصب، الذي لا يتميز فقط بالكثافة السكانية، ولكن أيضاً بالدور المهم على صعيد سوق الطاقة، حيث تتمتع إيران بمركز متقدم عالمياً على صعيد إنتاج النفط الخام والغاز الطبيعي.

لوجود كل هذه التشابكات نبعت فكرة إنشاء حلف دفاعي من المتضررين من التمدد الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وتسمية الشرق الأوسط مقصودة، لأن الطموح الأمريكي يكمن في إدخال «الكيان» الذي يتشارك الهواجس ذاتها مع غيره من الدول العربية.

كما قلنا في البداية فإن إيران اكتفت بالمراقبة وانتظار ما سوف تؤول إليه الأمور، وإن كانت قد سمحت لبعض أذرعها كأبي مهدي المهندس قائد الحشد الشعبي/الشيعي بالتلويح بقدرتهم على الوصول إلى الرياض كهدف أخير. لحسن حظ إيران التي كانت في مرحلة ترتيب الأوراق، مع بدء حقبة جديدة للرئيس روحاني، فإنه لم تمض أيام على ذلك الاجتماع الحاشد حتى دب الخلاف بين أركان ما سمي مجازاً «بالناتو العربي» ليبدو وكأن الهدف كان تعميق الخلافات البينية وليس التوحد تجاه «خطر مشترك». راقبت طهران الأحداث بهدوء داعية الأشقاء للتحاور. ربما كانت تحمد الله على قدرها الذي جعلها تواجه تحالفات مجبولة على الشقاق ورفض الاتفاق. الآن يبدو أن ذلك المشروع الطموح للتنسيق الإقليمي ضدها قد تبخر أو، على أحسن الأحوال، قد تأجل حتى حين، وللغرابة دون أن تبذل المقصودة حيال ذلك أي جهد.

> إيران تواجه تحالفات مجبولة على الشقاق ورفض الاتفاق

*كاتب سوداني

صفقة ترامب والأزمة القطرية الخليجية

صادق الطائي*

اتضح منذ اللقاءات التمهيدية التي نظمتها السعودية، والدعوات التي وجهت والتسريبات التي سبقت زيارة الرئيس الامريكي، أن السعودية تسعى لشراء رضا الرئيس الجديد، بعقد الصفقات المليارية.

من جانبه ابتلع دونالد ترامب، التاجر الشاطر، كل التهديدات والشتائم والكلام البذيء الذي اطلقه سابقا بحق السعودية ودول مجلس التعاون، إبان حملته الانتخابية، ووافق على الصفقة التي تزايدت قيمتها من تسريبات أولية توقعت أن يكون المبلغ 100 مليار دولار من صفقات التسليح لتفوق عند نهاية الزيارة الـ400 مليار دولار. مع اندلاع الأزمة القطرية الخليجية، توقع المراقبون أن تلعب الولايات المتحدة دورا محوريا في تهدئة الاجواء، والسعي للعب دور الوسيط بين الطرفين، خصوصا أن القيادة المركزية للمنطقة الوسطى في قاعدة العديد قرب الدوحة، تعتبر ضامنا استراتيجيا لمنع اشتعال الازمات في المنطقة، لكن المفاجأة جاءت مع تصريحات الرئيس دونالد ترامب، الذي وصف قطر بأنها داعم تاريخي للإرهاب، ودعا دول الخليج ودول الجوار لاتخاذ المزيد من الإجراءات لمكافحة الإرهاب. وقال ترامب في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض «دولة قطر، للأسف، ممول تاريخي للإرهاب على مستوى عال جدا. يجب أن ينهوا هذا التمويل». بينما كانت تصريحات إدارة ترامب مخففة لفجاجة تصريحات الرئيس، الا انها لم تستطيع الخروج عن خط تصريحاته العام، إذ دعا وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون السعودية وحلفاءها الإقليميين لتخفيف الحصار على قطر، بينما دعا قطر لإنهاء دعمها للإرهاب. وقال تيلرسون بدأ الحصار يؤدي إلى أزمات إنسانية، وأضاف «نرى نقصا في الغذاء، وعائلات تضطر للانفصال، وأطفالا يضطرون للتوقف عن الدراسة «. وبينما امتدح تيلرسون أمير قطر «لعمله على تقليل تمويل منظمات إرهابية»، قال إن هناك حاجة لعمل المزيد، وقال إن النزاع الحالي يؤثر سلبا على التعاون في المنطقة من أجل مكافحة الإرهاب، وكذلك على نشاط شركات أمريكية في المنطقة. أما البنتاغون فأكد على لسان المتحدث باسمه جيف ديفيز، أن حصار قطر يعرقل القدرة على التخطيط لعمليات في المدى البعيد. وقال إنه رغم عدم تعطل العمليات العسكرية الأمريكية الحالية في قاعدة العديد الجوية في قطر، فإن الوضع الآخذ في التطور يعرقل القدرة على تخطيط عمليات عسكرية في مدى أبعد. وأضاف ديفيز أن قطر تظل ذات أهمية كبيرة للعمليات الجوية ضد تنظيم «الدولة».

وكما أوردت قناة (BBC) في قراءتها لموقف الصحافة الأمريكية من موضوع الازمة القطرية الخليجية، حيث ذكرت أن التضارب في تصريحات كبار المسؤولين بالإدارة الأمريكية، اثار شهية كبريات الصحف الأمريكية، فقد رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن كلا من ترامب وتيلرسون يؤديان على ما يبدو دور الشرطي الجيد والشرطي الشرير، سواء تعمدا ذلك، أو جاء الامر من غير قصد، وقالت إن تيلرسون سعى من خلال تصريحاته إلى «خفض حرارة» الأزمة عند جميع الأطراف، بينما أقحم ترامب نفسه فيها بتغريداته التي بدت منحازة إلى جانب السعودية، وأدلت صحيفة «واشنطن بوست» بدلوها في الموضوع، حيث قالت إن ترامب بدا وكأنه يقلل من شأن تصريحات تيلرسون.

وتوقع مراقبون أن يبتز ترامب قطر بصفقات مليارية، كما تم الامر مع السعودية لكي يغير موقفه، لكنهم توقعوا أن تكون لقطر بدورها اوراقها التي تستطيع لعبها في هذه الازمة، فقد ذكر موقع «ديفينس نيوز» أن ترامب وجه انتقادات حادة لقطر في وقت حرج، ما يطرح أسئلة مهمة حول الصفقة بين قطر والولايات المتحدة الأمريكية حول توريد 72 مقاتلة «إف 15»، وكانت هذه الصفقة قد عقدها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما قبيل انتهاء فترة ولايته في 2016، وكان الغرض من الصفقة، حسب «ديفينس نيوز» هو دعم دول الخليج العربية مقابل المنافس إيران. من جانبه أعرب السيناتور الديمقراطي عن ولاية ميسوري كيلر ماكسكيل عن أمله في ألا تؤدي الأزمة الأخيرة إلى إفشال تلك الصفقة.

وقد رصد مراقبون ما جرى اثناء زيارة ترامب للرياض، التي تضمنت الخطابات التي القيت خلال ثمان واربعين ساعة من القمم، والكلمات والتصريحات والبث التلفزيوني من عشرين قناة وبحدود 460 ساعة بث، وصف ايران سلبا بحدود 3750 مرة، بينما وردت كلمة «داعش» 134 مرة فقط، وطالبان 8، و»القاعدة» 13، علما بأن شعار كل اللقاءات والقمم والعقود المليارية هو محاربة الإرهاب، فكيف يمكن أن تتماشى هذه المعطيات مع النتائج التي رسمت سلفا للزيارة؟

ويجيب الكاتب الصحافي روبرت فيسك في مقال نشرته صحيفة «الاندبندت» يوم 19 مايو 2017 على ذلك حين يقول «يسعى ملوك وأمراء الخليج الذين يمتلكون ثروات هائلة إلى تدمير شيعة المنطقة، وهذا مبرر بسيط لمكافحة الإرهاب بالنسبة لواشنطن؛ ما يعني تدفق ترسانة أسلحة هائلة تقدر بـ100 مليار دولار، إلى السعودية استعدادًا للحرب المرتقبة، بينما ستقف كل من أمريكا وإسرائيل تتفرجان وهما مبتسمتان. كما يرى فيسك أن جاريد كوشنر – صهر ترامب الذي يصفه بولي العهد– يمكنه تولي أمر إنشاء ناتو عربي، إذ أن إسرائيل ستكون سعيدة للغاية برؤية الشيعة والسنة يتقاتلون، بل ستغذي الصراع مثلما فعلت هي وأمريكا إبان الحرب العراقية الإيرانية، عندما دعمت واشنطن العراق بالسلاح، بينما أمدت تل أبيب إيران بالصواريخ. وقد برز الدور الإسرائيلي بالفعل، بقصفها قوات بشار الأسد وحلفائه الشيعة، وغضها الطرف عن «داعش»، وعلاج عناصر «القاعدة» في الجولان».

ويبدو من التصريحات الرسمية التي صدرت من حكومات السعودية والإمارات والبحرين، اتهام قطر بأنها تتآمر مع ايران ضد دول الخليج، وقد بدا هذا الموقف وكأنه تعجيل بإعلان حالة الحرب على «ايران وحلفائها» في المنطقة، لكن المفارقة أن البداية لم تكن بحلفاء ايران التقليديين في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، وانما كانت البداية في مجلس التعاون الخليجي.

اذن نستطيع أن نقول وبوضوح إن زيارة ترامب للمنطقة موجهة ضد ايران «وحلفائها المحليين» وان ترسانة الاسلحة التي باعها لدول الخليج لم تكن الغاية منها محاربة الارهاب، ومن اولى تداعيات زيارة ترامب، ما انعكس بالقسوة المفرطة التي تعاملت بها السلطة البحرينية مع المعتصمين الشيعة، بعد مرور يومين فقط من الزيارة، حيث نفذت قوات الامن هجمة عنيفة على قرية الدراز قرب العاصمة البحرينية المنامة البحرين يوم 23 مايو 2017، حيث سقط أكثر من 100 شخص بين قتيل وجريح، جراء إطلاق قوات الأمن البحرينية الرصاص والغازات المسيلة للدموع على المعتصمين، أمام منزل المرجع الديني للطائفة الشيعية الشيخ عيسى قاسم، قبل أن تقوم باقتحام منزل الأخير. كما اسفرت عملية اقتحام المنزل عن اعتقال 50 شخصاً كانوا بداخله، فيما فشلت القوات الامنية باعتقال الشيخ عيسى قاسم بحسب مصادر بحرينية، العملية قوبلت بغضب شديد من الحركات والمكونات البحرينية. منظمة هيومن رايتس أدانت العملية الأمنية وقالت «مرة أخرى، يبدو أن مهندسي العنف المزعزع للاستقرار في البحرين هم حكومة البحرين، وتوقيت هذه العملية – بعد يومين من اجتماع الملك حمد بالرئيس ترامب – من الصعب أن يكون من قبيل المصادفة»، ويبدو أن المنطقة مقبلة على تصعيد غير مسبوق، وان هذا التصعيد ستكون له عواقب كارثية ستدفع ثمنها شعوب المنطقة.

> البنتاغون يؤكد أن قطر تظل ذات أهمية كبيرة للعمليات الجوية ضد تنظيم «الدولة»

*كاتب عراقي

إيران تفتح ممرّا سوريّا للمتوسّط... وممرّاً روسيا للعراق

■ توجّه صور الجنرال الإيراني قاسم سليماني، التي نشرت أمس، مجموعة من الرسائل المركّزة «إلى من يهمّه الأمر»، وخصوصاً الأمريكيين، والقوى الإقليمية العربية، وعلى رأسها بالطبع، خصم إيران الرئيسي، المملكة العربية السعودية.

يشكّل ظهور سليماني، بداية، إعلانا رمزيّا عن انتصار إيران العسكريّ الذي يمثّله وصول قوّاتها وتنظيمات تابعة لها إلى الحدود السورية – العراقية، بالتناظر مع الصعود الكبير لحلفائها من ميليشيات «الحشد الشعبي» العراقي التي تقترب من الإستيلاء على مدينة الموصل وقد تجاوز بعضها أيضاً الحدود السورية – العراقية مما استدعى تنبيهاً من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يطالبها فيه بالتوقف عن ذلك.

اختار سليماني لحركته هذه مرافقة تنظيم «الفاطميون» للشيعة الأفغان وهو أيضاً إعلان رمزيّ آخر عن اتساع «الإمبراطورية» الإيرانية، بدءاً من مناطق نفوذها داخل أفغانستان المنهكة بالنزاعات، وتوظيفها في حروبها لخزّان بشريّ هائل مكوّن من مئات آلاف اللاجئين الأفغان، مروراً بالعراق وسوريا المهشّمين والمطحونين بالقصف والموت والاعتقالات والتهجير الجماعي، وصولاً إلى لبنان حيث يبسط حليفها القويّ «حزب الله» هيمنته العسكرية على الشارع وينيخ بظلّه الكبير على مؤسسات الرئاسة والبرلمان والحكومة.

تطلّ إيران على بحرين، الأول، قزوين، وهو أشبه ببحيرة كبيرة مغلقة تحدّ حركتها بالتعامل مع بلدان وسط آسيا وروسيا التي تجاورها، والثاني يحاذي دول الخليج العربيّة ويتميّز بممرات ضيّقة ليصل إلى بحر العرب الذي يفتح الطرق البحرية إلى باكستان والهند وإندونيسيا، من جهة، وإلى السعودية وافريقيا من جهة أخرى.

يفتح الطريق الإيراني نحو المتوسّط مجالاً واسعاً ورخيصاً لحركة النفط والغاز والسلع الإيرانية باتجاه أوروبا ودول شمال افريقيا وهذا أحد الأسباب لاعتبار ما جرى إنجازاً استراتيجياً كبيراً لطهران، على الصعد الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

الملاحظ أن صلاة سليماني الحدودية التي ترافقت مع «براند» (ماركة) «الفاطميين» لم تأت عبثاً، فهي تحمل فكرة أيديولوجية وتعبوية مهمة أيضاً يريد إيصالها، عبر استعادتها لرمزية الخلافة الفاطمية التي فتحت مصر عام 969 (358 هجرية) وأسست مدينة القاهرة، وكان نفوذها منتشراً من المغرب حتى فارس. بالتناظر مع مشهد سليماني الكاشف فقد نقلت وسائل إعلامية «مقربة من النظام السوري» عن إيغور ماتفييف، وهو رئيس الملحقية التجارية والاقتصادية في السفارة الروسية بدمشق أن موسكو تتجه لاستخدام الحدود السورية كـ«ممر» مع العراق ودول أخرى، وهو تصريح يتكئ، كما هو واضح، على فتح إيران للحدود السورية العراقية، كما أنّه يشير إلى المعارك الجارية حاليّا للسيطرة على الحدود مع الأردن.

هذه التصريحات التي ترافق التحركات العسكرية على الأرض تعبّر أيضاً عن الخلل الكبير في موازين القوى الإقليمية والأخطاء السياسية الكارثية التي يقوم بها خصوم إيران، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، التي وضعت ثقلها السياسي الوازن في معركة عبثيّة ضد قطر فشتّتت جهودها وجهود حلفائها وأدخلت السرور إلى قلب إيران وروسيا.

لا عزاء!

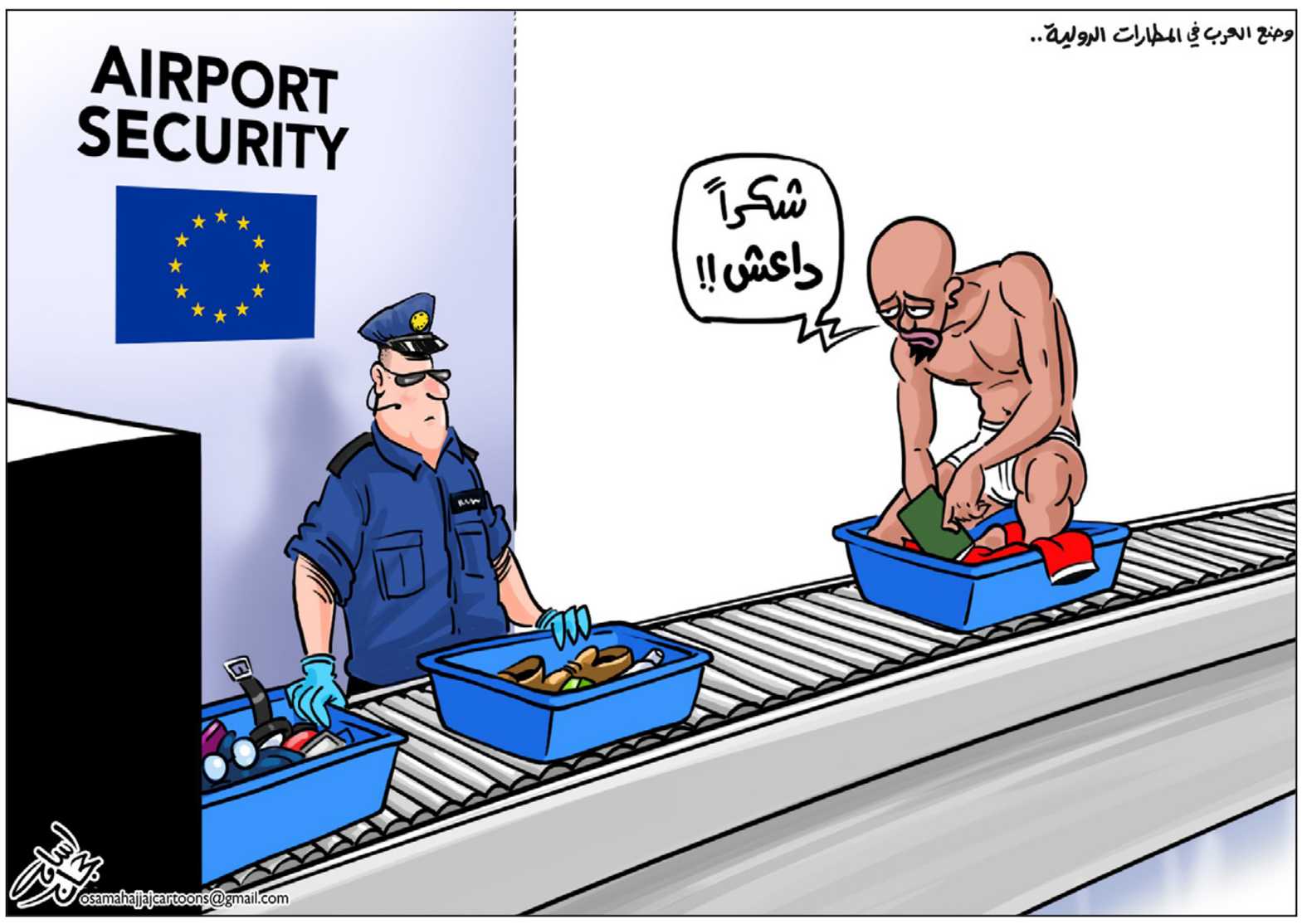

الأزمة مع قطر والفجور في الخلاف

محمد كريشان*

مع كل خلاف سياسي بين العرب يخرج دائما أسوأ ما فينا، تطفو على السطح كل تلك العقد الصغيرة والكبيرة التي ظننا، أو أوهمنا أنفسنا، أنها اختفت أو تراجعت. لهذا النوع من الخلافات خصائص هي من الانحدار بحيث قد لا توجد عند أقوام وأعراق وأديان أخرى مع أننا الأكثر إدمانا على تكرار تلك القائمة الطويلة من العوامل التي توحدنا. وإذا أردنا أن نقف، بمناسبة هذا الخلاف الخليجي – القطري الحالي، عند بعض هذه الخصائص فليس أقل من أن نسجل ما يلي:

– ينزل إلى «ساحة الوغى» الجميع، الكل لا يتمالك نفسه على أن يشمّر عن ساعديه ليختلط بالجموع المتشنجة فيَلكم معها و يُلكم. يختلط الغبار بالعرق والصراخ فيستوي الوزير برجل الدين بالأستاذ الجامعي بالصحافي بالطالب بالبائع المتجول بالميكانيكي بالعاطل عن العمل. المهم ألا يتخلف عن «القتال» أحد أو يتلكأ، الكل يناديهم «الواجب الوطني» الذي لا يظهر بكل هذا العنفوان إلا في القضايا الخاسرة أو التافهة.

– طبيعي و الحال على ما هو عليه من هذا التشنج أن تغيب بالكامل أي معالم، ولو خفيفة، لثقافة الحوار أو الاختلاف. أنا وحدي على حق وما عداي كاذب ومفتر.

حتى في هذه يستوي الجميع فقد يصادف أن تجد الشيخ إمام المسجد بنفس سوقية هذا الشاب الغر المتنطع. جازى الله مواقع التواصل الاجتماعي كل خير فقد عرت الجميع فلم تبق لأي كان أقنعة أو مساحيق، بل نرى في البذاءة وقد تنافس المتنافسون.

– تجييش الإعلام من كل حدب وصوب وفي كل الاتجاهات حتى لكأنك تظن أن الساعة قد قامت. هنا أصابت الأضرار الجميع بدرجات متفاوتة، ولكن منهم من أصيب في مقتل. كان محزنا للغاية، على سبيل المثال لا الحصر، أن تسقط صحيفة عريقة في ما لا يمكن أن تسقط فيه صحيفة محلية في الأرياف فتجري مقابلة هاتفية مع «شخصية شبح» وتقول إنها لن تنشرها حتى يتقدم هذا الرجل إلينا ونراه!! ثم تخصص لرجل دين بارز صدر صفحتها الأولى وعلى كل أعمدتها ليقول، لا فض فوه، إن الحصار ضد القطريين هو لصالحهم!!

– جعل المواطنين العاديين هم من يدفعون التكلفة دائما. لا أحد من التونسيين ينسى إلى اليوم كيف «شحن» القذافي التونسيين عام 1986 ورمى بهم على الحدود لخلافه مع بورقيبة آنذاك. كانت الشاحنات تصل يوميا بالنساء والرجال والأطفال ليلقوا في العراء، كما لا أحد من الفلسطينيين سينسى كيف رمى القذافي كذلك بعد اتفاق أوسلو 1993 بمئات الفلسطينيين في منطقة السلوم الصحراوية على الحدود مع مصر نكاية بالقيادة الفلسطينية. ها نحن اليوم نشهد ممارسات «قذافية» في منطقة الخليج ولكن بتخريجات متنوعة لا تختلف في النهاية في شيء عن معاقبة القذافي لهؤلاء الأبرياء المقيمين على أرضه لمجرد الخلاف السياسي مع قيادتيهما. لقد أدت الأزمة الحالية إلى تعقيدات شتى في حياة الناس المقيمين في دولة قطر ومن بينهم مثلا المصريون وعددهم يصل إلى زهاء الـ 300 ألف مع أن هوى معظمهم قد يكون مع السيسي!! أما ما حصل للعائلات الخليجية المشتركة فحدث ولا حرج إلى حد فصل الأم عن رضيعها!!

تختلف كل دول العالم وقد تصل الأمور بينها حد الحرب لكن لن تجد أكثر من العرب تخلفا في إدارة خلافاتهم، بل إنك تراهم اليوم لا يمتلكون حتى أخلاق عرب الجاهلية، بعد 14 قرنا من الرسالة المحمدية العظيمة، وبعد كل هذه العقود من الرخاء الذي جعلهم ينتقلون إلى التنافس المحموم في العمران حتى صارت بناياتهم تعانق عنان السماء.

في خلافات الدول العربية في خمسينيات و ستينيات القرن الماضي وما أعقبهما لم يكن غسيلنا منشورا على الجميع، لم يكن هناك سوى الإذاعات المحلية محدودة البث وربما لجأ البعض إلى «إذاعة لندن» لمعرفة حيثيات ما يجري بلغة راقية، أما إذا شاؤوا الردح والشتائم فبإمكانهم التحول إلى «صوت العرب» في القاهرة أو «صوت الوطن العربي» في طرابلس أو ما يشبههما في دمشق وبغداد وكل العواصم التي عرفت من هذه الخلافات الكثير الكثير. اليوم صارت «فضائحنا» على الملأ وصرت ترى الخلافات السياسية تصل حتى مجال الرياضة فيبعد هذا «الكابتن» ميكروفونا لهذه القناة التلفزيونية خلال مؤتمر صحافي لأن حكومة بلده مختلفة مع حكومة هذا الميكروفون، ويرفض هذا تلقي سؤال رياضي في مؤتمر صحافي آخر للسبب نفسه، فيما تذهب حكومة بلد آخر إلى منع أجهزة استقبال هذه القناة الرياضية التي تتخذ من الدوحة مقرا لها.

بربّكم، ما الوجاهة في حرمان مواطن في السعودية، قد يكون مؤمنا تماما بأن «قطر إرهابية»، من مشاهدة مباراة برشلونة وريال مدريد ؟؟!!

* كاتب وإعلامي تونسي

قصة المستثمرين مع «الرقابة» في الأردن

بسام البدارين*

نصيحة وزير داخلية أردني سابق ينتمي للتيار العروبي القومي كانت بسيطة ومباشرة لأحد المغتربين عندما سأله عن أيسر الطرق لتجديد وثيقة سفر بدون الخضوع للتعقيدات البيروقراطية والأمنية والزمنية.

فرد الوزير : عندما تدخل دائرة الجوازات والأحوال المدنية تجد رجلا طويل القامة يرتكي دائما على طرف الكاونتر .. توجه إلى هذا الرجل وقدم له معاملتك برفقة 20 دينارا فقط.

فهم السائل بأن هذه أقرب وأسهل وصفة لتجاوز عقدة انتظار الدور الطويل وأي عقبة بيروقراطية، مقابل هذه الرشوة الزهيدة سيحصل السائل المراجع على مبتغاه.

من الواضح أن الرجل الطويل المقصود يعمل في وظيفة مراسل إداري وبالتالي يستطيع تقديم الخدمة مقابل هذا المبلغ الصغير جدا بدون المرور لا على الحواجز ولا على النوافذ ولا على الموظفين وبدون المرور، وهذا الأهم، حتى عما يسمى في عالم الوثائق الرسمية وتجديدها باللجنة الامنية التي غالبا ما تكون لجنة غامضة لا احد يعرفها حتى يناقشها.

بكل الأحوال لا تشكل مثل هذه المفارقة البيروقراطية الصغيرة سرا لدى عامة الأردنيين .

المفارقة تتجلى بهيبتها ووقارها عندما يعتبر وزير داخلية سابق بأن تلك الوصفة الأفضل.

في المشهد الثاني يقف مستثمر سوري كبير في إحدى مناطق شمالي الأردن بعدما أقام منذ عامين مصنعا ضخما لصناعة المعلبات الغذائية يشتغل فيه آلاف السوريين والأردنيين. يقف المستثمر أمام نخبة من الزوار القادمين لتفقد أحوال المنطقة من العاصمة عمان ثم يخطب في القوم مظهرا كل تلك المجاملات المعلبة أيضا التي يمكن أن يطلقها صاحب رأسمال أجنبي أمام نخبة عريضة من موظفي ومواطني البلد الذي يضع فيه أمواله.

خلال الخطبة يشتكي الضيف السوري ولكن بلغة دبلوماسية وناعمة جدا تشبه لغة أهل التجارة العريقة في الشام.

محور الشكوى يتمثل في إعاقة العمل في مصنعه من قبل مجموعات لا تكل ولا تمل تتحرك للتفتيش والمراقبة باسم الدولة الأردنية.

نعرف كأردنيين تمام المعرفة ما الذي يتحدث عنه المستثمر فلو كنت صاحب مطعم أو مصلحة أو مصنع في أي مدينة أردنية لقضيت الوقت الأكبر من نهار العمل في استقبال زوار الرقابة فما إن يخرج موظف البلدية مثلا حتى يحضر المعني بوزارة الصحة، وما إن يزورك مدقق معاملة رخصة المهنة قد يحضر بعده مباشرة فريق يمثل وزارة العمل.

مفتشون من كل صوب وحدب .. مرة باسم البيئة ومرة باسم الاشجار الحرجية .. ثالثة باسم الغذاء والدواء ورابعة باسم المجلس القروي أو البلدي وخامسة باسم بعض الأجهزة الأمنية وسادسة باسم الحاكم الإداري .. الجميع يراقب في الحالة البيروقراطية الأردنية.

ودليلي على مأساة المراقبين وهم في الاغلب موظفون صغار في الميدان هو أن الحكومة مؤخرا فقط اعترفت بزحام الرقابة وزحمة المفتشين فأقرت تشريعا وأرسلته للبرلمان يسعى إلى توحيد العسس والمراقبين باسم الدولة ومؤسساتها.

وحسب تصريح من وزير في الحكومة فأن عدد المؤسسات الرسمية التي تتيح تشريعاتها لها إرسال مراقبين ومفتشين قد يصل إلى 18 جهة. نعود للمشهد هنا وللمستثمر السوري والد صناعة معلبات الغذاء فقد اشتكى الرجل مبتسما وبنعومة من كثرة المراقبين وانشغاله مع الإدارة بهم والوقت الكبير المهدور رغم أن منتجاته حاصلة، كما قال، على الحق في التصدير لأسواق أوروبا وأمريكا وملتزمة بكل المواصفات والمعايير الدولية وليس الأردنية فقط .

الأهم وما أريد الوصول إليه هو التعليق التلقائي الذي صدر بعد الاستماع لشكوى الرجل الصناعي عن شخصية بارزة جدا حضرت اللقاء واستعملت عبارة ساخرة بسيطة وفي التعليق وبلغة عامية مع ابتسامة ..« يا حاج .. ليش ما تعطيهم شوية كراتين يا أخي ».

ضحك الحاج وأقسم إنه يفعل ولكن دون فائدة مسترسلا في شرح تفاصيل إعاقة عمله بسبب زحام المشاهدين.

مشهدان مؤلمان جدا ويفجران مأساة الوضع الإداري البيروقراطي الأردني ويختصران إلى حد كبير مؤشرات التشتت والفوضى التي تمنح موظفين صغارا في الميدان الحيوي والإداري صلاحيات واسعة تنحصر وظيفتها في إما تجاوز المتطلبات القانونية أو مضايقة وإقلاق وإزعاج من منحه الله سبحانه وتعالى القدرة على الاستثمار.

يحصل ذلك فيما تتسرب أنماط الرشوة الصغيرة إلى الواقع الاقتصادي والاستثماري والإداري وبشكل خطير. في مقدمة أرى سياسيا أنها لا تنذر بالخير لأن منظومات متكاملة في دول مجاورة بدا انهيارها عندما انحرفت سلوكيات واخلاقيات بعض الموظفين الصغار في الميدان أو عندما أخفق القانون في ترسيم وتحديد طبيعة العلاقة بين أي مستثمر أو مواطن صاحب حاجة وبين المعنيين بتقديم الخدمة أو الحاجة أو حتى المراقبة والتفتيش باسم أجهزة ومؤسسات الدولة.

ويحصل ذلك في الوقت الذي ينشغل فيه قائد البلاد شخصيا، وبصفة دائمة لا بل يومية، بالدعوة إلى إصلاح الإدارة والعمل على تحفيز النمو الاقتصادي وجذب الاستثمارات.

مرة أخرى ثمة زحام في منطقة المراقبين والمفتشين وثمة شللية ومجموعات يمكنها أن ترهق أي مواطن أو مستثمر وبكل القطاعات بدون استثناء ولا أحد يقاوم هذه المجموعات التي تعتدي عمليا بدون طرح سؤال بعنوان من يراقب الرقابة على مستقبل الأردنيين وليس حاضرهم فقط .

جديد فعلا علينا انتشار المحسوبية والوساطة والرشوة الصغيرة، ومستجد تماما أن تقر بذلك نخبة من علية القوم وعلى نحو ساخر كما حصل فعلا في الحالتين المؤسفتين اللتين ذكرتهما أعلاه.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

عنوان السياسة الشرق أوسطية: «اختلط الحابل بالنابل»

جلبير الأشقر*

شهد عدد من المدن الأمريكية يوم السبت الماضي تظاهرات «ضد الشريعة» لم يفت أحداً أنها في الواقع تظاهرات ضد الإسلام والمسلمين، تحاول التمويه عن طبيعتها العنصرية الرجعية للغاية بادّعائها التصدّي لتطبيق الشريعة في الولايات المتحدة، وهي خرافة تساوي التظاهر ضد خطر احتلال أمريكا من قِبَل سكان المرّيخ!

وقد كانت التظاهرات فاشلة، لم يشارك فيها سوى أعداد محدودة من العنصريين المعادين للإسلام والأغبياء الذين يؤمنون بما يحوكه الأولون من أساطير تستغل رُهاب الإسلام، ذلك المرض النفسي الذي بات واسع الانتشار في أيامنا بفضل تضافر مساعي العنصريين مع الخدمات الجليلة التي يقدمها لهم مجرمو تنظيمي القاعدة وتنظيم «الدولة» (داعش) الإرهابيين. ومن المريح أن تلك التظاهرات قد قابلتها يوم السبت ذاته تظاهرات مضادة تهتف ضد العنصرية ورهاب الإسلام فاقت الأولى زخماً وعدداً. غير أن الأمر يبقى مقلقاً على الرغم من حدود ما جرى إذ يترافق مع ازدياد كبير في نشاطات جماعات أقصى اليمين في الولايات المتحدة. وقد رأت هذه الجماعات في وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة انتصاراً لها، لا سيما وأن محيطه يضمّ بعض أبرز رموزها، ناهيكم عن الهجومات الكثيفة التي شنّها على الإسلام والمسلمين خلال حملته الانتخابية.

فلو تحرّينا ما يقف وراء تظاهرات السبت لاكتشفنا جملة من الوقائع بالغة التعبير. فإن الجمعية التي دعت إلى التظاهر «ضد الشريعة» اسمها «أكت فور أمريكا» (ACT for America)، وقد تأسست عام 2007 وتدّعي أن عدد المنضمّين إليها يبلغ مئات الآلاف وأن لديها أكثر من ألف فرع في شتى أنحاء الولايات المتحدة. ومن نافل القول إن الجمعية شديدة الحماس في دعمها لترامب. أما زعيمة الجمعية ومؤسّستها فقد اختارت لنفسها اسم بريجيت غابريال (Brigitte Gabriel) واسمها الأصلي حنان قهوجي، وهي لبنانية الأصل من بلدة مرجعيون في جنوب لبنان استوحت من تراث سعد حدّاد، قائد «جيش لبنان الجنوبي» العميل لإسرائيل. وقد يكون مما حدا بقهوجي إلى تغيير اسمها بشكل يكاد يكون مدعاة للنكتة أنها معقدّة من أصلها العربي الذي تكشفه بكل وضوح ملامحها ولون بشرتها.

لكن ما يبيّنه التحرّي أهم بكثير من تلك الامرأة الحاقدة على أصلها، إذ نجد أن مجلس إدارة الجمعية يضم أمريكياً آخر من أصل لبناني، هو أيضاً خرّيج من مدرسة اليمين المسيحي اللبناني المتعاون مع إسرائيل، يُدعى وليد فارس (هذا على الأقل لم يخجل من اسمه العربي) وكان مستشاراً لحملة ترامب الرئاسية. كما يضمّ مجلس إدارة الجمعية الجنرال المتقاعد مايكل فلين، الحاقد على الإسلام الذي أصبح أشهر من نار على علم منذ أن عيّنه ترامب مستشاراً للأمن القومي في إدارته في كانون الثاني/يناير الماضي وأضطرّ إلى الاستقالة بعد أيام بسبب ارتباطاته المشبوهة بروسيا وبرئيسها فلاديمير بوتين، ذلك الرئيس الذي يجمع المعادون للإسلام على الإعجاب به.

فلنتابع، والآتي أكثر إثارة بعد. فقد كشف تقرير حديث لصحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ 3 نيسان/أبريل أن لقاءً سرّياً عُقد في نيويورك في كانون الثاني/ديسمبر الماضي، جمع فلين ومعه جاريد كوشنر، صهر دونالد ترامب اليهودي الأرثوذكسي والوثيق الارتباط بدولة إسرائيل، ومعهما ستيفن بانون، أكثر مستشاري ترامب يمينية وعداءً للإسلام، جمع هذا الثالوث غير المقدّس بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد إمارة أبو ظبي. وحسب الصحيفة الأمريكية، فإن ولي العهد لم يُبلغ إدارة أوباما بزيارته على الرغم من أنها كانت لا تزال تتولّى تسيير أمور البلاد، بل علمت الإدارة بالزيارة من خلال بيان الطائرة التي أقلّت الشيخ. أما الغاية من الاجتماع، حسب تقرير «واشنطن بوست»، فكانت الاتفاق على خطوات من أجل التقريب بين إدارة ترامب وموسكو. والحال أن الشيخ محمد قد زار بوتين مرّتين في ذلك العام 2016 ليبحث معه شروط ارتداد روسيا ضد إيران، حسب المصدر ذاته. ونستطيع أن نخمّن بسهولة أن أحد مواضيع النقاش بين الرجلين كان وضع ليبيا حيث تلتقي دولة الإمارات مع روسيا بوتين ومصر عبد الفتّاح السيسي في دعم خليفة حفتر، كما هو معلوم.

ومعذرة مُسبقة من زيادة الارتباك لدى القرّاء بلفت نظرهم إلى أن تركيا الرئيس رجب طيّب أردوغان، الذي بات صديقاً حميماً لبوتين بعد أن قدّم له الاعتذار في الخريف الماضي عن اسقاط قواته للطائرة الحربية الروسية، أن تركيا بالذات، من خلال شركة يمتلكها أحد النافذين في رسم سياستها الخارجية، قد استأجرت خدمات مايكل فلين في الخريف الماضي. وقد كتب هذا الأخير مقالاً صدر في الصحافة الأمريكية يوم الانتخابات الرئاسية يدعو فيه واشنطن إلى دعم أردوغان ضد خصمه اللدود فتح الله غولن. وحسب تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» بتاريخ 24 آذار/مارس الأخير، فإن فلين تباحث في نيويورك في تلك الفترة نفسها مع مسؤولين أتراك منهم صهر أردوغان والوزير في حكومته، بيرات البيرق، في أمر اختطاف غولن ونقله إلى تركيا.

وها هي تركيا ومعها إيران، سند نظام بشّار الأسد بالتعاون مع روسيا، تهبّان للدفاع عن قطر التي تتعرّض لحملة مسعورة من قبل السعودية والإمارات بتشجيع من ترامب، بينما يعرض بوتين مساعيه الحميدة في توحيد الصف الخليجي. وخلاصة الحديث أن خير عنوان لسياسة منطقتنا الشرق أوسطية هو ذلك الذي اشتهر عنواناً لبرنامج زياد الرحباني الإذاعي في السنوات الأولى لحرب لبنان بعد اندلاعها سنة 1975، ألا وهو «اختلط الحابل بالنابل»!

*كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الرواية امتحان للصدق الإبداعي

واسيني الأعرج

كان سؤال الصحافي الصديق محمد الرويلي كالتالي: روايتك ما قبل الأخيرة: 2084/ حكاية العربي الأخير، التي تقول يأساً عربياً قاسياً، وحزناً تراكم حتى أصبح ممارسة يومية، ألا ترى أن رواية «العربي الأخير»، زرعت بدورها جزءاً من اليأس الذي تريد الوقوف ضده؟

ردة الفعل هذه، سمعتها تقريباً في كل المعارض والندوات العربية التي زرتها، حتى شككت في نفسي أن أكون العربي الوحيد الذي حمل تشاؤمه في قلبه ومضى نحو الرواية ليسمع صوته، فهي المساحة الأصدق في ظل انغلاق كل شيء. وكنت دائما أقدم الإجابات نفسها بالكثير من الحيرة معتذراً عن سوداوية لا تشبهني. هل وظيفة الكاتب أن يتفاءل لدرجة السقوط في الكذب. أعتقد أن الرواية هي امتحان لدرجة صدقنا تجاه الحياة. إما أن نكون نحن حتى داخل السواد، أو لا نكون، لا لأننا نحب السواد، بل لأننا لا نستطيع أن نقول روائياً غير ذلك. هذه الرواية تمنيت دائماً أن أكتبها، وكتبتها في ظرف صعب وشديد القسوة. سرق ويسرق من عمري يومياً الشيء الكثير.

أشعر بألم حقيقي، ليس روائياً فقط، لأني كنت ومازلت أرى الخراب مقبلاً، والمشكلة الكبرى هي أني لا أملك حياله أي حل حقيقي إلا الكتابة الروائية لفتح أعين الناس الهانئة في نومها، على شيء خطير ينسف بكل التاريخ العربي الذي بني في المائة سنة الأخيرة، قبل فوات الأوان في ظل خليط من الحروب المبهمة والصراعات التحتية التي يزكيها الذين لا يريدون خيراً للعرب، بل أكثر من ذلك، تدميرهم من الداخل. طبعاً لا لأن العدو قوي، ولكن لأن العرب يتوفرون على قدر كبير من البارود في دواخلهم ما يمكنهم من نسف أنفسهم. وكانت أمنيتي الوحيدة في الرواية ألا يحدث ما تصورته آتياً، وأن يكون مجرد نزوة روائية. وأبعدت لحظة الحدوث حتى 2084، أي نحو زمن لن أكون فيه شاهداً. لأن تحمله بدا لي مستحيلاً. قد يبدو الأمر في «العربي الأخير» من باب التوقعات فقط التي لا تعني أنها حقيقة مطلقاً. عبارة عن قراءة خاصة، مخيفة، لكنها جادة تعتمد الأوضاع العربية المعيشة، والتاريخ، والمستجدات العالمية، والدرس الأنثروبولوجي والثقافي، والنفسي وغيره. لهذا قلت في الإجابة عن حيرة القارئ العربي: هذه الرواية صرخة يأس ضد آت مدمر، لن يكون رحيماً معنا، ولا بنا ولا حتى بأبنائنا. نحن نحضر له بشكل يكاد يكون قدرياً، الطريق الأملس ليطحننا جميعاً.

هي في كل الأحوال شهادتي عن عصر حاقد، لم ينس شيئًا من هزائمه، يريد محو العرب بعد أن محا، أو كاد، قضيتهم الإنسانية الكبيرة، فلسطين، وتحويلهم إلى قبائل متقاتلة، وهائمة في الصحاري. ما قاله بوش الابن الذي قتل الملايين من العراقيين، أنه سيعيد العراق إلى مائة سنة إلى الوراء، ها هو يعيد العرب كلهم إلى النقطة الصفر. القسوة قد تكون في الرواية، لكنها أكثر من ذلك، الرواية مجرد كتاب، يمكن أن يصادر أو يوقف أو يمنع أو يموت من تلقاء نفسه، القسوة في الواقع نفسه، الذي نعيشه اليوم بخوف غير مسبوق. حتى اتفاقيات سايكس بيكو كان يهمها تقسيم الأرض لضمان المصالح الاستعمارية، لكن الآلة الاستعمارية لم تكن ببغض وأحقاد اليوم. فقد حطمت الاتفاقية السرية الكثير من البنى المترسخة عربيًا، ومنها القبلية، لأن المصالح الاستعمارية كانت تقتضي ذلك، إذ كانوا يدفعون بهذه القبائل إلى الاقتتال لتوحيد قسري للتراب ليس حباً في العرب ولكن للاستيلاء على ما تحت الأرض لأنهم كانوا يعرفون جيداً أن الزمن المقبل مع بداية القرن الماضي لن يكون إلا نفطياً. لكن البلاد العربية، في ظل الصراع الأمريكي – الروسي والحرب الباردة، تطورت بشكل ما، بتسريب عناصر الحداثة في نسيجها الاجتماعي وهو أمر طبيعي، التي جعلت الكثير من البلدان العربية تخرج من نظام المجتمع الإقطاعي المتخلف فيما يتعلق بتسيير الدولة، قضية المرأة، التنمية، الحياة الاجتماعية الرغدة.

اليوم لم يعد هذا مقبولاً لأنه بدأ ينتج جيلاً حياً مطالباً بحقه في حياة أفضل وتحكم أجدر في ممتلكاته. وكان لا بد من هتك سايكس بيكو والدخول في عصر آخر، تمزيق الذات واللحمة التي تكونت في المائة سنة الأخيرة، والاتجاه بها نحو العرقية البغيضة، والطائفية، وغيرها من أمراض العصر، وتدمير بنية الدولة حتى في صورتها الأكثر ديكتاتورية، وتمزيق البنية المجتمعية الداخلية، وهذا ما لا يراه العرب حتى اليوم، ويظنون أنه لا يعنيهم، لم يتدخلوا لإيقاف إراقة الدم، بل إن الكثير منهم زكوا هذا الدمار الممنهج، لأن ذلك لا يحدث إلا للآخرين، ونسوا أن الأرض العربية كلها مخترقة بهذه الحالات التي تشبه البارود ولا يكفي إلا عود كبريت صغير لينفجر البرميل.

كان يمكن لجامعة الدول العربية، لو كانت لها حرية القرار، أن تلعب دوراً حاسماً في لملمة الجسد الممزق، لكنها للأسف زكته وأسهمت بدورها في تقنين الانهيار. لم تدرك الجامعة ولا العرب، أن كل قطرة دم تسيل، يهرقها عربي ضد أخيه، في حرب أهلية مدمرة، أو حرب بينية، ستتحول إلى أسلاك شائكة تفصل الأمة الواحدة بتعدديتها وتاريخها المشترك، إلى بلدان تقوم على أساس عرقي، إثني، أو ديني، أو طائفي.

لا أستغرب ذلك، فقد قرأنا الآخر الاستعماري بدقة، في غياب أي فاعلية لنا. وعرفنا ماذا نساوي، وما هي خلايانا المريضة ليتدخل فيها، لا لمعالجتها، كما نظن، ولكن لتسريع تدمير الصحيح فيها حتى يتآكل الجسد العربي المقاوم من تلقاء نفسه. كنت أعرف سلفاً أن الكثيرين لن يرضوا على هذه الرواية، لكني في النهاية لم أقل إلا ما أملاه علي ضميري ككاتب لا يريد أن يصمت أمام عالم يتهاوى، وأمام عالم عربي اختاره حضاريا ولغويا وهو الفرانكفوني في بداية تكوينه، والأمازيغي الأندلسي في أصوله.

قيمة «العربي الأخير» أنها تحملت ما أردت قوله روائياً. نُرمى اليوم بلدانا وقبائل ومجموعات نحو تيه قد يستمر طويلاً، وقد لا نخرج منه في ظل العلاقات الدولية القائمة، سيكون شبيهاً بالتيه اليهودي، وربما أسوأ منه. نملك المال الكثير، عصب حياة اليوم؟ لكن ماذا فعلنا به للتحكم في جزء من عالم ظالم ولحماية أنفسنا استراتيجياً؟

هل اشترينا بنوكا كبيرة محددة لدورة المال؟

هل اشترينا مؤسسات إعلامية عالمية للتدخل في تغيير صورة العربي؟

ونعرف جيداً أن العصب الأساسي العالمي هو هذا بالضبط. أفكر أحياناً بيني وبين نفسي، ماذا لو كان العرب يملكون تصنيعاً نووياً، يتحكمون فيه، لا ينقصهم لا الذكاء ولا العقل ولا المال، هل كانت إسرائيل تحتل السماء العربية؟ تعربد على الأراضي العراقية واليمنية والسورية، أو تدفع بطائراتها حتى تونس وتقتل الكثير من الفلسطينيين وقادتهم هناك؟ هي تعرف جيداً أن النووي سلاح ليس فقط ردعياً ولكنه أيضاً استراتيجي، لهذا أجهضت كل البرامج النووية العربية وقتلت العلماء النوويين في ظل صمت عربي وعالمي متواطئ؟ أنا ضد القنبلة النووية كما يقول بطل الرواية آدم، ولكن على الجميع أن لا يملكها في عالم غير عادل ومجنون. خطئي الوحيد في «العربي الأخير»، هو أني أبعدت تاريخ السقوط إلى 2084، ونحن فيه. لننظر من حولنا قليلاً لندرك أن زمناً عربياً انتهى ويحل محله زمن عربي آخر شديد القسوة على نفسه.

امرأتان في عرض واحد

لقطة طريفة لمصور وكالة «رويترز» تحولت فيها عارضة الأزياء الجالسة أمام المرآة إلى نسختين قبل الخروج للجمهور في العرض الذي أقيم أمس في «مومباي»

أحوال الناس

● التقى **حلمي النمنم** وزير الثقافة المصري **أحمد عبد القدوس** الذي أهدى الوزارة 50 ألف نسخة من مؤلفات والده الأديب الراحل **إحسان عبد القدوس**، لإثراء المكتبات الثقافية، وتعريف الجيل الجديد بالكاتب الكبير الراحل.

● نشرت المطربة اللبنانية **ديانا حداد**، عبر حسابها على موقع تبادل الصور «انستغرام» صورة لها أمام الكعبة المشرفة أثناء تأديتها مناسك العمرة، وعلقت على الصورة قائلة: «تقبل الله طاعتنا وعمرتنا، الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، دعيتلكم كلكم».

● يعقد قبل نهاية الأسبوع الجاري مؤتمر صحافي في تونس للإعلان رسمياً عن أسماء نجوم الغناء المشاركين في الدورة رقم 53 من مهرجان قرطاج الدولي، التي ستنعقد منتصف الشهر المقبل. وتأكدت مشاركة الفنانتين **شيرين عبد الوهاب** و**نانسي عجرم** والفنان **راغب علامة**.

● في بيروت تم تدشين العدد الأول من مجلة «رواية» المتخصصة في شؤون الرواية العربية، وتصدرعن مؤسسة «سطور» في العاصمة العراقية بغداد. ملف العدد يضم دراسة عن الرواية المغربية كجنس مهيمن، كتبها الناقد **عبداللطيف الورارى**.

طبيب أوكراني رائد في تقنية التلقيح لأطفال من «أب وأمين»

■ كييف ـ أ ف ب: بعد خمسة عشر عاماً من المحاولات الفاشلة للانجاب، قررت هذه الأوكرانية البالغة 34 عاماً الاستعانة بتقنية مبتكرة لكنها مثيرة للجدل تعرف بالطفل «بأب وأمين».

هذه المرأة التي طلبت عدم كشف اسمها أنجبت في كانون الثاني/يناير صبياً بصحة جيدة في عيادة «ناديا» أي الأمل بالأوكرانية. مدير العيادة فاليري زوكين هو أول طبيب يستخدم هذه التقنية لمساعدة الأزواج الذين يعانون العقم على الانجاب بعدما كانت استخداماتها تقتصر على معالجة أمراض جينية خطيرة.

وبعدما قام الطبيب بتلقيح بويضة المرأة بالحيوانات المنوية لزوجها، سحب نواة هذه البويضة لنقلها إلى بويضة عائدة لامرأة واهبة وتم سحب نواتها. وعندها تكون البويضة مؤلفة بالكامل تقريباً من السمات الوراثية للزوجين ومن نسبة تقرب من 0.15 % من الحمض النووي للمرأة الواهبة، من هنا يكون للطفل «بأب وأمين» وفق زوكين.

ويؤكد الطبيب البالغ من العمر 60 عامًا أنه «من دون هذه الطريقة، سنكون عاجزين عن مساعدة المرضى على إنجاب أطفال يرثون جيناتهم». وتلجأ نحو مليوني امرأة حول العالم سنويا إلى تقنيات التلقيح الاصطناعي للحمل. والطريقة التي يلجأ اليها زوكين تخص عدداً صغيراً من النساء اللواتي تعاني أجنتهن من اختلال يؤدي إلى بطء في نموهم أو تدميرهم الذاتي.

وأبعد من التقدم العلمي الذي تعكسه طريقة زوكين، يثير تطبيقها جدلاً كبيراً خصوصاً في أوساط الكنيسة الارثوذكسية الاوكرانية. ويوضح الأب فيودوسي أن «الطفل لا يمكن أن يكون له ثلاثة آباء. ووجود شخص ثالث، خصوصا في ما يتعلق بالحمض النووي، أمر مرفوض أخلاقياً» معتبراً أن «هذا الأمر ينتهك قدسية الزواج بين رجل وامرأة».

وتعارض جماعات دينية أخرى ايضاً هذه التقنية في التخصيب الاصطناعي، ومن بينها الكنيسة الكاثوليكية التي تستند في رفضها إلى كون العملية المتصلة بهذه التقنية تلحظ القضاء على الأجنة. وأيضاً الكنيسة الأنغليكانية التي ترى أن هذه التقنية لم تأخذ في الاعتبار المخاوف الأخلاقية بالقدر الكافي.

وتثير هذه التقنية تساؤلات أيضاً في الأوساط العلمية التي تدعو إلى عدم التسرع في الخلاصات بشأن نجاح هذه الطريقة. وتقول لاريسا تومانوفا وهي أستاذة في طب الأطفال والتوليد والنساء في كييف «لا يمكننا التكلم بعد عن استخدام واسع» لهذه الطريقة.

دواء مضاد للسكري يقلص خطر الإصابة بأمراض القلب والكلى

■ واشنطن ـ أ ف ب: نجح دواء جديد مضاد للسكري معروف بتقليصه مستوى السكر في الدم لدى المصابين بالسكري من النوع الثاني، أيضاً في تقليص خطر الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية والكلوية، على ما أظهرت دراسة حديثة نشرت نتائجها في الولايات المتحدة.

هذه التجربة السريرية التي أجريت على أكثر من 10 آلاف مريض في ثلاثين بلداً، أظهرت أن هذا الدواء الذي يتم تناوله عن طريق الفم المعروف باسم «اينفوكانا» (كاناغليفلوزين) من مختبرات يانسن، قلص بنسبة 33 % الخطر على هؤلاء المصابين بالسكري بأن يتم ادخالهم المستشفى بسبب اختلال في وظيفة القلب. كذلك كان المصابون بالسكري يواجهون خطراً أدنى بنسبة 40 % بالاصابة بتراجع خطير في وظائف الكلى.

وبينت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «نيو انغلند جورنال اوف ميديسين» أن الخطر الاجمالي للاصابة بأمراض قلبية وعائية تراجع بنسبة 14 %. وقد عرضت نتائج هذه الدراسة أيضاً خلال المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للسكري المنعقد هذا الاسبوع في مدينة سان دييغو في كاليفورنيا.

وقال البروفيسور بروس نيل من معهد «جورج انستيتيوت فور غلوبل هلث» في استراليا وهو المعد الرئيسي للدراسة إن «الأمراض التاجية هي وبفارق كبير السبب الأكبر للوفيات لدى الأشخاص الذين يعانون السكري من النوع الثاني ونتائجنا تدفع إلى الاعتقاد بأن دواء كاناغليفلوزين لا يقلص بقوة خطر الوفاة بأمراض القلب فحسب بل قد يوفر أيضاً منافع أخرى مثل تخفيض مستوى الضغط وإفقاد الوزن». وأشار نيل إلى أن هذه النتائج تبعث «أملاً حقيقياً» بالنسبة إلى 450 مليون شخص مصاب بالسكري حول العالم.

وأضاف «وتيرة الإصابة بالسكري من النوع الثاني تزيد سريعاً في كل أنحاء العالم ونحن بحاجة لأدوية ليس فقط لمراقبة مستويات السكر في الدم بل أيضاً لحماية ملايين المرضى من مخاطر حقيقية للإصابة بجلطات دماغية ونوبات قلبية». ومع ذلك، كان المرضى يواجهون خطراً أكبر بمرتين مع هذا الدواء بأن يتم بتر اصبع في القدم أو القدم او الساق من دون شرح السبب الذي يستدعي إجراء بحوث اضافية. وقد يؤدي السكري إلى انكماش في الأوعية الدموية الموزعة بين الركبة وأصابع القدم ما يؤدي إلى تقليص لتوزع الأوكسجين يمنع دمل الجرح.

الجامعة الأمريكية تعيد 5000 قطعة أثرية إلى مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الآثار المصرية الثلاثاء إنها تسلمت من الجامعة الأمريكية في القاهرة 5000 قطعة أثرية تعود لعصور مختلفة من الحضارة المصرية القديمة كانت في حوزة الجامعة منذ ستينيات القرن الماضي.

وقال محمود عفيفي رئيس قطاع الآثار المصرية في الوزارة إن هذه القطع هي نتاج أعمال الحفائر التي قام بها العالمان الأمريكيان جورج سكانلون وكارما بيفين عام 1964 في منطقة اسطبل عنتر الأثرية في مدينة الفسطاط في القاهرة. وأضاف أن قانون الآثار آنذاك كان يقضي بالقسمة بحيث يحق للبعثات الأجنبية العاملة في مصر أن تأخذ نسبة من نتاج حفائرها بالمواقع الأثرية فقام سكانلون بإيداع نسبته في الجامعة الأمريكية في القاهرة.

وعقب صدور قانون حماية الآثار رقم 117 لعام 1983 قامت الوزارة بتسجيل القطع الأثرية الموجودة في حوزة الجامعة كافة في سجلات عام 1984. وقال محمود خليل مدير عام الحيازة في وزارة الآثار إن الجامعة الأمريكية في القاهرة خاطبت الوزارة وأخطرتها برغبتها في تسليم جميع القطع الأثرية الموجودة بحوزتها. وأضاف أن الوزارة شكلت لجنة متخصصة لمعاينة القطع وجردها ونقلها وإيداعها في المتحف القومي للحضارة المصرية في الفسطاط.

وأوضح أن القطع تعود لمختلف العصور التاريخية إلا أن أغلبها يؤرخ بالعصر اليوناني–الروماني وقد تنوعت ما بين تماثيل أوشابتي وأوان فخارية وأقنعة خشبية من العصر اليوناني–الروماني وبعض شواهد القبور من العصر القبطي ومسارج ذات بريق معدني من العصر الإسلامي. وتأسست الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1919 على يد تشارلز واطسون بهدف خدمة التعليم والمجتمع في منطقة الشرق الأوسط.

إسبانيا: ضبط 1.2 طن من الكوكايين في المحيط الأطلسي

■ مدريد ـ أ ف ب: أعلنت السلطات الاسبانية أنها اعترضت سفينة فنزويلية على متنها 1.2 طن من الكوكايين وأوقفت ركابها الستة، في إطار ثاني عملية تنفذها في خلال شهر ضد شبكة للاتجار بالمخدرات مقرها كولومبيا. وخلال عملية أولى نفذت في الرابع من أيار/ مايو، ضُبط 2.4 طن من الكوكايين على متن سفينة أخرى تحمل الراية الفنزويلية في المحيط الأطلسي. وأوقف طاقمها المؤلف من سبعة أفراد.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الداخلية «اكتشفنا خلال التحقيق عينه أن تجار المخدرات يملكون سفينة أخرى محملة بكمية كبيرة من المخدرات الموجهة إلى السوق الإسبانية والأوروبية».

وتم اعتراض هذه السفينة وهي في طريقها إلى إسبانيا فجر الرابع من حزيران/يونيو في المياه الدولية في المحيط الأطلسي، على بعد حوالى 1300 كيلومتر عن جزر الكناري.

وأوضحت وزارة الداخلية الاسبانية أن هذه العملية جرت في إطار تعاون مع الوكالة الأمريكية لمكافحة المخدرات (دي اي ايه) والوكالة البريطانية لمكافحة الجريمة (ان سي ايه). وكانت الحمولات تابعة إلى شبكة من تجار المخدرات مقرها كولومبيا حاولت إيصالها إلى منظمة إسبانية.

المشتري أقدم كواكب المجموعة الشمسية

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت دراسة ألمانية أمريكية حديثة، أن كوكب المشترى هو الأقدم في النظام الشمسي، إذ تشكل بعد نحو مليون سنة من نشأة المجموعة. الدراسة أجراها باحثون من جامعة مونستر الألمانية، بالتعاون مع باحثين في مختبر لورانس ليفرمور الوطني فى الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها الثلاثاء في مجلة الأكاديمية الأمريكية للعلوم.

وأوضح الباحثون أنهم نجحوا ولأول مرة في تحديد عمر أكبر كوكب في المجموعة الشمسية، المشتري، بعد أن كان ما يذكر بشأن عمره لا يعدو كونه تقديرات. وقال قائد فريق البحث توماس كرويجر إن النظام الشمسي نشأ قبل 4.6 مليار سنة، وإن كتلة المشترى الغازية تشكلت بعد نحو مليون سنة من نشأة النظام. وأضاف أن الحجم النهائي للمشتري اكتمل بعد 3 ملايين سنة أخرى، وكانت كتلته أكبر بـ50 مرة من كتلة الأرض التي احتاجت لنشأتها نحو 100 مليون سنة.

وقال كونستانتين باتيجين عالم الفيزياء الفلكية في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، الذي لم يشارك في البحث: «هذا عمل مثير للاهتمام، ويقدم نتيجة مثيرة للاهتمام».

ويدور المشتري حول الشمس على مسافة أبعد من الأرض بخمس مرات، وانتهى الحال بأكثر من نصف المادة التي خلفها تكون الشمس قبل 4.6 مليار سنة في الكوكب الذي يزيد محيطه نحو 11 مرة عن محيط الأرض ويدور حوله 67 قمرًا معروفًا.

ويتكون المشتري بشكل كامل تقريبًا من غازي الهيدروجين والهيليوم، وهما أبسط عناصر الكون وأوفرها، لكن كتلة الكوكب الهائلة تحدث ضغطًا هائلاً يجعل المواد تتحرك بشكل غير معروف أو متوقع.

ديمي في «ليلة صعبة»

نجمة السينما الشهيرة «ديمي مور» ظهرت في حفل العرض الأول لفيلم «ليلة صعبة» في «نيويورك».